مجلة القُلزم العلمية

ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية مُحكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم-السودان

في هذا العدد :

- التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية
  د. الوليد مصطفى إبراهيم موسى
- أثر إدارة التغيير في تنمية الموارد البشرية(بالتطبيق على جامعة أم ادرمان الأهلية – السودان) (2017 - 2022م)
  د. محمد مامون أحمد أبوبكر
- دور المصارف السودانية في تنمية الصادرات السودانية(دراسة حالة: بنك تنمية الصادرات في الفترة 2010 – 2022م)
  د. معتصم حسين بلال صديق أبوبكر
- أثر مشاركة الأسرة في قرارات شراء السلع المعمرة (دراسة حالة أعضاء هيئة التدريس جامعة الشيخ عبد الله البدري)
  د. الرشيد محمد حفظ الله خليفة - د. إسماعيل محمد عبد الجليل عمر
- إستراتيجيات التوزيع وأثرها على الأداء التسويقي - ولاية الخرطوم (دراسة حالة : مصنع بوهيات المهندس2022م)
  د. الاء عبد الحافظ حموده موسى - د. سامح الفاضل محمد الفاضل
- أثر سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان للفترة(2000 - 2022م)
  د. ذوالنون محمد حامد عثمان
- Merits and Shortcomings of Activating Extracurricular Activities at Secondary Schools
  Dr. Alhaj Ali Adam-Sara Ahmednour Humaidah

العدد السابع والثلاثون - شعبان - رمضان 1445 - مارس2024م

مجلة القُلزم- علمية مُحكمة ربع سنوية-العدد السابع والثلاثون- شعبان - رمضان 1445 - مارس 2024م

ISSN: 1858 - 9766 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2024 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرتير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)

أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي

(المملكة العربية السعودية)

أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)

أ.د. محجوب محمد آدم (السودان)

أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)

أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)

أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)

د. علي صالح كرار (السودان)

د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)

د. محمد عبد الرحمن محمد عريف

(جمهورية مصر العربية)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207+ - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات العلمية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى صحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها السابع والثلاثون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفنية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو السابع والثلاثون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحث داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المُحتَويَات

1. التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية
د. الوليد مصطفى إبراهيم موسى.....7-24
2. صفة «الحقو» لله تعالى بين أهل السنة والمخالفين
د. عبد القادر محمد الغامدي.....25-58
3. تشبيهات القرآن في سورة الفرقان (دراسة بلاغية في القرآن الكريم)
د. إدريس محمد القديل.....59-68
4. أثر إدارة التغيير في تنمية الموارد البشرية(بالتطبيق على جامعة أم ادرمان الأهلية – السودان) (2017 - 2022م)
د. محمد مامون أحمد أبوبكر.....69-84
5. دور المصارف السودانية في تنمية الصادرات السودانية(دراسة حالة: بنك تنمية الصادرات في الفترة 2010 – 2022م)
د.معتصم حسين بلال صديق أبوبكر.....85-120
6. العناصر البروتينة في ثمار نبات الكركدي المخمرة
د. وداعه احمد الطيب احمد – أ. محمد السيد كافي.....121-144
7. أثر مشاركة الأسرة في قرارات شراء السلع المعمرة (دراسة حالة أعضاء هيئة التدريس جامعة الشيخ عبد الله البدري)
د. الرشيد محمد حفظ الله خليفة - د. إسماعيل محمد عبد الجليل عمر 145-164
8. إستراتيجيات التوزيع وأثرها على الأداء التسويقي - ولاية الخرطوم (دراسة حالة : مصنع بوهيات المهندس2022م)
د. الاء عبد الحافظ حموده موسى - د. سامح الفاضل محمد الفاضل.....165-184
9. المعايير الدولية للحد من الإنتشار النووي 1945 - 2022م (إيران أنموذجاً)
د. عبد الله بشير سليمان حامد.....185-202
10. أثر سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان للفترة (2000 - 2022م)
د. ذوالنون محمد حامد عثمان.....203-214
11. Merits and Shortcomings of Activating Extracurricular Activities at Secondary Schools
Dr. Alhaj Ali Adam-Sara Ahmednour Humaidah.....215-236

التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية

د. الوليد مصطفى إبراهيم موسى
أستاذ المحاسبة المشارك - جامعة دنقلا

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، حيث تمحورت مشكلة الدراسة في تدني مستوى أداء الوحدات الحكومية والذي قد يكون مرده غياب التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، حيث تم وضع خمسة فرضيات وتصميم إستبانة، وبعد جمع وتحليل البيانات من المبحوثين، توصلت الدراسة لوجود تأثير مشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بمعامل ارتباط متعدد (0.638). وأوصت الدراسة بتدعيم جوانب قوة المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية ومعالجة حالة القصور التي تحيط بهما في الوحدات الحكومية.

الكلمات الدالة: المراجعة الداخلية؛ الرقابة الإدارية؛ أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.

The Collective Impact of Internal Audit and Managerial Control on Improving Performance of Government Units at The Northern State

Dr. Elwaleed Mostafa Ibraheem Mosa

Abstract:

The study aimed to study the collective impact of (IA) and (MC) on improving performance of (GU) at The (NS). The problem of the study focuses on decrease of performance level at (GU) which may be refer to absent of collective impact for (IA) and (MC). Five hypotheses were developed and a questionnaire was designed. After data collection and analysis from the respondents, the study reached up to a significant collective impact of (IA) and (MC) on improving performance of (GU) with a multiple correlation coefficient of (0.638). The study recommended strengthen aspects of (IA) and (MC) and processing deficiencies that surround in the surveyed (GU).

Key words: Internal Audit (IA); Managerial Control (MC); Performance of Government Units (GU) at The Northern State (NS).

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً من قبل المؤسسات العامة والخاصة في الدول المتقدمة بالمراجعة الداخلية، وقد تمثل هذا الاهتمام في نواحي متعددة يأتي في مقدمتها اهتمام تلك المؤسسات بإنشاء وحدات تنظيمية مستقلة للمراجعة الداخلية، والعمل على رفدها بالكفاءات البشرية التي تمكن من تحقيق

أهداف المؤسسة بالكيفية والفاعلية المطلوبة، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى مثل هذا الاهتمام فصل الإدارة عن الملكية، وكبر حجم المشروعات، الأمر الذي أدى إلى زيادة المسئوليات الإدارية المختلفة، فقد كان لزاماً على الإدارة أن تضع أنظمة للرقابة الإدارية تكفل سير العمل والالتزام بسياسات وتعليمات المؤسسات وتحسن من مستويات الأداء، حيث هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من جانبين:

1. الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في سد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة، على حد علم الباحثان، وذلك من خلال التعرض للعلاقات بين (IA) و(MC) و(الأداء) في ظل العلاقة التأثيرية المشتركة وهي قضية لم تتعرض لها الدراسات السابقة بكامل أبعادها كما تعرضت لها هذه الدراسة. فضلاً عن إسهام الدراسة من الناحية العلمية في توفير مرجعية علمية حول علاقات (IA) بتحسين الأداء الحكومي لتسهم في دعم المكتبة المرئية ويعين الباحثين على تطوير المعرفة في هذا المجال.
2. الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها توفر بيانات ومعلومات لمتخذي القرار في الوحدات الحكومية تعينهم على ترشيد قراراتهم، فضلاً عن أن الدراسة تسلط الضوء على أهمية تطبيق المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية في حل مشاكل تدني مستوى الأداء في الوحدات الحكومية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على التأثير المشترك للمراجعة الداخلية و(MC) على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان العلاقة بين المتغيرات المستقلة المراجعة الداخلية و(MC) بأبعادها في الوحدات الحكومية.
2. تحديد أثر المراجعة الداخلية بأبعادها على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
3. التعرف على أثر الرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
4. إبراز الأثر المشترك للمراجعة الداخلية و(MC) على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
5. التعرف على الاختلاف بين متوسط استجابات المراجعين الداخليين حول متغيرات الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في تدني مستوى أداء الوحدات الحكومية والذي قد يكون مرده غياب التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، لهذا تحاول هذه الدراسة التعرف على إمكانية الحل من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. هل هناك علاقة بين المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية؟
2. هل هناك أثر للمراجعة الداخلية بأبعادها على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية؟
3. هل هناك أثر للرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية؟
4. هل هناك أثر مشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية؟

5.هل يوجد اختلاف بين متوسط استجابات المراجعين الداخليين حول متغيرات الدراسة؟

أنموذج وفرضيات الدراسة:

أ- أنموذج الدراسة: تمثل في الشكل التالي:

الشكل رقم (1) يوضح أنموذج الدراسة

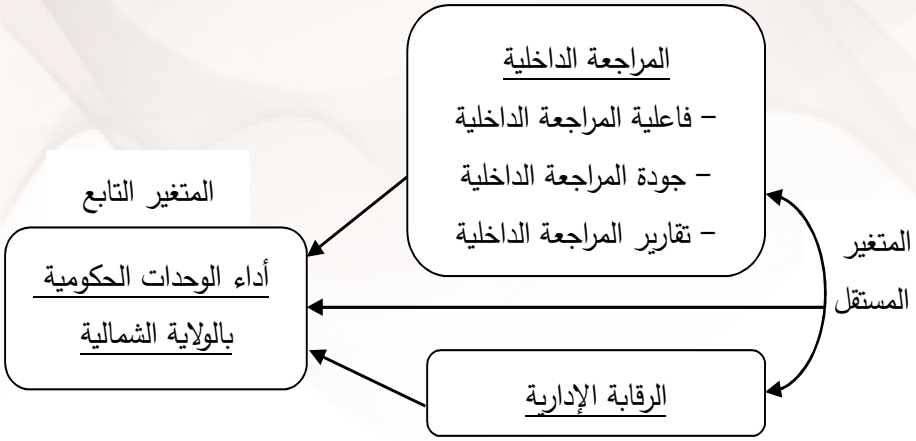

المصدر: من إعداد الباحث، 2023م، دنقلا.

ب- فرضيات الدراسة: تمثلت في الفرضيات التالية:

1.توجد علاقة دالة إحصائياً بين (IA) و(MC) في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.

2.يوجد أثر دال إحصائياً للمراجعة الداخلية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.

3.يوجد أثر دال إحصائياً للرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.

4.يوجد أثر مشترك دال إحصائياً للمراجعة الداخلية و(MC) على تحسين أداء الوحدات الحكومية.

5.يوجد اختلاف دال إحصائياً بين متوسط استجابات المراجعين الداخليين حول متغيرات الدراسة.

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل على تفسير الوضع القائم قيد الدراسة، ثم تحليل بيانات الدراسة الميدانية إحصائياً باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الإصدار (26) للوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول. كما استخدمت الدراسة الكتب والرسائل الجامعية كمصادر ثانوية، إضافة لأداة الإستبانة كمصدر أولي لجمع البيانات والمعلومات في مجال متغيرات الدراسة خلال الفترة من 22/10/2022م حتى 26/10/2023م.

الدراسات السابقة:

أجرى (عبد الله، 2022م) دراسة هدفت إلى بيان أثر أساليب الرقابة الإدارية الحديثة في أداء العاملين بديوان الضرائب بالولاية الشمالية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى تطبيق أساليب الرقابة الإدارية الحديثة، ووجود تأثير لأساليب الرقابة الإدارية الحديثة على أداء العاملين. وأوصت القيادة العليا والإدارات

في ديوان الضرائب بالولاية الشمالية بالتركيز على أساليب الرقابة الإدارية الحديثة، لدورها الداعم لتقييم أداء العاملين. وأجرت (حسن، 2021م) دراسة هدفت إلى تقييم مدى فعالية المراجعة الداخلية في الرقابة الإدارية وأثرها على الأداء الحكومي بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى أهمية فعالية المراجعة الداخلية (كفاءة أداء المراجعة الداخلية، جودة المراجعة الداخلية، تقارير المراجعة الداخلية) والرقابة الإدارية والأداء الحكومي، ووجود علاقة بين فعالية المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية والأداء الحكومي، ووجود علاقة بين الرقابة الإدارية والأداء الحكومي. وأوصت بضرورة الاستعانة بالأساليب الحديثة والمتطورة في تقويم الأداء الحكومي وبما يتناسب مع طبيعة عمل الوحدات الحكومية. وأجرى (أحمد، 2014م) دراسة هدفت إلى التعرف على دور المراجعة الداخلية في مراقبة وتحسين الأداء المالي بالقطاع العام. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن تنفيذ المسئولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية تؤثر على الأداء الحكومي بالولاية الشمالية. وأوصت بضرورة إيلاء القيادة العليا مزيداً من الاهتمام بتقارير المراجعة الداخلية. وأجرت (عمر، 2014م) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر نظم الرقابة الإدارية في تحسين جودة الخدمات الصحية في مستشفي البشير الأردنية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى توسط مستوى تطبيق نظام الرقابة الإدارية، وأن لنظم الرقابة الإدارية تأثير إيجابي في تحسين جودة الخدمات الصحية. وأوصت بضرورة تطوير نظام رقابي حديث لتحقيق مستوى عالي من الجودة في الخدمات. وأجرى (الرشيدي، 2010م) دراسة أحد أهدافها بيان دور الرقابة الإدارية في العمل المصرفي للبنوك التجارية الكويتية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى توسط مستوى الرقابة الإدارية، وتتسم نظم الرقابة الإدارية في البنوك التجارية الكويتية بالفاعلية. وأوصت بضرورة وضع توصيف وظيفي يحدد الواجبات التي تتطلبها الوظائف من خلال الاعتماد على وجود هيكل تنظيمي واضح. وأجرى (Asare, 2009) دراسة هدفت لتوضيح وضع وظيفة المراجعة الداخلية في القطاع الحكومي. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن للمراجعة الداخلية دوراً هاماً ورئيسياً في حوكمة الأداء المالي وإدارة مخاطر الأداء الحكومي. وأوصت بضرورة وضع وظيفة المراجعة الداخلية في الهيكل التنظيمي المناسب ومنحها الصلاحيات اللازمة والمطلوبة لأداء مهامها واختصاصاتها.

تميزت هذه الدراسة بجمعها ثلاثة متغيرات في دراسة واحدة وتوضيح العلاقة الارتباطية والتأثيرية بينها، علاوة على اختبار التأثير المشترك للمتغيرين المستقلين على المتغير التابع.

أولاً: الإطار النظري:

التعريف بمصطلحات الدراسة:

بحسب ما ورد في (Brown & Harvey, 2006) و(بن حواء، 2010م) و(الطراونة وعبد الهادي، 2011م) يمكن اعتماد تعريف مصطلحات (الأداء، (IA)، الرقابة الإدارية) على النحو التالي: إذ يعرف (Brown & Harvey, 2006: 26) الأداء بأنه محصلة النتائج لوظيفة ما أو عمل ما، أو نشاط ما. وتعرف (بن حواء، 2010م: 19) المراجعة الداخلية بأنها وظيفة مستقلة ضمن مؤسسة يقوم من خلالها شخص تابع للمؤسسة

بالفحص الدوري لنشاطات المؤسسة بهدف مراقبة وإدارة نشاط هذه المؤسسة، ولتحديد فيما إذا كانت الإجراءات المعمول بها تتضمن الضمانات الكافية، وأن العمليات شرعية والمعلومات صادقة وأن التنظيمات فعالة والهياكل واضحة ومناسبة، ومساعدة إدارة المؤسسة في تحقيق أهدافها المنشودة، وتقاس في هذه الدراسة من خلال أبعاد (فاعلية (IA)، جودة (IA)، وتقارير (IA)). ويعرف (الطراونة وعبد الهادي، 2011م: 77) الرقابة الإدارية بأنها وظيفة إدارية، وهي عملية مستمرة متجددة، يتم بمقتضاها التحقق من أن الأداء يتم على النحو الذي حددته الأهداف والمعايير الموضوعة، وذلك بقياس درجة نجاح الأداء الفعلي في تحقيق الأهداف والمعايير لغرض التقويم والتصحيح.

العلاقة بين المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية:

وبحسب (لطفي، 2007م: 187) ونتيجة ظهور العديد من حالات فشل المؤسسات خصوصاً تلك الحالات التي انهارت فيها مؤسسات عملاقة، وكان السبب الرئيسي هو ضعف الأداء الرقابي فيها نتيجة وجود قصور في استقلالية مجلس الإدارة أو انخفاض جودة أداء لجان المراجعة، أو غياب وظيفة المراجعة الداخلية. وأورد (الوردات، 2006م: 60) بات واضحاً للمتتبعين أن وظيفة المراجعة الداخلية من الوظائف المهمة في المؤسسات اليوم نظراً للتوسع في حجم الأعمال، والتطورات الكبيرة التي تحدث في المجالات المحاسبية والمالية والإدارية، وبالتالي عدم قدرة وتفرغ الإدارة للقيام بالوظائف الرقابية والتدقيقية المنوط بها. إذ أن الحاجة لوظيفة المراجعة الداخلية ظهرت بعد اكتشاف الأخطاء مما حدا إلى الاهتمام المتزايد بالمراجعة الداخلية وأنظمة الرقابة الداخلية ودورهما في مؤسسات الأعمال الحديثة في ضبط الأداء. وبحسب (حماد، 2004م: 33) تتحدد أهمية المراجعة الداخلية بالدور الذي تؤديه في تدعيم الوظيفة الرقابية لإدارة المؤسسة، وتتضح بصورة خاصة من الاتجاه المتزايد الذي ينادي بضرورة تحسين الأداء الرقابي للمؤسسة، ويمكن إرجاع ظهور هذا الاتجاه إلى ثلاثة عوامل هي: زيادة حالات فشل المؤسسات وإفلاسها، والتغيير في أنماط الملكية، والتغيرات في البيئة النظامية التي تعمل فيها المؤسسات.

التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية:

ويرى (الصحن وسمير، 2009م: 108) أن أهداف المراجعة الداخلية أعم وأشمل من مجرد العمليات المالية للمؤسسة، فهي وظيفة تقييم مستقلة تنشأ لفحص وتقييم كافة الأنشطة، وهي نوع من الرقابة هدفه فحص وتقييم فعالية وسائل الرقابة الأخرى، وتتحدد أهدافها على النحو التالي: فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية بشكل يضمن تقليل المخاطر وهذا من خلال القيام بالاختبارات الرقابية لتحديد مدى التزام العاملين بالسياسات واللوائح والمتطلبات الحكومية، مراجعة تقييم إدارة المخاطر والرقابة والحوكمة محاسبياً ومالياً وإدارياً، وتحديد مدى الاعتماد على نظام المحاسبة والتقارير المالية، القيام بمراجعات منتظمة ودورية للأنشطة المختلفة ورفع تقارير بالنتائج والتوصيات إلى الإدارة العليا بهدف حماية أصول المؤسسة ومنع الغش والأخطاء واكتشافها إذا ما وقعت. ويضيف (عباس، 2012م: 9) إن وظيفة الرقابة لها دور كبير في التأكد من أن الخطط تنفذ حسب ما أعد لها لتحقيق الأهداف الموضوعة والكشف عن الانحرافات السلبية في العمل، ومعرفة أسبابها، ثم القيام بالإجراءات التصحيحية لتصحيح هذه الانحرافات أولاً بأول. وتشمل الرقابة الإدارية الإشراف والرقابة على أداء العاملين، ومقارنة أدائهم بالأداء المطلوب وفق المعايير المقررة، لتحقيق أهداف المؤسسة وتحسين مستوى أدائها المالي والإداري والمحاسبي.

واقع المراجعة الداخلية و(MC) وأداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية:

تذكر (حسن، 2021م: 130) تمثل الوحدات الحكومية في الولاية الشمالية جميع الأجهزة الحكومية بالولاية الشمالية وتشمل الأمانة العامة للحكومة والوزارات والمحليات والوحدات الإدارية والمصالح والمؤسسات الحكومية حيث يقوم ديوان المراجع القومي وإدارة المراجعة الداخلية بوزارة المالية والقوى العاملة بالولاية الشمالية بمراجعة حسابات هذه الوحدات، حيث تكون المراجعة الداخلية بصورة مستمرة وذلك بوجود مراجعين بصورة دائمة في كل وحدة من تلك الوحدات وذلك من أجل الرقابة على الإيرادات والمصروفات بها، أما المراجع الخارجي وهو الذي يتبع لديوان المراجع القومي فيقوم بمراجعة حسابات تلك الوحدات كل عام، أو بصورة طارئة إذا كانت هنالك حاجة لذلك. وتضيف أن السلوك الشخصي للمراجع الداخلي ينعكس انعكاساً مباشراً على جودة عملية المراجعة الداخلية، هذا من حيث العوامل الشخصية، أما من حيث المراجعة الداخلية كوظيفة فإنها تتأثر إضافة لتأثرها بالعامل الشخصي فإن جودة عملية المراجعة الداخلية تتأثر تأثراً مباشراً بالآلية التي يتم من خلالها جمع البيانات وتنظيمها وتبويبها في الوحدة الحكومية، وهذا يعود بدوره لمدى نجاح أنظمة الرقابة الإدارية وذكاء الأعمال في هذه الوحدة الحكومية، حيث أنها المسئولة عن جمع البيانات، وترتيبها، ونقلها، وخزنها، ومن ثم تقديمها لصناع القرارات في الوحدة الحكومية على هيئة معلومات يمكن فهمها وقراءتها والاستفادة منها لتحسين مستويات أداء الوحدة الحكومية محاسبياً ومالياً وإدارياً. وتضيف، أن هناك قصوراً واضحاً في بيئة عمل مراقب الحسابات في أغلب الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية من حيث الأحكام المتعلقة بدور ومهمة مراقب الحسابات، وظروف وبيئة عمل المراجعة الداخلية، ووضع الهيكل التنظيمي الملائم لإدارة المراجعة الداخلية بالوحدة الحكومية، وتدريب المراجعين الداخليين على معايير العمل المحاسبي والمراجعة الحكومية، مما يستدعي الاهتمام أكثر بوظيفة المراجعة الداخلية ودعمها لتقوم بتنفيذ مهامها لتعود على تطبيق الرقابة الإدارية بفاعلية لتنعكس على تحسين الأداء الحكومي بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة بيانات الإستبانة:

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الوحدات الحكومية في الولاية الشمالية، وتشمل الأمانة العامة للحكومة والوزارات والمحليات والوحدات الإدارية والمصالح والمؤسسات الحكومية. أما عينة الدراسة فقد تمثلت في شريحة المراجعين الداخليين بتلك الوحدات الحكومية عن طريق المسح الشامل لهذه الشريحة، ليبلغ عدد مفردات العينة (100) مفردة. وقد تمَّ توزيع (120) استمارة على كافة المراجعين الداخليين بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، استلم منها (110) استمارة، والصالحة للتحليل الإحصائي (100) استمارة.

أداة الدراسة:

بعد تناول أدبيات المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية والأداء، تم تطوير إستبانة لغايات الدراسة، حيث تكونت الإستبانة من جزأين، الجزء الأول تناول البيانات الشخصية للمبحوثين، أما الجزء الثاني فتناول البيانات الموضوعية، حيث اشتملت على (36) عبارة توزعت على ثلاثة محاور للدراسة. تناول المحور الأول المراجعة الداخلية؛ أما المحور الثاني فتناول الرقابة الإدارية؛ والمحور الثالث تناول الأداء.

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات: تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار Skewness، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار T لعينة واحدة، اختبار One Way ANOVAs، معامل الارتباط، ونموذج الانحدار.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة: لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الإستبانة، تم تقييم تماسك الإستبانة بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لقيمة (α) لحساب معامل الصدق الذاتي وعلي الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (Al-pha) لكن من الناحية التطبيقية يعد (α ≥ 0.60) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق لمحاور الإستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية.

جدول (1) معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمحاور الإستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

المتغير	المحور	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا	معامل الصدق الذاتي
المستقل الأول	المراجعة الداخلية	22	0.822	0.907
المستقل الثاني	الرقابة الإدارية	7	0.763	0.873
التابع	أداء الوحدات الحكومية	7	0.709	0.842
الإستبانة ككل		36	0.894	0.946

المصدر: المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

يتضح أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للإستبانة (0.894) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.946) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الإستبانة نتيجة تطبيقها.

الصدق الظاهري:

وتحقق الباحث منه بعرض القائمة في صورتها الأولية على عدد سبعة من المحكمين المختصين في مجال المحاسبة، وحرص على أن يُنجز ملء الإستبانة بحضوره لتوضيح أية فقرة قد يتطلب الأمر توضيحها مما زاد الاطمئنان إلى صحة النتائج التي تم التوصل إليها للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة، وموضوعها، وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، وتم إجراء التعديلات المناسبة.

الصدق البنائي:

فبعد أن تأكد الباحث من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام بتطبيقها على عينة من المجتمع المزمع إجراء الدراسة عليه (المراجعين الداخليين بالوحدات الحكومية) بعدد (15) مفردة، واستهدفت هذه الخطوة التعرف على درجة التجانس الداخلي بين عبارات قائمة الإستبانة، باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي

لبيانات الإستبانة، وذلك لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟، وقد تم استخدام اختبار (Skew-ness)، وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزع البيانات طبيعياً والجدول (2) يوضح نتائج الاختبار.

جدول (2) اختبار (Skewness) لاختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الإستبانة للعينة التجريبية

المتغير	المحور	عدد العبارات	Skewness	Error	القرار الإحصائي
المستقل الأول	المراجعة الداخلية	22	-0.049	+0.241	يتبع التوزيع الطبيعي
المستقل الثاني	الرقابة الإدارية	7	-0.250	+0.241	
التابع	أداء الوحدات الحكومية	7	-0.171	+0.241	يتبع التوزيع الطبيعي
الإستبانة ككل		36	-0.147	+0.241	

المصدر: المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

يتضح أن معامل الالتواء محصور في المدى (±3) وقيمة الخطأ المعياري له (0.241+) أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. وأن محاور الإستبانة تتبع التوزيع الطبيعي. وأن معامل الالتواء محصور في المدى (±3) وهو المستوى المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة. وهذا يدل على الارتباط الجيد بين متغيرات الدراسة، والذي يؤكد أن هذه المتغيرات لها القدرة على تفسير التأثير فيما بينها.

التحليل واختبار الفرضيات:

وصف البيانات الشخصية للعينة المبحوثة:

تبين أن 38 % تتراوح أعمارهم ما بين 30 – 40 سنة، وأن 37 % تتراوح أعمارهم ما بين 30 – 40 سنة، وأن 19 % تزيد أعمارهم عن 50 سنة، وأن 6 % تتراوح أعمارهم ما بين 20 – 30 سنة. وهذا يدل على توزيع أفراد العينة على جميع الفئات العمرية. وأن 73 % مؤهلهم العلمي جامعي، وأن 16 % مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وأن 11 % ثانويين، وهذا يدل على الكفاءة العلمية لأفراد عينة الدراسة. وأن 59 % تخصصهم العلمي محاسبة، وأن 21 % تخصصهم العلمي اقتصاد، وأن 11 % لا يوجد تخصص علمي لهم (ثانويين)، وأن 5 % تخصصهم العلمي آخر تمثل في: (بنوك ومصارف، قانون)، وأن 4 % تخصصهم العلمي (إدارة الأعمال)، وتمكن هذه التخصصات المراجعين الداخليين من إدراك واجبات المراجعة الداخلية تجاه الوحدات الحكومية. وأن 45 % تزيد سنوات خبرتهم العملية عن 15 سنة، وأن 36 % تتراوح سنوات خبرتهم العملية بين 10 – 15 سنة، وأن 15 % تتراوح سنوات خبرتهم العملية بين 5 – 10 سنوات، وأن 4 % تقل سنوات خبرتهم العملية عن 5 سنوات، وهذا يظهر توزيع أفراد العينة على مستويات الخبرة العملية بشكل جيد. وأن 91 % لا يحملون أي مؤهل مهني، وأن 8 % حاصلين على زمالة المحاسبين القانونيين السودانية، وأن 1 % حاصل على زمالة المحاسبين القانونيين الأمريكية، بينما خلت العينة من الحاصلين على زمالة المحاسبين القانونيين العربية/ البريطانية وهذا يستوجب حث المراجعين الداخليين على الحصول على المؤهلات المهنية في المحاسبة والمراجعة. وأن 90 % تلقوا تدريباً داخلياً، وأن 4 % تلقوا تدريباً داخلياً وخارجياً، وأن 4 % لم يتلقوا أي تدريب، وأن 2 % تلقوا تدريباً خارجياً. وهذا يدل على التركيز على التدريب الداخلي للمراجعين الداخليين. ولدى تفحص النتائج المشار إليها أعلاه بخصوص الخصائص الديموغرافية لعينة

الدراسة يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية أفراد العينة للإجابة على الأسئلة المطروحة في الإستبانة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة من الدراسة.

التكرارات والنسب المئوية لمحاور الدراسة:

محور المراجعة الداخلية:

فاعلية المراجعة الداخلية: حيث تبين:

1. أن أكثر من نصف العينة بعدد 60 مفردة ونسبة 60 % يرون أن إدارة المراجعة الداخلية تعقد مؤتمرات وورش عمل مهنية خاصة بالمراجعين الداخليين.
2. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 69 مفردة ونسبة 69 % يقرون بوجود تنسيق بين المراجعة الداخلية والمراجعة الخارجية لمناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك.
3. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 96 مفردة ونسبة 96 % يؤكدون أن المراجعة الداخلية تنفذ بصورة سليمة عندما تتوافر الأمانة والاجتهاد والحرص لدى المراجع الداخلي.
4. أن ثلاثة أرباع العينة بعدد 75 مفردة ونسبة 75 % يؤكدون أن الإشراف على المراجعة الداخلية يتم بطريقة سليمة في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
5. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 67 مفردة ونسبة 67 % يقرون بالالتزام بمعايير المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
6. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 87 مفردة ونسبة 87 % يؤكدون أن المستوي التعليمي للمراجع الداخلي يؤثر على أدائه.
7. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 69 مفردة ونسبة 69 % يقرون باستقلالية المراجعين الداخليين في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
8. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 96 مفردة ونسبة 96 % يؤكدون على المراجع الداخلي الحفاظ على سرية وخصوصية المعلومات التي يحصل عليها عند أداء عمله. جودة المراجعة الداخلية: حيث تبين:
9. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 94 مفردة ونسبة 94 % يقرون بكشف المخالفات بالوحدات الحكومية عن طريق المراجعة الداخلية.
10. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 86 مفردة ونسبة 86 % يؤكدون تجديد المراجع الداخلي في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية كل فترة زمنية.
11. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 96 مفردة ونسبة 96 % يؤكدون أن مجال عمل المراجع الداخلي متنوع ويحتاج إلى خلفية واسعة من المعرفة والخبرة العالية.
12. أن نسبة 38 % موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 32 % محايدون، ونسبة 30 % لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى تلقي المراجعين الداخليين دورات تدريبية فعالة إلى حدٍ ما.
13. أن نسبة 41 % موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 25 % محايدون، ونسبة 34 % لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى وجود بيئة عمل ملائمة للمراجعين الداخليين إلى حدٍ ما.

14. أن أكثر من نصف العينة بعدد 60 مفردة ونسبة 60 % يقرون بوجود تقييم لأداء المراجعين الداخليين بصورة مستمرة.
15. أن نسبة 47 % موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 18 % محايدون، ونسبة 35 % لا يوافقون ولا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى استخدام التقنيات الحديثة لتطوير أداء المراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية.

تقارير المراجعة الداخلية: حيث تبين:

16. أن أكثر من نصف العينة بعدد 65 مفردة ونسبة 65 % يرون أن هنالك اهتمام من الإدارة العليا بتوصيات المراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
17. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 90 مفردة ونسبة 90 % يؤكدون أن تقارير المراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية تتصف بالوضوح والموضوعية.
18. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 95 مفردة ونسبة 95 % يؤكدون أن تقارير المراجعة الداخلية تصدر بصورة مستمرة بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
19. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 77 مفردة ونسبة 77 % يؤكدون أن تقارير المراجعة الداخلية تصدر حسب الحالات التي يكتشفها المراجع الداخلي في الوحدة الحكومية التي يقوم بالمراجعة عليها.
20. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 87 مفردة ونسبة 87 % يؤكدون أن تقارير المراجعة الداخلية تشمل توصيات مستقبلية للوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
21. أن أكثر من نصف العينة بعدد 60 مفردة ونسبة 60 % يرون أن تقارير المراجعة الداخلية تجد العناية الكافية من المسئولين بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
22. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 77 مفردة ونسبة 77 % يؤكدون أن تقرير المراجع الداخلي يظهر كل نتائج المراجعة الداخلية بالوحدة الحكومية.

محور الرقابة الإدارية: حيث تبين:

1. أن أكثر من نصف العينة بعدد 61 مفردة ونسبة 61 % يرون أن هنالك جودة في الرقابة الإدارية المتبعة بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
2. أن أكثر من نصف العينة بعدد 52 مفردة ونسبة 52 % يقرون بوجود هيكل تنظيمي سليم بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
3. أن ثلاثة أرباع العينة بعدد 75 مفردة ونسبة 75 % يؤكدون أن الرقابة الإدارية تقوم بالتحقق من حسن استغلال الموارد البشرية والمادية بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
4. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 68 مفردة ونسبة 68 % يرون أن المراجع الداخلي يتحقق من أن رئيس الوحدة الحكومية يقوم بتحديد اختصاصات الإدارات المختلفة بالوحدة الحكومية.
5. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 71 مفردة ونسبة 71 % يقرون بمحاسبة للعاملين على الأخطاء التي يرتكبونها وفقاً للقوانين واللوائح بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
6. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 67 مفردة ونسبة 67 % يرون أن المراجع الداخلي يتحقق من

مدى حرص رئيس الوحدة الحكومية على توزيع العمل بين العاملين بشكل يمنع الغش والتلاعب.

7. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 73 مفردة ونسبة 73 % يقرون بمراجعة وتحليل الأداء الفني بالوحدة الحكومية ونتائجه ومقارنته بما هو مخطط.

محور أداء الوحدات الحكومية: حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 95 مفردة ونسبة 95 % يتأكدون من أن الأموال والأصول العامة تستخدم للأغراض المخصص لها بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
2. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 80 مفردة ونسبة 80 % يقرون بالإفصاح عن الأخطاء والغش والمخالفات التي يكتشفها المراجعين الداخليين بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
3. أن أكثر من نصف العينة بعدد 51 مفردة ونسبة 51 % يرون أن العمل الإداري يسير بصورة سليمة.
4. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 92 مفردة ونسبة 92 % يؤكدون أن تقارير المراجعة الداخلية تحدد مواطن الضعف في الأداء الحكومي وكيفية معالجتها.
5. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 89 مفردة ونسبة 89 % يؤكدون أن تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع كفاءة الأداء المالي بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
6. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 87 مفردة ونسبة 87 % يؤكدون أن الرقابة الإدارية تزيد من كفاءة الأداء الإداري بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.
7. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 96 مفردة ونسبة 96 % يؤكدون أن كفاية عدد المراجعين الداخليين بالوحدة الحكومية يؤثر على أدائها.

المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمتغيرات الدراسة:

الجدول التالي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمتغيرات الدراسة الثلاثة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية لمحاور الدراسة الثلاثة

المتغير	البيان	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوي الأهمية	الترتيب
المستقل 1	فاعلية (IA)	الأول	4.05	0.519	20.293	0.000	مرتفع	1
	جودة (IA)		3.72	0.561	12.829	0.000	مرتفع	3
	تقارير (IA)		3.99	0.487	20.385	0.000	مرتفع	2
	المراجعة الداخلية		3.92	0.413	22.332	0.000	مرتفع	2
المستقل 2	الرقابة الإدارية	الثاني	3.69	0.574	12.041	0.000	مرتفع	3
التابع	الأداء	الثالث	4.13	0.454	24.828	0.000	مرتفع	1

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

أظهر الجدول (3) المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة الثلاثة، وكان أعلاها لمتغير أداء الوحدات الحكومية، يليه متغير المراجعة الداخلية، وأدناها لمتغير الرقابة الإدارية. ولأبعاد المراجعة الداخلية، وكان أعلاها لفاعلية المراجعة الداخلية، يليه تقارير المراجعة الداخلية، وأدناها لجودة المراجعة الداخلية. واتفقت مع (عبد الله، 2022م) و(حسن، 2021م). واختلفت مع (الرشيدي، 2010م) و(عمر، 2014م).

اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائياً بين (IA) و(MC) في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية: لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار نموذج الانحدار المتعدد، وكما يلي:

جدول (4) نموذج الانحدار المتعدد لتبيان العلاقة الإحصائية بين المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية

المتغير المستقل الأول	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
فاعلية المراجعة الداخلية	0.212	2.280	0.025	0.717	0.515	33.934	0.000
جودة المراجعة الداخلية	0.217	2.573	0.012				
تقارير المراجعة الداخلية	0.548	4.998	0.000				

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

اتضح من الجدول (4) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة الإحصائية بين المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية، حيث بلغت قيمة (F) (33.934) بمستوى معنوية (0.000) وهو أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير المستقل الثاني (الرقابة الإدارية)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.515) وهذا يعني أن المراجعة الداخلية تفسر ما مقداره (51.5 %) من التغير الحاصل على الرقابة الإدارية وهي قوة تفسيرية جيدة، وأن نسبة (48.5 %) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن أبعاد المراجعة الداخلية (فاعلية المراجعة الداخلية، جودة المراجعة الداخلية، تقارير المراجعة الداخلية) تؤثر طرداً على الرقابة الإدارية بمستويات معنوية أقل من (0.05)، مما يقتضي قبول الفرضية الأولي والتي نصت على توجد علاقة دالة إحصائياً بين المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية. واتفقت مع (حسن، 2021م). ويعود ذلك إلى أن تطبيق المراجعة الداخلية بمهنية يعتبر من عوامل النجاح الحرجة في الوحدات الحكومية لتطبيق الرقابة الإدارية.

الفرضية الثانية: يوجد أثر دال إحصائياً للمراجعة الداخلية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية:

لاختبار هذه الفرضية والمتفرعة عنها، تم استخدام اختبار نموذج الانحدار الخطي البسيط:

جدول (5) نماذج الانحدار البسيط لاختبار العلاقة التأثيرية للمراجعة الداخلية بأبعادها مجتمعة ومنفردة على تحسين الأداء

المتغير المستقل الأول	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
المراجعة الداخلية	0.649	7.243	0.000	0.590	0.349	52.464	0.000
فاعلية (IA)	0.500	6.889	0.000	0.571	0.326	47.457	0.000
جودة (IA)	0.213	2.702	0.008	0.263	0.069	7.301	0.008
تقارير (IA)	0.550	7.227	0.000	0.590	0.348	52.230	0.000

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

اتضح من الجدول (5) أن هذه النماذج تتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية للمراجعة الداخلية (فاعلية (IA)، جودة (IA)، تقارير (IA)) على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، حيث اتضح أن قيم (F) المحسوبة بمستويات معنوية أقل من (0.05) مما يعني أن هذه النماذج صالحة للتنبؤ بقيم المتغير التابع (أداء الوحدات الحكومية)؛ وقد بلغت معاملات التحديد (R^2) لأبعاد المراجعة الداخلية (0.069) لجودة المراجعة الداخلية كحد أدنى و(0.348) لتقارير المراجعة الداخلية كحد أعلى. ويتضح أيضاً أن معامل التحديد الكلي (R^2) بلغ (0.349) وهذا يعني أن أبعاد المراجعة الداخلية مجتمعة تفسر ما مقداره (34.9 %) من التباين الحاصل على أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية وهي قوة تفسيرية ضعيفة، وأن نسبة (65.1 %) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة أحدها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن أبعاد المراجعة الداخلية تؤثر طرداً على تحسين أداء الوحدات الحكومية، حيث اتضح أن قيم (T) المحسوبة بمستويات معنوية أقل من (0.05)، مما يقتضي قبول الفرضية الثانية والتي نصت على: يوجد أثر دال إحصائياً للمراجعة الداخلية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية. واتفقت مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد، 2014م). ويعود ذلك إلى أن تطبيق المراجعة الداخلية يعتبر من أدوات نجاح الوحدات الحكومية في تحسين مستوى أدائها المالي والإداري.

الفرضية الثالثة: يوجد أثر دال إحصائياً للرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية:

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار نموذج الانحدار الخطي البسيط، وكما يلي:

جدول (6) نموذج الانحدار البسيط لتأثير الرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية

المتغير المستقل الثاني	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
الثابت	2.416	9.997	0.000	0.586	0.344	51.297	0.000
الرقابة الإدارية	0.463	7.162	0.000				

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

اتضح من الجدول (6) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية للرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، حيث بلغت قيمة (F) (51.297) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (أداء الوحدات الحكومية)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.344) وهذا يعني أن الرقابة الإدارية تفسر ما مقداره (34.4 %) من التغير الحاصل على أداء الوحدات الحكومية وهي قوة تفسيرية ضعيفة، وأن نسبة (65.6 %) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن الرقابة الإدارية تؤثر طرداً على أداء الوحدات الحكومية بمستوي معنوية (0.000)، مما يقتضي قبول الفرضية الثالثة والتي نصت على: يوجد أثر دال إحصائياً للرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية. وهذا يتفق مع نتيجتي (أحمد، 2014م) و(عمر، 2014م). ويعود ذلك إلى أن تطبيق الرقابة الإدارية يعتبر من أدوات نجاح الوحدات الحكومية لتحسين مستوى أدائها.

الفرضية الرابعة: يوجد أثر مشترك دال إحصائياً للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية: تم استخدام اختبار نموذج الانحدار الخطي المتعدد، وكما يلي:

جدول (7) نموذج الانحدار المتعدد للأثر المشترك الإحصائي للمراجعة الداخلية و(MC) على أداء الوحدات الحكومية

المتغير المستقل	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
الثابت	1.616	4.763	0.000	0.638	0.407	33.282	0.000
المراجعة الداخلية	0.388	3.219	0.002				
الرقابة الإدارية	0.268	3.087	0.003				

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

اتضح من الجدول (7) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار الأثر المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية، حيث بلغت قيمة (F) (33.282) بمستوى معنوية (0.000) وهو أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (أداء الوحدات الحكومية)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R2) بلغ (0.407) وهذا يعني أن العلاقة المشتركة بين كل من (المراجعة الداخلية) و(الرقابة الإدارية) تفسر ما مقداره (40.7 %) من التغير الحاصل على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأن نسبة (59.3 %) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن متغيري (المراجعة الداخلية) و(الرقابة الإدارية) مجتمعين يؤثران طرداً على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية بمستوي معنوية (0.000)، مما يقتضي قبول الفرضية الرابعة والتي نصت على يوجد أثر مشترك دال إحصائياً للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية. وهذا يتفق مع (عبد الله، 2022م) و(حسن، 2021م) و(الرشيدي، 2010م) و(Asare, 2009). ويعود ذلك إلى أن تطبيق المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية يعتبر من أدوات نجاح الوحدات الحكومية لتحسين مستوى أدائها الحكومي.

الفرضية الخامسة: يوجد اختلاف دال إحصائياً بين متوسط استجابات المراجعين الداخليين في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية حول متغيرات الدراسة الثلاثة:

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (One Way ANOVA)، وكما يلي:

جدول (8) نتائج تحليل اختبار (One Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق حول متغيرات الدراسة الثلاثة

المتغير الحكمي	المراجعة الداخلية		الرقابة الإدارية		أداء الوحدات الحكومية	
	F	Sig.	F	Sig.	F	Sig.
العمر	0.606	0.613	2.037	0.114	1.387	0.251
المؤهل العلمي	1.317	0.273	1.672	0.193	0.431	0.651
التخصص العلمي	1.472	0.217	1.383	0.246	1.519	0.203
الخبرة العملية	0.091	0.965	0.635	0.594	0.247	0.863
المؤهل المهني	0.005	0.995	1.421	0.246	0.294	0.746
الدورات التدريبية	0.899	0.445	2.469	0.067	0.963	0.413

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

اتضح من الجدول (8) عدم وجود اختلاف معنوي دال إحصائياً بين متوسط استجابات المراجعين الداخليين (المتغيرات الحكمية) في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية حول المراجعة الداخلية، الرقابة الإدارية، وأداء الوحدات الحكومية. ولعل تفسير هذه النتيجة يبين أهمية تطبيق المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية جنباً إلى جنب لتعود على تحسين الأداء. وتميزت هذه النتيجة باختبار تأثير المتغيرات الحكمية على متغيرات الدراسة بخلاف الدراسات السابقة والتي لم تختبر ذلك في فرضياتها التي بنيت عليها.

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان التأثير المشترك للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية من وجهة نظر (المراجعين الداخليين). وتوصلت إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التالية:

النتائج:

1. إن مستوى تطبيق أبعاد المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية مرتفع بمتوسط حسابي كلي (3.92)، وما أكد ذلك؛ المستوى المرتفع لفاعلية المراجعة الداخلية (4.05)، تقارير المراجعة الداخلية (3.99)، ولجودة المراجعة الداخلية (3.72).
2. تبين أن مستوى تطبيق الرقابة الإدارية في الوحدات المبحوثة مرتفعاً بمتوسط حسابي (3.69).
3. إن نتائج مؤشرات أداء الوحدات الحكومية كانت مرتفعة بمتوسط حسابي عام (4.13).
4. اتضح وجود علاقة طردية (71.7 %) دالة إحصائياً بين (IA) و(MC) في الوحدات الحكومية.
5. تحقق وجود أثر دال إحصائياً (59 %) للمراجعة الداخلية على تحسين أداء الوحدات الحكومية.
6. اتضح وجود أثر دال إحصائياً (58.6 %) للرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية.
7. تحقق وجود أثر مشترك دال إحصائياً للمراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على تحسين أداء الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، بمعامل ارتباط متعدد (0.638).
8. اتضح عدم وجود اختلاف معنوي دال إحصائياً تبعاً (للعمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الخبرة العملية، المؤهل المهني، الدورات التدريبية) حول (IA)، (MC)، وأداء الوحدات الحكومية.

التوصيات:

1. ضرورة استمرار الوحدات الحكومية بالالتزام بالإفصاح والشفافية لتأثيرهما الواضح على جودة المراجعة الداخلية وأداء الوحدات الحكومية، وذلك من خلال التأكيد على أن يتم الإفصاح عن الأخطاء والغش والمخالفات التي يكتشفها المراجع الداخلي في الوقت المناسب ودون تأخير.
2. أن تولي القيادة العليا بالوحدات الحكومية تقارير وتوصيات المراجعة الداخلية مزيداً من الاهتمام وأن تعمل على تنظيم العمل المحاسبي بشكل واضح بما يتفق مع الأسس العامة للمراجعة الداخلية.
3. أن تشرك القيادة العليا بالوحدات الحكومية جميع المستويات الإدارية في عمليات الرقابة الإدارية، وتضع الأنظمة واللوائح والتعليمات اللازمة لتنظيم عملية الرقابة الإدارية بكافة الوحدات التنظيمية.

4. ضرورة توعية إدارات الوحدات الحكومية بأهمية أثر المؤشرات المالية وغير المالية في تقييم الأداء الحكومي، وأن يتم تطبيق المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية على الوجه الصحيح.
5. أن تعقد الإدارة العامة للتدريب ندوات ودورات تدريبية حول أهمية تحسين الأداء الحكومي وآليات تطبيق المراجعة الداخلية والرقابة الإدارية وكيفية رفع مستوى ممارساتهما وتطبيقاتهما وبشكل مستمر.

المقترحات:

1. أن تقوم الإدارة العامة المراجعة الداخلية وبالتنسيق مع الإدارة العامة للتدريب بالولاية بالإعداد وبشكل مستمر لمؤتمرات وورش عمل وحلقات نقاش وندوات علمية ومهنية متخصصة لمتابعة التطورات والتغيرات التي تحدث في معايير المحاسبة والرقابة والمراجعة وبيان أثرها على الأداء الحكومي.
2. تشجيع المراجعين الداخليين على الحصول على الشهادات المهنية لما لذلك من أثر ونتيجة إيجابية على فاعلية المراجعة الداخلية في الالتزام بمتطلبات معايير المراجعة الدولية وفهمها بالشكل الصحيح وذلك من خلال زيادة المكافئات المالية وغير المالية عند حصول المراجع الداخلي على إحدى تلك الشهادات المهنية مثل (زمالة المحاسبين القانونيين السودانية/ العربية/ البريطانية/ الأمريكية).
3. اعتماد الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية على النتائج التي تم التوصل إليها كعامل أساسي في تعميق الوعي بأهمية (IA) و(MC) لما لهما من أهمية في تحسين مستوى الأداء المالي والإداري.
4. استمرارية البحث المحاسبي والإداري ببيئة القطاع العام نحو إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية، بهدف سد الفجوة المعرفية بين الجانب العلمي وواقع ممارسات (IA) و(MC) بالقطاع العام.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الكتب:

(1) عبد الفتاح الصحن و كامل سمير ، الرقابة والتدقيق الداخلي، الدار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر ، 2008م.

(2) أمين لطفي، دراسات متقدمة في المراجعة وخدمات التأكيد، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر ، 2007م.

(3) حسين الطراونة وتوفيق عبد الهادي، الرقابة الإدارية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م.

(4) الوردات، خلف الوردات، التدقيق الداخلي، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2006م.

(5) أكرم حماد، الرقابة المالية في القطاع الحكومي، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م.

(6) علي عباس، الرقابة الإدارية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2012م.

الرسائل الجامعية:

(7) عمر بشير حسن أحمد ، دور المراجعة الداخلية في مراقبة وتحسين الأداء المالي بالقطاع العام، دراسة حالة الإدارة العامة للمراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية في الولاية الشمالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا ، 2014م.

(8) عيد عباد مناور الرشيدي، 2010م، تقييم فاعلية الرقابة الداخلية في البنوك التجارية في الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ، 2010م.

(9) 9. فاطمة الزهراء بن حواء، دور وأهمية التدقيق الداخلي في تحسين أداء المؤسسة: دراسة حالة مؤسسة سونلغاز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر ، 2010م.

(10) سهير محمد أحمد محمد حسن، مدى فعالية المراجعة الداخلية في الرقابة الإدارية وأثرها على الأداء الحكومي - بالتطبيق على الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان ، 2021م.

(11) محمد على محمود عبد الله، أثر أساليب الرقابة الحديثة في أداء العاملين – دراسة ميدانية في ديوان الضرائب - فرع الولاية الشمالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان ، 2022م.

(12) نسرين محمد عمر، أثر نظم الرقابة الإدارية في تحسين جودة الخدمات الصحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ، 2014م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(13) Asare Thomas, 2009, Internal Auditing in Public Sector: Promoting Governance and Performance Improvement, international Journal of Governmental Financial Management, Vol. (Ix), No. (11), pp. 15-26.

(14) Brown, D. R. & Harvey, D., 2006, An Experiential Approach to Organization Development, Pearson Prentice Hall, New Jersey, U.S.A.

صفة «الحقو» لله تعالى بين أهل السنة والمخالفين

د. عبد القادر محمد الغامدي
أستاذ عقيدة مشارك - قسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بالمخواة-جامعة الباحة- المملكة العربية السعودية

المستخلص:

البحث حول صفة من صفات ربنا تبارك وتعالى وهي صفة «الحقو» وهذا يبين أهمية الدراسة وهي أنها في أشرف العلوم، ويهدف البحث إلى بيان صحة الحديث الوارد بهذه الصفة، جمعاً لطرقه وتخريج لألفاظه، وبيان درجتها من حيث الصحة والقبول، ثم ذكر معاني الحديث اللغوية، ثم ذكر منهج أهل السنة حولها، والرد على الشبهات الواردة عليها. واتبعت منهج أهل الحديث في التخريج والمنهج الوصفي التحليلي النقدي للمخالفين، وقد كانت نتائج البحث أن الحديث الواردة فيها حديث ثابت صحيح لا مطعن فيه، وأنها من الصفات الخبرية، القول فيها كالقول في سائر الصفات الخبرية، وهو إثباتها من غير تمثيل وتنزيه الرب عن مماثلة المخلوقين تنزيها من غير تعطيل، وتبين ضعف وتهافت الشبهات الواردة حول الصفة.

الكلمات المفتاحية: الصفات الإلهية، الصفات الخبرية، صفة الحقو، أهل السنة، كشف الشبهات.

Attributing “Haqqū” to Allah among Sunnis and Opponents

Dr.- Abdulqader Mohammed AlghamdiAssociate Professor of Doctrine at Al-Baha University - College of Science and Arts in Almakhwah

Abstract:

The current research deals with one of the attributes of Allah, Blessed and Most High, that is the attribute of *“Haqqū”* (The part of the body on both sides of the backbone between the hip bone and the ribs in humans that called ‘Loin’); Collecting its methods, referencing its words, explaining its degree in terms of validity and acceptance, mentioning the linguistic meanings of the hadith, the approach of the Sunnis about it, and responding to Its raised suspicions.It has become clear, according to the research, the hadith about it is a proven, authentic hadith with no objection to it, and that it is one of the predicative attributes; Saying about it is the same as saying about all other predicative attributes, that is to affirm them without anthropomorphism and to distance Allah from similarity to created beings, without cancellation, and reveal the weakness and inconsistency of the suspicions surrounding the attribute.

Keywords: Divine Attributes - Predictive Attributes - *Haqqū* Attribute - Sunnis - Revealing Suspicions

مقدمة:

الحمد لله الكبير المتعال، مَنْ لَهُ الأسماءُ الحُسَنى، والصفات العلى، والمثل الأعلى، والصَّلاة والسَّلام علي عبد الله ورسوله نبينا محمد خير الورى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين واقتفى، أمَّا بعد:

فإنَّ علم الصفات – أعنى صفات الرَّب تعالى – أعظم العلوم قدرًا وأجلها خطرًا، ولا تجد مَن في قلبه أدنى حياة أو نهمة في العبادة وهمة في طلب العلم إلاّ وَتَجد هذا الباب أجلّ مقاصده وأعظم مطالبه، بل لا زالت البشرية التي تَنَكَّبَتْ طريق الأنبياء منذ زمن طويل، إذا ما ارتقت بفكرها بدأت تبحث عن هذا الباب، وتبيَّن أنَّه مهما كان ذكاء الإنسان عظيمًا ، فإنه إذا خاض في هذا الباب بغير طرق الأنبياء ضلَّ الضلال البعيد والمبين، وقد أنْعَم الله برحمته ومنِّه علي الخلق بالأنبياء، وأنْعَم علينا بأفضلهم محمد عليه وعليهم الصَّلاة والسَّلام ، فبَيَّنَ لنا من ذلك ما لم يُبَيِّنْهُ نَبيٌّ لأُمَّتِه، وأنزل تعالى عليه الكتاب مُفصَّلًا، فلا نجاة لأُمَّتِهِ إلا بما دعا إليه، وعلَّمهم إيَّاه في هذا الباب خاصةً، وسائر أمور الدين عامةً، وهو ما سار عليه سلف الأمة الصالح ومن سار سيرهم، ولا نجاة في هذا الباب إلا لِمَنْ سَلَّم للأنبياء، وترك المعارضة والتنفير فيما لا يجوز البحث بالعقول فيه فلا يمكن أنْ يُخْبِر الأنبياء بما يحيله العقل، ولا بما هو تنقُّصٌ للرب ، وحينئذٍ فالواجب التَّسْلِيم لهم، كما قال الزُّهري: (مِنَ اللَّهِ الرِّسَالَةُ، وَمِنَ الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ) ومع هذا التَّسْليم، فالمؤمن حيِّ القلب يفرحُ بما علم مِنْ صفةٍ لربِّه تعالى أنعم الله علينا بمعرفتها، لِمَا في ذلك من مَزيد معرفة به تعالى، الذي هو سبب مَحبَّتِه وعِبَادته، والمُرَاد معرفة الصِّفَة لا كيفيتها، ولابد حينئذٍ مِنْ التحقق من صحَّة الحديث عن النَّبِيّ صلي الله عليه وسلم، إذا ما كانت الصفة لم ترد في القرآن ، ثُمَّ السير علي نهج السلف الصالح وهو : الْإِيمَانُ بِكُلِّ صِفَةٍ وَصَفَ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهُ، أو وَصَفَه بِهَا رَسُوله مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ ، لذلك جاء هذا البحث في هذا الموضوع العظيم، وهو دراسة حول صفة «الحقو»، أو «الحُجْزة» الواردة في الحديث، وهي من الصفات الذاتية الخبرية المحضة التي لا مجال للعقول لمعرفتها لولا ورود السمع ، وقاعدة أهل السنة في الصفات الخبرية معلومة ، أنه إذا صح بها الخبر وجب التسليم والإيمان بها من غير تمثيل ، لأنها خبر معصوم لا يحيله العقل ، حالها كصفات : الأصابع ، والضحك ، والرجل ، ونحو ذلك، وهذه الصفات نفاها المعتزلة ومتأخروا الأشاعرة ، بسبب دليل حدوث الأجسام ، أما المتقدمون من الأشاعرة فأثبتوها ، يقول شيخ الإسلام : (أئمة الصفاتية المتقدمون كابن كلاب ، والحارث المحاسبي ، والأشعري ، وأبي العباس القلانسي، وأبي عبد الله بن مجاهد ، وأبي الحسن الطبري ، والقاضي أبو بكر ابن الباقلاني ، وأبي إسحق الإسفرائيني ، وابي بكر بن فورك وغيرهم يثبتون الصفات الخبرية التي ثبت أن رسول الله ﷺ أخبر بها ، وكذلك سائر طوائف الإثبات كالسالمية ، والكرامية وغيرهم، وهذا مذهب السلف والأئمة[1]. والصفات الخبرية هي التي كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه (الفتوى الحموية الكبرى) لأجل ذكر أدلة إثباتها ومنهج السلف فيها فأجاد وأفاد. ولابدَّ قبلَ إثبات الصفة معرفة صحة الحديث الوارد بها، والحديث حول صفة الحقو في صحيح البخاري، فهو ثابت قطعاً كما سيأتي توضيحه إن شاء الله، وله شواهد بألفاظ أخرى بمعناه اقتضى منهج البحث تخريجها والتحقق من صحتها، فكان البحث في تخريج الحديث أولًا، ثُمَّ بيان مَذْهَبَ السَّلَفِ في هذه الصفة، وَرَدِّ الشُّبهات الواردة عليها.

أهمية البحث:

البحث حول صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وهي أشرف العلوم، فهو من أجل البحوث وأعلاها، خاصة مع كثرة من خالف الحق حول صفات الله تعالى عموما وحول الصفات الخبرية خصوصا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان صحة الحديث الذي وردت في الصفة، بجمع طرقه، وتخريجها، والكلام على أسانيده. ثم بيان موقف أهل السنة حوله، وذكر ما ورد من شبهات المخالفين والرد عليها.

منهج البحث:

اتبعت منهج أهل الحديث في التخريج والمنهج الوصفي التحليلي النقدي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة حول موضوع البحث.

تخريج الأحاديث، وبيان ألْفاظهَا وطرُقها:

تخريج الحديث بلفظ (بحقو الرحمن):

قال الإمام البخاري: حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان [ابن بلال] قال حدثني معاوية بن أبي مزَرِّد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال :

(خلق الله الخلق فلما فرغ منه؛ قامت الرحم فأخذت **بحَقْوِ الرحمن**[2]، فقال له[3] : مه[4] ، قالت: هذا مقام[5] العائذ بك من القطيعة، قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ، قالت: بلى يا رب ، قال : فذاك ، قال أبو هريرة [6] اقرؤوا إن شئتم :(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ)[7] [8].

إيراد المتابعات، على هذا اللفظ:

بعد أن ذكر البخاري الحديث السابق، قال : حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم [وهو ابن إسماعيل الكوفي] عن معاوية ، قال : حدثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة بهذا . وظاهر كلام البخاري أن حاتماً تابعه على الزيادة: (بحقو الرحمن) ، وهو كذلك عند البيهقي - من طريقين عن حاتم بها كما سيأتي إن شاء الله - ، وعند ابن خزيمة كذلك [9] وهذا يرجح وجودها من هذا الطريق ، لما هو معلوم من دقة البخاري فإنه ذكر الفرق بين الروايتين ولم يذكر هذا الفرق ، وقول الحافظ ابن حجر : (وقد أخرجه الإسماعيلي من طريقين عن حاتم بن إسماعيل بلفظ : « فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ « ولم يذكر الزيادة) ليس فيه استبعادها من رواية البخاري ، ولكنه أخبر بما عند الإسماعيلي فقط .

فهذا الحرف (بحقو الرحمن) صحيح ثابت والحمد لله ، وقد تابع سليمان بن بلال : حاتم بن إسماعيل الكوفي عند البخاري -كما سبق- وعند البيهقي[10] في الشعب قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان نا قتيبة بن سعيد نا حاتم بن إسماعيل عن معاوية [بن أبي مزرد] به . وفي الأسماء والصفات[11] قال: وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم به . وتابعه أيضا محمد بن جعفر، عند الإمام الطبري في تفسيره قال : حدثني محمد[بن عبدالله][12] بن عبد الرحيم البرقي[13] قال ثنا بن أبي مريم[14] قال أخبرنا محمد بن جعفر

وسليمان بن بلال قالا ثنا معاوية ، به مثله . وتابع سليمان بن بلال أيضا أبو بكر الحنفي[15] عند أحمد [16] قال أحمد: ثنا أبو بكر الحنفي حدثني معاوية، به مثله. وعند الحاكم[17]، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان البزار ببغداد، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو بكر بن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ، حدثني معاوية به مثله ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وعند البيهقي في الأسماء والصفات[18] ، قال: أخبرنا أبو الحسن العلوي، أنا حاجب بن أحمد الطوسي، ثنا عبد الرحمن بن منيب ، ثنا أبو بكر به . وأبو بكر الحنفي في اسمه خطأ عند الحاكم، فعبيد الله بن عبدالمجيد كنيته أبو علي، وهو أخو عبدالكبير ، وأما أبو بكر فهو المراد وهو الذي يروي عنه أحمد واسمه : عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري. وتابع خالد بن مخلد عن سليمان: ابن أبي مريم المصري بهذه الزيادة عند الطبري -كما سبق- وهو: سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري وقد سبق أنه ثقة ثبت فقيه.

تخريج الحديث بالألفاظ الأخرى:

الأول بلفظ: (بحَقوي الرحمن):

جاء الحديث السابق عن سليمان بن بلال أيضاً بلفظ: (بحقوي **الرحمن**) رواه البغوي في تفسيره[19] قال : أخبرنا عبد الواحد المليحي[20] أنبأنا أبو منصور السمعاني[21] أنا أبو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه[22] ثنا [إسماعيل]ابن أبي أويس[23] قال حدثني سليمان بن بلال به مثله إلا أن فيه : **بحقوي الرحمن** . وتابع سعيد بن يسار الراوي عن أبي هريرة في الطريق الأول: بشير بن يسار بهذا اللفظ (**بحقوي الرحمن**) عند الطبراني [24] قال: حدثنا هاشم بن مرثد[25] ثنا آدم[26] ثنا أبو جعفر الرازي[27] عن عبد الله بن دينار عن بشير بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : (الرحم شِجْنَة من الرحمن تعلقت **بحقوي الرحمن** ، تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن دينار عن بشير بن يسار إلا أبو جعفر الرازي ، ورواه ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة [28]. وفي موطن آخر[29] قال: حدثنا ثابت بن معن حدثنا آدم - به نحوه وفيه الزيادة ، ثم قال : لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن دينار إلا أبو جعفر الرازي ، ولا رواه عن أبي جعفر إلا آدم وأبو النضر هاشم بن القاسم . وتابع سعيد بن يسار أيضاً سعيد بن أبي سعيد [كيسان المقبري][30] عند بن أبي عاصم[31]، قال : ثنا عبد الله بن شبيب[32] ثنا [أبو بكر ابن شيبة]الحزامي ثنا يحيى بن يزيد عن أبيه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : (إن الرحم شجنة ، وإنها اشتقت من اسم الرحمن ، وإنها آخذه **بحقويه** تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني) . والحديث بهذه الزيادة صححه ابن بطة [33] ، ولم يذكر إسناده قال: رواية تعلق بحقوي الرحمن تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني: صحيحة. ا.هـ ولكن لم أقف على ما يقوي الزيادة أو يثبتها.

الثاني: تخريج الحديث بلفظ: (بحُجْزَة الرحمن):

جاء الحديث عن علي وابن عباس وأبي سعيد وأم سلمة - رضوان الله عليهم- بهذا اللفظ (بحجزة الرحمن) ، فأما **رواية ابن عباس** فرواها أحمد [34] قال : ثنا روح [ابن عبادة][35] ثنا بن جريج[36] قال أخبرني زياد [بن سعد][37] أن صالحاً مولى التوأمة أخبره : أنه سمع ابن عباس يحدث عن النبي ﷺ : (إن الرحم شجنة آخذة **بحُجزة الرحمن** ، يصل من وصلها ويقطع من قطعها). تابع روحاً: أبو عاصم النبيل[38] عند

الطبراني[39] قال الطبراني: حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري ثنا أبو عاصم عن بن جريج به مثله ، إلا أن فيه : تصل ، وليس: يصل. وعند ابن أبي عاصم[40] قال : ثنا عقبة بن مكرم ومحمد بن بكار قالا ثنا أبو عاصم به مثله، وتابع أحمد عن روح عبدالملكُ بن مهرجان رواه ابن عدي[41] قال : ثنا محمد بن أحمد ابن الحسين ثنا عبد الملك بن مهرجان ثنا روح بن عبادة به ، ورواية أحمد تغني عنه . وقال الهيثمي[42] : رواه أحمد والبزار والطبراني بنحوه وفيه صالح مولى التوأمة وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح. وصالح أعدل الأقوال فيه –إن شاء الله- ما قاله الحافظ[43] : صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ، صدوق اختلط ، قال ابن عدي : لا بأس برواية القدماء عنه ،كابن أبي ذئب وابن جريج .ا.هـ وعند ابن عدي زاد[44] : وزياد بن سعد. وقال الترمذي: بعد حديث فيه موسى بن عقبة عن صالح : (سألت محمدا – يعني البخاري – عن هذا الحديث فقال : هو حديث حسن ، وموسى بن عقبة سمع من صالح مولى التوأمة قديماً ، وكان أحمد يقول : من سمع من صالح قديماً فسماعه جيد ، ومن سمع منه أخيراً فكأنه يضعف سماعه)[45] فحسبك بكلام البخاري ، وعلى هذا فالإسناد جيد[46] أو صحيح فإنه هنا من رواية زياد بن سعد عنه. وأما **حديث أبي سعيد** فرواه ابن أبي عاصم[47] قال : حدثنا محمد بن مسكين[48] حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم[49] حدثنا بكر بن مضر[50] حدثني عبيد الله بن المغيرة[51] عن أبي الهيثم [52]عن أبي سعيد رفعه إلى النبي ﷺ قال : (الرحم شجنة الرحمن أصلها في البيت العتيق ، فإذا كان يوم القيامة [53] ذهبت حتى تناول **بحجزة الرحمن** فتقول : هذا مقام العائذ بك ، فيقول مماذا وهو أعلم ، فتقول من القطيعة) وهذا إسناد صحيح [54].وفي كنز العمال[55] بلفظ : (وثبَتْ حتى تتعلق **بحجزة الرحمن** تبارك وتعالى) وزاد : (فيقول: من قطعك قطعته ومن وصلك وصلته) ثم عزاه إلى سمويه والضياء في المختارة عن أبي سعيد. ولم أقف عليه والذي وجدته في المختارة [56] عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ بلفظ: (قال إن هذا الرحم شجنة من الرحمن فمن قطعها حرم الله عليه الجنة) وفيها: إسناده صحيح . والله أعلم. وأما **حديث أم سلمة** فرواه بن أبي شيبة [57] قال: حدثنا زيد بن الحباب[العكلي] قال حدثنا موسى بن عبيدة قال حدثنا المنذر بن جهم الأسلمي عن نوفل بن مساحق عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: (الرحم شجنة آخذة **بحُجْزة الرحمن** تناشد حقها فيقول: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ، من وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني) . وعنه ابن أبي عاصم[58] قال : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة به، والطبراني[59] قال : حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة به . وتابع ابن أبي شيبة : حميد عن زيد به . رواه بن عساكر[60] عن حميد. ﷺ

قال الهيثمي[61] : رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف .ا.هـ وهو كما قال ، فموسى قال البخاري[62] : موسى بن عبيدة بن نشيط أبو عبد العزيز الربذي مولى: منكر الحديث ؛ قاله أحمد بن حنبل ، وقال علي بن المديني عن القطان قال :كنا نتقيه تلك الأيام . ا.هـ وقال الجوزجاني[63] : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا تحل الرواية عندي عنه ، قلت : فإن شعبة روى عنه ؟ فقال : حدثنا أبو عبد العزيز الربذي فقال : لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه .ا.هـ وقال أبو طالب [64] : قال أحمد بن حنبل لما مر حديث موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن بن عباس قال : هذا متاعُ موسى بن عبيدة ، وضمَّ فمه ، وعوجه ، ونفض يده، وقال :كان لا يحفظ الحديث . وقال الذهبي[65] : ضعفوه .

وأما **حديث علي** -ﷺ- فمذكور في أساس البلاغة للزمخشري [66] قال : وروي علي ﷺ أن النبي ﷺ قال له : (إذا كان يوم القيامة أخذت **بحجزة الله** ، وأخَذْتَ أنت بحجزتي ، وأخذ ولدك بحجزتك ، وأخذت شيعة ولدك بحجزتهم ، فترى أين يؤمر بنا) فهو من وضع الرافضة [67] .

الثالث: تخرج الحديث بلفظ : (بمنكبي الرحمن):

روى هذا اللفظ العقيلي في الضعفاء في ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار[68] قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو النضر واسمه[هاشم] بن القاسم [69] قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (الرحم شجنة تعلقت **بمنكبي الرحمن** عز وجل ، فقال لها : من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) ثم قال : وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة من غير طريق أسانيدها أصلح من هذا الإسناد. ورواه ابن أبي عاصم في السنة [70] قال:حدثنا الحسن بن علي ثنا هاشم بن القاسم به مثله.

ورواه ابن بطة [71] قال :حدثنا أبو قاسم حفص بن عمر ، قال : ثنا أبو حاتم قال ثنا آدم ابن أبي إياس ، قال : ثنا جعفر الرازي عن عبد الله بن دينار ، عن بشير عن أبي هريرة به. وقال ابن بطة : صحيح من وجه آخر إسناده ضعيف أو غير محفوظ.ا.هـ وقد سبق هذا الحديث عند الطبراني من طريق آدم به : بلفظ : بحقوي الرحمن . ومن العجب أن بن فورك[72] عزى هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة إلى صحيح البخاري ، وهذا خطأ فادح . ومن الأخطاء الفادحة أن الرازي ذكر الحديث[73] عن النبي ﷺ بلفظ : (إن الرحم يتعلق بحقوتي الرحمن فيقول سبحانه : أصل من وصلك) ثم قال : وهذا لا بد له من التاويل. ا.هـ والحديث بهذا اللفظ، لا أصل له في شيء من كتب السنة ، والجهل بالسنة معروف عن أهل الكلام ، وأما كونه لا بد من تأويله فهو على أصول الجهمية ، وقد نُقل في ندم الرازي على كثير من مذاهبه ما هو مشهور- رحمه الله-. ومثل هذا قول الزبيدي [74] وابن منظور[75] : (وفي حديث صلة الرحم قال: قامت الرحم فأخذت بحقو العرش) وهذا أيضاً لا أصل له .

خلاصة التخريج :

زيادة **بحقو الرحمن** صحيحة رواها البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ، وقد صدَّر بها البخاري الباب وهو باب : «وتقطعوا أرحامكم» . وقد انتقد البخاري في بعض أحاديثه حفاظ كبار كالدارقطني والدمشقي والغساني رحمهم الله ، ولم يذكروا هذا الحديث منها والحمد لله ، فهو متلقى بالقبول ، وقد حكى أبو عمرو بن الصلاح وغيره الإجماع على تلقي هذا الكتاب - صحيح البخاري - بالقبول والتسليم لصحة جميع ما فيه [76] . وقد أثبت الزيادة جميع الشراح الذين وقفت على شروحهم للبخاري ، وقد ذكروا أنها ثابتة عند أكثر من راوٍ من رواة الصحيح عن البخاري ، ولو كان في نفوس هؤلاء الكبار شيء منها من حيث الصناعة الحديثية كابن حجر والعيني والخطابي والقسطلاني والقاضي عياض ومن ذكرها من الحفاظ غيرهم - وهم كثير - لما تأخروا عن بيانه خاصة وأن أكثرهم ممن هم على مذهب التأويل ، وقد تكلفوا جداً في تأويل الصفة ، ولم يتعرض أحد منهم لنقد ثبوت الزيادة ، وحينئذ فلا يصح التشكيك في صحتها .

بل قد ثبتت الصفة بمعناها أيضاً فقد جاءت بلفظ (الحجزة) وإسناد حديث ابن عباس بها جيد أو أعلى، وإسناد حديث أبي سعيد بها صحيح كما سبق والله الموفق.

المعنى اللغوي لألفاظ صفة الحقو:

الحَقْو: الوارد في الحديث ضبطَه شراح الحديث : بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو[77]، ولم يذكروا الكسر ، ولكن قال القسطلاني : (بفتح الحاء المهملة ، وفي اليونينية بكسرها ، وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها)[78] . وقال الزبيدي في تاج العروس [79]: (قلت: اقتصر الحافظ في الفتح على الفتح ولم يذكر الكسر، والذي نقله شيخنا من ذكر الكسر فإنما حكى ذلك في معنى الإزار على ما بينه صاحب المحكم وغيره فتأمل) . وقبل ذكر معنى الحقو في لغة العرب أنبه على مسألتين ؛ **الأولى** : أن أهل السنة عندما يبينون معنى الصفة في لغة العرب فليس مرادهم تمثيل صفات الخالق بصفات المخلوق تعالى الله عن ذلك ، ولكن الرد على من فوض معاني الصفات ، فإنا خوطبنا بلغة العرب ، ومجرد الاشتراك في المعنى اللغوي لا يلزم منه مماثلة في كيف ولا قدر ، فهناك قدر مشترك بين ما يوصف به الرب وما يوصف به المخلوق وهو هذا المعنى اللغوي للفظ ، وهناك قدر مميز وهو الكيفية والقدر ، وهذا المعنى اللغوي المشترك كلي مطلق لا يوجد مطلقاً إلا في الذهن لا الخارج ، فيبين المعنى اللغوي ثم يُعرف أن اتصاف الموصوف بالصفة في الخارج يختلف من موصوف إلى آخر ، وهذا شيء معلوم بدهي ، فتقول مثلا للإنسان وجه ، وللحصان وجه وللبيت وجه وللكتاب وجه ، لكن كل وجهه يليق به ، فلا يلزم من ذلك أن يكون وجه الحصان أو الأسد كوجه الإنسان ، ففي حق الخالق من باب أولى ألا يكو ن وجهه كوجه الإنسان ولا وجه أحد من خلقه تعالى وتقدس عن ذلك فإنه تعالى ليس كمثله شيء ، ومن له المثل الأعلى .

الثانية: أن بعض قواميس اللغة إنما تكلمت عن حقو الإنسان خاصة، مع أن الحيوان له حقو أيضاً وهذا من الملاحظات على هذه القواميس، فإن الذي ينبغي أن يتكلم فيها عن المعنى الكلي المشترك لا عن حقو الانسان وحده ؛ فإذا تبين هذا فلننظر فيما قال علماء اللغة عن الحقو، ثم نعلق بما يفتح الله وبما يوافق النصوص في حقو الرب العظيم جل شأنه .

قال أَبو عبيد[80] والخليل[81] الحقو: الخاصَرة، والحَقْوان: الخاصرتان[82]. وقال الأصمعي[83] الحقو: الإزار، ولا تعارض حينئذ: فهو في الأصل الخصر، وهو معقد الإزار من وسط الإنسان. وقيل للإزار حقو: لأنه يشد على الحقو[84]. والخصر: قال الليث: وسَط الإنسان [85]. وقال القاضي[86] : (وقوله في الرحم: «فأخذت بحقوي الرحمان»، أصل الحقو بفتح الحاء: طرف الورك أو موضع النطاق، وسمي به الإزار كما تقدم ... ومثله في الحديث الآخر «ومنهم من تأخذه النار إلى حقويه» راجع إلى ما تقدم أولاً من موضع معقد الإزار أو طرف الورك). وفي لسان العرب [87] : (الحقو: الكشح[88].. والجمع: أحق وأحقاء وحقي وحقاء .. يقال: أخذت بحقو فلان...ويقال: رمى فلان بحقوه ، إذا رمى بإزاره[89]) .وفي معجم مقاييس اللغه [90] : (حقو: الحاء والقاف والحرف المعتل أصل واحد وهو بعض أعضاء البدن فالحقو: الخصر ومشد الإزار، ولذلك سمي ما استدق من السهم مما يلي الريش حقوا... والإزار سمى حقواً لأنه يشد به الحقو).

قلت : ثبت اتصاف الرب تعالى بالحقو ، وليس كحقو المخلوق بل حقو يليق به سبحانه ولا نعلم نحن كيفيته ، فلا يعلم كيفيته إلا الله تعالى ، وليس هو الإزار وإنما سمي الإزار حقواً لقربه من الحقو في الإنسان كما سبق ، كما لا يجوز أن يعتقد أن لله تعالى إزار منفصل عنه يحيط به كالمخلوق - تعالى أن يحيط به مخلوق – بل هذا هو التحيز المنفي عن الرب تعالى ، وإنما إزاره العز وهو من صفاته ، فقد جاء عن رسول

الله ﷺ أنه قال : (العز إزاره والكبرياء رداؤه ، فمن ينازعنى عذبته)[91] ، فهذا إزار الرب وهو إزار غير مخلوق بل عزه تعالى من صفاته ، وهذا لا ينافي إثبات صفة الحقو ، فله تعالى حقو وله عز وعظمة . ومما يبين أن الحقو ليس هو الإزار ورود الحديث بالتثنية (الحقوين)، لكن تبين أن بعض من يتكلم عن الحقو إنما يتكلم عن حقو المخلوق. وليس بلازم إذا كان حقو الإنسان في وسطه أن يقال عن حقو الرب ذلك بل هذا من القول العظيم ومن القول على الله بلا علم ، بل يقتصر على ما في النص من غير زيادة ولا نقصان ، فلا يوصف الرب بمجرد القياس على المخلوق ، فليس في النصوص ذكر أنه وسط الرحمن ولا وصف الرب بالوسط أيضاً ، وإنما الاشتراك مع حقوه المخلوق في المعنى اللغوي وهو كلي لا يوجد إلا في الذهن ، ولا يقال خاصرة أيضاً بل يقال: حقو وحجزة فقط ولا يتجاوز لفظ النص ، والله أعلم .

و**الحُجْزَة** : هي الحقو أيضاً قال القاضي[92] : (وفي الحديث : «ومنهم من تأخذه- يعني النار- إلى حجزته» وفي رواية أخرى: «إلى حقويه» ، وهما بمعنى) . وفي النهاية في غريب الأثر[93] : (وأصل الحجزة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار : حجزة للمجاورة) . وفي مختار الصحاح [94]: (حجزة الإزار: معقدة بوزن حجرة). وفي لسان العرب[95] : (ومنه الحديث الآخر: «منهم من تأخذه النار إلى حجزته» أي: إلى مشد إزاره، ويجمع على حجز ، ومنه الحديث : «فأنا آخذ بحُجَزِكم» والمتحجز : الذي قد شد وسطه ، و احتجز بإزاره : شده على وسطه من ذلك ، وفي حديث ميمونة –رضي الله عنها- : « كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كانت محتجزة» أي : شادة مئزرها على العورة ، وما لا تحل مباشرته) . وقوله: (الرحم **شجنة** من الرحمن) قال القاضي عياض : بضم الشين وكسرها ، وحكى فيها الفتح أيضاً ، ومعناه: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق والأغصان، وأصل ذلك: الشجر الملتف عروقه وأغصانه ، ومنه قولهم : الحديث شجون أي يتداخل ويمسك بعضه بعضاً ويجر بعضه إلى بعض [96].

صفة الحقو عند علماء السلف ومن اقتفى أثرهم:

السلف الصالح رحمهم الله يثبتون ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله من الأسماء والصفات، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تمثيل ولا تكييف، ولا يتجاوزون القرآن والحديث ، ومن ذلك هذه الصفة ، ولا فرق بينها وبين الرِّجل والساق والأصابع ؟ وهو إثباتها من القطع أنه ليست كصفات الخلق بل من غير تكييف ولا سؤال عن الكيف أصلا ، قال أبو يعلى : (اعلم أنه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره... ونظير هذا ما حملناه على ظاهره في وضع القدم في النار ... وذكر شيخنا أبو عبد الله رحمه الله .. الحديث، وأخذ بظاهره، وهو ظاهر كلام أحمد)[97].

قال المروذي: (جاءني كتاب من دمشق فعرضته على أبي عبد الله فنظر فيه : أن رجلا ذكر حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : « إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منها قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن « .. فرفع المحدث رأسه، وقال : أخاف أن تكون كفرت ، قال أبو عبد الله : هذا جهمي)[98].وقال أبو طالب: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث هشام ابن عمار، أنه قرئ عليه حديث الرحم: تجيء يوم القيامة فتعلق بالرحمن تعالى فقال: أخاف أن تكون قد كفرت؟ فقال: هذا شامي ماله ولهذا؟ قلت: فما تقول قال: يمضى كل حديث على ما جاء)[99]. ونفور أحد من حديث ثابت من أحاديث الصفات من علامات التجهم ، لذلك قال الإمام ما قال ؛ لأن هذا نفور من قول الرسول ﷺ ، وليس أحد بأخشى ولا أتقى ولا أفصح ولا أعرف بما

يستحيل عليه تعالى من رسول الله ﷺ ، فالنفور منه تنطع ، وهذا يشبه ما نقله الحافظ عن القابسي[100]، أنه قال: (أَبَى أبو زيد المروزي أن يقرأ لنا هذا الحرف [يعني : بحقو الرحمن] لإشكاله ، ومشى بعض الشراح على الحذف ، فقال : أخذت بقائمة العرش)[101] فلماذا يأبى من قراءة حديث ثابت لو لم يكن في قلبه شبهة، لا سيما مع قول أبي زيد عن هذا الحرف : (هو ثابت ، لكن مع تنزيه الله..)[102] فهؤلاء الشراح من المتأثرين بعلم الكلام ، ولو كانوا في زمن الإمام أحمد لأنكر عليهم مثل ما أنكر على من قال مثل قولهم ، وهذا ظاهر.

وقال ابن حامد : (ومما يجب التصديق به أن لله حقواً)[103]، وقال : (فجملة هذه المسائل مذهب إمامنا فيها : الإيمان والتصديق بها والتسليم والرضا ، وأن الله يضع كنفه على عبده تقريبا له .. وكذلك في الرحم تأخذ بحقو الرحمن ، صفة ذاته لا يدرى ما التكييف فيها ، ولا ماذا صفتها) ، وقال : (فأما الحديث في الرحم والحقو فحديث صحيح ذكره البخاري ، وقد سئل إمامنا عنه فأثبته ، وقال : يمضى الحديث كما جاء)[104].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد نقله لكلام ابن حامد : (والمقصود هنا : أن الحديث في الجملة من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يمر كما جاء ، وردوا على من نفى موجبه)[105] .وقال ابن أبي حاتم الرازي: (سألت أبي عن تفسير حديث النبي ﷺ: «الرحم شجنة من الرحمن ، وأنها آخذة بحقو الرحمن» ؟ فقال : قال الزهري : « على رسول الله ﷺ البلاغ ، ومنا التسليم» ، قال : «أمروا حديث رسول الله ﷺ على ما جاء»، وحدثت عن معمر بن سليمان عن أبيه أنه قال: «كانوا يكرهون تفسير حديث رسول الله ﷺ بآرائهم كما يكرهون تفسير القرآن برأيهم « ، وقال الهيثم بن خارجة : سمعت الوليد بن مسلم يقول : سألت الاوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الصفة والرؤية والقرآن ؟ فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف)[106].

قال شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله-: (فقولهم – رضي الله عنهم - : «أمروها كما جاءت « رد على المعطلة ، وقولهم : « بلا كيف «رد على الممثلة) .

قال الذهبي : (قلت : مالك في وقته إمام أهل المدينة ، والثوري إمام الكوفة ، والأوزاعي إمام دمشق ، والليث إمام أهل مصر ، وهم من كبار أتباع التابعين ، وحكى الإجماع على ذلك بعدهم محمد بن الحسن فقيه العراق)[107]. وكلام الأوزاعي في إثبات الصفات عموماً ، وقد ذكره أبو زرعة عند الكلام عن هذه الصفة : الحقو ، وقول محمد بن الحسن – صاحب أبي حنيفة- الذي عناه الذهبي هو قوله[108]: (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب : على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله في صفة الرب عز وجل ، من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه ، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك : فقد خرج مما كان عليه النبي ، وفارق الجماعة فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا ، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا ، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة ، لأنه قد وصفه بصفة لا شيء) .

قال شيخ الإسلام[109] : (فانظر رحمك الله إلى هذا الإمام كيف حكى الإجماع في هذه المسألة ، ولا خير فيما خرج عن إجماعهم ، ولو لزم التجسيم من السكوت عن تأويلها : لفروا منه وأولوا ذلك فإنهم أعرف الأمة بما يجوز على الله وما يمتنع عليه) . والمراد أن أهل السنة يثبتون لله تعالى صفة الحقو وهو الحجزة ، وأن الرحم تعلقت بحقو الرحمن ، وكما قال ابن حامد : (يجب التصديق بأن لله تعالى حقواً فتأخذ الرحم بحقوه)[110] ، ولم أقف على أحد من علماء القرون الثلاثة خالف هذا والحمد لله.

شبهات المتأولين لصفة (الحقو) وجواباتها:

الشبهة الأولى: زعم الخطابي – رحمه الله- أنه يجب تأويل الحديث، وأنه لا يُعلم عن أحد من العلماء أجراه على ظاهره، فذكر في كتابه (شعار الدين)[111] أقسام الصفات وما يتأول منها وما لا يتأول فجعلها ثلاثة أقسام ، قال : (وقسم يتأول ولا يجرى على ظاهره .. كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (لما خلق الله الرحم تعلقت بحقو الرحمن..) ولا أعلم أحداً من العلماء حمل الحقو على ظاهر مقتضى الاسم له في موضع اللغة). والجواب من وجهين؛ **الوجه الأول** أن يقال: بل كل الصفات يحملها السلف على ظاهرها من غير تمثيل ، ولا يلزمنا أن ننقل كلام كل واحد من السلف في كل صفة بعينها ، بل يكفي معرفة مذهبهم في جنس الصفات فهذا هو مذهبهم ، والذي حكى هذا المذهب عنهم الخطابي نفسه ، فإنه قال في (الغنية عن الكلام وأهله) : (فأما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة ؛ فان مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ونفى الكيفية والتشبيه عنها ، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف ، وإنما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين ، ودين الله تعالى بين الغالى فيه والجافى والمقصر عنه . والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذي في ذلك حذوه ومثاله، فإذا كان معلوماً أن إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف. فإذا قلنا: يد وسمع وبصر وما أشبهها فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولسنا نقول : أن معنى اليد القوة أو النعمة ، ولا معنى السمع والبصر العلم ، .. ونقول أن القول إنما وجب بإثبات الصفات؛ لأن التوقيف ورد بها ، ووجب نفى التشبيه عنها ؛ لأن الله ليس كمثله شيء وعلى هذا جرى قول السلف في أحاديث الصفات) هذا كله كلام الخطابي [112] .

لكن الخطابي فرق بين اليد والسمع والبصر وبين الحقو بحجة غير مقبولة وهي كونه لم يعلم أحداً من السلف أجراها على ظاهرها، فيقال سبيلها عند السلف سبيل غيرها من الصفات، وكلامهم صريح في إثبات كل ما ثبت منها في الكتاب أو السنة.

الوجه الثاني: عدم العلم ليس علماً بالعدم، فهذه الصفة سبق نقل كلام إمام أهل السنة وحسبك به، وكلام الإمام أبي حاتم في وجوب إجرائها على ظاهرها كسائر الصفات، لذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- : (هذا الذي ذكره الخطابي ذكره بمبلغ علمه ، حيث لم يبلغه فيه عن أحد من العلماء أنه جعله من أحاديث الصفات التي تمر كما جاءت . والخطابي له مرتبة في العلم معروفة، ومرتبة أئمة الدين المتبوعين فوق طبقة الخطابي ونحوه)[113] .

الشبهة الثانية: قال أبو الفرج ابن الجوزي[114]: (قلت : ولا يخلو هذا الحديث من أحد أمرين إما أن يراد : أن الله تعالى يراعي الرحم فيصل من وصلها ويقطع من قطعها ، ويأخذ لها حقا كما يراعي القريب قرابته ، كأنه يزيد في المراعاة على الأجانب ، أو أن يراد : أن الرحم بعض حروف الرحمن فكأنه عظم قدرها بهذا الاسم... ومعنى تعلقها بحقو الرحمن : الاستجارة والاعتصام).

فيقال : لا شك أن هنا زيادة في حق الرحم ، ولكن كون معنى الحديث مجرد ما ذكر غير مُسلَّم ، فإن عبارات الحديث صريحة في تعلق الرحم بحقو الرحمن جل وعلا ، وهي مع أخذها بحقو الرحمن استجارت به تعالى واعتصمت ، بل هذا سبب أخذها بحقو الرب تعالى ، لا أن ذلك استجارة مجردة عن الأخذ

بالحقو فهذا تقصير في فهم دلالة النص بإلغاء بعضها بل تحريف له ، وكذلك كون الرحم بعض حروف الرحمن لا ينافي هذا ، ولا يمكن أن يكون المراد من ألفاظ الحديث هذا وحده مع تلك الألفاظ الصريحة .

قال أبو يعلى: (وقولهم : إن معناه أنها مستجيرة معتصمة بالله ، فلا يمنع هذا ، لكن صفة الاستجارة والاعتصام على ما ورد به الخبر من الأخذ بحقو الرحمن جل اسمه)[115] .

الشبهة الثالثة: لما قال أبو يعلى رحمه الله: (في الخبر إضمار تقديره : ذو الرحم يأخذ بحقو الرحمن ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .. لأن الرحم لا يصح عليها التعلق فالمراد ذو الرحم يتعلق بالحقو) ا.هـ[116] ؛ قال ابن الجوزي : (قلت : فقد زاد على التشبيه التجسيم والكلام مع هؤلاء ضائع، كما يقال : لا عقل ولا قرآن ، وإذا تعلق ذو الرحم ، وهو جسم فبماذا يتعلق نعوذ بالله من سوء الفهم)[117].

والجواب: أن ما ذكره أبو يعلى من الاضمار فهو اجتهاد منه – رحمه الله- والأصل عدم الإضمار. وأما قول ابن الجوزي: فبماذا يتعلق؟ فالجواب أنه يتعلق بحقو الرحمن، كما في الحديث؛ لأن أبا يعلى يثبت الصفة على ظاهرها، وأن الرحم تتعلق به، كما نطق به المعصوم ﷺ ، لكن ابن الجوزي لا يثبت لله الحقو، ولازم قوله توجهه على النبي ﷺ ، كما أنه ومن مشى على مذهبه لا يثبتون لله اليد ولا الرجل ولا العين ولا الوجه للشبهات الفاسدة ، وهي التجسيم والجوارح والآلات وغيرها ، فعنده إثبات اليد الحقيقية سوء فهم أيضاً .

وأما عند أهل السنة فكل ذلك ثابت لله تعالى لا على المجاز، من غير تكييف. ولا يسمون ذلك جوارح ولا أبعاضاً ولا أجساماً ولا آلات كما أنهم لا ينفون هذه الألفاظ لأنها ألفاظ مجملة؛ فأهل السنة يستفصلون عن المعنى المراد منها فيثبتون المعنى الحق ويعبرون عنه باللفظ الشرعي غير المجمل ، فيقولون مثلاً لمن نفى هذه الصفة بحجة أن الله منزه عن الجوارح والآلات والتجسيم : هذه ألفاظ لم ينطق بها الرسول ﷺ ولا صحابته ولا أحد من أئمة الدين كالأئمة الأربعة ونحوهم ، ويقولون : هذه ألفاظ مجملة فما تريد بنفيها ؟ هل تقصد بها صفات المخلوقين ؟ فهذا حق نؤمن به وننفي أن تكون صفات الله كصفات خلقه ، أو تريد بذلك نفي صفة الحقو واليد والرجل التي أثبتها الله تعالى لنفسه أو أثبتها له رسوله ﷺ من غير تمثيل بل كما يليق بالله تعالى ، وتسمون ذلك تنفيرا وتشنيعاً جوارح ونحوها ؟ فهذا باطل، ولن ننفيها نحن بسبب هذا التشنيع بهذه الألفاظ .وكذلك يقال لمن أثبتها؛ فإن أراد إثبات المعنى الحق السابق وافقناه على المعنى، ومنعناه من إطلاق اللفظ، بل يجب أن يعبر عن المعنى الحق باللفظ الوارد. وهذا التفصيل في الألفاظ المجملة يستعمل مع بقيتها. وأما كون الرحم معنى وهو الذي أوجب لأبي يعلى هذا التقدير ، مع أن الأصل عدم التقدير ، فالله تعالى قادر أن يقلب المعاني أجساماً ، والممكن إذا أخبر به الصادق فضلاً عن المعصوم لا ينكر، كما أن سورة البقرة تأتي يوم القيامة تحاج عن صاحبها والمراد ثوابها ، قال الحافظ[118] : (قامت الرحم: يحتمل أن يكون على الحقيقة ، والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله) ، وفي قوله ﷺ : «قامت الرحم فقالت» قال ابن أبي جمرة[119] : (يحتمل أن يكون بلسان الحال ، ويحتمل أن يكون بلسان القال قولان مشهوران والثاني أرجح ، وعلى الثاني : فهل تتكلم كما هي ، أو يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلاً ، قولان أيضاً مشهوران والأول أرجح ، لصلاحية القدرة العامة لذلك ، ولما في الأولين من تخصيص عموم لفظ القرآن والحديث بغير دليل ، ولما يلزم منه من حصر قدرة القادر التي لا يحصرها شيء) وهذا كلام نفيس[120] ولكن كان الواجب على ابن أبي جمرة رحمه الله وغيره تطبيق ذلك في إبقاء نصوص الصفات على ظاهرها من غير

تمثيل ، وجعلهم الباب واحداً ، كما أن التحقيق أنا لا نعرف كيفية تعلق الرحم بحقو الرحمن . ويقول شيخنا الشيخ عبدالله الغنيمان حفظه الله: (هذه الأفعال المسندة إلى الرحم، من القيام، والقول، ظاهر الحديث أنها على ظاهرها حقيقة، وإن كانت الرحم معنى يقوم بالناس، ولكن قدرة الله تعالى لا تقاس بما يعرفه عقل الإنسان.. فقد جاء أن أعمال الإنسان تأتيه، وتخاطبه، وتجادل عنه ، وهذا من جنسه ، والله أعلم) [121] .

الشبهة الرابعة: قال الرازي[122] : (الخامس : قوله ﷺ: إن الرحم يتعلق بحقوتي[123] الرحمن فيقول سبحانه أصل من وصلك ، وهذا لا بد له من التأويل) .

فيقال: قد وافقنا أهل التأويل أن الصحابة وسائر القرون المفضلة أعرضوا عن التأويل، ومن ذلك قول أبي المعالي الجويني في كتابه (الرسالة النظامية) : (اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن ، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل ، وإجراء الظواهر على مواردها .. والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة ، والدليل السمعي القاطع في ذلك إجماع الأمة وهو حجة متبعة ، وهو مستند معظم الشريعة ، وقد درج صحب رسول الله على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الإسلام ، والمستقلون بأعباء الشريعة ، وكانوا لا يألون جهداً في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها ، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً أو محتوماً لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، وإذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع ، فحق على ذي الدين أن يعتقد تنزه البارى عن صفات المحدثين ولا يخوض في تأويل المشكلات) [124] فقرر رحمه الله أن السلف أعرضوا عن التأويل لكن أخطأ في ظنه أنهم يفوضون معاني الصفات ، وفي تسميتها مشكلات ، فالرازي ومن وافقه يقرون على أنفسهم بمخالفة السلف الذين أثنى الله عليهم بالعلم والإيمان ، وأمر بالسير على طريقهم في كل أمر من أمور الدين ، فكفانا هذا الرد عليهم . والأدلة على تحريم التأويل كثيرة، ولكن الذي أوجب له هذا الشبهات الفاسدة التي نتيجتها استحالة اتصاف الله تعالى بالصفات ، هو دليل حدوث الأجسام الباطل الذي هو ينبوع البدع في هذا الباب وغيره ، ونفي الصفات عن الخالق وعن كل موجود في غاية السفسطة والبطلان فإن الذي لا يتصف بالصفات هو العدم المحض . قال شيخ الإسلام : (فيقال له : بل هذا من الأخبار التي يقرها من يقر نظيره ، والنزاع فيه كالنزاع في نظيره ، فدعواك أنه لا بد فيه من التأويل بلا حجة تخصه [125] ، لا تصح)[126].

الشبهة الخامسة والسادسة: قال الحافظ[127] : (ويجوز أن يكون على حذف: أي قام ملك فتكلم على لسانها) . والجواب: أن هذا لم يُرده الرسول ﷺ قطعاً، وإلا لقال: قام ملك، فهو أفصح الخلق وأعلمهم بالرب تعالى، وأنصحهم للخلق فعباراته ﷺ لا يجوز صرفها عن ظاهرها بغير حجة صحيحة ، والحذف لا يجوز إذا كان يسبب إيهاماً ، بل يكون نوع من التلبس ، وإنما حسن الحذف في لغة العرب مع عدم الإيهام .

ثم قال الحافظ: (ومشى بعض الشراح على الحذف فقال : أخذت بقائمة من قوائم العرش) ، وقال في موطن آخر[128] : (وحكى شيخنا في شرح الترمذي أن المراد بالحجزة هنا : قائمة العرش ، وأيد ذلك بما أخرجه مسلم[129] من حديث عائشة أن الرحم أخذت بقائمة من قوائم العرش) [130] . والجواب: أن في الحديث عند مسلم: (معلقة بالعرش) ، وفي لفظ آخر : (إن الرحم معلقة بالعرش ، وليس الواصل بالمكافئ ..) [131] ، وهذا

يدل أن هذا التعلق على سبيل الدوام ولو في بعض الأوقات، وأما الأخذ بحقو الرحمن فكان عند خلق الله الخلق وفراغه منه [132] ، وفي الحديث الآخر حديث أبي سعيد الذي سبق تخريجه أن التعلق بالحقو يكون يوم القيامة، ولا مانع من وقوع الجميع إذا صحت الأحاديث.

فيقع هذا من الرحم بعد خلق الخلق ومرة أخرى: يوم القيامة، وبقائمة العرش؛ لأنه لا تعارض بينها ، قال أبو يعلى : (وقولهم : إن في حديث أبي هريرة : « إن الرحم معلقة بالعرش « فلا يمنع أن تعلق بالعرش في حال ، وتعلق بحقو الرحمن في حال ، فيجمع بين الخبرين جميعاً)[133] . وقد ذهب ابن حبان في الجانب الآخر فبوّب قال : (ذكر البيان بأن تشكي الرحم الذي وصفنا قبل إنما يكون يوم القيامة لا في الدنيا[134] ، وهذا وإن كان الحديث صريحاً فيه لكن نفي وقوعه في غير ذلك مع إتيانه في الحديث خطأ بين أيضاً ، إلا مع إعلال الحديث . وقال القاضي عياض: (يجوز أن يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش، وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى)[135] ، وهذا خطؤه بينٌ كما سبق التنبيه عليه في كلام الحافظ، ولا يمكن حمل قامت الرحم على قيام الملك، ولا قوله: (فأخذت بحقو الرحمن وحجزة الرحمن) بالتعلق بالعرش ، ومن أين أخذ أن الملك تكلم عنها بإذن الله !؟ لا دليل عليه، ولا يجوز أن يحمل عليه كلام أفصح الخلق وأعلمهم بالله.

الشبهة السابعة: قال ابن جماعة [136] : (وأما الأخذ بالحقو فظاهره محال على الله تعالى، وإنما معناه: أنها استجارت واعتصمت به من القطيعة، كما يستجير الإنسان من عدو بكبير البلد ، فهو تمثيل بالمحسوس. والحقو الإزار وكان أحد العرب إذا استجار بكبير القوم أخذ بإزاره مستجيرا به وذلك مستعمل في زماننا هذا ، وقيل إزاره : عزه ، فاستجار بعزه من القطيعة ومن حمل الحديث على ظاهره المعروف فمردود) . وهذا مثل ما سبق من تأويل ابن الجوزي وغيره ، وسبق الرد عليه .

ويقال: قوله: (ظاهره محال على الله) لفظ مجمل فإن أراد بظاهره أنه كحقو المخلوق أو أنه تُعرف كيفيته فهذا الظاهر محال على الله، لكن ليس هذا هو ظاهر كلام الرسول ﷺ، فلا يمكن أن يكون ظاهر كلامه كفراً ؛ لأن هذا مخالف لمقصد الرسالة ، بل ظاهره إثبات حقو يليق بالله ليس كمثله حقو لقوله تعالى :(لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ) [137].

وإن أراد بظاهره أنه حقو لائق بالله عز وجل فأي مانع من هذا؟! وظاهره محال عند ابن جماعة كما أن ظاهر الوجه واليد والعين والنزول كذلك عنده ، ولا أدلة على منع إثبات الحقو لله إلا الأدلة المانعة من إثبات باقي تلك الصفات ، كما هو ظاهر كلامهم ، وكل ذلك بسبب الحجج التي ظنوها بينات وهي شبهات فاسدة . وقد قال الحافظ [138] : (ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك بلفظ: هذا مكان ، بدل مقام ، وهو تفسير المراد أخرجه النسائي[139]) ، فألفاظ الحديث إذاً منوَّعة ومصرحة بمفردها وبتنوعها على المراد . فإضافة الحقو إلى الله تعالى صريح في إثباته صفة له تعالى؛ لأن الحقو هنا لا يقوم بنفسه، ولا بأحد من الخلق ، وقد اعترف المخالفون أن هذا هو الظاهر ، ولكنهم يتأولونه، لا أنهم يقولون ليس هو الظاهر.

الشبهة الثامنة: قال الطيبي[140] : (هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية، كأنه شبة حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ، ثم أسند على سبيل

الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام ، فيكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ، ثم رشحت الاستعارة بالقول والأخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة أخرى) . وقال ابن أبي جمرة : (الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه ، وإنما خاطب الناس بما يفهمون ، ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه ، وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى : عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده)[141] . والجواب: كما سبق أن المستحيل على الله تعالى الحقو المماثل لحقو المخلوق، وأن هذا كله مبني على نفي الصفات؛ ولأنه يلزم منه عندهم إبطال دليل حدوث الأجسام الذي هو ينبوع البدع، وهذا الذي حملهم على هذا التكلف الذي ليس هو من عادتهم في بقية أبواب العلم، بل لا يقبلونه في غير باب الصفات، ورأيناهم يشنعون على من يستعمله في غير هذا الباب. وقد تبين لكل ذي فهم سليم من التقليد أن دليل الحدوث من أفسد الأدلة عقلاً وشرعاً، وإثبات الصفات من غير تمثيل واجب، ولا يلزم من ذلك أي نقص ، فلا حاجة للقول بالمجاز قال الشافعي : (الأصل قرآن أو سنّة فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله وصح الإسناد به فهو سنة ، والإجماع أكثر من الخبر المنفرد، والحديث على ظاهره ، وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره أولاها به)[142]، فإذا ثبت بطلان نفي الصفات وبطلان دليل الحدوث فحينئذ يبطل كلام المتأولين من أساسه.وقد صرح ابن فورك بأن هذا هو السبب في تأويل الصفة وهو تنزيه الله عن الجارحة والآلة ونحو ذلك التي يلزم منها إبطال دليل الحدوث فقال: (وأعلم أن النبي ﷺ إنما خاطبنا على لغة العرب ؛ فإذا ورد منه الخطاب : حمل على مقتضى حكم اللغة ، فإذا كان محتملا لوجهين أحدهما له مخرج في اللغة وتأويل صحيح لا يقتضي تشبيها ولا يؤدي إلى محال في وصف الله جل ذكره ، والثاني يقتضي تشبيها وتكييفا وتمثيلا :كان أولى ما حمل عليه من الوجهين ما لا يؤدي إلى وصف الله جل ذكره بالجوارح والآلات) [143] .

فيقال: إثباتها على وجه يليق بالله من غير تمثيل هو المفهوم من لغة التخاطب كما في قول الشافعي السابق وقد سبق الجواب عن هذه الألفاظ المجملة: الجوارح والآلات وغيرها. وكون اللفظ له في اللغة عدة معان، فهذا صحيح لكن قد يجيء في سياق يجعله نصاً على معنى معين كهذا الحديث، وإذا بقي احتمال فالإجماع العام على إثبات الصفات على ظاهرها ألغى هذا الاحتمال، فكلامه هذا هو التأويل الذي يفزع منه السلف، ويجمعون على المنع منه والكف عنه ، ويصفون صاحبه بالتجهم ؛ لأنه تأويل بلا دليل مقبول ، بل بدليل باطل . وقد علق الشيخ عبدالرحمن البراك حفظه الله على كلام للحافظ ابن حجر حول هذه الصفة في فتح الباري، وقول الحافظ: (مع تنزيه الله عن الجارحة) قال الشيخ البراك: (ومن خير ما يقال في هذا المقام قول الشافعي رحمه الله تعالى : (آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله ، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله) الذي ذكر فيه : (أن الحديث في الجملة من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يمر كما جاء ، وردوا على من نفى موجبه)[144]. ويقول الشيخ عبدالله الغنيمان جواباً على لفظ الجارحة: (قلت : هذا على مذهب أهل التأويل المذموم ، والصواب عدم حمل كلام الله ورسوله على الاصطلاحات الحادثة بعد مضي عصر الصحابة وأتباعهم ، لأن الله تعالى ورسوله ﷺ خاطب الناس بلغة العرب ، والمخاطبون فهموا مراده ، وما كانوا يفرقون بين الحقيقة والمجاز)[145].

الشبهة التاسعة: وهي وقوع كثير من الحفاظ في تأويل الصفة، فالواجب أن لا يتأثر المسلم بهذه الأخطاء في باب الصفات، وقد تبين أن سبب وقوع هؤلاء العلماء في هذه التأويلات أحد سببين، الأول : عدم فهمهم حقيقة مذهب السلف فإنهم ظنوا رحمهم الله أن مذهب السلف تفويض المعنى ، والثاني : ما تأثروا به من شبهات كما سبق . كما جاء في مرقاة المفاتيح[146] :(وأما حديث الرحم فمن أحاديث الصفات ..فإما أن يترك على حاله ولا يتصرف في منواله ،كما هو طريق السلف ، أو يؤوّل على دأب الخلف).

فيستفاد منه سبب خطأ بعض العلماء المتأخرين وهو ظنهم أن السلف يفوضون معاني الصفات ، مع أن تفويض المعنى من أشنع الطعون على السلف ، وعلى الرسول ﷺ وجبريل ؛ لأنه يلزم منه أنهم كانوا يقولون قولا لا يفهمون معناه ، ويستفاد هنا ما سبق تقريره وهو اعتراف الحفاظ هؤلاء أن التأويل طريقة الخلف . ومما يزيل التأثر بخطئهم ذلك رحمهم الله، العلم أن من خالفهم ورد عليهم، علماء آخرون هم أعلم منهم بكثير وأكثر وأجل، وهم السلف الصالح، ومنهم أئمتهم في الفروع ، وهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ونحوهم ، وحينئذ يتبين الأمر ، وقد قال ﷺ : (خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم)[147] ، وفي رواية قال ﷺ:(خير أمتي القرن الذين يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم[148] ولم يكونوا يتأولون كما سبق . وأيضا فالأئمة الذين ارتضى هؤلاء الحفاظ أن يشرحوا كتبهم كالبخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم، فكلهم في هذا على نهج السلف كما في تراجم البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، وفي كتاب «خلق أفعال العباد» له ، وأيضا هؤلاء عند أحاديث الصفات تجدهم يلهجون بروايتها وإيرادها من طرق كثيرة من غير تأويل ، بل يعلق بعضهم بذكر نهج السلف كالترمذي [149] رحمه الله ، ولو كانوا ينفونها أو ظاهرها لفعلوا كفعل غيرهم من المتأخرين .

يقول الإمام ابن القيم: معرفاً مذهب مسلم بن الحجاج في الصفات: (يعرف قوله من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها ، ولو لم يكن معتقدا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأخرون حين ذكروها)[150] فالحمد لله ، وهؤلاء أجل من المتأولين من المتأخرين لذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (والخطابي له مرتبة في العلم معروفة ، ومرتبة أئمة الدين المتبوعبن فوق طبقة الخطابي ونحوه)[151].

الشبهة العاشرة: قال بعض المتأولين: (فأخذت بحقوى الرحمن: أي بكتفي رحمته العامة والخاصة) [152] . فيقال: هذا مما تنفر منه النفوس السليمة فمتى كان للرحمة كتف!! وقد يحتمل أن المراد بكنفي رحمته [153] ويكون تصحيفاً ومع هذا لا تجد في لغة العرب الحقو بمعنى كنف الرحمة، فهو تحريف واضح منفر فاضح لنصوص الصفات.

فالواجب على الخلق الورع والسير على طريقة القرآن والسنة وطريقة أهلهما من إثبات نصوص الصفات على ظاهرها من غير تفويض لمعناها، ومن غير تكييف ومن غير تحريف ومن غير تمثيل والله الموفق.

فإذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ فالواجب الخضوع له ؛ فإنه رسول الله وليس يضل أمته ، وحدَّث حماد بن زيد بحديث النزول ، ثم قال: (من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه)[154] ، وقال رجل لابن المبارك : يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة – عنى صفة الرب – فقال له بن المبارك : (أنا أشد الناس كراهة لذلك ، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء قلنا به ، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه)[155].

وقال الله تعالى: (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ) [156] والنبي ﷺ قد بين أنه أوتي القرآن ومثله معه [157] ، وقال الشافعي رضي الله عنه : (السنة وحي يتلى)[158].

الشبهة الحادية عشر : ولم أر من صرح بها عند هذه الصفة لكن هي معروفة ومشهورة ، وهي كون الحديث آحاد ، ولا يفيد القطع ، فلا يحتج به في العقيدة ، وهي بدعة المعتزلة ومن سار على نهجهم من الفقهاء والأصوليين ، وهي من أسوأ البدع التي ترتب عليها فساد كبير ، بل إعراض عن السنة من المتكلمين ومن تأثر بهم ، أما أهل السنة فمجمعون على الاستدلال بحديث الآحاد إذا صح في العقائد وغيرها ، ليس بينهم نزاع في ذلك ، ولا يعرف عنهم التفريق بين العقائد وغيرها ، روى البيهقي في الأسماء والصفات[159] عن الإمام إسحاق بن راهويه قال : (دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي : يا أبا يعقوب ، تقول إن الله ينزل كل ليلة ؟ فقلت: أيها الأمير إن الله تعالى بعث إلينا نبيا ، نقل إلينا عنه أخبار بها نحلل الدماء ، وبها نحرم، وبها نحلل الفروج ، وبها نحرم ، وبها نبيح الأموال وبها نحرم ، فإن صح ذا صح ذاك ، وإن بطل ذا بطل ذاك. قال : فأمسك عبد الله) . وروى الآجري[160] عن عباد بن العوام قال: (قدم علينا شريك فقلنا: إن قوما ينكرون هذه الأحاديث : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا ، والرؤية ، وما أشبه هذه الأحاديث ؟ فقال: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن في الصلاة والزكاة والحج وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث) . وأخرج البيهقي بسنده في دلائل النبوة[161] عن شعيب بن أبي فضالة المكي أن عمران بن حصين رضي الله عنه ذكر الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم تحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن، فغضب عمران رضي الله عنه وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة العشاء أربعاً، ووجدت المغرب ثلاثاً، والغداة ركعتين، والظهر أربعاً، والعصر أربعاً قال: لا. قال: فعمن أخذتم ذلك؟ أخذتموه وأخذناه عن رسول الله ﷺ. ثم ذكر أشياء في أنصبة الزكاة، وتفاصيل الحج وغيرهما، وختم بقوله: أما سمعتم الله قال في كتابه: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قال عمران: فقد أخذنا عن رسول الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم). والآثار في هذا المعنى كثيرة . وحديث الآحاد الصحيح حجة بالإجماع ويفيد القطع والعلم إذا صح مطلقاً، عند جمع من المحققين، أو إذا احتفت به قرائن عند غيرهم [162]، وقيل لا يفيد إلا الظن وهو قول ضعيف مردود اعتمدوا فيه على كلام غير أهل الحديث ، وحديثنا صحيح واحتفت به أعظم القرائن وهي الإجماع ،قال ابن الصلاح : (جميع ما حكم مسلم بصحته من هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته ، والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر ، وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه ، وذلك لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الإجماع ، والذي نختاره أن تلقي الأمة للخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافا لبعض محققي الأصوليين حيث نفى ذلك بناء على أنه لا يفيد في حق كل واحد منهم إلا الظن ، وإنما قبله لأنه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطئ ، وهذا مندفع ؛ لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ)[163]. قال العراقي حول كلام ابن الصلاح عن الأحاديث التي اتفق عليها الشيخان : (قد سبقه إليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف فقالا إنه مقطوع به) [164] ، وقال شيخ الإسلام : (وجميع أهل ا لحديث على ما ذكره الشيخ أبو عمرو ، والحجة على قول الجمهور : أن تلقي الأمة للخبر تصديقا وعملا إجماع منهم والأمة لا تجتمع على ضلالة) [165] ، وقال ابن كثير : (قلت : وأنا مع ابن الصلاح

فيما عول عليه وأرشد إليه)[166]، وقال السيوطي : (قلت : وهو الذي أختاره ولا أعتقد سواه)[167] ، وانتصر له ابن حجر في النكت .

والاستدلال بحديث الآحاد في العقيدة متواتر عن الصحابة رضوان الله عليهم تواترا معنويا، والأنبياء جاؤوا بالوحي وهم آحاد، وكان النبي ﷺ يرسل أصحابة للملوك والقبائل وغيرهم للدعوة إلى العقائد آحادا، فالقول بأن خبر الواحد لا يفيد العلم يفضي إلى الطعن في عمل النبي ﷺ وأصحابه وهو أيضا خرق إجماع الصحابة المعلوم بالضرورة وإجماع التابعين وإجماع أئمة الإسلام، والكلام حول هذه الشبهة مبسوط في كتب كثيرة ، وقد فندها الشافعي في كتاب الرسالة وحسبك به ، والحمد لله .

الخاتمة:

تبين من خلال هذا البحث أن الله تعالى موصوف بصفة «الحَقْو» وهي «الحُجْزة» وهي صفة تليق بجلاله وعظمته ، لا يجوز نفيها عنه ، أو تأويلها ، وذلك للأسباب التالية ؛

أولا : أنها جاءت مضافة إلى الله تعالى وهي صفة لا تقوم بنفسها ، كما أنها جاءت عن النبي ﷺ بلفظها : (الحقو) ، ومعناها : (الحجزة) مما يدل على أن النبي ﷺ قصد إثباتها.

ثانياً : أجراها الأئمة على ظاهرها كأحمد وأبي حاتم ، بل جعل الإمام أحمد المخالف لذلك جهميٌّ ، وهم القدوة والأئمة المجتهدون ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (والمقصود هنا : أن الحديث في الجملة من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يمر كما جاء ، وردوا على من نفى موجبه)[168] .

ثالثاً : لم أجد مخالفاً من السلف حول إثبات هذه الصفة ، بل كل من خالفهم فيها هم من المتأخرين وسبب تأويلها هو سبب تأويل سائر الصفات الخبرية ، ولا فرق عندهم بينها وبين صفات العين واليد والإصبع والساق ، كما أنه لا فرق عند أهل السنة بين هذه الصفات أيضاً فما يرد على صفة الحقو ورد عليها ، فيجاب عن ذلك بما يجاب هنا . كما أثبت صفة الحقو من المعاصرين الشيخ ابن باز، والشيخ عبدالرحمن البراك، والشيخ عبدالله الغنيمان، والشيخ عبدالعزيز الراجحي ونحوهم من كبار علماء العصر ، الذين ساروا على نهج السلف الصالح ، والله يهدينا وإخواننا المسلمين لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . والحمد لله رب العالمين والحمد لله، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الهوامش:

(1) شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، ص: 24.

(2) في مشارق الأنوار (2/394): (« قامت الرحم فأخذت ، فقال : مه « كذا للقابسي والنسفي وأبي ذر وغيرهم ، وعند الأصيلي وابن السكن : فأخذت بحقوي[وهو تحريف والصواب : بحقو كما هنا ، وكما في إرشاد الساري (7/343)] الرحمان . قال القابسي : أَبى أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف) ا.هـ . وفي إرشاد الساري: (أَبَى أبو زيد [وهو المروزي، أحد رواة البخاري عن الفربري ، وأحد فقهاء الشافعية ينظر: تاريخ ابن عساكر(51/67)] أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله ، وقال : هو ثابت ، لكن مع تنزيه الله ..) وسبب إشكاله عنده هي شبه المعطلة التي ستأتي بإذن الله. ولكن مع هذا لم ينكر ثبوته. وغير أبي زيد كشط فوق هذا الحرف كما في إرشاد الساري أيضاً وهو يشرح: بحقو الرحمن قال: (بفتح الحاء المهملة، وفي اليونينية بكسرها ، وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها) فيحتمل أن سبب الكشط هذا الإشكال المزعوم لما سيأتي ، ويحتمل سقوطها منه كما قال القسطلاني : (وسقط «بحقو الرحمن « في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله) فكشط فوقها لذلك . ونقل القسطلاني ما في الفتح وهو: (قوله : فأخذت ، كذا للأكثر بحذف مفعول أخذت ، وفي رواية ابن السكن : فأخذت بحقو الرحمن) فتح الباري (8/580)، وكذا عند الأصيلي بإثباته كما قال عياض ، وأنت كما ترى لا يصح حذف المفعول – وهو بحقو الرحمن- لأن الكلام سيكون ركيكاً وناقصاً ، مما يدل على أن الحرف موجود لكن حذف وكشط للسبب المذكور وهو التعطيل ، كما أن أبا زيد لم يقرأه لهذا السبب والله أعلم ، وإذا كان هذا احتمالاً ضعيفاً فلا يضر في ثبوت الحرف . نعم في بعض الروايات الصحيحة حذف حتى الفعل: فأخذت، ومع هذا يستقيم الكلام لا حذف المفعول وإبقاء الفعل بهذه الصورة التي لا يصح أن تنسب إلى كلام أفصح الخلق ﷺ. وعلى كل حال فالحرف ثابت كما قاله أبو زيد في البخاري وعند غير البخاري أيضا كما سيأتي، ولكن دخلت شبه التعطيل على علماء الأمة المتأخرين والله المستعان.

(3) هكذا عند البخاري ، وكذلك أثبتها الشراح ، قال العيني : أي فقال الرحمن للرحم : مه . عمدة القاري (19/173) ، وانظر : فتح الباري (8/580) . وفي رواية البخاري الأخرى (7063) وغيره ، بدون (له) ، بل فيه : فقال : مه .

(4) قال الحافظ في فتح الباري (8/580) : (قوله : (فقال له : مه) هو اسم فعل معناه الزجر أي : اكفف، وقال ابن مالك : هي هنا ما الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت ، والشائع أن لا يفعل ذلك إلا وهي مجرورة ، لكن قد سمع مثل ذلك فجاء عن أبي ذؤيب الهذلي قال : قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج ، فقلت : مه ؟ فقالوا قبض رسول الله ﷺ) وانظر إرشاد الساري (7/343).

(5) وفي رواية النسائي : هذا مكان العائذ بك . سنن النسائي الكبرى (6/461)(11497)، بإسناد صحيح.

(6) ثبت في الروايات الأخرى عند البخاري وغيره رفع قراءة الآية إلى رسول الله ﷺ . وعند بعضهم إكمال ما بعدها إلى قوله تعالى : « أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا «.

(7) سورة محمد :22.

(8) صحيح البخاري، كتاب التفسير ، باب : وتقطعوا أرحامكم (4/1828) رقم (4552).

(9) بإسناد صحيح ، الأسماء والصفات (2/222) (786) .

(10) شعب الإيمان للبيقي (6/214) (7934) وفي النسخة التي حققها مختار الندوي (10/318) (7558) قال المحقق :وإسناده صحيح .

(11) (2/222) (786) وإسناده هذا صحيح .

(12) لأنه هو شيخ بن أبي مريم كما في كتب التراجم .

(13) ترجمته في الديباج المذهب (1/233) قال : (محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن أبي زرعة البرقي مولى بني زهرة ، كان من أصحاب الحديث والفهم والرواية أغلب عليه ،...وروى عنه أبو حاتم الرازي وابن وضاح والخشني ومطرف بن عبدالرحمن بن قيس وعبيدالله بن يحيى بن يحيى وقاسم بن محمد وقاسم بن أصبغ وغيرهم ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين).

(14) وهو ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة ، أنظر تقريب التهذيب : (1/234)(2286).

(15) وهو ثقة ، أنظر : تقريب التهذيب (1/360)، تهذيب الكمال (1/245) الوافي بالوفيات (19/50) .

(16) في مسنده (2/330) (8349) وهذا الإسناد على شرط الشيخين ، وهو أعلى من إسناد البخاري .

(17) المستدرك على الصحيحين (4/178) (7286)

(18) (2/222)(786) وإسناده صحيح .

(19) (3/15).

(20) قال صاحب العبر في خبر من غبر (3/256) : أبو عمر المليحي عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم الهروي : المحدث راوي الصحيح عن النعيمي من المخلدي وأبي الحسين الخفاف وجماعة ، وكان ثقة صالحاً أكثر عنه محيي السنة . وفي التقييد (1/383) قال الساجي: كان ثقة صالحاً . وكذا في تاريخ الإسلام (31/124) . وانظر: المغني في الضعفاء (2/707) .

(21) لم أجد له ترجمه.

(22) في تاريخ مدينة دمشق (15/279): واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله ، وزنجويه لقب مخلد أبو أحمد الأزدي النسائي الحافظ .ا.هـ قال أبو زرعة : صدوق ، في الجرح والتعديل (3/223) ، وقال النسائي وغيره: ثقة ، كما في تذكرة الحفاظ (2/551) .

(23) في رجال صحيح البخاري (1/69) وأبو أويس هو: عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله الأصبح حليف عثمان . وفي الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (1/117) : قال يحيى : ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث ، وأبوه لا يساوي نواة . وقال النضر بن سلمة المروزي : هو كذاب . وقال النسائي: ضعيف وعن يحيى : لا بأس به . وفي كتاب التعديل والتجريح (1/370) : قال أبو حاتم الرازي: هو محله الصدق وكان مغفلاً قال أحمد بن زهير : سمعت بن معين يقول : إسماعيل بن أبي أويس

صدوق ضعيف العقل ، ومرة قال : ليس بذاك ومرة قال : ليس بشيء ، وقال ابن الجنيد قال بن معين: إسماعيل بن أبي أويس مخلط يكذب ليس بشيء . وفي الكشف الحثيث (1/68) : أقر على نفسه بالوضع.

(24) المعجم الأوسط (9/126) (9317)

(25) أبو سعيد الطبراني الطيالسي مولى بني العباس : قال الذهبي : وما هو بذاك المجود ، قال ابن حبان ليس بشيء ؛ سير أعلام النبلاء 13/270() .

(26) قال الحافظ : آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني يكنى أبا الحسن نشأ ببغداد ، ثقة عابد من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين خ خد ت س ق. تقريب التهذيب (1/86)(132).

(27) هو التميمي قال الحافظ : مولاهم مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو ، وكان يتجر إلى الري : صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة مات في حدود الستين بخ 4 . تقريب التهذيب (8019) ، وانظر: تهذيب الكمال (33/192)(7284) .

(28) لم أقف على هذا الطريق .

(29) المعجم الأوسط (3/334)(3321)

(30) وهو ثقة ، أنظر التقريب (2321).

(31) السنة لابن أبي عاصم (1/238) (540) ، قال الألباني : إسناده ضعيف ، يحي بن يزيد وهو بن عبدالملك النوفلي المديني ، هو وأبوه ضعيفان ، وعبدالله بن شبيب هو ، أبو سعيد الربعي : إخباري علامة لكنه واهي .

(32) في المغني في الضعفاء (1/342)(3212) : عبد الله بن شبيب الربعي الاخباري : واه . قال ابو احمد الحاكم : ذاهب الحديث . وفي الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2/126) : قال ابن عدي : حدث بمناكير، قال : وقال فضلك الرازي : يحل ضرب عنقه.

(33) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ، ابن بطة العكبري(3/340)(271).

(34) مسند أحمد بن حنبل، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر، (1/321) (2956).

(35) قال الحافظ في تقريب التهذيب (1/211)(1962) : روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين ع . وقال بن سعد في الطبقات (7/296) :كان ثقة إن شاء الله.ا.هـ .

(36) في تقريب التهذيب (1/363)(4193) : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم المكي: ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين ، وقيل جاز المائة ولم يثبت ع. ا.هـوقد صرح بالتحديث . وهو من رجال الشيخين .

(37) كما عند ابن عدي في الرواية الآتية . قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (1/219)(2080) : زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة ثم اليمن ثقة ثبت قال بن عيينة : كان أثبت أصحاب الزهري من السادسة ع. وانظر : تهذيب التهذيب (3/318)(676).

(38) قال في تقريب التهذيب (1/280)(2977) : الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها ع.

(39) المعجم الكبير، الطبراني (10/327)(10807).

(40) السنة، ابن أبي عاصم (1/237)(538) .

(41) الكامل في الضعفاء، ابن عدي (4/57).

(42) مجمع الزوائد، الهيثمي (8/149).

(43) تقريب التهذيب، ابن حجر (1/274)(2892).

(44) الكامل (4/57) وهو في تهذيب التهذيب (4/356)

(45) علل الترمذي الكبير ص34 ، بواسطة معجم المختلطين ص172.

(46) وكذا حسن إسناده الألباني عند ابن أبي عاصم في الموطن السابق ، وقال : كما بينته في الصحيحة (1602) وقال في الصحيحة : وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير صالح مولى التوأمة ففيه كلام والذي يتحرر منه ما ذهب إليه الإمام أحمد وغيره .. فالحديث جيد إن شاء الله تعالى..) .

(47) في السنة (551) من نسخة الجوابرة . ومن النسخة التي عليها تعليقات الشيخ الألباني ح (539) وذكر الإسناد والمتن في موضع آخر . واتفقا على تصحيح الإسناد ، وتوثيق جميع رجاله .

(48) ابن نميلة : ثقة ، أنظر التقريب (6290) ، التهذيب (728).

(49) ثقة ثبت ، التقريب (2286) تهذيب الكمال (2253).

(50) ابن محمد بن حكيم المصري .ثقة ثبت ، تهذيب الكمال، المزي (755) ، تقريب التهذيب، ابن حجر (751).

(51) ابن معيقيب السبائي أبو المغيرة المصري ، ثقة . تهذيب التهذيب (7/45).

(52) سليمان بن عمرو المصري ، ثقة . التقريب (2599) التهذيب (364).

(53) هنا إذا كان يوم القيامة ، وفي الحديث السابق : لما فرغ الله من الخلق ، فيمكن أن تكون نكارة أو يقال: لا تعارض ، فيقع هذا مرتين ، وهذا أبلغ في التنفير من قطيعة الرحم ، ولا يلغى حديث ثابت عن رسول الله ﷺ أو يرجح مع إمكان الجمع ، وهذه طريقة الفقهاء ، وسيأتي بإذن الله إكمال لهذا التعليق .

(54) رجاله كلهم ثقات ، وكذا قال الشيخ الألباني في تخريجه أحاديث السنة ، وقال : وأبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو.

(55) كنز العمال،(3/146)(6943).

(56) الأحاديث المختارة، الضياء المقدسي (3/304) (1105).

(57) المصنف، ابن أبي شيبة (5/218)(25395).

(58) السنة لابن أبي عاصم (1/237)(537) وقال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف ، منذر بن الجهم أورده بن أبي حاتم من رواية موسى بن عبيدة وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وموسى بن عبيدة وهو الربذي : ضعيف ، وبه أعله الهيثمي ، بعدما عزاه للطبراني .

(59) المعجم الكبير، الطبراني (23/404)(970).

(60) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (62/293).

(61) مجمع الزوائد، الهيثمي (8/149).

(62) في التاريخ الكبير، البخاري (7/291)(1242).

(63) انظر : تهذيب التهذيب، ابن حجر (10/319).

(64) انظر : تهذيب الكمال (29/108)

(65) في الكاشف، الذهبي (2/306).

(66) (1/114) وهو أيضا في : الفردوس بمأثور الخطاب (5/324)(8324).

(67) أنظر : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (1/397)(132) وقال : قال في المختصر موضوع .

(68) الضعفاء الكبير (2/339) رقم(936) وقال العقيلي في حديثه ضعف . وقال ابن حبان : فيه لين ، وفي تهذيب الكمال (17/209) : عن يحيى بن معين : في حديثه عندي ضعف... وقال أبو أحمد بن عدي : وبعض ما يرويه منكر لا يتابع عليه ، وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء . وقال الحافظ في تقريب التهذيب (1/344)(3913) : عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى بن عمر: صدوق يخطىء،ا.هـ قلت : يظهر أن هذا من أخطائه والله أعلم .

(69) قال الذهبي في الكاشف (2/332): ثقة صاحب سنة تفتخر به بغداد.

(70) (1/236) رقم (536) ، وقال الألباني : حديث صحيح وهو على شرط البخاري ، لكنهم قد تكلموا في عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار من قبل حفظه ، وهو في التقريب : صدوق يخطئ . قلت : لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه سليمان وهو بن بلال : حدثنا عبدالله بن دينار به إلا أنه اختصره ، فقال : إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله لها: من وصلك .. الحديث) أخرجه البخاري (4/112)[في النسخة التي اعتمدت عليها رقم (5642)] ، وأخرجه أحمد (2/295، 383، 406، 455)[7918، 8963، 9871] من طريق شعبة بن الحجاج عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة نحوه ، ورجاله ثقات ، رجال الشيخين غير ابن عبدالجبار هذا، فلم يرو عنه غير شعبة ، ولم يوثقه غير ابن حبان، ومن طريقه أخرجه البخاري في الأدب المفرد(65) وابن حبان (2035)[442، 444] والحاكم (4/162)[7287] وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، مع أنه قال في ترجمة ابن عبدالجبار من الميزان : قال العقيلي : مجهول بالنقل . قلت : شيوخ شعبة ثقات ، إلا النادر ، منهم هذا الرجل ، قال أبو حاتم : شيخ، وقال المنذري في الترغيب (3/226) رواه أحمد بإسناد جيد قوي وابن حبان في صحيحه)ا.هـ كلام الشيخ الألباني –رحمه الله- ولكن : هذه الزيادة : بمنكبي الرحمن ، ليست من غير هذا الطريق، والمتابعات التي ذكرها الشيخ الألباني فكما قال : مختصرة وليس فيها هذه الزيادة ، والشيخ يرى أنهم اختصروا الحديث ، والزيادة فيه ، والصواب أنها زيادة شاذة كما قال ابن بطة في حديثه ، والله أعلم .

(71) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (3/339) (270).

(72) في مشكل الحديث وبيانه (1/301) .

(73) في أساس التقديس في علم الكلام (1/69).

(74) تاج العروس، الزبيدي (37/455).

(75) في لسان العرب، ابن منظور (14/189).

(76) انظر : مقدمة فتح الباري، ابن حجر ص346،347، وانظر مقدمة بن الصلاح، ابن الصلاح ص26 .

(77) مشارق الأنوار، القاضي عياض (1/210) عمدة القاري، العيني (19/172) . مرقاة المفاتيح، ملا علي القاري (9/140).

(78) إرشاد الساري، القسطلاني (7/342).

(79) تاج العروس، الزبيدي(37/454).

(80) لسان العرب (14/190) ، تاج العروس (37/454)

(81) العين، الخليل ابن أحمد (3/254).

(82) لسان العرب، ابن منظور (14/190)

(83) غر يب الحديث لابن سلام (1/46).

(84) غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن أبي نصر الحميدي (1/389)

(85) أنظر حول الخصر: تهذيب اللغه (7/59) ،تاج العروس (11/170)

(86) مشارق الأنوار، القاضي عياض (1/210).

(87) لسان العرب، ابن منظور(14/189).

(88) وكذا في تاج العروس (37/454)

(89) وكذا في التاج . وجعل إطلاقه على الإزار من المجاز.

(90) (2/88). وانظر : تاج العروس (15/94)، المعجم الوسيط (1/158) ،معجم مقاييس اللغه (2/139).

(91) رواه مسلم في صحيحه (4/2023)(2620) بهذا اللفظ ورواه البيهقي وغيره بلفظ : (يقول الله عز وجل: العز إزاري ...) الأسماء والصفات (1/333)(263) وإسناده صحيح .

(92) مشارق الأنوار (1/182)

(93) (1/344) وانظر :لسان العرب (5/332)

(94) مختار الصحاح، الجوهري(1/53).

(95) المصدر السابق .

(96) مشارق الأنوار (2/244) ، وينظر : غريب الحديث لابن الجوزي (1/521) .

(97) إبطال التأويلات (2/421) ، وأبو عبد الله ابن حامد رحمه الله أستاذ الحنابلة في زمانه خالف أحمد في بعض المسائل في باب الصفات .

(98) ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات (2/421) (394) ، وذكره شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (6/207-209) .

(99) هذا في إبطال التأويلات لأبي يعلى (2/421)(395) ، وذكره شيخ الإسلام بيان تلبيس الجهمية (6/208-209) .

(100) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري ، كان فقيها عالما بالحديث ، أحد من ضبط البخاري على أبي زيد المروزي ، ينظر ترجمته : ترتيب المدارك (2/223).

(101) مشارق الأنوار (2/394) ، الفتح (8/580) ، إرشاد الساري (7/343).

(102) إرشاد الساري (7/343). وقد حذف القاضي عياض في المشارق تكملة قول أبي زيد هذه .

(103) نقله عنه من كتاب له ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (6/210) .

(104) نقله عنه من كتاب له ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (6/213) .

(105) بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية (6/222) .

(106) علل الحديث (2/209)(2118) . وقول الوليد بن مسلم أخرجه الصابوني في اعتقاد السلف ص56، وابن عبدالبر في التمهيد (7/149) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (2/198) وغيرهما وإسناده صحيح .

(107) كما في : مختصر العلو ص142.

(108) اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكائي (3/432) وهو ثابت عنه أنظر :الفتاوى (4/4-5) ، مختصر العلو (159)

(109) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (4/5) .

(110) نقل هذا عنهما ابن الجوزي في دفه شبه التشبيه ص229 .

(111) وقد نقل نص كلامه شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (6/227-228) .

(112) نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية وهي في مجموع فتاويه (5/58) .

(113) بيان تلبيس الجهمية (6/238) .

(114) دفع شبه التشبيه، ابن الجوزي (1/230) .

(115) إبطال التأويلات، أبو يعلى (2/426).

(116) السابق (2/424).

(117) المرجع السابق وفيه نقل كلام أبي يعلى.

(118) فتح الباري، ابن حجر (8/580).

(119) فتح الباري (10/417) وانظر :تفسير القرطبي (16/249) التيسير بشرح الجامع الصغير (1/253)

(120) وانظر عمدة القاري (19/172)

(121) شرح كتاب التوحيد، عبدالله الغنيمان (2/276).

(122) أساس التقديس في علم الكلام، أبو عبدالله الرازي ص69 .

(123) قد سبق التعليق أنه بهذا اللفظ لا أصل له .

(124) أنظر هذا النقل عنه في : أعلام الموقعين (4/246) ، عون المعبود (12/228) .

(125) وهذا يبين أن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يقف على شبهة تخص الحديث .

(126) بيان تلبيس الجهمية (6/206) ، ونقله عنه في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (2/277) .

(127) فتح الباري (8/580).

(128) فتح الباري (10/417) .

(129) صحيح مسلم (4/198)(2555) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (الرحم معلقة بالعرش ، تقول : من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) .

(130) انظر : وانظر عمدة القاري (19/172) مرقاة المفاتيح (4/212)

(131) رواه أحمد في المسند بإسناد حسن (2/193)(6817) ، (2/163)(6524) ، ورواه ابن أبي شيبة (5/218)(25396). ورواه بن حبان(445)، والبيهقي أيضا في السنن (12999) . ومداره عندهم على فطر بن خليفة المخزومي وهو : صدوق . أنظر التقريب (5441).

(132) أي : عند تقدير خلقه والله أعلم ، لأن الخلق يأتي بمعنى التقدير ، لأن الخلق للرحم الذي بمعنى إيجاده في الخارج فهذا لا يفرغ إلى يوم القيامة .

(133) إبطال التأويلات (2/426-427).

(134) وذكر تحته حديثا قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الجبار قال سمعت محمد بن كعب القرظي أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ : (إن الرحم شجنة من الرحمن فإذا كان يوم القيامة تقول : أي رب إني ظلمت ، إني أسيء إلي ، إني قطعت ، قال : فيجيبها ربها : ألا ترضين أن أقطع من قطعك وأصل من وصلك) صحيح ابن حبان (2/188)(444) . وتقدم كلام الشيخ الألباني عن هذا الإسناد وعن ابن عبدالجبار هذا . وفي مصنف ابن أبي شيبة (5/217)(25393) قال : حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا قتادة عن أبي ثمامة الثقفي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : (توضع الرحم يوم القيامة ولها حجنة كحجنة المغزل تكلم بلسان طلق ذلق فتصل من وصلها وتقطع من قطعها) ورواه أحمد في المسند (6774)(6950) وفي إسناده مجهول وهو أبو ثمامة ، وهو معلول بالوقف كما في علل بن أبي حاتم (2/170).

(135) نقله عنه في المرجع السابق. وفي شرح النووي على صحيح مسلم (16/112) الديباج على مسلم (5/502)

(136) ايضاح الدليل (1/185).

(137) سورة الشورى :11.

(138) الفتح، ابن حجر (10/417).

(139) سنن النسائي الكبرى (6/461)(11497) قال : أنا محمد بن حاتم بن نعيم أنا حبان أنا عبد الله[بن المبارك] عن معاوية بن أبي المزرد ، وبقيته هو إسناد البخاري بلفظ :(هذا مكان العائذ بك من القطيعة) كما قال الحافظ ، وإسناده صحيح رجاله إلى معاوية كلهم ثقات ، ومن معاوية هو إسناد البخاري المذكور في أول البحث .

(140) نقله في فتح الباري وفي: عمدة القاري (19/172)

(141) الفتح : (10/417)

(142) أنظر : الفقيه والمتفقه (1/533) ، اجتماع الجيوش الإسلامية ص268.

(143) انظر فتح الباري طبعة دار طيبة (110/595) حاشية .

(144) علق الشيخ عبدالرحمن البراك على كلام للحافظ ابن حجر حول هذه الصفة في فتح الباري ، وقول الحافظ : (مع تنزيه الله عن الجارحة) قال الشيخ البراك : (ومن خير ما يقال في هذا المقام قول الشافعي رحمه الله تعالى : (آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله ، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله) ثم نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية السابق الذي ذكر فيه : (أن الحديث في الجملة من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يمر كما جاء ، وردوا على من نفى موجبه). أنظر فتح الباري طبعة دار طيبة (110/595) حاشية

(145) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (2/276).

(146) مرقاة المفاتيح، ملا علي القاري (4/212).

(147) (صحيح مسلم (4/1963)(2534).

(148) صحيح مسلم (4/1962)(2533).

(149) أنظر تعليقه في جامعه على حديث « إن الله يقبل الصدقة بيمينه « ، كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة (1/128)(662).

(150) اجتماع الجيوش الإسلامية ص241.

(151) بيان تلبيس الجهمية (6/238) .

(152) انظر : مرقاة المفاتيح (9/140) .

(153) أنظر : أقاويل الثقات لمرعي بن يوسف الكرمي (1/182).

(154) السير (7/451)، والعلو للذهبي كما في مختصره (144) ، والأربعين له.

(155) رواه اللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (2/431) والبيهقي في الأسماء والصفات كما في الحموية ، وذكره الذهبي في العلو ص149.

(156) الحشر :7 .

(157) حديث مشهور رواه أحمد في المسند (4/130)(17213) عن المقدام بن معد يكرب الكندي قال : قال رسول الله ﷺ : (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل ينثني شبعانا على أريكته ، يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ...) ورواه أبو داود في سننه (4/200)(4604) ، والترمذي (5/38)(2664) ، وابن ماجه (1/6)(12) وغيرهما مختصرا .

(158) أنظر : طرح التثريب في شرح التقريب (1/18).

(159) الأسماء والصفات، البيهقي (1/136) .

(160) (695) ، ورواه اللالكائي، شرح أصول أعتقاد أهل السنة(879) .

(161) دلائل النبوة، البيهقي، ص:25 .

(162) انظر : النكت على ابن الصلاح، ابن حجر (1/377).

(163) صيانة صحيح مسلم ص:85 .

(164) التقييد والإيضاح ص: 41 .

(165) التقييد والإيضاح ص: 41 .

(166) الباعث الحثيث، ابن كثير ص: 34.

(167) تدريب الراوي، السيوطي (1/134).

(168) بيان تلبيس الجهمية (6/222) .

المصادر والمراجع:

(1) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تأليف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، دار النشر: دار الراية للنشر - السعودية - 1418هـ الطبعة: الثانية، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي.

(2) إبطال التأويلات ،لأبي يعلى الفراء الحنبلي ، ت: محمد بن حمد النجدي ، دار إيلاف ، الكويت، الطبعة الأولى ، 1416هـ.

(3) الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - 1410، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

(4) الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - 1409 - 1989، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

(5) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، القسطلاني ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر ط(6) 1305.

(6) أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر ، 1399هـ.

(7) أساس التقديس في علم الكلام ، محمد بن عمر الرازي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط(1) ، 1415هـ.

(8) الأسماء والصفات البيهقي ت: عبدالله الحاشدي،مكتبة السوادي،الأولى1413هـ.

(9) اعتقاد السلف أصحاب الحديث ، شيخ الإسلام الصابوني ،

(10) إعتقاد أهل السنة والجماعة ، هبة الله اللالكائي ، ت: د: أحمد بن سعد بن حمدان ، دار طيبة، 1402هـ.

(11) أقاويل الثقات ، مرعي بن يوسف الكرمي ،ت: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط(1)1406هـ.

(12) إيضاح الدليل ، محمد بن بن إبراهيم بن جماعة ، ت: وهبي سليمان غاوجي الألباني ، دار السلام للطباعة ، مصر ،ط(1) 1410هـ.

(13) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، ابن تيمية ، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1426هـ.

(14) التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

(15) التحفة المدنية في العقيدة السلفية، تأليف: الشيخ العالم العلامة حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، دار النشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض - 1413هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم.

(16) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1417، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

(17) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1408، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

(18) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - 1387، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

(19) التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م، الطبعة: الثالثة.

(20) الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1271 - 1952، الطبعة: الأولى.

(21) الدر المنثور، تأليف: جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت – 1993.

(22) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(23) الديباج على صحيح مسلم، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، دار النشر: دار ابن عفان - الخبر-السعودية - 1416 - 1996، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.

(24) تاج العروس في شرح القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، ت: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

(25) تاريخ الإسلام ، الذهبي ، ت: د.عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط(1) 1407هـ

(26) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ، ت: محب الدين عمر بن غرامة العمري ،دار الفكر ، بيروت ، 1995.

(27) تحريم النظر في كتب الكلام ، موفق الدين بن قدامة المقدسي ،ت: عبدالرحمن دمشقية ، عالم الكتب ، السعودية ، ط(1) 1410هـ

(28) تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(1) .

(29) تفسير القرطبي ، دار الشعب ، القاهرة .

(30) تقريب التهذيب ، ابن حجر ، ت: محمد عوامة ، دار الرشيد سوريا ط(1) 1406هـ

(31) تهذيب التهذيب ، بن حجر ، دار الفكر بيروت ، ط(1)1404هـ

(32) تهذيب الكمال ، أبو الحجاج المزي ،ت: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط(1) 1400هـ

(33) تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري ، ت: محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت،ط(1) 2001.

(34) درء تعارض العقل والنقل ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت: د. عبداللطيف عبدالرحمن ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1417هـ.

(35) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، ابن الجوزي ،ت: حسن السقاف ،دار النووي ، الأردن،ط(3)1413هـ.

(36) السلسلة الصحيحة ، الألباني. دار الكتب العلمية .

(37) السنة، تأليف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1400، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

(38) سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 - 1994، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

(39) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ت: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، التاسعة ، 1413ه

(40) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبدالله بن محمد الغنيمان ، دار لينة .

(41) شعب الإيمان، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1410، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

(42) شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1410، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

(43) شعب الإيمان ، للبيهقي ، ت: د. عبدالعلي حامد ،الرشد ،الولى ، 1423هـ.

(44) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1414 - 1993، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(45) صحيح البخاري ، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - 1407 - 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

(46) صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(47) صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1392، الطبعة: الطبعة الثانية.

(48) صفة النزول الإلهي ورد الشبهات حولها ، عبدالقادر بن محمد الغامدي الجعيدي ، دار البيان الحديثة ، الأولى 1421هـ.

(49) الضعفاء الكبير، تأليف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار النشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - 1404هـ - 1984م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

(50) الضعفاء والمتروكين، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1406، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله القاضي.

(51) طرح التثريب في شرح التقريب ، تأليف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 2000م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: عبد القادر محمد علي.

(52) الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت -.

(53) العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - 1984، الطبعة: ط2، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

(54) علل الترمذي الكبير، تأليف: أبي طالب القاضي، دار النشر: عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية - بيروت - 1409، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود محمد الصعيدي.

(55) علل الحديث، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - 1405، تحقيق: محب الدين الخطيب.

(56) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(57) علوم الحديث، تأليف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - 1397هـ - 1977م، تحقيق: نور الدين عتر.

(58) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تأليف: الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار النشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض - 1416هـ - 1995م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود.

(59) غريب الحديث، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1405 - 1985، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

(60) غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - 1396، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

(61) غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - 1415 - 1995، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

(62) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

(63) الفتوى الحموية الكبرى ، ابن تيمية ، ت: د. حمد التويجري ، دار الصميعي.

(64) الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1406 هـ - 1986م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول.

(65) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1407هـ الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي.

(66) فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - 1356هـ الطبعة: الأولى.

(67) سنن النسائي الكبرى ، ت: د. عبدالغفار البنداري ، سيد كسروي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(1) 1411هـ

(68) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

(69) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

(70) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - 1413 - 1992، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

(71) الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1409 - 1988، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

(72) كتاب العين ، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

(73) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تأليف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، دار النشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت - 1407 - 1987، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي.

(74) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1419هـ-1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

(75) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

(76) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – 1407.

(77) مختصر الصواعق المرسلة ، محمد الموصلي.

(78) مختصر العلو ، الألباني .

(79) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422هـ - 2001م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

(80) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

(81) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

(82) مشكل الحديث وبيانه، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - 1985م، الطبعة: الثانية، تحقيق: موسى محمد علي.

(83) معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - 1420هـ - 1999م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

(84) المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - 1409، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

(85) معجم المختلطين ،إعداد : محمد طلعت ، أضواء السلف ، الأولى ، 1425هـ.

(86) المغني في الضعفاء، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

(87) المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - 1415، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

(88) المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - 1404 - 1983، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

(89) المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

(90) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1995، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

(91) الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - 1420هـ- 2000م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

(92) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - 1379 -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب.

تشبيهات القرآن في سورة الفرقان
(دراسة بلاغية في القرآن الكريم)

د. إدريس محمد القديل
قسم اللغة العربية – كلية المعلمين - جامعة الدلنج

مستخلص:

تناولت الدراسة البحث في تشبيهات القرآن في سورة الفرقان . وقد حوت في مضمونها تعريف القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً، وتعريف التشبيه وأقسامه، وأنواعه، وأركانه، وأغراضه، وآثاره التي تبرز المعنى المراد في أجمل صورة. وهدفت إلى تحديد الآيات التي وردت فيها التشبيهات والقيام بتحديد نوع التشبيه، والمشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، وجه الشبه، والغرض من التشبيه. وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. ومن أهم نتائج الدراسة: قد ورد التشبيه في سورة الفرقان في تسعة آيات منها وهي (23، 43، 44، 45، 47، 49، 61، 73، 74). وقد كانت كل التشبيهات بليغة ما عدا الآية (44) جاء التشبيه فيها مرسلاً مفصلاً. مما أدى ذلك لسهولة معانيها. ومن أهم التوصيات: على طلاب العلم أن يجتهدوا في البحث بما يسعهم في سور القرآن الكريم والخوض في بحور معانيه عبر أقسام البلاغة المختلفة ليخرجوا من لآلئه ما استطاعوا ويقربوا معانيه.

الكلمات لمفتاحية: المشبه، المشبه به، تزيين المشبه، وجه الشبه، المشبه:

Similes of the Holy Qura'n in Surat AL-Furqan

Dr. Idriss Mohammed Elgidail Guma

Abstract:

The study examined the similes of the Holy Qur'an in Surat Al-Furqan. It contains a definition of the Holy Qur'an contextually and connotatively, and a definition of simile, its parts, types, components, purposes, and effects that highlight the intended meaning in the most beautiful way. It aimed to identify the verses in which similes were mentioned and to determine the type of simile, the tenor, the vehicle, the comparator, the event and the purpose of the simile. The study followed the inductive descriptive method. The most important result of the study is that simile mentioned in Surat Al-Furqan in nine verses, namely (23, 43, 44, 45, 47, 49, 61, 73, 74). All the similes were eloquent, except for verse (44), in which the similes were mentioned in detail. Which made its meanings easier. the study recommends that learners should strive to research as much as they can into the Holy Qur'an and delve into meanings through the various sections of rhetoric in order to getthe exact meanings.

Keywrds: Tenor, Vehicle, Event, Glorifying The Tenor, Disgracing The Tenor

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4). له الحمد على ما علم والشكر على ما أنعم والصلاة والسلام على نبيه الرؤوف الرحيم الذي جاء بتوحيد اللغة والدين، وجعل الكتاب والحكمة في الأميين، وكانوا بذلك أئمة وكانوا هم الوارثين.

الإنسان يمتاز بالعلم، وإنما العلم بالتعلم، والتعلم باللغة، واللغات تفاصل في حقيقتها وجوهرها في البيان، هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه أقرب للقبول والتأثر بصورتها وأجراسها وكلماتها في عذوبة نطقها وسهولة اللفظ والخفة على السمع.

وقد جعل الله تعالى لكل رسول معجزة فكانت العصا معجزة سيدنا موسى عليه السلام عندما كان السحر متفشياً في عهده عليه السلام، وكانت الناقة هي معجزة سيدنا صالح لما كان قومه أهل قوةٍ في الأجسام ومنعةً فكانت لها شرب يوم ولهم ولأنعامهم شرب يوم، ولما شاع في قوم عيسى عليه السلام الطب وعلا شأنه فأيده الله بمعجزة من جنس ما برعوا فيه فكان يبرئ الأكمه والأبرص ويخلق الطير من الطين بل ويحيى الموتى بإذن الله.

فلما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل فكانت معجزته خالدة وباقية أبد الدهر وكان مبعثه في الوقت الذي أريفع فيه شأن البلاغة والبيان بين العرب وعظم ذلك في أعينهم وعدوا أنفسهم أساطين البيان والقوة في الإفصاح في زخم ذلك الزمن فقد أيد الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي تحداهم فأعز ما يفاخرون به من الفصاحة والبلاغة ولك في قوله تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) ولم يتحدى العرب وحدهم ولا الإنس وحدهم بل أضاف لهم الجن وهذا من مقتضيات ديمومة إعجازهم. ولهذا جاءت هذه الدراسة متناولةً تشبيهات القرآن في صورة الفرقان بالوقوف على جمال التشبيهات وروعتها ودورها في تقريب معاني القرآن وتسهيل فهمها لعقول المستمعين، ويكون في هذه الدراسة نفع للأمة الإسلامية التي هي في أمس الحوجة لفهم القرآن الكريم.

تعريف القرآن الكريم:

لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه:

– قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18))[1]. ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل أسماء للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، من باب إطلاق المصدر على مفعوله وإليه ذهب اللحياني وجماعته[2] وسمى به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر فاصله مقروء قرأه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم، أما في الاصطلاح: (هو كلام الله المنزل المتعبد بتلاوته المكتوب في المصحف المنقول إلينا بالتواتر المعجز بأي سورة منه من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس)[3].

تعريف التشبيه:

التشبيه لغةً معناه: التمثيل، وهو مصدر مشتق من مادة «شبه» كما يقول بن منظور الشِبهُ والشَبهُ: المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وأشبهت فلاناً، وشابهته: أشبه كل واحد منهما صاحبه والتشبيه: التمثيل ويقال شبهت هذا بهذا وأشبه فلان فلاناً[4].

التشبيه اصطلاحاً: قد تدرج من التعريف اللغوي، من علماء اللغة إلى علماء البلاغة، فالمبرد من أوائل اللغويين الذين حاولوا وضع تعريف التشبيه في قوله: وأعلم أن التشبيه حداً، فالأشياء تتشابه من وجوه، وتتباين من وجوه، وإنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع[5]. وفي هذا التعريف يحدد بعضاً من أطراف التشابه وهي: المشبه والمشبه به، وموطن التشابه، وتشير عبارته (الأشياء تتشابه) ضمناً إلى طرفي التشبيه. ويتأمل قدامة بن جعفر مذهب المبرد في موطن التشابه فيرى أنه جزء من كل في قوله: إن الشيء لا يُشبه ولا يفيده من كل الجهات، إلا إذا كان الشيئان تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البته اتحدا فصار الاثنان واحد، فبقى أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمهما ويوصفان بها، وافتراقا في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتهما، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه: هو ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيهما يُدني بهما إلى حال الاتحاد[6] وهو يفصل في بيان طبيعة التشبيه في كونه اشتراك في وجه الشبه بين طرفين يقربهما إلى التوحد.وتطور التعريف فأضاف إليه أبوهلال العسكري وعبدالقاهر الجرجاني والسكاكي. ولخص القزيوني ما قال السكاكي والجرجاني في قوله: (التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى)[7]. فجمع بين الطرفين والوجه والأداء.

والخلاصة في تعريف التشبيه أن تقول: هو بيان مشاركة أمر لآخر في معنى أو أكثر وإن اختلفا في أمور أخرى.

أركان التشبيه:

يقوم التشبيه على أربعة أركان:

1/ المشبه: الطرف الأول: وهو الشيء المراد تشبيهه.

2/ المشبه به: الطرف الثاني: وهو الشيء المتضمن للصفة المشبهة والذي يشبه به المشبه.

3/ أداة التشبيه: وهي الرابط بينهما مثل (كأن ومثل وكما... ونحو ذلك).

4/ وجه الشبه: وهو القدر المشترك من الصفة بين المشبه والمشبه به.

أقسام التشبيه:

وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك في طرفا التشبيه[8] وقد استقر عند البلاغيين إلى عدة أقسام هي:

1/ التحقيق والتخيل.

2/ الخروج عن الطرفين أو عدم الخروج.

3/ بمنزلة الواحد والمركب والمتعدد.

4/ التمثيل وغير التمثيل.

5/ الإجمال والتفصيل.

6/ القريب والبعيد والبليغ.

أغراض التشبيه:

ربط المتأخرون من البلاغيين الغرض بالمشبه أو المشبه به وفرعوا منهما أغراضاً متعددة.

1/ بيان وجود المشبه، وذلك مثل قول المتنبئ:

فإن تفق الأنام وأنت منهم *** فإن المسك بعض دم الغزال[9]

2/ بيان حال المشبه: وذلك مثل قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ)[10].

3/ بيان مقدار حال المشبه في القوة والنقص والضعف والزيادة، نحو قول حبيب الطائي:

مداد مثل خافيه الغراب *** وقرطاس كرقراق السحاب [11]

هنا بين مقدار حال المراد أنه أسود جداً مثل خافيه الغراب.

4/ تقرير حال المشبه في نفس السامع نحو قوله تعالى: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)[12].

5/ تزيين المشبه للترقيب فيه. وذلك مثل قول أبي الحسن الأنباري:

مددت يديك نحوهم احتفاءً *** كمدهما إليهم بالهباتِ[13]

6/ تشويه المشبه للتنكير عنه كما في قول بن الرومي[14]:

تقول هذا مجاج النحل تمدحه *** وإن تعب قلت ذا قيء الزنابير

وهنا يشير ابن لرومي إلى غرضين التزين والتقبيح في تشبيه عسل النحل بالمجاج وهو الريق للتزيين ويقيء الزنابير في التقبيح.

7/ استطراف المشبه وبيان طرفته وغرابته:[15]

ولا زوردية تزهو بزرقتـــــها ... بين الرياض على حمرٍ اليواقيت

كأنها فوق قاماتٍ ضعفت به ... أوائل النار في أطراف كبريت

وقد صور الشاعر اللازوردية وهي البنفسج والشبيه بحجر اللازوردي بكونه على لونه زرقاء يفوق جمالها الياقوت الأحمر، صورها الشاعر في أعوادها الضعيفة بالنار المشتعلة في أطراف الكبريت.

مفهوم أثر تشبيه القرآن الكريم:

المقصود بأثر تشبيه القرآن هو ما يمكن أن يضيفه التشبيه القرآني من صور بديعة تكسو المعنى المراد رونقاً وجمالاً فيكون وقعه في النفوس أبلغ وتأثيره في القلوب أكبر، بل أن التشبيه يرتقي بالبيان ليبلغ به منزلة عظيمة تستميل قلوب السامعين حتى يخيل لهم من حسنه أنه سحر.ولا شك أن التشبيه يسهم في حد بعيد لإقناع الناس بالحق، ولأن القرآن كتاب هداية للبشرية وكتاب رحمة، فإنه ينبوع أسلوب البلاغة والبيان من أجل الوصول للمقصود وهو أن يقتنع الخلق بالحق فيتبعوه وينكشف لهم سوء الباطل فيجتنبوه.

آثار التشبيه:

1. إبراز المعنى المراد في أجمل صورة لتكون أشد تأثيراً في النفوس وأعظم وقعاً في القلوب وبالتالي تكون أدعى للقبول.
2. التشبيه غالباً يكون فيه زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى.
3. لا يكاد يخلو تشبيه من صيغة مبالغة أو توكيد وهذا يعزز المعنى ويقويه.
4. يساعد التشبيه أحياناً في ترجيح قول الآخر. وذلك مثل قوله تعالى: (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ)[16].
5. التشبيه أبلغ في بيان الحجج وإقامتها وأوضح في تثبيت الحقيقة التي يسعى القرآن إلى تقريرها في النفوس.
6. يبرز التشبيه الأمر المعقول في صورة المحسوس ليقربه للأذهان ويوضح الحقائق المقصودة.

7. يحتوي التشبيه صور بديعة من البلاغة وحسن المنطق وجمال النظم التي تتسلل إلى القلوب وتسري في النّفس كما يسري فيها النَفس وهذا هو المقصود الأعظم لأي تشبيه بأن يتم تقرير الحقيقة المرادة وتثبيتها في نفس المُخاطب.

تشبيهات القرآن في سورة الفرقان:

—قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا)[17]

أي عمدنا إلى ما كان المشركون قد عملوه من الخير كالصدقات وصلة الأرحام وإغاثة الملهوفين.

(فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) والهباء هي حبيبات الغبار المفرقة التي تُرى في ضوء الشمس، والمعنى جعلنا أعمال الكفار مثله في عدم النفع إذ لا ثواب فيها لتخلف شرط القبول وهو التوحيد.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ محذوف الأداة ووجه الشبه من غير جنس المشبه وذلك في قوله (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً).
- المشبه: أعمال الكفار.
- المشبه به: الهباء المنثور.
- وجه الشبه: الخفة في الميزان وانعدام أهميتها ونفعها.
- غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

—قال تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا)[18].

بمعنى أخبرني عن الذي جعل مهوية كأنه إله يسارع في طاعته. (أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) تكون حافظاً تحفظه من إتباع هواه.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله (إِلَهَهُ هَوَاهُ).
- المشبه: الهوى.
- المشبه به: الإله.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه: الطاعة والانقياد.
- غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

—قال تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا)[19]

أي: هل تظن أن أكثر هؤلاء الكفار يسمعون سماع من ينشد الحق أو يعقلون عنك ما تقول لهم.

(إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أي: إن هؤلاء الكفار كالبهائم في سماع النداء وعدم الإنتفاع به، ثم أخبر أنهم أسوأ حالاً من البهائم التي تعرف صوت سائلها فتنقاد له، أما هم فلا يطيعون ربهم.

- نوع التشبيه: تشبيه مرسل مفصل في قوله (كَالأَنْعَامِ).
- المشبه: الكفار.
- المشبه به: الأنعام.
- أداة الشبه: الكاف.
- وجه الشبه: البلادة وعدم الانتفاع بما يدعوهم الداعي إليه.
- غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

—قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا)[20].

أي: ألم تنظر وتتدبر إلى ما فعله ربك من مده للظل، وهو من وقت الإسفار على وقت طلوع الشمس، (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) أي: ولو أراد ربك أن يجعل هذا الظل مقيماً لا يزول بطلوع الشمس. (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) أي: جعلنا دليلاً يدل على الظل فلولاها ما عُرف الظل.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ وذلك في قوله:(جَعَلْنَا الشَّمْسَ).
- المشبه: الشمس.
- المشبه به: الدليل الهادي للطريق.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- غرض التشبيه: بيان حال المشبه.

—قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) [21].

أي: جعله ساتراً كاللباس في ستره الجسد. (وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) أي: أنه جعل النوم راحة للأبدان بعد أن كدحت وتعبت في اليقظة. (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أي: جعل النهار وقتاً ليخرج فيه الناس لإبتغاء الرزق والضرب في الأرض.

- في هذه الآية ثلاث تشبيهات وكلها بليغة.
- نوع التشبيهات: تشبيهات بليغة.
- المشبه الأول: الليل.
- المشبه به الأول: اللباس.
- أداة التشبيه الأولى: محذوفة.
- وجه الشبه: الستر.
- المشبه الثاني: النوم.
- المشبه به الثاني: السبات.
- أداة التشبيه الثانية: محذوفة.
- وجه الشبه الثالث: الراحة والسكون.
- المشبه الثالث النهار.
- المشبه به الثالث: النشور.
- أداة التشبيه الثالثة: محذوفة.
- وجه الشبه: الحركة بعد السكون.
- غرض التشبيه: بيان حال المشبه في التشبيهات الثلاثة.

—قال تعالى: (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) [22].

أي: مطهراً بُطهور الحدث والخبث وسائر الأدناس. (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) ويحيى الأرض بذلك الماء بعد أن تكون قد ماتت أو كادت. (وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) أي: إبلاً وغنماً وبقراً وأناسي يجمع أنسي.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله (بَلْدَةً مَيْتًا).
- المشبه: البلدة
- المشبه به: الميت
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه عدم النفع والحركة.
- غرض التشبيه: بيان حال المشبه.

—قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) [23].

أي: تعاظم الله وتقدس الذي جعل البروج والبروج هي النجوم الكبار وقيل هي القصور في السماء. (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) أي: أنه سبحانه جعل في السماء من ضمن ما جعل الشمس مضيئة كالسراج وجعل فها أيضاً القمر المنير وخصصهما بالذكر من بين الكواكب لفضيلتهما.

—نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا).

- المشبه: الشمس.
- المشبه به: السراج.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه: قوة الإضاءة.
- غرض التشبيه: تزيين المشبه.

—قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) [24].

أي: إذا وعظوا بالقرآن (لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) أي: لم يسقطوا على الآيات كالصم العُمى، بل خروا سامعين ناظرين منتفعين.

- المشبه: المستمعين للآيات.
- المشبه به: العمى.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه: عدم سماع الآيات والانتفاع بها.
- غرض التشبيه: تزيين المشبه.

—قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [25].

أي: أنه يدعون الله بأن يجعل أزواجهم لهم قرة أُعين بأن يروهم مطيعين له سبحانه وتعالى. (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) أي: أجعلنا أئمة يُقْتَدي بهم في الخير

—المشبه: عباد الرحمن.

—المشبه به: الإمام.

—أداة التشبيه: محذوفة.

—وجه الشبه: الصلاح والقدوة.

—غرض التشبيه: تزيين المشبه.

خاتمة:

الحمد لله الذي فضلنا بالقرآن على الأمم أجمعين وآتانا به ما لم يؤتي أحد من العالمين والصلاة والسلام على من كان خُلقه القرآن الكريم، وقد ذكر العلامة الزمخشري أن البراعة في علوم البلاغة المختصة بالدراسة في القرآن الكريم تحتاج إلى التأني في إرتيادها ومن هنا يتضح لنا أن البحث في تشبيهات القرآن الكريم خصباً ورحباً وباباً لا تنتهي لطائفه ومعانيه.

ولذا كان البحث في تشبيهات القرآن في سورة الفرقان له نتائج عديدة وقيمة حيث أنها كانت بليغة ولها دور بارز في فهم وتدبر معاني هذه الآيات.

النتائج:

1. حوت سورة الفرقان على سبعة وسبعين آية وجاء التشبيه فيها على تسع آيات وهي (23، 43، 44، 45، 47، 49، 61، 73، 74).
2. كل الآيات التي ورد فيها التشبيه كان تشبيهاً واحداً ما عدا الآية (47) ورد فيها ثلاث تشبيهات.
3. كل التشبيهات التي وردت في سورة الفرقان كانت تشبيهات بليغة ما عدا الآية (44) جاء التشبيه مرسلاً مفصلاً وبما أن التشبيه البليغ يعد من أفصح التشبيهات فهذا يدل على علو وكثافة البلاغة في سورة الفرقان مما يسهل فهم معانيها.
4. لم تأت هذه التشبيهات في سورة الفرقان للتحسين اللفظي فقط بل جاءت لفوائد كثيرة وأهمها تقريب فهم معاني الآيات وذلك كما للتشبيه من أثر في نفس الإنسان يجعله يتدبر ويتعمق في فهم المعاني.
5. خاضت التشبيهات التي وردت في هذه السورة في كثير من النواحي وأثبتت بعض الحقائق التي يحتاج العبد المؤمن إلى معرفتها والعمل بها حتى يفوز برضاء ربه ويسعد بالنعيم في أخراه.
6. القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا أمرٌ مسلم به ويعتبر التشبيه من أعظم جوانب ذلك الإعجاز لأنه أحد فروع علم البيان الذي قال فيه رسولنا الكريم (إن من البيان لسحرا).

التوصيات:

1. يجب البحث في مثل هذه الدراسات وذلك لما فيه من نفع للأمة لأنها في أمس الحاجة لفهم كل ما يتعلق بكتاب الله تعالى في فهم التشبيهات القرآنية التي تحيط بلغة القرآن إحاطة كاملة لتوضيح الأساليب البلاغية وصور البيان البديعة التي تبين وجوه الإعجاز الكثيرة التي جاء بها هذا الكتاب الذي أمر الله تعالى بتدبره.
2. على طلاب العلم أن يجتهدوا بما يسعهم في سور وآيات القرآن والغوص في بحور معانيه عبر فروع البلاغة المختلفة ليخرجوا من لآلئه ما استطاعوا، وفي ذلك هداية للحيارى وتذكرة للمتقين وإقامة للحجة على المعاندين.

الهوامش

(1) سورة القيامة الآيتين (17، 18).

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416ه، 1/21.

(3) القرآن وما يكتب فيه، إبراهيم عبدالرحمن خليفة، مقال بالموسوعة القرآنية المتخصصة، إشراف وتقديم محمود حمدي، زقزوق، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1426ه، (1/96).

(4) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، مادة (شبه)، (1/2189).

(5) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997م، تأليف محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد (3/93).

(6) نقد الشعر، قداعه بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجه، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، (5/191).

(7) الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب الغزيوني، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1984م، (6/192).

(8) أسرار البلاغة، للأمام عبدالقاهر الجرجاني المتوفي سنة 471ه، دار المعرفة للطباعة، بيروت، (1/33).

(9) ديوان أبي الطيب المتنبئ، لأبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبئ ولد في الكوفة، توفي سنة 947م، دار بيروت للطباعة والنشر، 1938م، (3/20).

(10) سورة يونس الآية (12).

(11) ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، المتوفي سنة 421ه، دار الكتب العلمية بيروت، (1/93).

(12) سورة الأعراف، الآية (171).

(13) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، وهذا البيت للشاعر محمد بن عمر بن يعقوب أبو الحسن بن الأنباري، توفى 390ه، (4/78).

(14) ديوان ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج، دار الأرقم، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، 1433ه، 2002م، (2/151).

(15) ديوان ابن المعتز، للكاتب عبدالله بن المعتز بالله وهو أحد خلفاء الدولة العباسية، تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي، ص 513.

(16) سورة الإسراء، الآية (7).

(17) سورة الفرقان، الآية (23).

(18) سورة الفرقان، الآية (43).

(19) سورة الفرقان، الآية (44).

(20) سورة الفرقان، الآية (45).

(21) سورة الفرقان، الآية (47).

(22) سورة الفرقان، الآية (49).

(23) سورة الفرقان، الآية (61).

(24) سورة الفرقان، الآية (73).

(25) سورة الفرقان، الآية (74).

أثر إدارة التغيير في تنمية الموارد البشرية (بالتطبيق على جامعة أم ادرمان الأهلية – السودان) (2017 - 2022م)

د. محمد مامون أحمد أبوبكر

قسم التسويق – كلية إدارة الأعمال جامعة الحدود الشمالية

المملكة العربية السعودية

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة اثر إدارة التغير في تنمية الموارد البشرية – بالتطبيق علي جامعة امدرمان الاهلية وذلك لان التغير في الحياة امر حتمي وواقعي ولا بد من المنظمات او المؤسسات الناجحة ان تسعي نحو الأفضل والتميز والريادة وهذا ما تسعي اليه الجامعات بصورة عامة سواء كانت حكومية او خاصة باعتبارها احدي المؤسسات المؤثرة في المجتمع والتي تنشد التغير نحو الأفضل فلذلك اهتمت بمبدأ تنمية الموارد البشرية. وتكمن مشكلة البحث في انه بالرغم من الجهود المبذولة من وزارة التعليم العالي في الارتقاء والتطوير من الجامعات السودانية بشقيها الحكومي والخاص الا انه تلاحظ عدم التوازن بين مستوي الخريجين الجامعيين ومتطلبات سوق العمل المحلي والعالمي. وتوصل البحث الي عدد من النتائج منها: تضع الجامعة استراتيجيتها بما يلبي طموحاتها المستقبلية. كذلك توصلت الدراسة الي عدد من النتائج منها : ضرورة قيام الجامعة الاهلية بإجراء تغيرات عميقة وبشكل مستمر. وكذلك احتوت الدراسة خاتمة مختصرة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة، التغيير، تنمية الموارد البشرية، أم درمان الأهلية.

The impact of change management on human resources development (Applying to Omdurman National University – Sudan) (2017 – 2022 AD)

Dr. Mohammed Mamoun Ahmed Abubaker

Abstract:

This study dealt with the impact of change management on human resources development - by applying it to Omdurman Private University, because change in life is inevitable and realistic, and successful organizations or institutions must strive for better, excellence, and leadership, and this is what universities strive for in general, whether governmental or private. As one of the influential institutions in society that seeks change for the better, it has paid attention to the principle of human resources development. The problem of the research lies in the fact that despite the efforts exerted by the Ministry of Higher Education to upgrade and develop Sudanese universities, both public and private, an imbalance is observed between the level of university graduates and the requirements of the local and global labor market. The research

reached a number of results, including: The university sets its strategy to meet its future ambitions. The study also reached a number of results, including: the need for the National University to make profound and continuous changes. The study also included a brief conclusion of the study.

المقدمة:

التغيير قانون الحياة وهو أمر حتمي لا مفر منه حتى نرتقي لمستوى المنظمات، وقد ادركت الكثير من الجامعات الحكومية والجامعات الأهلية أهمية الموارد البشرية في إدارة التغيير وأهمية إدارة التغيير في تنمية الموارد البشرية في هذا العصر وحاولت بعض الجامعات جاهدة رفع مستوى طموحاتها وذلك من خلال تبني مشاريع تطورية مختلفة تسعى من خلالها إلى الانتقال من حال إلى حال أفضل تحقق فيه الإصلاح والتطوير والإبداع والإبتكار.

حيث يعتبر التعليم العالي أهم مرتكزات التنمية الشاملة وذلك من خلال مساهمته في إعداد الكوادر الفنية والاكاديمية والمهنية لمؤسسات المجتمع المختلفة إضافة إلى دوره في تطوير المعرفة واستخدامها ونشرها من خلال البحث العلمي واعداد المختصين في مجالاته وتطوير اساليب خدمة المجتمع والبيئة، فالجامعات اليوم تواجه تحديات عديدة تهدف انطلاقها نحو أفق التحرر العلمي والمعرفي وتلك التحديات متداخلة ومتشابكة منها ما يتصل بالأهداف والسياسات ومنها ما يتصل بالتمويل والإمكانات ومنها ما يتصل بالبرامج الدراسية وطرق التدريس وتقنياته.

مشكلة البحث:

على الرغم من الجهود التي بزلت من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية السودان في سبيل الاهتمام بتطوير التعليم العالي والرفع من مستوى أداء الجامعات الحكومية والخاصة أكثر من تركيزها على صور مخرجاتها وكفاءة العملية التعليمية التي تقدمها للمجتمع فينتج عنه عدم توازن بين مستويات الخريجين الجامعيين ومتطلبات السوق المحلي والخارجي.

فروض البحث:

الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة التغيير وتنمية الموارد البشرية في الجامعة **الأهلية وتتفرع منه:**

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإستراتيجية وتنمية الموارد البشرية.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية وتنمية الموارد البشرية.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكنولوجيا المستخدمة وتنمية الموارد البشرية.
4. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي وتنمية الموارد البشرية.

مفهوم إدارة التغيير وأهميتها وأهدافها وخصائصها:

أولا: مفهوم التغيير:

تتعدد وتختلف مفاهيم التغيير وفقاً لزاوية النظر إليه، سواء من حيث الأسباب، النتائج، المظاهر، الأعراض، الاتجاه، التأثر أو التأثير.

يعتبر التغيير من المفاهيم الإدارية الحديثة، فهو يركز على تحول المؤسسة من الواقع الحالي إلى واقع مستقبلي أفضل، وذلك من خلال اتباع مفهوم سليم وواضح يسترشد به كل من يطمح في مشروع التغيير.

فالتغيير يحدث في يومنا هذا باستمرار لدرجة أن معدله يتضاعف قبل أن تكون لدى العاملين فرصة للإستجابة، لا سيما أن التغيير يعد مطلباً أساسياً للبقاء التنظيمي لكي يستطيع المستثمرين تلبية متطلبات السوق[1]. وابتداء ينبغي التمييز بين مصطلح التغيير ومصطلح التغير، فالأول يطلق على العملية التي تتم بتدخل الإنسان وتوجيهه وتخطيطه من أجل التحول نحو الأحسن المنشود، والثاني يطلق على العملية التلقائية والعفوية التي تستجيب من خلالها الكائنات والنظم لعوامل فطرية وذاتية أو لسنن الطبيعة، أو لعوامل أخرى خارجة عن إرادة الإنسان.

كالعلاقة بين التنمية التي يقترب معناها من التغيير، ومصطلح النمو الذي كثيراً ما يقترب معناه من التغير. فنمو الإنسان وبقية الكائنات الحية يحدث بيولوجيا وفطرياً بينما تنميتهم تستلزم التدخل ووضع الخطط والبرامج التي توجه نحو حالة يتم استحضارها مسبقاً[2].

كما أن من عوامل التغيير في الإسلام هو الإعتداء بالإنسان المسلم، وغرس معاني القيم والمبادئ في ذاته، والعمل على تكوينه عقائدياً وسلوكياً وعلمياً، بما يؤدي إلى تعميق البعد الروحي والاتصال بالله تعالى، والتحول من الضلالة إلى الهداية[3]. ولذلك ورد ذكر مفهوم التغيير في القرآن الكريم في أربعة مواضع، وذلك في سور (الأنفال، والرعد، والنساء، ومحمد)، وأن المعنى في سورة الأنفال والرعد على أن التغيير ياتي من داخل الإنسان وبرغبته في ممارسة النواحي الإيجابية والسلبية، أي أن التغيير يأتي من داخل النفس لتحقيق ما يريد الإنسان. أما في سورة النساء فيظهر لنا أن الإنسان يستطيع التغيير من خلال ما يقوم به من ممارسات لما يجري حوله إذا أراد ذلك، وأما ما ورد في سورة محمد صلى الله عليه وسلم أن هناك أمور ثابتة لا يمكن تغييرها لأنها من سنن الله سبحانه وتعالى، ونستعرض هذه الآيات حسب ترتيب السور فيها[4].

1. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأنفال [53].
2. ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾الرعد [11]
3. ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ النساء [119]
4. ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ محمد [15]

فالتغيير في اللغة العربية أسم من الفعل «غير» وغير الشئ أي بدله بغيره أو جعله على غير ما كان عليه، وغير عليه الأمر: تغير الشئ عن حاله: تحول، وغيره: حوله وبدله، ويقال غيرت بيتي بمعنى بنيتها بناء غير الذي كان»[5].

أما المفهوم العام للتغيير فهو الانتقال من حالة سائدة إلى حالة مغايرة لها قد تكون مجرب في الماضي أو تكون حالة جديدة يراد تطبيقها على الحالات السائدة.

وقد عرف التغيير داف ونوو (Daft & Noe): «بأنه استجابة المؤسسة للتغييرات البيئية التي تواجهها، بحيث تحقق أفضل مواءمة وأسرع استجابة لها».

ما هو إلا استجابة لضغوط البيئة المحيطة بالمنظمات بحيث تكون التغييرات سريعة وموازية للتغييرات في البيئة المحيطة.

وعرف سعيد عامر التغيير بأنه: «تحركاً ديناميكياً باتباع طرق وأساليب مستحدثة ناجمة عن الابتكارات المادية والفكرية ليجعل بين طياته وعوداً وأحلاماً للبعض، وندماً وآلاماً للبعض الآخر، وفق الاستعداد الفني والانساني. وفي جميع الأحوال نجد أن التغيير ظاهرة يصعب تجنبها، وهو لا يخرج عن كونه استجابة مخططة، أو غير مخططة من قبل المنظمات للضغوط التي يدركها التقدم والتطور الفني الملموس وغير الملموس في الادبيات والأفكار»[6]. وهذا التعريف يعني بأن التغيير هو استجابة للابتكار والإبداع المادي والفكري، والذي قد يكون إيجابياً أو سلبياً بحسب الاستعداد لهذا التغير، وأنه من الصعب تجنب ظاهرة التغيير، وقد تكون الاستجابة لهذا التغيير من قبل المنظمات مخططاً أو غير مخطط بسبب التقدم والتطور المستمر في بيئة المنظمات.

فالتغيير الذي ينشأ في مؤسسة ما يعني تغيير في المها والأدوار وربما يتجاوز ذلك إلى مهمات جديدة لابد للأفراد من اتقان أدائها لإنجاح عمليات التغيير[7].

كما يعتبر ربحي الحسن التغيير «انحراف عن الماضي وقد يتم هذا الإنحراف بشكل تلقائي أو منظم ويتضمن عادة جانباً أساسياً بالنسبة للإدارة ويتمثل في زيادة قدرة الفرد أو التنظيم على التكيف مع البيئة الجديدة والاستجابة لمتطلباتها بشكل مناسب وفعال[8].

كما ان التغيير كظاهرة أو ناتج فإنه يثير كثيراً من ردود الفعل الإدارية وغير الإدارية من جانب القوى المنظمة له وكذا من جانب القوى المقاومة له، حيث عرف (عبوي) التغيير بأنه «التحول الحاصل في صيغ الوظائف أو الهياكل أو العمليات والقرارات والسلوكيات أو في الأفراد أو في التفاعل ما بينها نتيجة للتحولات في الظواهر المحيطة، فالتغيير علاقة ما بين السبب والنتيجة (cause/effect) فيمكن للتغيير ان يكون رد فعل لسلسلة من الأحداث الماضية أو رغبة لتحويل الوضع بناء على احتمالات مستقبلية»[9]. وهذا يعني بأن التغيير هو ناتج عن تحولات تجري داخل المنظمة على مستوى الوظائف والهياكل والعمليات والأفراد استجابة للتغييرات أو التحولات في البيئة الخارجية (السبب والنتيجة). ولذلك فإن مفهوم التغيير يهدف لتنمية الإدارة او تغييرها نحو الأفضل، ولابد من الإشارة إلى أهمية دور المدير في عملية التغيير، فالمدير المبدع قادر على توقع التغيير، وهو الأمل الوحيد لمواجهة المستقبل الديناميكي بنجاح[10]. وبما أن لكل جديد من يؤيده ويدعمه، فهناك يوجد في نفس الوقت من يقاومه. ومن هنا فإن التكيف مع الواقع الجديد الذي يصنعه التغيير يصبح عملية معقدة تثير كثيراً من المشكلات[11].

ويلخص (Buller) مفهوم التغيير بشكل أكثر وضوحاً، على أنه[12]:

1. فرصة للبناء على أسس متينة.
2. فرصة للاستفادة الكاملة من النجاحات الماضية.
3. تطوير طبيعي للاساسات المتينة التي يرتكز عليها هذا البرنامج.

4.الخطوة المنطقية التالية في التقدم المستمر.

5.مناسبة للنمو، تتحقق بفضل القوة في البرامج الموضوعية.

6.حمل الخطط التي تم تنفيذها معاً إلى المرحلة التالية.

لذلك فقد أصبحت هناك حقيقة واضحة هي انه إذا لم تتفهم التغيير وتتعامل معه بايجابية على المستوى الشخصي والمؤسسي، فلن تستطيع تحقيق أهداف منظمتك في ظل التغيرات المتسارعة[13].

بأنه «عملية مخطط لها ومنظمة ومقصودة، تتعامل معها المؤسسة بهدف تفعيل دورها والارتقاء بها إلى مستوى أفضل، لتظل المؤسسة محافظة على حيويتها وحداثتها، وقادرة على اقتناص الفرص والتكيف والتجارب مع الأزمات والظروف الصعبة».

ثانيا: مفهوم إدارة التغيير:

هو مصطلح إداري يقصد به إجراء تغيير في طريقة العمل أو إدارة المؤسسة، من خلال خطة واضحة المعالم، كما أن الهدف منه مواكبة التغييرات والتطورات الحديثة في محيط العمل لغرض الارتقاء بالإنتاجية، وكفاءة العمل في المؤسسة والمنشأة[14]. وهنا لابد من التمييز بين التغيير كظاهرة وبين إدارة التغيير كمنهج تطبيقي له أسس وقواعد وأصول، أن إدارة التغيير ليست سوى تطبيق فعلي لعملية صنع القرار في الفكر الإداري المعاصر[15]. والتغيير الإداري حسب (استكلان) هو أحد أنواع التحدي الكامنة التي ينبغي أن يكرس له المدير التنفيذي جزءاً كبيراً من وقته وللفكر الخلاق جزء، ويجب ان يستخدم الرؤساء التنفيذيون مدخلاً جديداً لتحسين مستوى الأفكار والأداء والمسمى غزو العقول (Brain Storming) وذلك لزيادة مشاركة الملاحظين في الكشف عن الأفكار الجديدة[16].

كما أن الهدف من مهمة إدارة التغيير في المنظمات إدخال الأساليب الجديدة في العمل وذلك بشكل أكثر فعالية. ويعرف روبنسون (Robinson) إدارة التغيير علي أنها التحرك من الوضع الحالي الذي نعيشه إلى وضع مستقبلي أكثر كفاءة وفاعلية، وبالتالي التغيير هو تلك العملية التي نتعلم فيها ونكتشف الأمور بصورة مستقرة[17]. وقد تختلف طبيعة التغيير داخل المؤسسة، فقد تكون تغيير استراتيجيات، تغيير تنظيم، تغيير الأنصاف الاعلامية، تغيير المنتوج، تغيير تكنولوجي. ولذلك عرف (حمادات) إدارة التغيير بأنها إدارة الجهد المخطط والمنظم الهادف إلى تحقيق أهداف التغيير من خلال تطوير العاملين عن طريق التأثير في قيمهم، ومهارتهم، وانماط سلوكهم، وتغيير التكنولوجيا المستخدمة، والعمليات والهياكل التنظيمية[18]. وهذا يعني ان إدارة التغيير هي عملية إدارية تقوم على مجهود في التخطيط والتنظيم من أجل تحقيق أهداف التغيير المرسومة، وأن ذلك لن يتم إلا بتطوير وتدريب العاملين وإجراء تغييرات في التكنولوجيا والعمليات والهياكل التنظيمية.

مفهوم تنمية الموارد البشرية وأهدافها وعناصرها:

أولا: مفهوم تنمية الموارد البشرية:

يعد مفهوم تنمية الموارد البشرية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرون، حيث أطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يسمى بـ «عملية التنمية»، والتنمية ضرورية وهامة لكل مجتمع إنساني لتحقيق أهداف المجتمع، وتعتبر تنمية الموارد البشرية أهم أنواع التنمية لأنها تهتم بالإنسان وهو العنصر الأهم في التنمية عموماً.

1.التنمية في اللغة:

جاء في لسان العرب: «نمى: النماء الزيادة، نمى ينمي نميا ونماء زاد وكثر، وربما قالوا: نمى ينمو نمواً، ونميت النار تنمية، إذا ألقيت عليها حطباً وذكيتها به، ونميت النار رفعتها وأشبعت وقودها، والنماء للربح، ونمى الإنسان سمن، والنامية من الإبل السمينة»[19].

أما في اللغة الانجليزية (Development) جاءت بمعنى ينمو ويتطور[20]. وهو عند الأوربيين يعني: التغيير الجذري للنظام القائم، استبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الأهداف، وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي (الخارجي غالباً) وليس وفق رؤية جماهير الشعب وثقافتها ومصالحها الوطنية بالضرورة. وهذا يختلف عن المعنى العربي للنمو أو التنمية حيث يلاحظ أن المفاهيم المحيطة بالمفهوم الإنجليزي، تختلف عن نظيرتها المحيطة بالمفهوم العربي.

لأن مفهوم (Development) يركز على البعد الدنيوي، من خلال قياس النمو في المجتمعات، بمؤشرات اقتصادية مادية في مجملها، حيث تقوم المجتمعات بالإنتاج الكمي بصرف النظر عن أي غاية إنسانية، وتهتم بالنجاح التقني، ولو كان مدمراً للبيئة ولنسيج المجتمع، وتؤكد على التنظيم الاجتماعي، ولو إلى الاضطهاد للآخر أو الغريب[21].

وهذا يتنافى في بعض جوانبه مع مفهوم الإسلام للتنمية.

2.مفهوم التنمية:

اختلف المفكرون والمختصين فيما بينهم في تحديد مفهوم التنمية فهناك من ينظر لها من جانب اقتصادي حيث تعني التنمية: كل العمليات التي يمكن عن طريقها الوصول بمتوسط دخل الفرد إلى مستوى معين وهو «الارتفاع الحقيقي وأن الكثير من أسباب تخلف المجتمعات موجهة إلى الجهل، والتنمية تفترض عملية تربوية وتدريبية مستمرة[22].

التنمية هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فعالية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى[23].

3.مفهوم الموارد البشرية:

الموارد البشرية Human Resuorces «هي مجموع السكان في المجتمع من شيبة وشبابة وأطفاله من ذكور وإناث دون تمييز، أو تفريق بين من يعلمون، أو لا يعلمون، ومن هم قادرون على العمل، أو غير القادرين كالشيوخ المتقاعدين، والمرضى والمعاقين»[24].

ويمكن النظر إلى الموارد البشرية من جانبين[25]:

أ. الجانب المجتمعي الكلي، حيث يتضمن مفهوم الموارد البشرية كافة العاملين في القطاع العام والخاص بالإضافة إلى العاطلين عن العمل والقادرين عليه والراغبين فيه.

ب. الجانب المنظمي الجزئي، حيث يتضمن المفهوم كافة العاملين فيما يتعلق بمهاراتهم وطاقاتهم ومؤهلاتهم وأدائهم، بالإضافة إلى المتوقع انضمامهم إلى المنظمة من خل استقطاب وجذب المرشحين للعمل.

4.مفهوم تنمية الموارد البشرية في الإسلام:

لم يأت لفظ التنمية في المصطلحات الإسلامية قديماً وإنما ورد مصطلح الأعمار ومصطلح التمكين، ومصطلح الأعمار وقد يكون أشمل من التنمية لأن التنمية تهتم بزيادة الإنتاج في المجالات الاقتصادية، بينما مصطلح الأعمار يشمل شتى مجالات مجالات الحياة الإنسانية.

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ هود [61]ويعلق الإمام القرطبي في كتابة جامع الأحكام عن تفسير هذه الآية بقوله: «أنها تقصد طلب العمارة لاستعمالها السين والتاء في استعمركم للطلب المطلق من الله يكون على سبيل الوجوب[26]. وهذا يعني أن مفهوم الأعمار هي التنمية الاقتصادية التي تهدف إلى تحقيق الرخاء والرقي للفرد من الجانبين المادي والروحي.

أما المصطلح الثاني الذي احتوى مضمون التنمية الاقتصادية فهو التمكين،﴿ ﴾الأعراف [10]، فقد أعطى الخالق جل جلاله هذا الانسان السيطرة والقدرة على التحكم في هذه الأرض، وجعله خليفة فيها، ومكن له ليعمرها. وحيث عرف المسلمون مصطلح التنمية البشرية مع نزول آيات القرآن الكريم بصورة شاملة وكاملة تضمنت الأمور التالية[27]:

أ. تكريم الإنسان وأعلاه قيمته كإنسان، كنفس بشرية من صنع الله بغض النظر عن معتقده، وعرقه، ولون ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾الإسراء [70]

ب. تنمية وتزكية النفس البشرية بشكل شامل ومتوازن في كافة جوانب شخصيته سواء العبادي والروحي، أو الثقافي والفكري، أو الاجتماعي والنفسي، أو الأخلاقي والسلوكي أو الصحي والبدني، أو المهني والاحترافي، أو الإداري والتنظيمي، أو العقلي والإبداعي، بهدف إعداد الشخصية الشاملة المتوازنة، التي تمتلك كافة أسباب الصلاح والنجاح.

جعل الله الإنسان خليفته في الأرض، لعمارتها، ليقيم فيها الحق والعدل ويعمرها بالخير والسلام. وكانت مهمة الشيطان أن يصرفه ما أستطاع عن بلوغ الغاية، ومنذ ذلك العهد البعيد والصراع بين الإنسان والشيطان قائم في الأرض لا يخلو منه مكان ولا زمان، وهي معركة الخير والشر، التي أراد الله أن تظل دائرة حتى تقوم الساعة[28].

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾البقرة [30].

تنمية النفس البشرية وتزكيتها تنطلق من أصل اعتقادي يربط الدنيا بالآخرة، حيث يدفع الإنسان إلى التعليم والتدريب والتأهيل المستمر، منذ البلوغ إلى الموت، فمنزلته في الآخرة عند درجة التزكية والتنمية التي وصل إليها.﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ السجدة [9-7]

ومفهوم هذا الإنسان خلق من عنصرين[29]:

أ. عنصر أرضي، هو عنصر الطين الذي يشترك فيه مع سائر الخلائق التي تدب على الأرض، من حيوان وطير.

ب. وعنصر سماوي هو هذه النفخة الروحية التي كرمه الله بها، وأودع فيها سر المعرفة التي أمتاز بها الانسان، وصار قادرا على ان يدرك مالا يدرك غيره من الخلائق التي تشاركه الحياة في الأرض، وهو ما يشير إليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ** ﴾السجدة [9]

وفي الحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم دليل على أهمية تربية النفس وتدريبها على الأخلاق الحسنة، حيث قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[30]. وقال صلى الله عليه وسلم: (خير الناس أنفعهم للناس)[31].

كما أن في الإنسان من هذه القوى قوتان بارزتان هما «العقل والارادة»، فالعقل: هو القوة المدركة التي يستطيع بها الإنسان أن يدرك ويعقل، ويميز الخير من الشر والنافع من الضار. والإرادة هي القوة العاصمة التي يستطيع الإنسان بها أن يضبط حركاته وسكناته، فلا يقدم ولا يحجم، ولا يفعل ولا يترك ولا يتكلم ولا يصمت، إلا على هدى العقل وإرشاده لا على دفع الغريزة وانطلاقها، فالإنسان بهاتين القوتين ليس عبد لغرائزه، بل هو ملك عليها يحكمها ولا تحكمه، ويوجهها ولا توجهه، وهذا فرق ما بينه وبين الحيوان الأعجم، وبمقدار ما يحسن الإنسان هاتين القوتين، يكون الفرق بينه وبين الحيوان.

هذا بالإضافة إلى قوة ثالثة كرم الله بها الإنسان وميزه على غير وهي «الضمير» وهي قوة لها اعتبارها بين قوى الإنسان، لأنها قوى خيرة، توجه دائما إلى الخير وترده عن الشر، وتهين على الإنسان في كل أحواله، وتراقبه في كل أفعاله، وتنزع به إلى الندم إذا وقع في الإثم، وتمعن في إيلامه وتبكيه إذا تمادى في الغواية. ولما كانت الخلافة ميدانها الأرض، فقد سخر الله للإنسان كل ما فيها وكل ما يحيط بها من السماوات، والشمس والقمر، والكواكب والنجوم، والرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض، ليستخدم مواهبه في إكتشاف أسرارها والعمل في أرجائها، وينشر الخير والسلام في نواحيها، ويقمع العدوان والبغي والظلم، ويؤدي عن الله فيها كل ما يريد لعباده من أمن وطمأنينة وسلام[32].

جامعة أم درمان الأهلية:

ويشتمل هذا المبحث على تطور جامعة أم درمان الأهلية، ثانياً رسالة الجامعة، وثالثاً رؤية الجامعة، رابعاً أهداف الجامعة، خامساً البرامج الدراسية، سادساً الهيكل التنظيمي والإداري، سابعاً مؤشرات ومخرجات العملية التعليمية.

أولا: تطور جامعة أم درمان الأهلية:

كانت فكرة إنشاء جامعة ام درمان الأهلية على يد البروفيسور محمد عمر بشير والذي هدف منها لإيجاد فرص أكثر للتعليم الجامعي لمقابلة احتياجات البلاد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد تأسست الجامعة الأهلية مؤسسة متكاملة وحديثة في برامجها وإدارتها لتستجيب إلى احتياجات المجتمع وتساهم في بناء أجيال قادرة على الابتكار والمساهمة في التغيير والتحديث، وقد حرصت جامعة ام درمان الأهلية منذ فجرها على تحقيق ذلك.

كانت بداية جامعة أم درمان الأهلية بكلية أم درمان الأهلية والتي تم بالتصديق لها بالعمل من وزارة التعليم العالي والبحث في (أبريل من عام 1986م)، بالقرار رقم (317)، وقد استمرت في مسيرتها حتى

استوفت الشروط اللازمة للترفيع إلى جامعة أم درمان الأهلية في (7مايو 1995م)، وقد عقب ذلك إصدار قانون جامعة أم درمان الأهلية لسنة (1995م)، وقد نصت المادة (4) على أن الجامعة تتكون من مجلس الأمناء ومجلس الجامعة والمجلس العلمي وهيئة التدريس والخريجين والطلاب والعاملين، كما يشير القانون إلى أن مقر الجامعة مدينة أم درمان بولاية الخرطوم[33].

ثانيا: رسالة الجامعة:

تعد جامعة أم درمان الأهلية مؤسسة تعليم عالي أهلية، قصد من إنشائها أن تكون مؤسسة متكاملة وحديثة في برامجها وإدارتها. تسعى جاهدة إلى تقديم نوعية متميزة من التعليم العالي بأعلي مستوى من الجودة وبمعايير عالمية من أجل إعداد وتأهيل الكوادر البشرية في مختلف التخصصات، وإجراء البحوث العلمية التي تسهم في تطوير المعرفة الإنسانية ودعم حركة التنمية في المجتمع. وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة لعملية التعليم والتعلم مواكبة لنظيراتها في العالم، وفي سعيها الدؤوب لتحقيق رسالتها ستظل جامعة أم درمان الأهلية ملتزمة بالقيم والأعراف الأكاديمية وتحسين البيئة التعليمية واختيار أكفأ العناصر البشرية حتى تتمكن من تحقيق رسالتها وغايتها.

ثالثا: رؤية الجامعة:

أن تكون جامعة بارزة وطنياً ومؤسسة من الطراز العالمي، ومتميزة بدورها في تمكين الدارسين بها من العلم والمعرفة، والتفوق الأكاديمي، والبحوث، والمسؤلية الاجتماعية.

رابعا: أهداف الجامعة:

لقد تمثلت أهداف الجامعة في الآتي[34]:

1. تقديم البرامج والدراسات للمتفرغين وغير المتفرغين من الطلاب وذوي الخبرة بغرض منح الدرجات العلمية، والشهادات في التخصصات المختلفة.
2. تقديم البرامج الدراسية المتخصصة والاجتماعية والتكميلية للكبار والأفراد والمجموعات.
3. التأهيل التربوي والتدريب الفني والمهني للمتفرغين وغيرهم من الراغبين في ترفيع مستوياتهم أو تجويد أدائهم.
4. تشجيع البحث العلمي وخاصة في التراث والمجتمع السوداني والاهتمام بالتأليف والنشر والترجمة والموضوعات المتعلقة بالدراسات السودانية على وجه الخصوص.
5. تنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية والمذكرات العلمية والدورات التدريبية.
6. إقامة وتقوية العلاقات مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية داخل وخارج السودان.

خامسا: البرامج الدراسية:

تقدم الدراسة في جامعة ام درمان الأهلية باللغتين العربية والانجليزية، وتضم الجامعة عدداً من الكليات تقوم بتدريس عدة برامج، والجدول التالي يوضح الكليات والبرامج الدراسية بجامعة أم درمان الأهلية[35].

جدول (3/1)

الكليات بجامعة ام درمان الأهلية وأقسامها

الكلية	التخصصات
كلية الآداب والوحدات التابعة لها	اللغة العربية
	اللغة الانجليزية
	التوثيق والمكتبات
	اللغة الفرنسية
	علوم الاتصال
	التاريخ والحضارة
	وحدة اللغة العربية للأغراض الخاصة
	وحدة اللغة الانجليزية للأغراض الخاصة
	وحدة الدراسات الإسلامية
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	إدارة الأعمال
	المحاسبة
	البنوك والتأمينات
	الاقتصاد
	السكرتارية التنفيذية وإدارة المكاتب
كلية العلوم الصحية	المختبرات الطبية
كلية العلوم التطبيقية والحاسوب	مركز سعاد الصباح لعلوم الحاسوب
	قسم الرياضيات والفيزياء التطبيقية
كلية الدراسات التطبيقية	التصميم الداخلي
	التصميم الصناعي
	التصميم الايضاحي
كلية العلوم البيئية	تقانة البيئة
	إدارة البيئة
كلية الهندسة	الهندسة الكهربائية
	هندسة الاتصالات
	هندسة الحاسوب
	هندسة العمارة والبيئة العمرانية
٧ كليات	**المجموع**

المصدر: إعداد الباحث بناء على دليل القبول لجامعة أم درمان الاهلية، للعام 2015م

سادساً: الهيكل التنظيمي والإداري لجامعة أم درمان الأهلية:

يتكون الهيكل التنظيمي والإداري للجامعة من[36]:

1. مجلس الأمناء.
2. مجلس الجامعة.
3. المجلس العلمي.
4. لجنة الشؤون المالية والإدارية.

اختبار فرضيات الدراسة:

في هذا المبحث سيقوم الباحث باختبار فرضيات الدراسة حيث قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لكل فرضية على حدة حيث استخدم للفرضية الرئيسية الأولى وما تبعها من فرضيات فرعية تحليل الارتباط والانحدار وذلك لاختبار العلاقة التأثيرية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع للدراسة، وتكون الفرضية غير مقبولة بمعنى وجود علاقة تأثيرية اذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من (0.05)، وتكون الفرضية غير مقبولة بمعنى عدم وجود علاقة تأثيرية اذا كانت مستوى الدلالة أقل من (0.05)، أما الفرضية الرئيسية الثانية وما تبعها من فرضيات فرعية استخدم الاختبارات المعملية المتمثلة في تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لمعرفة الفروق بين إجابات المبحوثين حول محاور الدراسة يمكن أن تعزي إلى الخصائص الشخصية للمبحوثين، إذ يعد الفرق دالاً إحصائياً إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05=)، الأمر الذي يؤكد وجود فروق.

وفيما يلي فرضيات الدراسة:

1.الفرضية الرئيسية الأولى:

توجد علاقة تأثيرية ذات دلالة إحصائية بين إدارة التغيير وتنمية الموارد البشرية.

وفيها قام الباحث بإيجاد العلاقة التأثيرية بين إدارة التغيير بأبعاده (الاستراتيجية الموضوعة، الثقافة التنظيمية، التكنولوجيا المستخدمة، الهيكل التنظيمي) في تنمية الموارد البشرية من خلال الفرضيات الفرعية التالية:

أ.الفرضية الفرعية الأولى:

توجد علاقة تأثيرية ذات دلالة إحصائية بين الإستراتيجية الموضوعة وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية. ولاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط وكانت النتائج كما يبينها الجدول التالي:

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
الاستراتيجية الموضوعة	0.86	0.82	0.66	18.754	351.71	0.000

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول رقم (3/2) وجود علاقة تأثيرية إيجابية وذات دلالة معنوية للتغير المستقل المتمثل بالاستراتيجية الموضوعة بالمتغير التابع والمتمثل بتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار(0.86) أي أنه كلما زادت الاستراتيجية في تنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية بمقدار (0.86) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82) هو معامل ارتباط طردي قوي أي أنه كلما زاد كلما زادت الاستراتيجية الموضوعة كأحد أبعاد إدارة التغيير تؤدي إلى زيادة في تنمية الموارد البشرية والعكس صحيح، وهذان المعاملان- معامل الانحدار ومعامل الارتباط- ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، أما القابيلية التفسيرية لنموذج الانحدار أعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.66) مما يشير إلى ان (66 %) من التغيرات في تنمية الموارد البشرية تعود إلى الإستراتيجية الموضوعة مع بقاء جميع العوامل الآخرى ثابتة، وقد أشار اختبار (F) إلى أن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتيجة نتوصل إلى قبول الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على **(توجد علاقة تأثيرية ذات دلالة إحصائية بين الإستراتيجية الموضوعة وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية)**

ب.الفرضية الفرعية الثانية:

توجد علاقة تأثيرية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية.

ولاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط وكانت النتائج كما بينها الجدول التالي:

الجدول (3/3)

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة t المحسوبة	قيمة fالمحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
الثقافة التنظيمية	0.72	0.81	0.65	18.317	351.526	0.000

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول أعلاه وجود علاقة ذات تأثيرية إيجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بالثقافة التنظيمية بالمتغير التابع والمتمثل بتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار(0.72) أي أنه كلما زادت الثقافة التنظيمية كأحد أبعاد إدارة التغيير بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي إلى زيادة في تنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية بمقدار (0.72) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.81) هو معامل الاتباط طردي قوي أي أنه كلما زادت الثقافة التنظيمية كأحد أبعاد إدارة التغيير تؤدي إلى زيادة في تنمية الموارد البشرية والعكس صحيح، وهذان المعاملان- معامل الانحدار ومعامل الارتباط- ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار(T)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار أعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.65) مما يشير إلى ان (65 %) من التغيرات في تنمية الموارد البشرية تعود إلى الثقافة التنظيمية مع بقاء جميع العوامل الآخري ثابتة، وقد أشار اختبار (F) إلى أن نموذج

الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت مستوى دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج نتوصل إلى قبول الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على (توجد علاقة تأثيرية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية).

ج.الفرضية الفرعية الثالثة:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التكنولوجيا المستخدمة وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية.

ولاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط وكانت النتائج كما يبينها الجدول التالي:

جدول (3/4)

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
التكنولوجيا المستخدمة	0.70	0.75	0.57	15.217	231.451	0.000

من النتائج الموضحة في الجدول وجود علاقة تأثيرية إيجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بالتكنولوجيا المستخدمة بالمتغير التابع والمتمثل بتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.70) أي أنه كلما زادت التكنولوجيا المستخدمة كأحد أبعاد إدارة التغيير بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي إلى زيادة في تنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية بمقدار (0.70) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.75) هو معامل ارتباط طردي قوي أي أنه كلما زادت التكنولوجيا المستخدمة كأحد أبعاد إدارة التغيير تؤدي إلى زيادة في تنمية الموارد البشرية والعكس صحيح، وهذان المعاملان- معامل الانحدار ومعامل الارتباط- ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار(T)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار أعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.57) مما يشير إلى أن (57 %) من التغيرات في تنمية الموارد البشرية يعود إلى التكنولوجيا المستخدمة مع بقاء جميع العوامل الآخري ثابتة، وقد أشار اختبار (F) إلى أن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوي دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج نتوصل إلى قبول الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على (توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التكنولوجيا المستخدمة وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية).

د.**الفرضية الرابعة:** توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية.

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
الهيكل التنظيمي	0.66	0.71	0.51	13.600	184.953	0.000

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول أعلاه وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بالهيكل التنظيمي بالمتغير التابع والمتمثل بتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.66) أي أنه كلما زادت الهيكل التنظيمي كأحد أبعاد إدارة التغيير بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي إلى زيادة في تنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية بمقدار (0.66) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.71) هو معامل ارتباط طردي مرتفع أي كلما زادت الهيكل التنظيمي كأحد أبعاد إدارة التغيير تؤدي إلى زيادة في قيمة الموارد البشرية والعكس صحيح، وهذان المعاملان- معامل الانحدار ومعامل الارتباط- ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار(T)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار أعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.51) مما يشير إلى أن (51 %) من التغيرات في تنمية الموارد البشرية يعود إلى الهيكل التنظيمي مع بقاء جميع العوامل الاخري ثابتة، وقد أشار اختبار (F) إلى أن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج نتوصل إلى قبول الفرضية الرابعة (توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي وتنمية الموارد البشرية في الجامعة الأهلية).

الخاتمة:

النتائج:

1. تضع الجامعة إستراتيجيتها بما يلبي طموحاتها المستقبلية.
2. يسعى موظفي الجامعة للإبداع في عملهم ويساهمون بأفكار جديدة.
3. تراعي الجامعة عند افتتاح كليات أو أقسام جديدة احتياجات التنمية وسوق العمل.
4. تهتم الجامعة بجودة البنية التعليمية لعملائها الطلاب.
5. يتم تعديل الأهداف الاستراتيجية للجامعة كلما طرأت ظروف جديدة.
6. تهتم الجامعة بتحسين ممارستها في مجال التعليم الأكاديمي حسب المستجدات العالمية.
7. تضع الجامعة أساساً ومعايير مناسبة لتصميم مخرجاتها وحسب حوجة المجتمع.

التوصيات:

1. ضرورة قيام الجامعة الأهلية بإجراء تغييرات عميقة وبشكل مستمر.
2. ضرورة قيام الجامعة الأهلية بتطوير عناصرها البشرية والاستثمار في القوة البشرية.
3. على الجامعة إعادة هيكلة الجامعة بعد مراجعة الهيكل الموجود.
4. يجب على الإدارة فصل الإدارة عن الملكية.
5. ضرورة فتح قنوات مع منظمات دولية.
6. صرورة تفعيل دور مجلس الاعتماد الجامعة.
7. ضرورة مساهمة الجامعة في تنمية المجتمع المحلي.

لهوامش:

(1) Moris, L.Manageing the evolving Corporation, New york; vannostr and Reinhold (1995), p30.

(2) عامر خضير الكبيسي، إدارة التغيير التنظيمي في الفكر الإداري المعاصر، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009م)، ص6.

(3) أحمد فريد أبوهزيم، منهج القرآن الكريم في التدرج وأثره في التغيير، مسقط، قسم العلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس، ص19.

(4) محمد بن يوسف النمران العطيات، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006م)، ص91.

(5) بلال السكارنة، التطوير التنظيمي والإداري، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009م)، ص48.

(6) (Daft, R, organization Behvior", Harciurt College, Publishers, Inc. p;352.

(7) سعيد يس عامر، «الإدارة وتحديات التغيير»، (القاهرة: الإرادة للطباعة، 2001م)، ص255.

(8) علي وعبيدات محمد العلاونة، «نظرية المنظمة» (عمان: دار رندة للنشر والتوزيع، 1999م)، ص2059.

(9) زيد منير عبوي، إدارة التغيير والتطوير، (عمان: دار كنوز للنشر والتوزيع، 2007م)، ص53.

(10) حسن حريم، السلوك التنظيمي، (عمان: دار الحمد للنشر والتوزيع، 2004م)، ص392.

(11) حسن أحمد الخضري، إدارة التغيير، (القاهرة: الدار الفنية للطباعة والنشر، 1993م)، ص16.

(12) (Buller, J.L. "Change Leadership in Higher Education: A Practical Guide to Aademic Transformation", John Wiley & Sons, 2014, p:20.

(13) خضر مصباح إسماعيل الطيطي، إدارة التغييرات التحديات والاستراتيجيات للمدراء المعاصرين، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2010م).

(14) سنتيا سكوت ونيس جيف، إدارة التغيير في العمل، (الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية، 2001م)، ص7.

(15) Certo, S. Manangement. New jersey, Prentice hall, 2000, P:212.

(16) (Sticklan, j,f, The dynamics of change; insights into organizational transition from the natural Word, rouledge, London, 1998, P;153..

(17) سيد سالم عرفة، اتجاهات حديثة في إدارة التغيير، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2012م)، ص15.

(18) محمد حمادات، الإدارة التربوية وظائف وقضايا معاصرة، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2007م)، ص105.

(19) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د ت)، ص15.

(20) العربي وآخرون، قاموس اكسفورد، دار اكسفور للطباعة والنشر، د ت، ص189.

(21) عبدالغني علي عبدالله سعيد، أثر تخطيط وتنمية الموارد البشرية على أداء المصارف الإسلامية اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إدارة الأعمال، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، 2013م، ص18.

(22) أحمد رشيد، إدارة الأفراد في الحكومات والقطاع العام، (القاهرة: مكتبة التجارة، د ت)، ص13.

(23) مدحت محمد أبوالنصر، تنمية الموارد البشرية: مناهج واتجاهات وممارسات، (القاهرة: الروابط العالمية للنشر والتوزيع، 2009م)، ص13.

(24) مدني علاقي، المنهج الحديث في إدارة الأفراد، (جدة: دار جدة للنشر والتوزيع، 1999م)، ص22.

(25) محفوظ أحمد جودة، إدارة الموارد البشرية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2014م)، ص19.

(26) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (الرياض: دار عالم الكتب، 2003م)، 9/56.

(27) ابراهيم الديب، دليل إدارة الموارد البشرية، (القاهرة: مؤسسة الترجمة للنشر، 2007م)، ص52.

(28) علي صالح العش، التنمية البشرية في الإسلام والقدوة، (القاهرة: جامعة الازهر، د ت)، ص114.

(29) علي صالح العش، المرجع السابق ذكره، ص116.

(30) أحمد بن الحسين البيهقي، سنن البيهقي، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، 1414ه، (10/191).

(31) علاء الدين علي بن حسام الدين المنفي الهندي البرهان فوري، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401ه، ط5، (15/777)، حديث برقم (43061).

(32) علي صالح العش، المرجع السابق ذكره، ص119.

(33) زهير محمد الحسن سيد أحمد، أثر استراتيجيات التدريب في أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأهلية السودانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الزعيم الأزهري، كلية الدراسات العليا، 2016م)، ص107.

(34) دليل الجامعة للعام 2001م، إعداد أمانة الشؤون العلمية، (الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة، 2001م)، ص35.

(35) دليل القبول لجامعة أم درمان الأهلية، للعام 2015م.

(36) أنجم أحمد عثمان، دور النظرية السلوكية في تطوير أداء العاملين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م، ص145.

دور المصارف السودانية في تنمية الصادرات السودانية (دراسة حالة: بنك تنمية الصادرات في الفترة 2010 – 2022م)

د. معتصم حسين بلال صديق أبوبكر
كلية الإمارات للعلوم والتكنولوجيا- السودان

المستخلص:

تناولت الدراسة دور المصارف السودانية في تنمية الصادرات. تمثلت مشكلة الدراسة في ماهو مقدار مساهمة الجهاز المصرفي في الصادرات السودانية، وما هي المعوقات التي تواجه تنمية الصادرات السودانية. هدفت الدراسة إلى توضيح دور المصارف في تنمية الصادرات، توضيح حجم الصادرات السودانية، توضيح المشاكل والحلول التي تواجه الصادرات السودانية. اختبرت الدراسة فرضية أن هنالك علاقة بين الجهاز المصرفي وتمويل تنمية الصادرات، للجهاز المصرفي دور في تنمية الصادرات السودانية، هنالك عقبات ومشاكل تواجه التمويل المصرفي. اتبعت الدراسة منهج التحليل الاقتصادي الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، وجود علاقة طردية ما بين التمويل المصرفي والناتج المحلي الاجمالي، ساهم الجهاز المصرفي في تنمية الصادرات السودانية. أوصت الدراسة بإتباع سياسات تمويلية تشجيعية تساعد على النهوض بقطاع الصادر الذي ظل ولسنتين يعاني من الاختلالات الهيكلية، توفير التمويل المصرفي الكافي لسلع الصادرات السودانية حتى تستطيع النهوض وتأخذ موقعها في الأسواق العالمية.

الكلمات المفتاحية: الجهاز المصرفي – تنمية الصادرات – التنمية الاقتصادية.

The Role of Sudanese Banks in Developing Sudanese (Case Study: Export Development Bank 2010 – 2022)

Dr. Mutasim Hussein Belal Sedig

Abstract:

The study dealt with the role of Sudanese banks in export development. The problem of the study was the amount of the banking system's contribution to Sudanese exports, and what are the obstacles facing the development of Sudanese exports. The study aimed to clarify the role of banks in the development of exports, the volume of Sudanese exports, and to clarify the problems and solutions facing Sudanese exports. The study tested the hypothesis that there is a relationship between the banking system and export development financing. The banking system has a role in the development of Sudanese exports. There are obstacles and problems facing bank financing. The study followed the method of analytical economic analysis. The study reached several results, including the existence of a direct relationship between bank financing and GDP, the banking system contributed to the development

of Sudanese exports. The study recommended that the financing policies that help advance the export sector, which for two years have been suffering from structural imbalances, provide adequate banking financing for Sudanese export goods so that it can rise and take its position in global markets.

Key words: The banking system – Export development – Economic development.

المقدمة :

أولاً: الإطار المنهجي للبحث :

تهميد:

للجهاز المصرفي دور مهم في تنمية الصادرات السودانية حيث تمثل الصادرات نسبة كبيرة في تنمية الاقتصاد، والجهاز المصرفي هو كيان موحد يضم كافة البنوك المصرفية ويقوم بدوره في تنفيذ إستراتجية البنك المركزي التي تتخصص بزيادة معدلات الصادرات من خلال طرق الترويج المختلفة، وكما يعرف لدينا أن معظم الصادرات السودانية تتمثل في القطاع الزراعي والحيواني وقطاع المعادن، وقد تركزت الصادرات في المحاصيل الزراعية التي حظيت بالنصيب الأكبر في عملية الصادر مثل القطن والصمغ العربي والحبوب الزيتية والنقدية كالسمسم والفول السوداني وغيرها، حيث بلغ حجم عائدات الصادرات منذ العام (2021م) حوالي (6 مليار دولار) في الأشهر الأولى، وللصادرات أثر مهم في تطور وإزدهار البلاد لذلك فإن الإقتصاد يعتمد بشكل مباشر على الصادرات، وقد ركزت بعض البنوك إستثماراتها في تنمية الصادرات، كما وتعتبر مشكلة التنمية الاقتصادية مشكلة متجذرة في كل الدول النامية عامة وفي السودان خاصة رغم الموارد الطبيعية الهائلة التي تشكل عماد هذه التنمية، لذلك كان لابد من البحث في المعوقات ووضع الحلول الملائمة للنهوض باقتصاديات هذه الدول، وإعتماد التخطيط الاقتصادي أساساً لعملية التنمية وذلك عبر وضع خطط وطنية قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى تشترك فيها كل القطاعات وأقاليم البلاد المختلفة للنهوض بمقومات الدولة المختلفة.

على ذلك فإن هذا البحث يتضمن رؤية حول مفهوم التنمية الاقتصادية ودور البنوك في تنمية الصادرات السودانية وأهدافها والسياسات المطلوبة لتحقيقها.

مشكلة البحث:

يعرض الباحث مشكلة الصادرات السودانية والمعوقات التي تواجه دور الجهاز المصرفي في تذليلها وذلك من خلال التساؤلات التالية:

1. هل للجهاز المصرفي دور في تنمية الصادرات السودانية؟
2. ماهو مقدار مساهمة الجهاز المصرفي في الصادرات السودانية؟
3. ما هي المعوقات التي تواجه تنمية الصادرات السودانية؟
4. ماهي المشاكل التي تواجة المصارف في إطار تمويل الصادرات؟

أهداف البحث:

1.توضيح دور المصارف في تنمية الصادرات.

2.توضيح حجم الصادرات السودانية.

3.توضيح المشاكل والحلول التي تواجه الصادرات السودانية.

أهمية البحث:

1.الأهمية العلمية: توضيح أهمية الجهاز المصرفي في تنمية الصادرات السودانية.

2.الأهمية العملية: نشر العلم والمعرفة وتوثيق المعلومات حول الصادرات السودانية.

فرضيات البحث:

1.هنالك علاقة بين الجهاز المصرفي وتمويل تنمية الصادرات.

2.للجهاز المصرفي دور في تنمية الصادرات السودانية.

3.هنالك عقبات ومشاكل تواجه التمويل المصرفي.

منهجية البحث:

يتبع البحث منهج التحليل الاقتصادي الوصفي التحليلي.

الحدود البحث:

1.الحدود الزمانية : 2010 – 2020م

2.الحدود المكانية : جمهورية السودان.

مصادر البيانات والمعلومات

المصادر الأولية : منشورات وتقارير بنك السودان المركزي.

المصادر الثانوية: وتشمل الكتب والمراجع والمجلات العلمية والرسائل الجامعية والمواقع الإلكترونية.

ثانياً: الدراسات السابقة

2/ دراسة : النسيم (2009م) [1]

تناولت الدراسة عوائق التنمية الاقتصادية في السودان دراسة حالة ولاية النيل الازرق، وغطت الدراسة الفترة من 1997 .2009م (الخرطوم 2009م). هدفت الدراسة إلى معرفة إحتياجات الولاية التنموية فيما يتعلق بالمشروعات ذات الأهمية الاقتصادية والاجتماعية الملائمة لطبيعة وظروف الولاية المختلفة. اختبرت الدراسة الفرضيات التالية: ضعف التخطيط التنموي السليم على المستوى القومي أضعف من خطط وبرامج التنمية بولاية النيل الازرق، ضعف التخطيط التنموي السليم على المستوى القومي أضعف من خطط وبرامج التنمية بولاية النيل الازرق. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: طول فترة الخريف ووعورة الطريق جعل الوصول لبعض مناطق الولاية والاستفادة من مواردها صعباً. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: على الجهات التى تعمل على تمويل الصادرات تسهيل الإجراءات وتبسيطها بغرض تنمية الصادرات.

3/ دراسة : ندى ونور الهدى (2010م)(2)

تناولت الدراسة أثر التمويل المقدم لقطاع الصادرات غير البترولية على تنمية الصادرات السودانية غير البترولية. هدفت الدراسة إلى بيان تأثير حجم التمويل المقدم للصادرات غير البترولية على تنمية قطاع

الصادرات غير البترولية السودانية وتحديد العلاقة بين حجم التمويل الممنوح وحجم الصادرات غير البترولية. اختبرت الدراسة عدد من الفرضيات ومن أهمها: لا يوجد تأثير معنوي لتعقيد إجراءات منح الصادر على حجم الصادرات السودانية غير البترولية، لا يوجد تأثير معنوي لإرتفاع تكاليف التمويل، الإنتاج، الرسوم والجبايات على حجم الصادر غير البترولي على حجم الصادرات السودانية البترولية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: يوجد تأثير معنوي على لحجم التمويل الممنوح للصادر غير البترولي على حجم الصادرات السودانية. أوصت الدراسة بأنه على الجهات المختصة العمل على تخفيض تكاليف التمويل والرسوم والجبايات بغرض تشجيع زيادة حجم الصادرات السودانية غير البترولية.

تطورات الجهاز المصرفي:

أولاً: تطور الجهاز المصرفي السوداني خلال الفترة من 1970م – 1975م:

في مايو 1960م آلت مقاليد الحكم في السودان لحكومة مايو التي كانت فلسفة اشتراكية في إدارة الاقتصاد بالذات في الفترة الأولى من عمرها، لذا صدر في 25/5/1970م قراراً بتأميم خمسة من المصارف التجارية وتعديل اسماءها وذلك على النحو التالي[3] :

1. فرع بنك باركليز أصبح بنك الدولة للتجارة الخارجية.
2. فرع بنك ناشونال اندقرنديز أصبح بنك أم درمان الوطني.
3. فرع البنك العربي الأردني أصبح بنك البحر الأحمر.
4. فرع البنك التجاري الأثيوبي أصبح بنك جوبا التجاري.
5. فرع بنك مصر أصبح بنك الشعب التعاوني.

أما بنك النيلين والبنك التجاري السوداني والمصارف المتخصصة فلم تتعدل أسماءها. وقد تحقق الكثير من مرامي التأميم في جانب سودنة الوظائف بالجهاز المصرفي وزيادة موارده، والكثير من التركيبات الإدارية والقانونية للقيام بدوره المنوط به وقد تخلل في هذه الفترة صدور قانون تنظيم المصارف والادخار في 1973م وبموجبه تم إنشاء بنك الادخار السوداني في العام 1973م لنشر الوعي الادخاري، كما تم إنشاء مجلس الادخار والاستثمار والذي آلت إليه سلطة الأشراف على المصارف التجارية، وبموجب هذا القانون أيضاً حدثت عمليات دمج وتغيير أسماء بعض المصارف على النحو التالي[4]:

1. دمج بنك جوبا التجاري في بنك أم درمان الوطني وأصبح الاسم الجديد بنك جوبا أمدرمان.
2. تم دمج بنك البحر الأحمر في بنك النيلين وظل الاسم النيلين.
3. تغيير اسم بنك الدولة للتجارة الخارجية إلى بنك الخرطوم.
4. تغيير اسم بنك جوبا أم درمان إلى بنك الوحدة.

يرى الباحث بأن هذه الفترة شهدت تطورات هامة أهمها تأميم خمسة من المصارف التجارية بموجب قانون المصارف لسنة 1970م.

ثانياً: تطور الجهاز المصرفي خلال الفترة من 1976م _ 1983م:

عرفت هذه الفترة في تاريخ الاقتصاد السوداني بفترة سياسة الانفتاح الاقتصادي على العالم الاشتراكي والرأسمالي والإسلامي للاستفادة من فوائد الأموال بالأسواق العالمية. على أثر الطفرة التي حدثت في أسعار

البترول عام 1973م، فصدر قانون تشجيع الاستثمار للعام 1976م، وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية، وقد أحدثت سياسة الانفتاح الاقتصادي تحولين في القطاع المصرفي: تحول نوعي بقيام مصارف تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، إضافة لدخول مصارف أجنبية للبلاد مرة أخرى. وتحول كمي تمثل في انفتاح 15 بنكاً خلال هذه الفترة وهي[5]:

1/ المصارف الأجنبية:

دخلت البلاد خلال الفترة من (1976م- 1983م) ستة فروع لمصارف أجنبية كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (1): الوحدات المصرفية التي دخلت السودان في الفترة من 1976 - 1983م

الرقم	اسم المصرف	الجنسية	تاريخ الدخول	ملاحظات
1	ابو ظبي الوطني	اماراتي	1976م	
2	الاعتماد و التجارة الدولي	بريطاني	1976م	اغلق في 1990م
3	سيتي بنك	امريكي	1978م	اغلق في 1998م
4	بنك عمان	عماني	1979م	بنك المشرق الان
5	بنك حبيب	باكستاني	1982م	اغلق في 2006م
6	بنك الشرق الاوسط	اماراتي	1982م	تمت تصفيته في 1999م

المصدر : مصطفى زكريا عبد الله : تقييم التمصرف بالسودان، ج1 ، الخرطوم، 1994م، ص2 .

يلاحظ من الجدول (1) عدد من المصارف الأجنبية العاملة في السودان في الفترة من 1976-1983م، وكما نياحظ أيضاً أن هنالك بعض البنوك أغلقت بعد فتره وجيزه من عملها والسبب يرجع لعدم الإستقرار السياسي في تلك الفترة .

2/ المصارف المشتركة:

بلغ عدد المصارف المشتركة التي تم افتتاحها بالسودان خلال الفترة من 1976 ـ 1983م أربعة بنوك يعكسها الجدول التالي:

جدول (2): المصارف المشتركة بين السودان والدول الأخرى

الرقم	إسم المصرف	تاريخ الإنشاء	مـــــــلاحظات
1	البنك الفرنسي السوداني	1978م	كان إسم البنك الدولي للإستثمار تم تعديله إلى البنك السوداني الفرنسي .
2	الأهلي السوداني	1981م	كان إسم البنك الدولي للإستثمار تم تعديله إلى البنك السوداني الفرنسي .
3	الوطني للتنمية الشعبية	1983م	تأسس لدعم جهود التكامل السوداني المصري، وتمت تصفيته عام 1999م.
4	بنك النيل الأزرق	1983م	تأسس لدعم جهود التكامل السوداني المصري، وتمت تصفيته عام 1999م.

المصدر : مصطفى زكريا عبد الله: تقييم التمصرف بالسودان، ج1 ، الخرطوم 1994م، ص2 .

الجدول (2) يوضح المصارف المشتركة بين السودان والدول الأخرى في مجال التعاملات المصرفية، إلا أن بعضها تم تصفيتها إجبارياً بسبب عدم الإستقرار السياسي في البلاد .

3/ مصارف تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية:

بلغ عدد المصارف الاسلامية التي تم تأسيسها في الفترة من 1976م -1983م أربعة بنوك كما في الجدول التالي:

جدول (3): الوحدات المصرفية السودانية التي تأسست في الفترة من 1976-1983م

الرقم	اسم المصرف	تاريخ النشاة	ملاحظات
1	التضامن الاسلامي	1983م	-
2	الاسلامي السوداني	1983م	-
3	التنمية التعاوني الاسلامي	1983م	-
4	فيصل الاسلامي	1978م	تاسس وفقا لقانون خاص

المصدر: مصطفى زكريا عبد الله: تقييم المصرف بالسودان، ج1 ، الخرطوم ، 1994م، ص 2 .

يلاحظ من الجدول (3) أن هناك 4 مصارف إسلامية قد دخلت في خدمة الجهاز المصرفي الإسلامي السوداني .

4/ المصارف الحكومية:

تم تأسيس مصرف حكومي واحد خلال الفترة من 1976م – 1983م، وهو البنك القومي للتصدير والاستيراد بغرض توفير احتياجات الدولة، وتم في تلك الفترة دمج بنك الشعب التعاوني مع بنك الخرطوم في 1983م . وعليه بنهاية العام 1983م أصبح الجهاز المصرفي السوداني يتكون من بنك السودان (البنك المركزي) وثلاثة وعشرون مصرفاً كالآتي:

1. خمسة مصارف حكومية تجارية.
2. أربعة مصارف حكومية متخصصة.
3. ثمانية مصارف مشتركة.
4. ستة فروع لمصارف أجنبية.

يرى الباحث أن هذه التجربة قد واجهتها مشاكل وعراقيل ألقت بظلالها على هذه التجربة ولعل أهمها مشكلة الكادر المؤهل لإختيار نوع جديد من العملاء يفهم صيغ التمويل الجديدة، كذلك بناء علاقات مراسلة مع المصارف الخارجية تتفق مع توجيهات المصارف الإسلامية.

ثالثاً: تطور الجهاز المصرفي في الفترة من 1981- 1989م:

اتسمت هذه الفترة بالاتجاه نحو أسلمة العمل والمصارف بالسودان، وقد صدر قرار أسلمة الجهاز المصرفي بتاريخ 1/4/1984م، استناداً لقانون المعاملات المصرفية للعام 1984م، وعلى الرغم من عدم وجود التنظيم الكافي لآليات العمل المصرفي الإسلامي في ذلك الحين، ورغماً عما تم في عهد الحكومة الديمقراطية في 1986م بترك الخيار للمصارف للعمل وفقاً للعائد التعويضي، أو الصيغ الإسلامية، فإن هذه الفترة قد شهدت

قيام عدد من المصارف ذات النمط الإسلامي وهي[4]:

1. بنك البركة السوداني والذي تأسس في 1984م.
2. البنك الإسلامي لغرب السودان تأسس في 1984م، و تعدل اسمه إلى بنك الغرب الإسلامي ثم إلى بنك تنمية الصادرات.
3. البنك السعودي السوداني تأسس في 1986م.
4. بنك العمال الوطني تأسس في 1988م.
5. بنك الشمال الإسلامي 1989م وتم تعديل اسمه إلى بنك البلد (2019م).

قد شهدت هذه الفترة زيادة ملحوظة في عدد فروع المصارف إذ بلغت 335 فرعاً بنهاية العام 1989م.

رابعاً: تطور الجهاز المصرفي في الفترة من 1989م - 2008م:

شهدت هذه الفترة عملاً دؤوباً للإرتقاء بالجهاز المصرفي السوداني تماشياً مع التطورات العالمية التي افرزتها ظاهرة العولمة، وتكيفاً مع بعض الظروف المحلية وتأصيلاً وتعميقاً لأسلمة الجهاز المصرفي، ولعل أبرز ما تم في هذه الفترة ما يلي:

1. إصدار القوانين واللوائح المنظمة للعمل المصرفي الإسلامي حيث صدر قانون تنظيم العمل المصرفي في 1991م، وعدل في 2003م، وقانون بيع الأموال المرهونة للمصارف في العام 1990م، ولائحة الجزاءات المالية والإدارية في العام 1992م، وعدلت في 2004م، وقانون مكافحة غسيل الأموال.
2. الاهتمام المتعاظم بالسلامة الشرعية لأعمال المصارف، لذلك تم إنشاء الهيئة العليا للرقابة الشرعية في 1992م، وتم الزام كل بنك بإنشاء هيئة رقابة شرعية لمراجعة سلامة أعمال المصارف من الناحية الشرعية[6].
3. تبني مشروع توقيف أوضاع المصارف، والذي يغطي الفترة من 1994م - 1989م بهدف إصلاح أوضاعها المالية والإدارية والفنية وفقاً للمتطلبات العالمية.
4. إنشاء المؤسسات والأجهزة المساندة للعمل المصرفي بالبلاد ومن ذلك إنشاء صندوق ضمان الودائع في 1996م، شركة السودان للخدمات المالية في 1998م، سوق الخرطوم للأوراق المالية 1994م، تطوير معهد المصارف إلى معهد عالي ثم إلى أكاديمية للعلوم المصرفية والمالية للمساعدة في تخريج المصرفي الفقيه، تدريس الكوادر البشرية العاملة بالجهاز المصرفي.
5. تطبيق برامج السياسة المصرفية الشاملة خلال الفترة من 1999م - 2002م بهدف تنمية وتطوير الجهاز المصرفي، وتعميق إسهام الجهاز المصرفي، إدخال التقنيات الحديثة لرفع الكفاءة المصرفية وتهيئة البيئة القانونية[7].
6. تطبيق برامج إعادة هيكلة وإصلاح الجهاز المصرفي خلال الفترة من (2000 - 2002م) بهدف خلق كيانات مصرفية كبيرة، وذلك إما بزيادة رؤوس أموال المصارف أو الدمج، أو الخصخصة، مع وضع حافز للمصارف التي تلتزم بتوفيق أوضاعها، وعقوبات إدارية ومالية على التي لا تلتزم، علما بأن هذا البرنامج تم تمديده حتى العام 2013م لإتاحة الفرصة للمصارف لتوفيق أوضاعها[8].

7. تحرير التمويل المعدني في إطار سياسة التحرير الاقتصادي التي أنتهجتها الدولة.
8. قيام النظام المصرفي المزدوج (إسلامي في الشمال وتقليدي في الجنوب) على خلفية اتفاقية السلام بين الحكومة وحركة تحرير السودان، وتعديل قانون بنك السودان في 2002م، ثم في 2005م تمشياً مع متطلبات تنفيذ اتفاقية السلام، وقد شهدت الفترة من 1989م - 2008م قيام العديد من المصارف، وعمليات دمج وخصخصة وتقليص فروع المصارف تجاوباً مع السياسات أعلاه، كما تم في السنوات الأخيرة دخول مصارف أجنبية.

فقد نشأت في هذه الفترة أربعة عشر مصرفاً كما يوضحها الجدولين التاليين[9]:

جدول (4): الوحدات المصرفية التي تأسست بالسودان في الفترة 1989 - 2008م

الرقم	اسم المصرف	تاريخ التأسيس	ملاحظات
1	بنك المزارع	1992م	
2	بنك الصفا	1993م	
3	بنك الثروة الحيوانية	1993م	
4	بنك أم درمان الوطني	1993م	
5	بنك ايفوري	1995م	
6	بنك الاستثمار المالي	1998م	
7	بنك القضارف للاستثمار	1995م	
8	بنك التنمية الصناعية	2006م	تأسس برأس مال مصرح به مليار دولار للنهوض بالتنمية الصناعية

المصدر : بنك السودان ، توثيق تجربة السودان في مجال المصارف ، الخرطوم دار البلد 2006م ص 23 .

يلاحظ من الجدول (4) أن هنالك عدد من المصارف الجديدة التي أنشأت في تلك الفترة وذلك من أجل تحقيق التنمية الشاملة في البلاد. أما الوحدات المصرفية الأجنبية التي دخلت السودان خلال الفترة من 1989م – 2008م بلغ عددها ستة مصارف، ويساهم الجانب السوداني فيها بنسب متفاوتة، الجدول أدناه يوضح هذه المصارف:

جدول (5): الوحدات المصرفية ذات المساهمات الأجنبية التي تأسست في السودان في الفترة من 1989م - 2008م

الرقم	اسم المصرف	تاريخ التاسيس	البلدان المؤسسة	رأس المال المصرح به	نسبة مساهمة السودان
1	بنك السلام	2003م	الإمارات	100 مليون دولار	اقل من 1 %
2	بيبلوس أفريقيا	2003م	لبنان	25 " "	5 %
3	الساحل والصحراء	2004م	الدول الأفريقية	-	-
4	السوداني المصري	2005م	مصر	60 مليون دولار	12.6 %
5	المال المتحد	2005م	الكويت	150 مليون دولار	اقل من 1 %
6	السودان / الإمارات	2006م	الامارات	200 مليون دولار	اقل من 1 %

المصدر : بنك السودان ، توثيق تجربة السودان في مجال المصارف ، الخرطوم دار البلد ، 2006 ، ص 22.

يلاحظ من الجدول (5) وجود عدد من المصارف ذات المساهمات الأجنبية نتيجة لسياسة الانفتاح الاقتصادي التي اتبعها السودان في تلك الفترة . أما عمليات الدمج التي تمت خلال تلك الفترة تتمثل في دمج بنك الوحدة والبنك القومي للتصدير والاستيراد في بنك الخرطوم ، وأصبح الاسم الجديد بنك الخرطوم، وتم دمج البنك الصناعي في بنك النيلين في 1992م ليصبح الاسم الجديد مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية، ومن ثم تم دمج البنك التجاري السوداني مع بنك المزارع في العام 1998م ليصبح الاسم الجديد بنك المزارع التجاري، وتم دمج بنك القضارف لمصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في 2006م.

تم في هذه الفترة أيضاً تغيير اسم البنك الوطني للتنمية الشعبية إلى بنك بنما، وتمت تصفيته إجبارياً في العام 1999م، وتغير اسم فرع بنك عمان إلى فرع بنك المشرق، وإندمج اختيارياً في 2003م مع بنك النيل الأزرق ليصبح الاسم الجديد بنك النيل الأزرق المشرق، وتعدل بنك الادخار إلى مصرف الادخار.

في إطار خصخصة المصارف الحكومية لتنهض بدورها تحت خصخصة بنكين حكوميين، حيث تم بيع البنك العقاري إلى مستثمر سعودي في العام 2002م، وتعدل اسمه إلى البنك العقاري التجاري، كذلك تم بيع 25.73 % من أسهم بنك الخرطوم إلى بنك دبي الإسلامي، وظل اسم البنك كما هو، أما المصارف الحكومية الأخرى فإن المساعي مستمرة لخصخصتها[8].

أما عن المصارف التي توقفت عن العمل في الفترة من 1989م – 2008م فهي : سيتي بانك، بنك الشرق الأوسط، بنك الاعتماد والتجارة الدولي، وبنك حبيب. عليه فإن هيكل الجهاز المصرفي السوداني أصبح يتكون من 30 مصرفاً بنهاية العام 2008م تفاصيلها كالآتي:

1. مصارف مشتركة إثنان وعشرون.
2.مصارف تجارية حكومية إثنان.
3.مصارف حكومية متخصصة ثلاث بنوك.
4.مصارف أجنبية بنكان.
5.مصارف استثمار بنك واحد.

هذا بجانب بنك السودان المركزي وفروعه والإثني عشر المنتشرة بأنحاء البلاد.

أخيراً يمكن النقول أن الفترة الأخيرة شهدت نمواً مضطرداً للمصارف الإسلامية في السودان، كما إن نشاط المصارف الإسلامية يتميز بالوساطة المالية والإستثمار المباشر مما يجعلها أقرب إلى المصرف الشامل .

مفهوم المصارف وأنواعها ووظائفها ومصادر أموالها:

أولا: مفهوم المصارف:

تعريف كلمة «مصرف» في اللغة :

كلمة مصرف (بكسر الراء) في اللغة العربية مأخوذة من الصرف بمعنى (بيع النقد بالنقد) وهي اسم مكان على وزن (مفعل)، ويقصد بها المكان الذي يتم فيه الصرف، ووردت كلمة مصرف في سورة الكهف الآية (53) قوله تعالى (ورءا المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا). كما تعني: الجدول وأصلها في جدول وهو النهر الصغير ومنها يقال جدول أي مصرف الماء[10].

تعريف المصرف اصطلاحا:

عرف المصرف بأنه: «مؤسسة مالية إسلامية تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية، وكما تباشر أعمال الاستثمار، في المجالات المختلفة، في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، بهدف المساهمة في غرس القيم والمثل والخلق الاسلامية، في مجال المعاملات، والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الطيبة الكريمة للأمة الإسلامية»[11]. كما عرف المصرف بأنه: «المؤسسة التي تباشر الأعمال المصرفية، مع التزامها باجتناب التعامل بالفوائد الربوية أخذاً وعطاءاً بوصفه تعاملاً محرماً شرعاً، وباجتناب أي عمل آخر مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية)[12].

يلاحظ الباحث أن التعريف الأول جاء أكثر شمولاً ودقة من التعريف الثاني حيث أضاف إلى تلك النقاط ضرورة التوظيف للأموال في مجال الاستثمار ليسهم في غرس القيم الإسلامية والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية الاقتصادية.

مفهوم البنك المركزي :

عرف البنك المركزي مؤسسة تقف على قمة النظام المصرفي جميعه بسوقيه النقدي والمالي ويقوم البنك المركزي بوظيفة أساسية هي الرقابة والتحكم في عرض النقود والإشراف على السياسة الائتمانية بصفة عامة[13]. كما عرف بأنه المؤسسة التي تشغل مكانة هامة ورئيسية في النظام المصرفي، والهدف الرئيسي من سياسته ليس تحقيق الأرباح بل خدمة المصالح الاقتصادية والمالية[14].

التنمية الإقتصادية في الدول النامية:

أولاً: مفهوم التنمية الإقتصادية:

عرفت بأنها زيادة في تدفقات الدخل الحقيقي، أي الزيادة في كميات السلع والخدمات الجاهزة في وحدة زمنية ولدى جماعة معطاه، حيث يتعلق الأمر بمفهوم يرتبط بعناصر قابلة للحساب الكمي[15]، كما عرفت بأنها تتمثل في تغيير التباين الإقتصادي تغيراً من شأنه أن ينقل الإقتصاد القومي من إقتصاد متخلف ي تميز بإنخفاض مستوى الكفأة الإنتاجية وإنحراف البنيات الإقتصادية إلى اقتصاد متقدم يتميز بإرتفاع مستوى الكفأة الإنتاجية في ظل توازن العلاقات الهيكلية بين القطاعات الإنتاجية الأساسية[16]، كما عرفت بأنها عملية يرتفع بموجبها الدخل القومي خلال فترة من الزمن[17].

هذا يعني أن هدف التنمية الإقتصادية الرئيسي يدور حول إزدياد الدخل القومي الحقيقي، فزيادة الدخل القومي في أي بلد تحكمة بعض العوامل كمعدل الزيادة في السكان، والإمكانيات المادية لتلك الدول.

ثانياً: أهداف التنمية الإقتصادية:

هي ذات أهداف متعددة ومتنوعة في كافة الدول سواء المتقدمة أو النامية وتختلف الأهداف بشكل كبير في الدول المتقدمة عنها عن الدول النامية، ففي الدول النامية تشير إلى حد كبير إلى:

1. تحقيق مستويات عالية من التقدم والتكنلولوجيا، والمعدلات الإقتصادية المرتفعة.
2. أما في الدول النامية فتكمن أهداف التنمية فيه في إعتبارها طريقاً للخروج من دائرة التخلف والوصول إلى النمو الذاتي في المستقبل، وإن الأهداف العامة للتنمية الاقتصادية في الدول النامية تتخلص في إشباع الحاجات لجميع أفراد المجتمع.

كما تتلخص الأهداف العامة للتنمية الاقتصادية في الدول النامية فيما يلي[18]:

1. زيادة الدخل القومي الحقيقي: هي أول وأهم أهداف التنمية الاقتصادية، فمعظم الدول النامية تعاني من الفقر وإنخفاض مستوى معيشة سكانها.
2. رفع مستوى المعيشة: كلما زاد معدل دخل الفرد في جميع طبقات المجتمع كلما توفر الأمن الإجتماعي والإستقرار، وتوفرت الحياة الأفضل.
3. زيادة كفأة الخدمات: تقاس حضارة أي بلد بمقدار الخدمات التي تقدم للمواطنين من كهرباء، ماء، صحة وغيرها.
4. تحسين وتحديث البنية التحتية.
5. التوسع في الهيكل الإنتاجي: وهذا من خلال زيادة القدرة الإنتاجية للدولة وبالقدر الذي يمكن استيعاب هذا الإنتاج وتسويقه داخل وخارج الدولة وهذا يرتبط بالعرض والطلب.

ثالثاً: أهمية التنمية الإقتصادية ومتطلباتها:

للتنمية الإقتصادية أهمية كبرى في الإقتصاد وتطوير جميع قطاعات الدولة وتكمن الأهمية في زيادة الدخل الحقيقي، توفير فرص عمل للمواطنين، توفير السلع والخدمات للمواطنين، وتحسين المستوى الصحي والتعليمي والثقافي، وتقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع، وتحقيق الأمن القومي للدولة[19].

هنالك متطلبات أساسية للتنمية الاقتصادية وتتمثل في[20]:

1.التخطيط وتوفير البيانات والمعلومات اللازمة.

2.وضع السياسات الإقتصادية الملائمة.

3.توفير الامن والإستقرار اللازم.

4.نشر الوعي التنموي بين أفراد المجتمع.

5.الإنتاج بجودة وتوفير التكنولوجيا الملائمة.

رابعاً: معوقات التنمية الإقتصادية:

إعتقد معظم الإقتصاديون الذين إهتمو بالتنمية الإقتصادية أن السبب في أن الدول الأقل تطوراً كانت منخفضة الدخل، وأنها لا تنمو بصورة أسرع، هو أنها كانت إما تفتقر إلى معرفة طرق أفضل أو أن هناك عوائق في الطريق، ومن صعوبات عملية النمو هي الدخل المنخفض، ونقص رأس المال[21].

تعاني الدول النامية من بعض المعوقات التي تقف عقبة في سبيل تحقيق التنمية الإقتصادية ، وهذه المعوقات تنقسم إلى معوقات داخلية وهي أسباب داخلية تقف عائقاً أمام تحقيق التنمية الإقتصادية بالإضافة إلى المعوقات الخارجية والتي تعتبر أحد أسباب تخلف الدول النامية وتأخرها.

خامساً: معوقات التنمية الإقتصادية في السودان:

على الرغم من أن هناك الكثير من معوقات التنمية الإقتصادية ، سيتم التركيز فقط على المعوقات التي لها أثر مباشر على مكونات الدخل القومي ودخل الفرد.

1.معوقات التنمية الزراعية في السودان :

أ. سوء إدارة القطاع الزراعي : هو عائق أساسي يحدد من الكفاءة الإقتصادية لهذا القطاع، وحائلاً دون الإستفادة من المزايا التكنولوجية الزراعية للمستورد، ولهذا فإن الكفاءة الإقتصادية للمشاريع الزراعية تتوقف على إدارتها وحسن الأداء الإداري يتوقف على أهلية الإنسان فيما يتعلق بمعرفة العمل وبمقدراتة على القيام به ورغبته في إتمامه إنجازه[22].

ب. معوقات طبيعية: هذا النوع يتعلق بمعدلات هطول الأمطار خاصة في المناطق التي تمارس الزراعة المطرية في السنوات الأخيرة ، هنالك إنخفاض في معدلات هطول الأمطار ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة منها، الزحف الصحراوي، وضعف ثقافة المزارع نفسة، وأن أغلبية الإنتاج تكون موجهة لإكتفاء الذاتي، وإنتشار الأمراض والأفات الزراعية نسبة لعدم وجود الإهتمام الكافي من قبل المختصين، حيث أن أغلب الإهتمام موجه للقطاع المروي، وذلك سبب ضعف مساهمتها في الإنتاج الكلي.

ج. معوقات الري: في هذا القطاع تعاني أغلب المشاريع من مشاكل في الري وعدم وجود المياه بالقدر الكافي، وذلك بسبب مشاكل الطلمبات والحشاش وعدم تطهير الترع، مما يؤدي إلى إعسار الكثير من المزارعين خاصة في المشاريع التي تخضع لإدارة الحكومة، وهذه المشكلة تعتبر من أكبر المشاكل التي تواجه مشروع الجزيرة والمشاريع الأخرى.

د. ضعف الإستثمار في القطاع الزراعي: إن القطاع الزراعي في السودان يحظى بالقليل من فرص التمويل، مقابل ما يحتاجة القطاع الزراعي للنهوض، وأن الزراعة الحديثة تحتاج إلى رأس مال

كبير لإستيراد المعدات الزراعية، والمبيدات وهو أمر مكلف جداً ويحتاج إلى إستثمارات ضخمة حتى يحقق القطاع الزراعي الأهداف المخصصة له ومساهمتة في الإقتصاد من خلال زيادة الإنتاج والإنتاجية، ولكن التمويل الزراعي في السودان يعتبر ضعيفاً ولم تجد الزراعة الإهتمام الكافي من قبل الدولة ومؤسسات التمويل الخاصة العامة ، وأن أغلب هذه المؤسسات توجه الأموال إلى الأنشطة الإقتصادية الأخرى ذات العائد السريع نسبة إلى إرتفاع درجة مخاطر التمويل في القطاع الزراعي .

هـ معوقات تنمية الصادرات غير البترولية في السودان: لازال السودان يواجه عدد من المشاكل والمعوقات التي حالت دون الإستفادة من الموارد الطبيعية والمتفره في تحقيق الإكتفاء الذاتي، ويمكن حصر المشاكل والمعوقات التي تواجة الصادرات السودانية عامة في الآتي[23]:

i. مشاكل الإنتاج والإنتاجية .

ii. **مشاكل السياسات والتنظيم.**

و. **مشاكل الإنتاج والإنتاجية: عدم تطبيق الحزم التقنية الموصى بها للإنتاج الزراعي في السودان يعتمد على الإنتشار الأفقي والتوسع في مساحات دون الإهتمام بالإنتاجية مما يؤدي إلى بعثرة الجهود وعدم الإستفادة من الإمكانيات المتاحة وأصبح الصادر يعتمد على فائض الإنتاج[23]، وأصبحت السمة الواضحة في الإنتاج السوداني في معظم قطاعاته وهو الإنتاج من أجل الإستهلاك المحلي وتصدير ما تبقى.**

هنالك عامل مهم ساعد على زيادة مشاكل الإنتاج والإنتاجية، هو تدهور البنية الأساسية في المؤسسات الإنتاجية.

2.أسباب تدهور الإقتصاد السوداني:

هنالك أسباب رئيسية أدت إلى عرقلة الإقتصاد السوداني ، ويمكن تلخيصها في الآتي[24]:

أ. مستويات التعليم المنخفض وإتشار الأمراض.

ب.إفتقار البلاد إلى البنيات التحتية.

ج.هجرة الكوادر المؤهلة والمدربة للخارج.

د.الحروب الأهلية الدائرة في السودان.

هـ.تعاقب الحكومات المختلفة، وذلك بعدم الإستمرار في الخطط والإستراتيجيات.

و.سنوات الجفاف التي ضربت المنطقة.

3.مشاكل التنمية في السودان :

هنالك العديد من المشاكل التي تواجه التنمية الإقتصادية في السودان والتي تنحصر في الآتي[25]:

1. النقص في رأس المال، وهي المشكلة الأساسية التي تقف أمام تقدم وتطور الدول.
2. إعتماد السودان في تجارته الخارجية على القليل من المنتجات، التي تجعله عرضة لتقلبات الأسعار العالمية، والتقلبات المناخية.
3. عدم الإستفادة من الموارد المتوفره بالصوره المثلى.

الدراسة التحليلية (تحليل قياسي لدور الجهاز المصرفي في تنمية الصادرات السودانية)

أولاً: توصيف النموذج:

1/ تحديد متغيرات النموذج :

المتغير التابع: التمويل المصرفي لقطاع الصادرات Fex

المتغيرات المستقلة: الناتج المحلي الاجمالي GDP

سعر الصرف Exp

التضخم INF

الصادرات ex

الواردات Imp

بيانات المتغيرات :

جدول (6): معدلات التضخم من 2010 – 2020م

السنة	الرقم القياسي لأسعار المستهلك	معدل التضخم
2010	143.65	13.0
2011	169.62	18.1
2012	230.00	35.6
2013	314.00	36.5
2014	429.80	36.9
2015	502.53	16.9
2016	591.73	17.8
2017	783.16	32.4
2018	1278.84	63.3
2019	1930.97	51.0
2020	5083.4	163.3

جدول (7): متغيرات سعر الصرف مقابل الدولار الأمريكي

السنوات	سعر الصرف الرسمي
2010	2.3170
2011	2.6600
2012	3.5637
2013	4.7422
2014	5.7115
2015	6.0107

السنوات	سعر الصرف الرسمي
2016	6.1815
2017	6.6751
2018	24.3500
2019	45.7670
2020	53.9960

جدول رقم (8): الميزان التجاري السنوي، القيمة بآلاف الجنيهات السودانية 2000 - 2019

السنة Year	الواردات Imports	الصادرات Exports	إعادة الصادرات Re-Exports	الميزان التجاري Trade Balance
2000	4261840	4832563	50092	620814
2001	5064689	4687155	169173	-208360
2002	6046458	5287200	276894	-482364
2003	7552848	6450880	352114	-749854
2004	10204753	8735308	579301	-890143
2005	16982709	10601781	361295	-6019634
2006	19111890	11575244	299826	-7236820
2007	19254382	17893359	135885	-1225138
2008	25930776	24612008	71597	-1247171
2009	19064247	17135786	125319	-1803142
2010	28311168	26822278	43999	-1444891
2011	25768239	23937092	36413	-1794734
2012	25182511	10862065	362997	-13957449
2013	40443189	20025389	14371	-20403429
2014	47231847	24535400	51774	-22644672
2015	50831194	22357709	65811	-28407674
2016	56716190	22262083	12024	-34442084
2017	67835148	28019537	539474	- 39276137
2018	158383163	63655369	1132845	-93594950
2019	160268849	61638100	1184426	-97446323

Source: Central Bureau of Statistics

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء

جدول رقم (9): صادرات البترول ومنتجاته والمنتجات غير البترولية 2000 - 2019

لسنة Year	البترول ومنتجاته Petroleum & Petroleum Products		المنتجات الغير بترولية Non-Petroleum Products		مجموع الصادرات Total Exports	
	لقيمة Value	٪	لقيمة Value	٪	لقيمة Value	٪
2000	3,606,774	74.6	1,225,789	25.4	4,832,563	100.0
2001	3,828,288	81.7	858,867	18.3	4,687,155	100.0
2002	4,073,410	77.0	1,213,790	23.0	5,287,200	100.0
2003	5,139,562	79.7	1,311,318	20.3	6,450,880	100.0
2004	7,200,243	82.4	1,535,066	17.6	8,735,308	100.0
2005	9,117,533	86.0	1,484,248	14.0	10,601,781	100.0
2006	10,395,545	89.8	1,179,700	10.2	11,575,244	100.0
2007	16,918,582	94.6	974,777	5.4	17,893,359	100.0
2008	23,246,069	94.5	1,365,939	5.5	24,612,008	100.0
2009	15,628,283	91.0	1,507,503	9.0	17,135,786	100.0
2010	22,711,666	84.7	4,110,612	15.3	26,822,278	100.0
2011	19,721,777	82.4	4,215,314	17.6	23,937,092	100.0
2012	928,125	8.5	9,933,940	91.5	10,862,065	100.0
2013	8,330,549	41.6	11,694,840	58.4	20,025,389	100.0
2014	7,167,349	29.2	17,368,051	70.8	24,535,400	100.0
2015	7,042,729	31.5	15,314,980	68.5	22,357,709	100.0
2016	2,250,237	10.1	20,011,846	89.9	22,262,083	100.0
2017	3,622,177	12.9	24,397,360	87.1	28,019,537	100.0
2018	9,170,853	14.4	54,484,516	85.6	63,655,369	100.0
2019	7,348,054	9.3	54,290,046	90.7	61,638,100	100.0

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء Source: Central Bureau of Statistics

جدول رقم (10): ملخص الصادرات (كمية) 2000 - 2019

Commodity	Unit	2003	2002	2001	2000	الوحدة	السلعة
Sheep	No.	1087124	1269503	-	1237448	عدد	ضان
Goats	“	51327	94813	400	13354	“	ماعز
Camels	“	60949	105399	7131	18484	“	جمال
Sorghum	M.Ton	12369	36021	2150	105319	طن متري	ذرة
Hibiscus Flower	“	17833	21702	15837	23531	“	كركدي
Cake & Meal	“	33713	19771	28390	28871	“	أمباز
Hides & Skins	“	16846	11791	13064	10439	“	جلود
Groundnuts	“	288	13156	17250	10026	“	فول سوداني
Sesame	“	114166	157394	183084	212782	“	سمسم
Melon Seeds	“	61946	38021	61387	39112	“	حب بطيخ
Cotton	“	95116	77911	45867	46633	“	قطن
Gum Arabic	“	39041	36192	22985	24204	“	صمغ عربي
Fruits	“	4288	15982	7246	9147	“	فواكه
Vegetables	“	341	1714	488	227	“	خضروات
Vegetable Oils	“	188	4062	15080	8638	“	زيوت نباتية
Sugar	“	21986	22834	37577	52514	“	سكر
Gold	Kg	8546	8659	6834	8451	كيلوجرام	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	M.Ton	11595132	10008982	9069941	8201339	طن متري	بترول ومنتجاته

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء Source: Central Bureau of Statistics

تابع جدول رقم (10): ملخص الصادرات (كمية) 2000 - 2019

Commodity	Unit	2006	2005	2004	الوحدة	السلعة
Sheep	No.	1040754	1147028	1480116	عدد	ضان
Goats	“	101228	122009	103395	“	ماعز
Camels	“	16111	22296	84545	“	جمال
Sorghum	M.Ton	2601	3053	13854	طن متري	ذرة

Commodity	Unit	2006	2005	2004	الوحدة	السلعة
Hibiscus Flower	“	14702	14270	20434	“	كركدي
Cake & Meal	“	-	160	17334	“	أمباز
Hides & Skins	“	15397	12307	17030	“	جلود
Ground-nuts	“	198	2668	2156	“	فول سوداني
Sesame	“	194215	132605	167785	“	سمسم
Melon Seeds	“	14201	37481	41245	“	حب بطيخ
Cotton	“	54456	81064	61835	“	قطن
Gum Ara-bic	“	23271	33372	28072	“	صمغ عربي
Fruits	“	2271	3931	4206	“	فواكه
Vegetables	“	50	1	559	“	خضروات
Vegetable Oils	“	140	76	1119	“	زيوت نباتية
Sugar	“	3000	43509	21899	“	سكر
Gold	Kg	6486	8126	7101	كيلو جرام	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	M.Ton	13997599	12314132	12735567	طن متري	بترولومنتجاته

تابع جدول ررقم (10): ملخص الصادرات (كمية) 2000 - 2019

Commodity	Unit	2009	2008	2007	الوحدة	السلعة
Sheep	No.	1943325	455707	437052	عدد	ضان
Goats	“	101987	15125	31750	“	ماعز
Camels	“	102172	104876	14302	“	جمال
Sorghum	M.Ton	-	161067	233051	طن متري	ذرة

Commodity	Unit	2009	2008	2007	الوحدة	السلعة
Hibiscus Flower	“	11855	16833	13592	“	كركدي
Cake & Meal	“	10	13104	5082	“	أمباز
Hides & Skins	“	15400	13967	17854	“	جلود
Groundnuts	“	-	3204	1835	“	فول سوداني
Sesame	“	125060	105541	93233	“	سمسم
Melon Seeds	“	17603	10099	17154	“	حب بطيخ
Cotton	“	29672	29579	48270	“	قطن
Gum Arabic	“	37037	38285	38067	“	صمغ عربي
Fruits	“	3963	244	248	“	فواكه
Vegetables	“	485	611	315	“	خضروات
Vegetable Oils	“	122	159	53	“	زيوت نباتية
Sugar	“	30400	2825	45	“	سكر
Gold	Kg	3044	7508	6049	كيلو جرام	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	M.Ton	20689111	20726728	21143150	طن متري	بترول ومنتجاته

تابع جدول رقم (10): ملخص الصادرات (كمية) 2000 - 2019

Commodity	Unit	2014	2013	2012	2011	2010	الوحدة	السلعة
Sheep	No.	3085215	2572952	1216145	1351143	863209	عدد	ضان
Goats	“	167003	50307	10368	86158	80492	“	ماعز
Camels	“	153412	100830	39503	17436	52119	“	جمال
Sorghum	M.Ton	-	-	244	46372	8576	طن متري	ذرة
Hibiscus Flower	“	12499	13714	9849	15609	10107	“	كركدي
Cake & Meal	“	27214	50089	18128	18373	1750	“	أمباز
Hides & Skins	“	14251	16890	13468	15565	17846	“	جلود
Groundnuts	“	5635	28158	1417	1052	530	“	فول سوداني
Sesame	“	277052	243949	175268	170038	176874	“	سمسم
Melon Seeds	“	40736	9560	-	24017	10178	“	حب بطيخ
Cotton	“	21044	39712	3254	7042	24587	“	قطن
Gum Arabic	“	58412	59410	40883	49549	53057	“	صمغ عربي

Commodity	Unit	2014	2013	2012	2011	2010	الوحدة	السلعة
Fruits	“	10777	5514	14295	6327	5200	“	فواكه
Vegetables	“	48986	8362	14713	15395	2477	“	خضروات
Vegetable Oils	“	2574	4499	869	2020	159	“	زيوت نباتية
Sugar	“	-	27500	47000	-	20400	“	سكر
Gold	Kg	30445	23591	31212	23649	29405	كيلو جرام	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	M.Ton	1691826	2518242	257953	11177674	20508630	طن متري	بترول ومنتجاته

تابع جدول رقم (10): ملخص الصادرات (كمية) 2000 - 2019

Commodity	Unit	2019	2018	2017	2016	2015	الوحدة	السلعة
Sheep	No.	3029390	3769023	1658900	1368540	1374227	عدد	ضان
Goats	“	169520	237046	288479	175398	95462	“	ماعز
Camels	“	110214	191428	256130	223514	37967	“	جمال
Sorghum	M.Ton	179631	114545	538496	97510	20413	طن متري	ذرة
Hibiscus Flower	“	10733	12577	9382	15865	5317	“	كركدي
Cake & Meal	“	223232	90702	102149	70056	2082	“	أمباز
Hides & Skins	“	4592	8266	13250	11059	25261	“	جلود
Groundnuts	“	317323	78231	107457	16568	1495	“	فول سوداني
Sesame	“	635586	553812	507413	457346	260008	“	سمسم
Melon Seeds	“	17491	21090	41900	40277	16820	“	حب بطيخ
Cotton	“	116848	108651	59440	67922	26490	“	قطن
Gum Arabic	“	88661	79204	80005	61791	38510	“	صمغ عربي
Fruits	“	15637	14862	25222	33410	5338	“	فواكه
Vegetables	“	100781	167069	95492	148871	40406	“	خضروات
Vegetable Oils	“	23657	9457	33020	14624	4541	“	زيوت نباتية
Sugar	“	250	-	35504	27600	-	“	سكر
Gold	Kg	21756	22087	37523	26973	18261	كيلو جرام	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	M.Ton	1252835	778916	1009573	1220519	1662410	طن متري	بترول ومنتجاته

جدول رقم (11) ملخص الصادرات (قيمة بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2003	2002	2001	2000	السلعة
Sheep	217975	248596	-	154871	ضان
Goats	4733	6980	25	820	ماعز
Camels	31998	49007	3819	10259	جمال
Sorghum	5600	15949	882	35843	ذرة
Hibiscus Flower	33652	33225	28398	43601	كركدي
Cake & Meal	6347	4681	8574	8070	أمباز
Hides & Skins	85558	57220	57619	40205	جلود
Groundnuts	448	13628	20786	12718	فول سوداني
Sesame	193916	164921	253071	339566	سمسم
Melon Seeds	39728	24964	41384	30834	حب بطيخ
Cotton	277620	188596	122477	152435	قطن
Gum Arabic	77911	66674	48181	53508	صمغ عربي
Fruits	3339	12302	5915	7576	فواكه
Vegetables	193	1031	423	191	خضروات
Vegetable Oils	584	6500	22983	15820	زيوت نباتية
Sugar	22697	21351	27763	32418	سكر
Gold	138366	126314	125747	147039	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	5139562	4073410	3828288	3606774	بترول ومنتجاته
Others	170654	171852	90822	140014	أخرى
Total	**6450880**	**5287200**	**4687155**	**4832563**	المجموع

Source: Central Bureau of Statistics المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء

تابع جدول رقم (11): ملخص الصادرات (قيمة بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2006	2005	2004	السلعة
Sheep	223762	239731	306387	ضان
Goats	6974	7438	6551	ماعز
Camels	7260	11104	39375	جمال
Sorghum	1336	1580	6265	ذرة
Hibiscus Flower	28759	34051	57259	كركدي

Commodity	2006	2005	2004	السلعة
Cake & Meal	-	25	3461	أمباز
Hides & Skins	57609	50318	69194	جلود
Groundnuts	328	4172	3606	فول سوداني
Sesame	311495	240291	345906	سمسم
Melon Seeds	7937	22981	26641	حب بطيخ
Cotton	154146	252323	226227	قطن
Gum Arabic	109323	248655	131597	صمغ عربي
Fruits	1647	2799	3519	فواكه
Vegetables	67	1	767	خضروات
Vegetable Oils	421	268	3126	زيوت نباتية
Sugar	2282	55242	16177	سكر
Gold	165280	158787	120833	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	10395545	9117533	7200243	بترول ومنتجاته
Others	101072	154484	168174	أخرى
Total	**11575244**	**10601781**	**8735308**	المجموع

تابع جدول رقم (11): ملخص الصادرات (قيمة بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2009	2008	2007	السلعة
Sheep	485831	104813	96151	ضان
Goats	8509	1183	2558	ماعز
Camels	44032	43838	6195	جمال
Sorghum	-	52779	80211	ذرة
Hibiscus Flower	39514	40039	32720	كركدي
Cake & Meal	28	4613	1731	أمباز
Hides & Skins	43232	61511	63619	جلود
Groundnuts	-	3321	2676	فول سوداني
Sesame	326866	355987	168202	سمسم
Melon Seeds	14099	7790	22104	حب بطيخ

Commodity	2009	2008	2007	السلعة
Cotton	88913	123664	144317	قطن
Gum Arabic	136098	146331	136877	صمغ عربي
Fruits	2730	267	274	فواكه
Vegetables	431	1401	233	خضروات
Vegetable Oils	408	680	86	زيوت نباتية
Sugar	37330	2362	42	سكر
Gold	188173	234487	127356	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	15628283	23246069	16918582	بترول ومنتجاته
Others	91309	180873	89425	أخرى
Total	**17135786**	**24612008**	**17893359**	المجموع

تابع جدول رقم (11): ملخص الصادرات (قيمة بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2012	2011	2010	السلعة
Sheep	1021562	675572	302123	ضان
Goats	4354	19816	9659	ماعز
Camels	225167	46205	36483	جمال
Sorghum	204	29520	5332	ذرة
Hibiscus Flower	40868	42596	24206	كركدي
Cake & Meal	17961	10311	752	أمباز
Hides & Skins	134404	84982	67382	جلود
Groundnuts	4840	2458	1029	فول سوداني
Sesame	734598	503166	470250	سمسم
Melon Seeds	-	19383	7106	حب بطيخ
Cotton	62243	70220	93979	قطن
Gum Arabic	222362	188355	161143	صمغ عربي
Fruits	14594	5679	4154	فواكه
Vegetables	28181	22486	1997	خضروات
Vegetable Oils	2652	1100	491	زيوت نباتية
Sugar	104578	-	23651	سكر

Commodity	2012	2011	2010	السلعة
Gold	6545461	2235296	2754553	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	928125	19721777	22711666	بترول ومنتجاته
Others	769911	258170	146322	أخرى
Total	**10862065**	**23937092**	**26822278**	المجموع

تابع جدول رقم (11): ملخص الصادرات (قيمة بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2015	2014	2013	السلعة
Sheep	2061341	3146127	2315657	ضان
Goats	57277	91852	25154	ماعز
Camels	304116	1189422	477386	جمال
Sorghum	146882	-	-	ذرة
Hibiscus Flower	113221	93404	77412	كركدي
Cake & Meal	2944	24331	55319	أمباز
Hides & Skins	199930	245563	191597	جلود
Groundnuts	18062	35039	207759	فول سوداني
Sesame	5059421	2425233	1515516	سمسم
Melon Seeds	185912	94696	16830	حب بطيخ
Cotton	236765	199664	332211	قطن
Gum Arabic	674776	554945	653649	صمغ عربي
Fruits	11128	20606	9525	فواكه
Vegetables	92626	201522	15320	خضروات
Vegetable Oils	36453	60879	47800	زيوت نباتية
Sugar	-	-	67648	سكر
Gold	4110844	7275140	5084871	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	7042729	7167349	8330549	بترول ومنتجاته
Others	2003282	1709628	601186	أخرى
Total	**22357709**	**24535400**	**20025389**	المجموع

تابع جدول رقم (11): ملخص الصادرات (قيمة بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2019	2018	2017	2016	السلعة
Sheep	6491667	8318235	3018939	2258091	ضان
Goats	217512	307448	127615	114009	ماعز
Camels	1901824	3887178	1984694	1785734	جمال
Sorghum	522897	413842	700164	116223	ذرة
Hibiscus Flower	186034	280399	70221	104464	كركدي
Cake & Meal	727809	441961	159328	338094	أمباز
Hides & Skins	153071	293197	162965	424655	جلود
Groundnuts	4068059	1043484	506061	80899	فول سوداني
Sesame	12477590	11872049	2526507	2351024	سمسم
Melon Seeds	65154	329966	191671	431546	حب بطيخ
Cotton	2491796	2772225	912551	504160	قطن
Gum Arabic	1729282	2063454	756947	697856	صمغ عربي
Fruits	77031	93055	52322	69043	فواكه
Vegetables	424201	1002812	274529	357409	خضروات
Vegetable Oils	394506	205026	251309	190106	زيوت نباتية
Sugar	18804	-	71009	248036	سكر
Gold	18921858	16346024	10031374	6523988	ذهب
Petroleum & Petroleum Products	7348054	9170853	3622177	2250237	بترول ومنتجاته
Others	3420951	4814161	2599154	3416509	أخرى
Total	**61638100**	**63655369**	**28019537**	**22262083**	المجموع

جدول رقم (12): ملخص الواردات (قيمة، بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2003	2002	2001	2000	السلعة
Wheat & Wheat Flour	512795	560214	417699	528108	قمح ودقيق القمح
Rice	27489	22927	32439	24169	أرز
Coffee	44507	41534	34832	34335	بن
Tea	85427	79161	80879	72204	شاي
Tobacco	37008	37670	29332	1415	تبغ

Commodity	2003	2002	2001	2000	السلعة
Wood & Articles Thereof	62166	58144	46866	36012	أخشاب ومصنوعاتها
Organic & Inorg. Chemicals	340131	289578	255305	222575	كيماويات عضوية وغير عضوية
Fertilizers	53186	47568	37365	16067	أسمدة
Plastic & Articles Thereof	245973	198245	165035	155419	بلاستيك ومصنوعاته
Insecticides	21445	20303	12322	20882	مبيدات
Petroleum & Petroleum Products	243675	105675	110538	319010	بترول ومنتجاته
Iron, Steel & Articles Thereof	602662	399976	316468	239942	حديد وصلب ومصنوعاته
Tractors	22325	9261	19475	9968	جرارات
Motor Cars	262855	205645	197505	91659	عربات صوالين
Lorries & Busses	368216	309374	328444	217093	لواري وبصات
Tyres & Tubes	97203	65921	73219	49685	إطارات وأنابيب
Textiles & Articles Thereof	463375	354825	327633	202833	منسوجات ومصنوعاتها
Machinery & Equipment	1865116	1555041	1252988	930869	آلات ومعدات
Paper & Paperboard & Art. Thereof	119551	104536	86290	91404	ورق وورق مقوى ومصنوعاته
Medicines & Pharmaceutical Prod.	206414	175133	139030	133874	أدوية ومنتجات صيدلانية
Animal & Vegetable Oils & Fats	153303	175133	104909	73547	زيوت حيوانية ونباتية وشحوم
Others	1718026	1230590	996118	790770	أخرى
Total	**7552848**	**6046458**	**5064689**	**4261840**	المجموع

Source: Central Bureau of Statistics

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء

تابع جدول رقم (12): ملخص الواردات (قيمة، بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2007	2006	2005	2004	السلعة
Wheat & Wheat Flour	419349	718863	896945	476653	قمح ودقيق القمح
Rice	27501	33595	32916	30257	أرز
Coffee	63370	74051	64428	83194	بن
Tea	102969	74327	88347	88876	شاي
Tobacco	67617	60029	95175	41417	تبغ
Wood & Articles Thereof	89776	92463	131937	80115	أخشاب ومصنوعاتها
Organic & Inorg. Chemicals	575625	582900	625811	437472	كيماويات عضوية وغير عضوية
Fertilizers	62315	95420	192633	82675	أسمدة
Plastic & Articles Thereof	350518	414368	408631	342834	بلاستيك ومصنوعاته
Insecticides	31690	38167	27972	40858	مبيدات
Petroleum & Petroleum Products	609497	983525	263103	188755	بترول ومنتجاته
Iron, Steel & Articles Thereof	985397	1724992	2109259	971533	حديد وصلب ومصنوعاته
Tractors	169327	796518	742331	48979	جرارات
Motor Cars	772832	748308	725653	419979	عربات صوالين
Lorries & Busses	1377911	1255579	989238	533308	لواري وبصات
Tyres & Tubes	552226	174247	205530	140368	إطارات وأنابيب
Textiles & Articles Thereof	844897	743556	673291	583934	منسوجات ومصنوعاتها
Machinery & Equipment	5774220	5450140	4357161	2732004	آلات ومعدات
Paper & Paperboard & Art. Thereof	202238	185634	184976	148389	ورق وورق مقوى ومصنوعاته

Commodity	2007	2006	2005	2004	السلعة
Medicines & Pharmaceutical Prod.	702474	391586	428842	297167	أدوية ومنتجات صيدلانية
Animal & Vegetable Oils & Fats	79000	162904	199561	144552	زيوت حيوانية ونباتية وشحوم
Others	5393633	4310716	3538970	2291436	أخرى
Total	**19254382**	**19111890**	**16982709**	**10204753**	المجموع

تابع جدول رقم (12): ملخص الواردات (قيمة، بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2012	2011	2010	2009	2008	لسلعة
Wheat & Wheat Flour	1373641	1659947	3114090	902796	1106912	قمح ودقيق القمح
Rice	95712	85931	58215	23618	16115	أرز
Coffee	117522	92833	92776	59357	73126	بن
Tea	166691	149610	145597	106042	100613	شاي
Tobacco	115785	86958	108139	55793	73269	تبغ
Wood & Articles Thereof	168737	149170	197721	201042	94887	أخشاب ومصنوعاتها
Organic & Inrg. Chemicals	908878	1086956	755379	756102	820689	كيماويات عضوية وغير عضوية
Fertilizers	142966	252246	169645	36673	37798	أسمدة
Plastic & Articles Thereof	1124282	1291868	993554	620057	581342	بلاستيك ومصنوعاته
Insecticides	125696	115955	83660	201169	56595	مبيدات
Petroleum & Petroleum Products	2568284	3419778	1784575	807566	1679162	بترول ومنتجاته
Iron, Steel & Articles Thereof	1976816	1811166	1698230	1880782	2252520	حديد وصلب ومصنوعاته
Tractors	251108	272703	166528	93037	76415	جرارات

Commodity	2012	2011	2010	2009	2008	لسلعة
Motor Cars	710373	833229	887934	895813	977490	عربات صوالين
Lorries & Busses	554247	1120365	1182304	1367320	953495	لواري وبصات
Tyres & Tubes	354696	274813	308375	191486	194231	إطارات وأنابيب
Textiles	1121831	916801	980784	828829	981998	منسوجات
Machinery & Equipment	4523278	5002544	5841473	4007169	5274377	آلات ومعدات
Paper & Paper-board	463129	489340	388416	291322	278474	ورق وورق مقوى
Medicines & Pharmaceutical Prod.	1166453	785289	818443	623386	590613	أدوية ومنتجات صيدلانية
Animal & Vege-table Oils & Fats	142626	302468	1332352	103183	169188	زيوت حيوانية ونباتية وشحوم
Others	7009760	5568269	7202978	5011705	9541467	أخرى
Total	**25182511**	**25768239**	**28311168**	**19064247**	**25930776**	المجموع

تابع جدول رقم (12): ملخص الواردات (قيمة، بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2016	2015	2014	2013	السلعة
Wheat & Wheat Flour	4524602	4390618	6227727	5052655	قمح ودقيق القمح
Rice	231760	187799	191063	111788	أرز
Coffee	280844	266744	194507	198475	بن
Tea	346138	303367	393988	306395	شاي
Tobacco	284430	171774	216464	167039	تبغ
Wood & Articles There-of	401282	326887	295759	251803	أخشاب ومصنوعاتها

Commodity	2016	2015	2014	2013	السلعة
Organic & Inrg. Chemicals	2098928	1882264	1800004	1548307	كيماويات عضوية وغير عضوية
Fertilizers	628695	528886	885567	667651	أسمدة
Plastic & Articles Thereof	2254252	2367460	1984039	1743914	بلاستيك ومصنوعاته
Insecticides	342278	255410	318264	153907	مبيدات
Petroleum & Petroleum Products	4461156	1339945	1621619	1702784	بترول ومنتجاته
Iron, Steel & Articles Thereof	4100105	3045157	2475353	2351668	حديد وصلب ومصنوعاته
Tractors	1215408	1340116	950694	850224	جرارات
Motor Cars	1729422	1489607	1358317	1125508	عربات صوالين
Lorries & Busses	1781555	2050508	1743827	1319192	لواري وبصات
Tyres & Tubes	831847	732724	669407	603126	إطارات وأنابيب
Textiles	3003407	2948012	2439997	1877248	منسوجات
Machinery & Equipment	9463494	8219881	7867866	7107812	آلات ومعدات
Paper & Paperboard	757220	830506	677573	657085	ورق وورق مقوى
Medicines & Pharmaceutical Prod.	2937758	3030431	2738884	2002518	أدوية ومنتجات صيدلانية
Animal & Vegetable Oils & Fats	1386856	1436259	1173806	677833	زيوت حيوانية ونباتية وشحوم
Others	13654753	13686839	11007122	9966257	أخرى
Total	**56716190**	**50831194**	**47231847**	**40443189**	المجموع

تابع جدول رقم (12): ملخص الواردات (قيمة، بآلاف الجنيهات السودانية) 2000 - 2019

Commodity	2019	2018	2017	السلعة
Wheat & Wheat Flour	10969170	9939963	4747901	قمح ودقيق القمح
Rice	782809	768944	263807	أرز
Coffee	895866	1130251	395726	بن
Tea	884638	1036974	381939	شاي
Tobacco	602081	464563	245057	تبغ
Wood & Articles Thereof	942745	1000449	537009	أخشاب ومصنوعاتها
Organic & Inrg. Chemicals	6208049	5568325	2640682	كيماويات عضوية وغير عضوية
Fertilizers	1846011	1922084	683744	أسمدة
Plastic & Articles Thereof	5708172	6193531	2816983	بلاستيك ومصنوعاته
Insecticides	1066838	977331	308798	مبيدات
Petroleum & Petroleum Products	25042636	21288376	5776985	بترول ومنتجاته
Iron, Steel & Articles Thereof	4972149	5223466	4329993	حديد وصلب ومصنوعاته
Tractors	5334615	4300624	1653961	جرارات
Motor Cars	10404046	5742372	3094738	عربات صوالين
Lorries & Busses	9176193	6954763	2655629	لواري وبصات
Tyres & Tubes	2528602	2395765	911919	إطارات وأنابيب
Textiles	8671622	8553811	1337983	منسوجات
Machinery & Equipment	20866580	26893887	12708360	آلات ومعدات
Paper & Paperboard	2347825	2484970	987727	ورق وورق مقوى
Medicines&Pharmaceutical Prod.	7693284	7223475	3352899	أدوية ومنتجات صيدلانية
Animal & Vegetable Oils & Fats	1640022	1763886	1702606	زيوت حيوانية ونباتية وشحوم
Others	31684896	36555353	16300702	أخرى
Total	**160268849**	**158383163**	**67835148**	المجموع

جدول رقم (13): الناتج المحلي الإجمالي 2018-2008م (القيمة بملايين الجنيهات)

السنة	الناتج المحلى الإجمالى بالاسعار الجارية
2008	135,511.71
2009	139,387.53
2010	160,646.46
2011	182,151.30
2012	222,547.90
2013	304,116.70
2014	447,998.20
2015	505,760.70
2016	605,408.60
2017	815,855.43
2018	1,317,969.00
2019	1,950,330.22
2020	4,727,134.68

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء

2/ تحديد الشكل الرياضي للنموذج : وتكون معادلة التقدير :

Fex = B0 + B1GDP + B2INF - B3EX –B4Imp + Exp

ثانياً: تقدير النموذج :

I = 37.18-0.0002GDP-2.39INF-0.54EX

ثالثاً: اختبار النموذج :

1/ تقييم النموذج وفقاً للمعيار الاقتصادي

- بالنسبة لمتغير الناتج المحلي الاجمالي وافقت منطوق النظرية الاقتصادي لان قيمة المعلمة موجبة وهذا يدل على العلاقة الطردية مابين التمويل المصرفي والناتج المحلي الاجمالي
- بالنسبة لمتغير التضخم وافقت منطوق النظرية الاقتصادي
- بالنسبة لمتغير سعر الصرف وافقت منطوق النظرية الاقتصادية

2/ تحليل النتائج وفقاً للمعيار الاحصائي

H0: لاتوجد علاقة مابين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة

H1: توجد علاقة مابين المتغير التابع والمتغير المستقل

عند مستوى معنوية 5 %

Dependent Variable: I				
Method: Least Squares				
Sample: 2000 2010				
Included observations: 11				
I=C(1)+C(2)*GDP+C(3)*INF+C(4)*EX				
	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C(1)	37.18273	20.87494	1.781214	0.1181
C(2)	-0.000172	0.000556	-0.309305	0.7661
C(3)	-2.385504	1.877163	-1.270803	0.2444
C(4)	-0.541174	7.292180	-0.074213	0.9429
R-squared	0.249756	Mean dependent var		13.07273
Adjusted R-squared	-0.071777	S.D. dependent var		12.62411
S.E. of regression	13.06932	Akaike info criterion		8.253700
Sum squared resid	1195.650	Schwarz criterion		8.398389
Log likelihood	-41.39535	Hannan-Quinn criter.		8.162494
F-statistic	0.776765	Durbin-Watson stat		1.255930
Prob(F-statistic)	0.543102			

من الجدول رقم (9/3) :

قيمة F-test :

الاحصائية :0.78

الاحتمالية : 0.54

الدالة معنوية وتوجد علاقة ما بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة

جدول رقم (14): قيمة T-test

المتغيرات	القيمة الاحصائية	القيمة الاحتمالية
GDP	0.77	-0.31
INF	0.24	-1.27
EX	0.94	-0.07

من الجدول رقم (14) :

–ان جميع المعلمات غير معنوية

3/ تحليل النتائج وفقاً للمعيار القياسي

D.W = 1.26

وهذا يعني بأنه لا يوجد مشكلة ارتباط ذاتي ما بين المتغيرات

رابعاً: مقدرة النموذج على التنبؤ

شكل رقم (1): مقدرة النموذج على التنبؤ

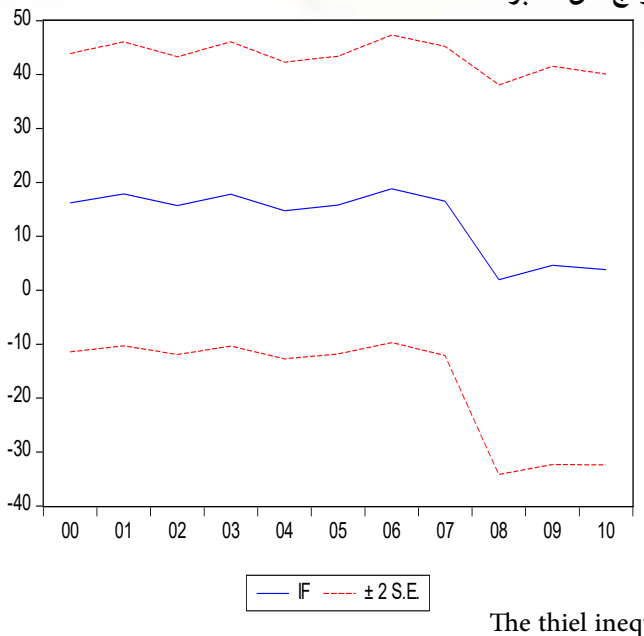

Forecast: IF
Actual: I
Forecast sample: 2000 2010
Included observations: 11

Root Mean Squared Error	NA
Mean Absolute Error	NA
Mean Abs. Percent Error	NA
Theil Inequality Coefficient	NA
Bias Proportion	NA
Variance Proportion	NA
Covariance Proportion	NA

The thiel inequality coefficient = 0.32

مما يعني مقدرة هذا النموذج على التنبؤ

الخاتمة:

تم عرض دور المصارف السودانية في تنمية الصادرات من خلال توضيح حجم الصادرات السودانية ومعرفة مقدار مساهمة الجهاز المصرفي في تنمية الصادرات السودانية، وأيضاً التنمية الاقتصادية في السودان ومعوقاتها والمعوقات التي واجهت تنمية الصادرات السودانية، وخرجت الدراسة بعدة نتائج وتوصيات على النحو الآتي:

النتائج :

1. توجد علاقة طردية ما بين التمويل المصرفي والناتج المحلي الاجمالي
2. ساهم الجهاز المصرفي في تنمية الصادرات السودانية .
3. ضعف التمويل المصرفي المقدم من المصارف السودانية هو أحد المشاكل التي أدت إلى عدم تطوير وزيادة حجم الصادرات السودانية الأمر الذي افقدها حق المنافسة في الأسواق العالمية وحصول البلاد على عملات أجنبية.
4. هناك تذبذب واضح في حجم وقيمة الصادرات السودانية، وعدم قدرة الصادرات السودانية على المنافسة عالمياً بسبب تدني جودتها وارتفاع أسعارها نتيجة لارتفاع تكاليف إنتاجها، وهذا يوضح قصور في سياسات الدولة فيما يتعلق بقطاع الصادرات غير البترولية في السودان.

التوصيات:

1. إتباع سياسات تمويلية تشجيعية تساعد على النهوض بقطاع الصادر الذي ظل ولسنتين يعاني من الاختلالات الهيكلية.
2. توفير التمويل المصرفي الكافي لسلع الصادرات السودانية حتى تستطيع النهوض وتأخذ موقعها في الأسواق العالمية.
3. ضرورة توفير متطلبات الإنتاج لأجل الصادر، وزيادة إنتاج محاصيل الصادر وتنويعها بإدخال منتجات زراعية وصناعية وتعدينية جديدة في سلة الصادر السوداني، مع ضرورة خفض الرسوم والضرائب المطبقة علي الصادرات
4. ضرورة تنمية الصادرات وتوظيف عائداتها التوظيف الامثل لتحقيق التنمية.

الهوامش:

(1) ندى مزمل إبراهيم وآخرون، أثر التمويل المصرفي على تنمية الصادرات غير البترولية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م.
(2) النسيم شوقار آدم، عوائق التنمية الاقتصادية في السودان دراسة حالة النيل الازرق ، ماجستير، غير منشورة، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، 2009م.
(3) بنك السودان: توثيق تجربة السودان في مجال المصارف (مخطط النظام المصرفي)، الخرطوم: دار البلد، 2006م، ص12.
(4) مجلة المصارف العربية ، المجلد 18 ، العدد 215 ، بيروت: 1988م، ص121- 122.
(5) مصطفى زكريا عبد الله : تقييم التمصرف بالسودان، ج1 ، الخرطوم: 1994م، ص2.
(6) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، منشور رقم 184/92 .
(7) بنك السودان : السياسات النقدية والتمويلية، (1983 ـ 2004م)، الخرطوم: مايو 2004م، ص154.
(8) بنك السودان : منشور برنامج اعادة الهيكلة، رقم 2/2004 بتاريخ 2/5/2001م .
(9) بنك السودان ، توثيق تجربة السودان في مجال المصارف، الخرطوم: دار البلد، 2006م، ص 22- 23.
(10) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح للرازي، تحقيق : محمود خاطر بك، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، مادة (صرف) .
(11) شحاتة حسين حسن، إفتراءات على البنوك الاسلامية والرد عليها، نقلا من المؤتمر الثاني للمصرف الاسلامي، د.ت، ص50.
(12) الجمال غريب ، المصارف وبيوت التمويل الاسلامية، جدة: دار الشروق، محرم 1398هـ ص42.
(13) عبد الرحمن يسرى أحمد، اقتصاديات النقود والبنوك، الاسكندرية: دار الجامعية، 2003م، ص61.
(14) مصطفى رشدي شيخة، الاقتصاد النقدي والمصرفي والبورصات، بيروت: الدار الجامعية، 1998م، ص112.
(15) محمد عبد العزيز عجميه، التنمية الإقتصادية، السكندرية: ادار الجامعات المصرية، 1980م.
(16) حسن ثابت مروان، دور البنوك المتخصصة في التنمية الإقتصادية، القاهره : ايتراك للنشر، 1991م، ص3.
(17) حبيب كاظم، مفهوم التنمية الإقتصادية، الجزائر: دار الفارابي، 1980م، ص8.
(18) موسي محمد موسى عريقات، مبادئ في التنمية والتخطيط الإقتصادي، عمان: دار الفكر للنشر، 1992م، ص26.
(19) موقع GRO.AIDEPIKIW.WWW ، التنمية الإقتصادية، 14/4/2014، 8:21 .
(20) فارس رشيد البياتي، التنمية الإقتصادية سياسيا في الوطن العربي ، رسالة دكتوراه، د.ت، ص69.
(21) فيريت هاجن، ترجمة جروج خوري، إقتصاديات التنمية، ط3، الأردن: مركز الكتب الأردني، 1988م، ص49.
(22) محمود أحمد محمد نور، الإصلاح الزراعي الحاضر وآفاق المستقبل، الخرطوم: مجلة السودان، العدد الخامس، يناير2005م، ص110.
(23) إتحاد الغرفة التجارية، نفرة الصادرات غير البترولية، الخرطوم: 2006م، ص 17- 18.
(24) علي الحسن محد نور، أثر التخطيط الإستراتيجي على التنمية الإقتصادية في السودان، مجلة جامعة بخت الرضا العلمية، العدد (15)، ديسمبر2015م، ص 10.
(25) الطاهر عبدالله أحمد نورين، العولمة والتجارة الخارجية للدول النامية، الخرطوم، الدار السودانية للطباعة، 2009م.

العناصر البروتينة في ثمار نبات الكركدي المخمرة

د. وداعه احمد الطيب احمد
كلية المعلمين – جامعة الدلنج

أ. محمد السيد كافي
معلم بالمرحلة الثانوية

المستخلص:

أخذت عينات الدراسة من منطقة الفرشاية، محلية الدلنج، ولاية جنوب كردفان، السودان، هدفت الدراسة للتعرف على العناصر البروتينية الغذائية كعناصر النتروجين, الكلسيوم، النحاس والحديد الموجودة في ثمار نبات الكركدي المخمرة التي تستخدم كغذاء في الاطعمة السودانية ، وكعناصر تدخل في الغذاء النباتي والحيواني. اختيرت العينات عشوائيا من محيط الدراسة وفق نظام الاختيار العشوائي الكامل وحللت العينات كيمائيا في معمل كلية العلوم بجامعة الدلنج لقراءة العناصر البروتينية (البوتاسيوم. الكالسيوم، الحديد والنحاس) كما تم قياس الرقم الهيدروجيني لمعرفة الوسط الذي توجد فيه العينة. ثم مثلت النتائج في جداول وأعمدة بيانية بسيطة ، توصلت النتائج إلى أن الرقم الهيدروجيني(8.06) أما بالنسبة للعناصر التي تم تحليله فإن نسبة النتروحين في المتوسط العشوائي للدراسة (1.54 %) اما لكمية عنصر الكالسيوم (0.97) كجزء من المليون واما كمية النحاس (0.88) جزء من المليون واخيرا الحديد(0.64) جزء من المليون. وجد ان العينة في الوسط القلوي. لذا توصى الدراسة بالاهتمام بنبات الكركدي بمحصول زراعي وتطوير المواد المصنعة منه والتي تستخدم في الاطعمة المحلية (ملاح العصيدة) مما يساعد في بناء الجسم.

الكلمات مفتاحية: الفرشاية ,الكركدي، ملاح العصيدة

Protein elements in fermented hibiscus fruits

Dr.Widaa Ahmed Eltieyb Ahmed
A.Mohamed Elsaid Kafi

Abstract:

Samples for the study were taken from the Al-Farshaya area, Dilling locality, South Kordofan State, Sudan. The study aimed to identify dietary protein elements such as nitrogen, calcium, copper and iron found in the fermented fruits of the hibiscus plant, which are used as food in Sudanese foods, and as elements included in plant and animal food. Samples were randomly selected from the study area according to a complete random selection system. The samples were chemically analyzed in the laboratory of the College of Science at Dilling University to read the protein elements (potassium, calcium, iron and copper). The pH was also measured to determine the medium in which the sample was located. The results were then represented in simple tables and

graphs. The results concluded that the pH was (8.06). As for the elements analyzed, the percentage of nitrogen in the random average of the study was (1.54 %), the amount of calcium was (0.97) as parts per million, and the amount of copper was (0.88).) ppm and finally iron (0.64) ppm. It was found that the sample was in alkaline medium. Therefore, the study recommends paying attention to the hibiscus plant as an agricultural crop and developing materials manufactured from it that are used in local foods (porridge salts), which helps in building the body.
Keywords: brush, hibiscus, porridge mill

المقدمة :

نبات الكركدي :

الاسم العلمي : Hibiscus Sabdariffa

المملكة : النباتية

الشعبة : النباتات المزهرة

الطائفة : ثنائيات الفلقة

الفصيلة : الخبازية

الجنس : الحطمي

النوع : كركدي

الكركدي: Roselle نوع نباتي من جنس الخطمي ينتمي الي الفصيلة الخبازية.

منذ ألاف السنين، وإسلافنا القدماء يبحثون عن النباتات النافعة، ويستأنسون الحيوانات الأليفة، ويعزلون المواد المفيدة ليستكشفوا خصائصها ويستخرجوا منافعها لرفع مستوي المعيشة و تحسين أحوال البيئة، اعتماداً علي المصادر الطبيعية الموجودة جوالهم والموارد البيولوجية المتوفرة لدائهم.

ولا يأتي هذا إلا بتناول بعض النباتات النامية برياً علي هيئة إعشاب كاملة أو مساحيق ناعمة مثل نبات الكركدي بغرض التعرف علي الفيتامينات الموجودة فيه وتستخدم كعلاج وغذاء لإنسان لان الدواء والشفاء من جنس الطعام والغذاء وفوائدها الغذائية للإنسان والحيوان من خلال الفيتامينات الموجودة في ثمارها.(حسين2004). وحديثاً، ثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع إن المملكة النباتية غنية بمنتجاتها الثانوية ذات الطعم المر والرائحة العطرية المميزة بنشاطها الحيوي البيولوجي وتأثيرها الفسيولوجي علاجياً. ونظراً لأهمية النباتات الطبية والعطرية بين الشعوب المختلفة والأمم المتتالية وانتشر زراعتها في جميع بقاع العالم وتنوعت استخداماتها العديدة وكثرت صفاتها البلدية لنشاطها وفعاليتها الدوائية دون مضاعفات أحري عند استعمالها سوء كان بغرض الغذاء أو الدواء(الشحات1986).

وصف الكركدي :

نبات شجيري حولي وأحيانا معمرة، يصل إرتفاع النبات إلي 105 - 2 متر والأوراق بسيطة إما جالسة مفصصة تفصيص راحي وتخرج متبادلة علي الساق.

الساق: إما اصفر أو أحمر وأحيانا توجد نقطة حمراء اللون والساق غير متفرعة أو ذات تفرع شبه قاعدي و يحمل النبات إزهار فردية تختلف لونها من الأبيض إلي الأحمر تبعا المصنف (أبيض- أحمر فاتح- أحمر داكن) وكذلك تختلف نوع الثمرة تبعا للصف وتتميز بوجود كاس ذو سبلات متشحمة والنمرة كبسولة تحتوي علي بذرة وهي كروية الشكل تقريباً ذات لون بني (الشحات1986).

الكركدي الأبيض والأحمر الفاتح و الغامض.

مناطق انتاج الكركدي :

الموطن الطبيعي لأنواع هذا الجنس ونباتاته هو شبه القارة الهندية وإنتشرت زراعته في معظم المناطق الحارة وشبه حارة في معظم القارات لاسيما قارة إفريقيا وأمريكا الجنوبية وأسيا. وأهم البلاد المنتجة هي الهند والسودان، الصومال، الفلبين وأخير مصر.

مورفولوجية الكركدي:

الكركدي : نباتات هذا النوع قوية النمو، تبلغ ارتفاعها إلي 1.5 متر أو أكثر، متوسطة التفرع الذي يكثر في الجزء العلوي للنبات وفروعها حمراء أو باهتة. والأوراق ذات تفصيص بسيط وخاصة المسنة منها، ويبلغ عدد الفصوص حوالي ولونها أخضر محمر. والإزهار ذات سبلات متشحمة وسميكة لونها أحمر داكن. البذرة والثمار كبسولة الشكل يداخلها عديد من البذرة البنية وكروية الشكل ومجعدة السطح نوعا.

الصفات الكيميائية :

نظراً لعدم توفر الأنواع المختلفة لنبات الكركدي وقلة دراستها كيميائيا ، و مع ذلك امكن التعرف علي صنفين محليين أحداهما ذات سبلات ألوانها حمراء داكنة و اخري سبلات الوانها حمراء فاتحة. وقام العالم رياب عام 1968 بتحليل الفلافونات الكلية في سبلات الازهار للصنف الأول والثاني و كانت نسبتها 0,38 – 0,29 % علي التوالي بالرقم من جميع المواد الكربوهيدراتية والدهينة والروتينية تكاد إن تكون متساوية كميا في كئوس الإزهار السابقين (الشحات 1986).

الظروف البيئية لنبات الكركدي :

الكركدي من النباتات التي تنمو بغزارة من حيث النمو الخضري والزهري في المناخ والبيئات المميزة بالحرارة المرتفعة والرطوبة المنخفضة وخاصة المناطق الحارة والجافة.

لان المحصول الزهري قد تكون مرتفعا في جودة وكثافة اللون الاحمر الداكن لسبلات ازهارعند ما يزرع الكركدي في المناطق التي تتراوح درجة حرارتها 35-28 م^{0} خلال فترة النمو الخضري والزهري ولاتزيد الرطوبة الجوية عن 65 % علي مدار العام. ويعتبر الكركدي من النباتات الصفية التي تزرع مباشرة خلال شهر مارس حتى أول مايو. ويفضل الزراعة في ابريل لزيادة التفريع الجانبي وبالتالي كثرة الإنتاج الزهري (السبلات) يعكس الزراعة المتأخرة في مايو التي تؤدي إلي تقليل التفريع الجانبي وتعطي إزهارا صغيرة الحجم قليلة العدد إلا إن النبات يصلح لإنتاج الألياف(ايمان2016).

زراعة الكركدي :

بعد إعداد الأرض وتجهيزها تخطط إلي خطوط عرضها 75سم وتوضع البذور في جور كل جوره بها 2 -3 بذرة في الثلث العلوي من الخط و المسافة بين 60سم للحصول علي اعلي إنتاج ثمري (السبلات) نتيجة

كثرة التفريع الجانبي للنبات وعندما تكون المسافة بين النباتات 30سم تعطي إنتاجاً ثمراً قليلاً لقلة بالتفريع وإنتاجاً مرتفعاً من الألياف لطول النباتات .

ري الكركدي :

نباتات الكركديه يتأثر محصوله الثمري والليفي بكميات المياه وفترات الري المختلفة، حيث فترات الري المتفادية وكميات المياه الكبيرة تدفع النبات إلي النمو الخضري وإنتاج الألياف الطويلة والعكس صحيح بالنسبة للإنتاج الثمري .

لذلك يجب الاعتدال في كمية مياه الري خلال لفترة النمو لنباتات الكركديه علي إن يروي كل ثلاث أو أربع أسابيع للإنتاج الثمري . لان مقدور وآخرون عام 1979 أعلنوا إن الصفات المورفولوجي لنباتات الكركديه كئوس الإزهار من حيث اللون و المواد الفلافونية وإنتاجها العالي عندما يروي مرة كل شهر ونصف بمعدل من المياه كميتها 100م^{5} للفدان الواحد.

التسميد الكركدي :

نبات الكركدي يحتاج إلي التسميد المتكامل المكون من الازوت والبوتاسيوم والفسفور للنمو الخضري و الزهري و خاصة الكئوس الزهرية والألياف الساقية تبعاً لكلJAIN وآخرون عام 1965. بالإضافة اليم اسبق أعلن مندور وآخرون 1981 إن التسميد المتكامل المتكون من كيلو جرام من سلفات البوتاسيوم للفدان الواحد علي إن توضع علي دفعتين الأولي بعد الجف والثانية قبل التزهيربشرط إن ترش النباتات بمحلول الفولي فرتيل 0.5 % المكون من العناصر الصغرى لرافع الإنتاج ألثمري وكئوس الإزهار و كثافة اللون بالصبغات الفلافونات والانثوسيانينات والمواد الاخري المسؤلة عن الطعم (الشحات 1986) .

الفوائد والاستخدامات :

منذ نهاية القرن التاسع عشر، ونبات الكركديه يعتبر مصدراً رئيسياً من المصادر الطبيعية لإنتاج الألياف النباتية اللازمة لصناعة الحبال والأجولة وصناعة الورق والسليولوز النقي. ولان أصبح هذا النبات من أهم النباتات الاقتصادية في صناعات الغذائية والدوائية لان المستخلص المائي علي البارد أو الساخن لكئوس إزهارها يستعمل كمشروب منعش خاصة بعد إضافة السكر إليه. كما ان المستخلص المائي بعد تركيزه بعد كمادة ملونة ومكسبه للطعم المميز له لدخول في صناعة المشروبات الغذائية وألجيلي والحلويات. كما إن تناول المستخلص المائي لكئوس إزهار الكركديه قد يفيد من الناحية الطبية كعلاج شعبي. لأنه يعمل علي خفض الضغط المرتفع للدم و تقوية القلب وتهدئه الأعصاب وكذلك في علاج تصلب الشرايين وإمراض المعدة والأمعاء لتنشيط حركتها و إفرازها للعصارة الهاضمة. كما إن هذا الشراب ذو تأثير مضاد لنمو البكتريا الضارة خاصة النامية في الأمعاء لارتفاع حموضة مما يسبب موتها وتلقها داخل المعدة و الامعاء مع تجديد الفلورا البكترية الهامة داخلياً (الشحات1986).

التخمر fermentation :

هي عملية استخلاص الطاقة من التفاعلات الأكسدة و الاختزال للمركبات الكيميائية و التي منها الكربوهيدرات ، باستخدام قابل الإلكترون ذاتي و الذي غالبا ما يكون مركب عضوي . وهي تغيرات كيميائية في المادة العضوية نتيجة فعل الإنزيمات وهذا التعريف العام يشمل ظاهرة جميع التفاعلات الكيميائية ذات

الأهمية الفسيولوجية ، و حاليا يجدد العلماء هذا المصطلح علي فعل نوع خاص من الإنزيمات تعرف باسم الخمائر و هي إنزيمات تنتج من قبل جسيمات صغيرة جدا مثل البكتريا و التخمير وغيرها(احمد شوقي2000).

عملية التخمر :

كانت كلمة التخمر تشير في بداية إستعمالها إلي التفاعلات الكيميائية التي يتكون فيها غاز علي سطح وسط النمو والذي ينشا نتيجة ذلك كمية الفقاعات الهوائية. إشتقت كلمة التخمر fermentation من الفعل اللاتيني fervereوالذي يعني الغليان boiling . وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة في أواخر القرن الرابع عشر في الكيمياء. وكان متداولا علي مدي واسع النطاق. إلا انه لم يستخدم في الأوساط العلمية حتى بداية القرن الخامس عشر، وقد توسع هذا المصطلح كثيراً فيما بعد ليشمل كل التفاعلات الكيميائية المصاحبة للأكسدة و الاختزال و التي يقوم بها الإحياء المهجرية والإنزيمات الميكروبية و التي تكون فيها المركبات العضوية إما واهبة أو مستقلة لايونات الهيدروجين والمركبات المستقبلة لايونات الهيدروجين هي ستتراكم لتكون نواتج التخمر يمكن الاستفادة منها في صناعة بعض الأطعمة الشعبية المخمرة كالكول و الفر ندو والمرس والمصران وغيرها(احمد شوقي 2000).

أنواع الاكلات الشعبية ذات الصلة بالدراسة:

1. ملاح الفرندو :

مجال الأغذية التقليدية السودانية المخمرة هي تقنية لحفظ الغذاء واستخدامه في زمن الندرة، يعد من المجالات الكبيرة الثرة التي انفرد به السودان و لم يوجد حتى في اروبا أومكان أخر، يعتبر تطوراً كبيرا جدا في مجال البيوتكنولوجي وهو يتيح مجال وأسعه للبحث العلمي وتطوير الأمة.

التخمير لكل مادة غذائية له بيئة معينة وبالتالي يحتاج إلي بكتريا معينة ليتم فيها عملية التخمير فمثلاً البكتريا التي تخمرا لفسيخ تختلف من التي تخمر الحلو مر، والتي تخمر الابري الأبيض غير التي تحمر الفرندو والفرندو هو تحمير بذرة الكركدي تطبخ ملاح مثل ملاح التقلية أو الأطعمة التي تحتوي علي اللحوم(ابوالقاسم 2008).

2- ملاح المرس :

هو المرس الذي يتكون من الشحوم بعد تخميرها ببكتريا معينة لتحول الشحوم إلي مادة مستساغة ويصنع منه ملاح المرس، ومن المعروف إن الشحوم تسبب المشاكل كثيرة للإنسان خاصة الكرسترول لكن بعد التخمير تتحول هذه الشحوم إلي مادة مفيدة جداً سهلة الهضم(ابوالقاسم 2008).

3- ملاح العظم :

هو احد الأغذية التقليدية التي تخمر بواسطة بكتريا تخمير العظم وبعد عملية التخمير يعطينا منتج هشاً يستعمل في صناعة ملاح العظم(ابوالقاسم 2008) .

4- ملاح الكول :

وهو عبارة عن تخمير لأوراق نبات الكول فهو يتخمر في عدم وجود الهواء و يحفظ داخل برمة من الفخار توضع تحت الأرض لمدة اقل من شهر، ثم يستخرج ويتم تقطيعه في شكل كور صغيرة وهو يحتوي علي بروتين وعناصر معدنية ومواد حيوية أخري. وهذا الحديث يقودني إلي المرأة السودانية هي عالمة خاصة في مجال البحث العلمي.

فالمرأة السودانية هي التي صنعت هذا التخمير لحفظ الغذاء ولخلق مادة غذائية جديدة وهذا يعتبر تطوراً كبير جداً في مجال البيوتكنولوجي، كما إن اختراع التخمير الذي استخدمته المرأة السودانية كطريقة للحفظ و التصنيع الغذائي لم يوجد في اروبا أو أي مكان أخر بل انفرد به السودان وبالتالي المرأة السودانية إنا افتكر بالقريحة هي التي أجدت علم البيوتكنولوجي ويجب ان تمنح الملكية الفكرية لمثل هذه الأغذية التقليدية المخمرة (ابوالقاسم 2008).

البروتينات :

هي مواد عضوية معقدة التركيب، يدخل في تركيبها عناصر الكربون ،الهدروجين و الاوكسجين و بعض العناصر الاحري.

الغذاء يمثل أحد أهم المتطلبات الأساسية الأولية كالأوكسجين للتنفس والماء للعطش فهو يسد حاسة الجوع وبدونه لا يستطيع الإنسان البقاء، وبدون الغذاء لا يستطيع الإنسان أن يقاوم الأمراض المختلفة نتيجة نقص المناعة التي كان من الممكن أن يكتسبها من الغذاء السليم الذي يشتمل على العناصر الغذائية المختلفة ، ومنذ خلق الله الإنسان علي الأرض وحياته مرتبطة بالغذاء، فقد بدأ منذ بداية العصور بالبحث عن الغذاء بين الأعشاب، ثم بدأ البحث عنه في البر والبحر، وقام باصطياد الطيور والحيوانات البرية والأسماك، وفي أواخر العصر الحجري بدأ يتعلم الزراعة ببذر الحبوب في الأرض وذلك بغرض إنتاج بعض أنواع النباتات لتوفير الطعام اليومي لجسمه، وبعد ذلك ومع تقدم الحضارة والعلوم برع الإنسان في فنون الزراعة والصناعة في مجالات الغذاء، ويعتبر الغذاء أحد ملذات الحياة فالإنسان يتلذذ ويستمتع بطعامه من خلال طرق الطهي المختلفة كالشوي والتحمير والإضافة إلي التنوع في الأشكال والألوان والقوام والطعم ، للتغلب علي عنصر التكرار أو الشعور بالملل(سهير نظمي2009). والغذاء يمد الجسم بالاحتياجات الأساسية والعناصر اللازمة للنمو وتجديد الخلايا وتعويض الفاقد منها والقيام بجميع الوظائف الحيوية الفسيولوجية المختلفة في صورة بروتينات منها الحيواني والنباتي . كما تمد الجسم بعناصر الطاقة في صورة دهون وزيوت ونشويات وسكريات بالإضافة لعناصر الوقاية في صورة فيتامينات وأملاح معدنية وسوائل خاصة(الحبشي2002).

كما أن تغذية الإنسان أصبحت من أهم الأمور التي يهتم بها الأفراد وكذلك المجتمعات والدول في سبيل بناء جيل قوي البنية متمتع بالصحة الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، قادر على النهوض بأعباء الحياة بإنتاجية عالية، والغذاء السليم هو القاعدة الأساسية للصحة الجيدة، فهو يزود الإنسان بالطاقة والنمو، ويعطيه مقاومة الأمراض.(عمارل الخزرجي 2007م).

تستخدم المواد الغذائية في عرضين رئيسيين هما إمداد الكائن الحي بالطاقة وبناءها أو تجديد أنسجته ولذلك قسمت المواد الغذائية إلي ثلاثة أقسام هي :

1- **الكربوهيدرات** :- وهي من أغذية الطاقة المباشرة

2- **الدهون** :- وهي من مصادر الطاقة المركزة و التي يمكن اختزالها كما أنها تستخدم في توليد الحرارة اللازمة للجسم و المحافظة علي استمرارها حول المعدن المطلوب.

كان المعقد بعد معرفة هذا التقسيم إن جسم الإنسان لايحتاج في التغذية إلي مركبات أخري أساسية لكي ينمو بصورة طبيعية و صحة جيدة .

3:- البروتينات :- هي من أغذية البناء حيث تقوم ببناء أو تجديد الأنسجة ويضاف إلي ذلك قسم رابع يشمل الماء الذي بدونه لا يمكن لأي كائن حي إن يعيش والمواد المعدنية التي توجد في الطعام و تدخل في كثير من العمليات الحيوية بالجسم.

كان المعقد بعد معرفة هذا التقسيم إن جسم الإنسان لاحتاج في التغذية إلي مركبات أخري أساسية لكي ينمو بصورة طبيعية و صحة جيدة إلي إن وجدpakelharingmagendi luninفي عام 1847 إن التغذية الحيوانات الصغيرة علي عليفة نقية (حليب منقي) (كازين) دهون حليب منقي - لاكتوز منقي - أملاح معدنية مختلفة تماماً عن المواد السابقة و بالنسبة الصحيحة يتسبب عنه توقف نموها ثم موتها في النهاية حيث لاحظ إن الفئران تنمو غير طبيعي و تموت بعد فترة قصيرة بينما الحيوانات التي كان يضاف إلى علقتها حليبا طازجا استمرت في نموها و كان نموها طبيعيا و استمرارها في حياة طبيعية و استنتج من ذلك انه يوجد مكون أو عامل معين في الحليب الطازج مسئول عن استمرار الحياة بصورة طبيعية لهذه الحيوانات. ويتوالي جهود العلماء و تعدد تجارب التغذية أمكن كشف و استخلاص كثير من العوامل التي ساعدت علي استمرار هذه النمو وسميت بأسماء مختلفة مثل «عوامل التغذية المساعدة أو هرمون الغذاء (احمدعبدالسلام2009) .

تعد عملية التغذية مثالاً للاتصال بين البيئة الخارجية و الجسم البشري ، إذ تحتوي المواد الغذائية علي المواد الكيميائية الحيوية اللازمة لحياة الإنسان التي لها تأثير علي وظائف الجهاز العصبي المركز فضلا عن تأثيرها الفعال علي سير العملية البيولوجية للجسم و عليه يمكن تعريف التغذية:-

بأنها مجموعة العمليات المختلفة التي بواسطتها يحصل الكائن الحي علي الغذاء او العناصر الغذائية الضرورية .

إما علم التغذية :- فهو علم دراسة مكونات م يتطلبه جسم الإنسان مواد التغذية الأزمة ومدي الاستفادة منها طبقا للمتغيرات التالية العمر، الجنس، الجو، الوظيفة، الحالة الاجتماعية، الحالة الصحية، العمليات البيولوجية، التفاعلات الكيميائية، بناء الأنسجة، توليد الطاقة.

لقد تطرقنا في تعريف التغذية إلي ما يحصل الكائن الحي من غذاء فإذا تعني كلمة غذاء هو المادة التي إذا هو المادة التي تم تناولها تفاعلت مع الأجهزة الداخلية ومكنت الجسم من النمر والمحافظة علي صحة ،ويتضمن ذلك جميع المواد الصلبة و الماء و المواد التي تذوب في الماء أو أي مادة قابلة للأكل من مصدر حيواني أونباتي التي توف للكائن الحي حاجته الغذائية من العناصر (حسين، 2004م).

وعليه تعد التغذية بأنها المسؤلة عن عمليات الحيوية العامة بالجسم .

توجد المواد البروتنية في جميع الكائنات الحياتية النباتية و الحيوانية إذ تمثل المكونات الأساسية للبروتوبلازم في الدم و اللبن و العضلات و الغضاريف كما تدخل في تركيب الشعر و الأظافر و القرون و الجلد والصوف والحرير. و تعد البروتينات مواد عضوية تتكون من الكربون و الهيدروجين و الأوكسجين النتروجين والكبريت و تحتوي بعض المواد البروتنية الهامة علي فسفور أيضا بالإضافة علي العناصر السابقة .

إذ تمثل 15 %من مجموعة السعرات الحرارية اليومية بالنسبة للغذاء الكلي ؛كما يشكل البروتين 12ـ15 % من وزن الجسم يوجد في المناطق مختلفة الا إن اكبر نسبة موجودة في الجهاز العضلي الذكر -40

65 % من وزن الجسم(احمد شوقي2000).

أصل كلمة بروتين:-

كلمة بروتين هي كلمة يونانية تعني الأول أهمية أو أساسي و تعتبر اساسية في غذاء الإنسان لأنه المصدر الأول للأحماض الامينية لنمو الإنسان .

وهي مواد معقدة التركيب، يدخل في تركيبها عناصر الكربون والهيدروجين و الأوكسجين والنتروجين والكبريت و بعضها يحتوي علي عناصر اخري مثل:

- الحديد كما في الهيموجلوبين
- الفسفور كما في الكازين
- النحاس كما في الهيموسيانين

أهمية البروتينات :-

تعتبر من أهم المركبات العضوية بعد الأحماض النووية وتلعب دورا أساسيا في حياة الخلية من حيث التركيب و الوظيفة و يكفي إن تكون الإنزيمات بروتينات والتي تتحكم في عملية الايض الخلوي التي تدخل في معظم أجزاء الخلية

1- تدخل في تركيب الهرمون والإنزيمات.
2- تدخل في تركيب الهيموجلوبين في خلايا الدم.
3- تدخل في تركيب الأحماض و النووية(احمد شوقي2000).

اقسام البروتينات:-

أ. حسب التركيب و تنقسم إلي ثلاث أنواع :-

1- بروتينات بسيطة :

وهي بروتينات لا ترتبط بها مركبات غير الأحماض الامينية ومن امثلتها:-

ـ بروتينات الالبيومين
ـ بروتينات الهستون
ـ بروتينات الجلوبين

2 ـ بروتينات مقترنة

وهي بروتينات مقترنة مع مركبات أخري غير بروتينية تعرف بالمجموعة المقترنة أو المضافة و من أمثلتها:-

- بروتينات النووية
- البروتينات الفوسفاتية
- البروتينات السكرية
- البروتينات الدهنية
- البروتينات الملونة

3- البروتينات المشتقة:

وهي بروتينات تنشأ من بروتينات بسيطة نتيجة لتعرضها لبعض العوامل الطبيعية أو الكيميائية أو الحيوية يشترط إن تحافظ علي البروتينات مثل زلال البيض الذي يتعثر بالحرارة(احمد شوقي2000).

ثانيا: حسب الوظيفة و ينقسم إلي 8 أنواع :

- بروتينات تركيبيهstructural proteins
- بروتينات إيضية Metabolic proteins
- بروتينات تعريفيةRecognition proteins
- بروتينات تنظيمية Regulation proteins
- بروتينات نقل Transport proteins
- بروتينات تخبنstorage proteins
- بروتينات انقباض Contrition protein
- بروتينات دفاعية Defense proteins

ثالثا : حسب التفاعل و تنقسم إلي 7 أنواع :

- بروتينات متعادلة Neutral proteins
- بروتينات حمضيةِAcidic proteins
- بروتينات قاعدية basis proteins
- بروتينات نووية Nuclei proteins
- بروتينات مخاطية Muco proteins
- بروتينات سكرية Glyco proteins

وحدة البناء الأساسية للبروتينات :-

وحدة التركيب الأساسية هي الأحماض الأمينية والتي تتصل مع بعضها البعض بروابط بيبتدية -pep tides bond.وأهم المجموعة الفعالة في البروتينات هي تعتبر البروتينات من أنشط المواد لأنها تحتوي علي أكثر من مجموعة فعالة مثل :-

- الامينية (NH2) Amine
- الهيدروكسيلية (OH) Hydroxyl
- الكربوكسيلية (COOH) Carboxyl
- الالدهيدية (CHO) Aldehyded
- السلفوهيدرلية (SH) sulphohydral
- الكبريتية (SS) Sulphur .

التركيب الفراغي للبروتين:

1 - التركيب الأول:-

الرابطة البيتيدية : -

هي الرابطة المثبتة والمدعمة للتركيب الأولي للبروتين .وهي عبرة عن تسلسل الأحماض الامينية في السلسلة بحيث يمثل عدد ونوع وترتيب الأحماض الامينية ويعتبر التركيب البنائي الموجود بصورة مطلقة في جميع أنواع البروتينات(عمار الخزرجي2007).

2- التركيب الثانوي :

ينتج من السلسلة الجانبية R بعضها ببعض، حيث ترتبط الأحماض الامينية المجاورة بواسطة ورابط هيدروجينية وكبريتية. الرابطة الهيدروجينية ضعيفة ولكن بما أنه كثيرة العدد ؛فتعمل علي تثبيت واستقرار التركيب.

3- التركيب الثلاثي للبروتين :

ينتج من السلسلة الجانبية R حيث تربط الأحماض الامينية بروابط هيدروجينية كبرتيتة وأيونية، يمثل الشكل النهائي الثلاثي الإبعاد الذي تنتظم فيه أوتنطوي إليه السلسلة بواسطة مجموعة الروابط الضعيفة.

4- التركيب الرباعي :

هوا لشكل الذي ترتبط في سلاسل بروتينية مستقلة لتكوين مبلمرفيه الرابطة السابقة.

الخواص الفيزيائية والكيميائية للبروتين :-

يمكن إن تصنف الخواص الفيزيائية والكيميائية للبروتينات بالآتي:-

1- تكوين محاليل غروية :

تتكون البروتينات من جزئيات عملاقة لها أوزان جزئية عالية وتكون محاليل غروية، لا يتأثر هذا الغروي بالماء وذلك لان السطح الخارجي لجزئي البروتين يكون مجموعة لا تشحنه كهربية من هذا النوع وهذا يودي الي تنافر الجزئيات بإستمرار مع بعضها البعض بالتالي استمرار وجودها في حركة مستمرة مما يمنع تجمعها أو ترسيبها .

القابلية الشديدة هيبت جزئيات البروتين والماء في تكوين روابط هيدروجينية وهو السبب في وبنائية البروتين.

2- ترسيب البروتينات :

تتم عن طريق إضافة ملح عالي التركيز البروتينات وذلك لا إبان الملح تنافس جزئيات البروتين في الارتباط بجزئيات الماء فيقل إستقرار البروتين وذلك يؤدي إلي ترسيبه.

يوجد علاقة بين حجم جزئي البروتين وتركيز الملح الذي يوثر علي ترسيبه.

أي كلما صغرحجم البروتين كلما استخدم تركيزات مرتفعة من الملح لترسيب البروتين.

3- الخواص الكيميائية للبروتينات :

بما إن البروتينات تتكون من أحماض امينية متصلة مع بعضها البعض عن طريق رابطة ببتدية فيها مجموعة كبروكسيل في طرف والطرف الأخر يحتوي علي مجموعة أمين حرة.

إذا خواص الأحماض الامينية تنطبق علي البروتينات، بمعني أنها تحمل شحنة موجبة في الوسط ألحامضي و شحنات سالبة في الوسط القاعدي(عمار الخزرجي2007).

4- عملية التخثر:-

هي عملية تدمير التركيب البنائي جزئي البروتين حيث يحدث تغيير في به فقد وظائفه البيولوجية والترسيبية

العوامل التي توثر علي التخثر :

1- عوامل فيزيائية :

أ- الحرارة الشديدة .

ب- الأشعة فوق البنفسجية .

ج - الضغط المرتفع .

د- الأشعة فوق الصوتية .

2- عوامل كيميائية:-

أ- الكحول

ب - الأحماض المركزة

ج - القواعد المركزة .

العناصر المعدنية :

تعد العناصر جزء أساسياً و هاماً من مكونات الجسم ،ويحتاجها الجسم بكميات قليلة للحفاظ علي الصحة و إدامة الحياة و هي تختلف عن العناصر الاخري بأنها عناصر غير عضوية فالكثير من الأملاح المعدنية للجسم تقوم بعمليات حيوية ذات أهمية كبيرة للجسم . لذا فهي من الضروري إن تكون ضمن الوجبة الغذائية، بقدر عدد العناصر المعدنية المعروفة والفعالة با 21عنصر كما ويوجد قسم آخر ولكن لم يكشف أو لم فهم بعد دوره الوظيفي و فائدته للجسم وبعد مواد فعالة كيميائياً بسبب إمتلاكها شحنات سالبة وموجبة تؤثر في سلوكها البيولوجي و لا سيما إمتصاصها من قبل الجهاز الهضمي وانتقالها إلي الجسم في الدم و السوائل، ويؤدي النقص هذه العناصر لفترة طويلة إلي حدوث إختلال في عملية البناء والوظائف للجسم .تشكل العناصر المعدنية حوالي 5 % من وزن الجسم(احمدعبدالسلام2009) .

أهمية ووظائف العناصر المعدنية لجسم الإنسان

ترجع أهمية العناصر المعدنية للجسم من خلال الأتي :

أ - تدخل في تركيب خلايا الجسم من حيث بناء الهيكل العظمي والأسنان والعظام كالكالسيوم والفسفور وبناء كرات الدم الحمراء، الحديد في هيموجلوبين .

ب - تعد جزءاً تركيباً مهماً لكثير من العناصر المعدنية والمركبات مثل الفيتامينات والهرمون والإنزيمات والأحماض النووية.

ج- تقوم بتنظيم و توازن السوائل بالجسم .

د - تستخدم كعناصر منظمة لمستوي الحموضة والسوائل وتنظيم ضربات القلب .

هـ - التحكم في إنقباض وعضلات (الصوديوم والبوتاسيوم) .

و - تساعد علي عدم التجلط (كالسيوم).

ي - تستخدم في نقل الإشارات العصبية .

ع- تدخل في تركيب الإنزيمات والهرمونات المختلفة.

غ - تهيمن علي عملية التأكسد وتوليد الطاقة .

العناصر المعدنية:

يحتاج الجسم لكميات كبيرة من العناصر المعدنية.

الحديد : Iron

يحتاج الجسم للحديد بنسبة 5 - 15 مليجرام يومياً ويمتص في الأمعاء إما الفائض يطرح خارج الجسم مع البراز ويوجد في الكبد واللحوم وبعض المصادر النباتية.

أهميته :

- يدخل في تركيب الهيموجلوبين الموجود في الكريات الحمراء.
- يتحمل مسئولية حمل الأوكسجين الذي نستنشقه و نقله لي خلايا الجسم.
- يدخل في التركيب البروتينات الموجودة في عضلات الجسم.
- ينشط بعض الإنزيمات في الجسم في اداء وظائفها(خالد العبيد2009).

النقص :

- يسبب فقر الدم و تختل العمليات الإنزيمية للأكسدة المرتبطة يحمل الأوكسجين .
- كثرة تناول الحديد يخفض امتصاص الزنك .

النحاس Cupper:

النحاس والحديد لهما خواص عديدة مشتركة كالتالي:

– كلاهما من مكونات إنزيمات الخلايا.

–كلاهما مرتبطين بإنتاج الطاقة.

–كلاهما يشترك في تخليق الهيموجلوبين.

يتواجد لنحاس بصورة طبيعية في كثير من الاطعمة، لذا فان عوز النحاس يكون نادراً.

ظهور عوز النحاس عند:

تغذية المرض بالتغذية الوريدية الخالية من النحاس.

الافراد الذين يستخدمون مكملات مركزة من الزنك الذي يتداخل مع امتصاص النحاس.

عند الرضع الخدج المتغذون علي الحليب الصناعي منخفض في محتواة من النحاس.

بالرغم من أن التوصيات اليومية (900 ميكروجرام/يوم)، الا ان العديد من البالغين لا يحصلون علي هذا المستوي.

أهم المصادر: الكبد، ثمار البحر، المكسرات، البذور. ويوجد النحاس بكميات قليلة في الحبوب الكاملة والبقول.

وظائف المعادن :

و علي وجه الخصوص المعادن الانتقالية (النحاس والحديد) يمكنهما أيضا إن تستخدم كعوامل معاونه Co-factor. أنها قادرة علي تمنح الإنزيم خاصية لا يمكنه إمتلاكها في غيابها .هذه المعان يمكن إن:

1 - تلعب دور مباشر في عملية التحفز.

2 - تستخدم كعامل مختزل مؤكسد Redox reagent .

3 - تكون متراكبات معقدة complexes مع مركبات الأساسية substrates .

النقص :

النقص في معظم المعادن يسبب العديد من الأعراض غير محددة (الأنيميا) وبعض المشكلات الجلدية و التناسلية و العصبية.

الاستخدامات :

- يستخدم الفرندو في الملاح البلدي التي تاكل مع العصيدة و الكسرة .
- يستخدم كدكوة لعبث بعض أوراق الأشجار مثل أوراق ألتبلدي .
- تستخدم كتوابل .
- تستخدم ايضاً للغذاء الحيوانات الهزيلة.

الفوائد :

- توجد به بعض الفيتامينات .
- فتح شهية الإنسان لأكل اكبر كمية من الطعام .
- توجد به زيت يشبه زيت بذرة القطن .

أهمية الأطعمة المخمرة :-

مجال الاغذية التقليدية المخمرة لها اهمية كبري وهي :-

تناول الطعام الصحي الغني بالفيتامينات والعناصر المعدنية يساعد علي الحفاظ علي نظام المناعة .

- إضافة النكهة والطعم علي الغذاء نتيجة عملية التخمير :-

تكسب عملية التخمر الغذاء الطعم و النكهة المرغوبة عن طريق انتاج مركبات هامة نشاط الكائنات الحية الدقيقة التي تنمو بالغذاء .

- تحسين صحة القوام إثناء التخمر :

يعد القوام من الصفات الهامة والمرغوبة التي تستخدم في تقييم الغذاء، وهي صفة كثيراً في وصف الأغذية العينة للبروتين كبديل للحوم فالقوام القابل للمضغ يعد من الصفات المرغوبة الأغذية المصنعة من الحبوب.

التخمير يحفظ الأغذية من الفساد :

يعد عملية حفظ الأغذية من الفساد من أهم فوائد عملية التخمر، إذ تهدف إلي المحافظة علي الغذاء من حيث اللون والطعم و الرائحة و القوام .

- الاغناء الحيوي للأغذية المخمرة :-

ترتفع نسبة البروتين ارتفاعاً ملحوظاً في الأغذية.

التخمير يخفض نسبة السموم :

في المواد الخام التي تخضع للتخمر تعد السموم الفطرية التي تتشكل علي المواد الخام من الحبوب وغيرها وخاصة عندما تخزن هذا المواد في ظرف يسمح بنمو الفطريات التي تشكل مثل هذا السموم التي

لها اثأر ضارة في صحة الإنسان فالبعض منها له درجة الحرارة العالية من السمية والبعض الأخر يسبب إمراضا مزمنة للإنسان عند تناولها، كما أنها تسبب إمراض كالفشل الكلوي وبعض المشاكل في الكبد وغيرها، ولذا تلعب الأغذية المخمرة دوراً هاماً في ظهور مثل هذه الإمراض .

- التقليل من وقت الطهي وتوفير الطاقة نتيجة عملية التخمر :

من المعلوم إن بعض الأغذية المخمرة تستهلك بدون طهي كالألبان ومشتقاتها وكذلك الخضروات

- تسهم عملية التخمر في تغيير تركيب العناصر في المواد الخام :-

يطرأ علي المواد الغذائية التي تصنع منه الغذاء المخمر تغييرات كثيرة سواء في المواد الأولية أو وجود في المواد الأولية قبل التخمر(احمد شوقي2000).

المواد وطريقة العمل:

المواد المستخدمة :

1ـ بدرة من العينة (الفرندو) المستخلص من بذرة الكر كدي.

2 ـ ماء مقطرة .

3 ـ محلول هيدروكسيد الصوديوم NaOH

4 ـ محلول كبريتات النحاس CUSO4

5ـ محلول الامونيا NH3OH

6 ـ حمض النتريك HNO3

الأدوات المستخدمة :

1.زير ماء

2. جهاز الاسبكترومتر

3. جهاز هضم البروتين

4 ـ ميزان حساس

5 ـ ورق تباع الشمس

6ـ ساعة توقيت

7ـ حامل انابيب

8 ـ أنابيب اختبار

9 ـ اسطوانة سعة 100مل

10 ـ اسطوانة سعة 10مل

11 ـ كاسات زجاجة

12. حلة المونيوم كبيرة

الطريقة:

طريقة التحضير:

يمر تحضير الفرندو بعدة مراحل وهي :-

المرحلة الأولي :

هي المرحلة التي يتم فيها تجميع البذور تنظيفها من الأوساخ والأتربة بعد ذلك يتم وضعه في حلة من الألمونيوم و تضع علي النار حتى الغليان والنضج (بليلة)، ثم تعبا في أكياس للتخمير لمدة 4-3 أيام.

المرحلة الثانية :

هي المرحلة التي يتم فيها سحن البذرة المخمرة الفن دك أوالسخان تخلط في إناء حتى يصير عجينة ويضاف إليه كمبو.

المرحلة الثالثة :

فيها يتم وضع العجينة في أكياس جديدة ووضعها في إناء محكم لمدة تسع أيام حتى تتخمر.

المرحلة الرابعة :

يتم إخراجها من الإناء تقطيعها في شكل كروي أوبيضاوي لغرض التجفيف بعد ذلك يتم سحنها واستخدامها في الأطعمة البلدية أو الشعبية.

المرحلة الاخيرة:

جمعت عينة من بذرة الكركدي ، من سوق الدلنج (جنوب كردفان) ثم تم تنظيفها من الأتربة وغسلت بعد ذلك غليت في درجة حرارة 100مْ و نشلت من الاناء بواسطة ملعقة ودقت في فندك بالمد ك حتى تحولت إلي عجينة و أضافت عليها كمبو (عطرون) . لتذويب الزيوت الموجودة في البذرة . ثم خمرت ووضعت في الزير وسدت بالغفل المحكم لفترة لا تتعدي تسعة يوم العينة تخمرت وتعفنت حتى أصبحت جامدة و خرجت من الزير و بعد ذلك قطعت في شكل كرة أو دارية و ثم تعرضت للضو الشمس لكي جفت واصبحت علي شكلها المعهود علي الجميع بعض التحضير يستخدم كنوع من الاطعمة البلدية ،لمعرفة القيمة الغذائية اجريت لها التحليل الكيميائية..

تأكيدا: أخذت 250 جم من عينة الفر ندو المستخلص من بذرة الكر كدي وتم نقعها في الماء واخذ المستخلص الروتيني لإجراء التجارب وكان حجم الماء 100مل (دونا لد. ج ، وآخرون (1884).

1. تحديد PH

أخذت 5 جرام من العينة المجففة واضيفت لها 15 مل من المقطر في دورق ورجت جيدا لمدة 30—40 دقيقة ثم اخذت منها 5 مل ووضعت في الجهاز للقراءة.(فريدريك.ر.تروه 1991م).

2. تحديد النتروجين:

a.الهضم:

أخذت 2 جرام من العينة في دورق زجاجي وأضفت لها 2 جرام من كبريتات النحاس

ومن ثم أضيفت لها 3 مل من حمض الكبريتيك المركز ثم وضعت في جهاز كلجدهال لعملية الهضم في درجة حرارة (110---120) دقيقة لمدة(3---3.5) ساعة حتى تكتمل عملية الهضم (مادبو 1988).

b.التقطير:-

- أخذت 100مل من الماء المقطر و20 مل من هيدروكسيد الصوديوم تركيز(0.01) وتضاف لها 30 مل من العينة المهضومة وتضاف لها امونيا.

c.المعايرة:

أخذت 5 مل من البوريك في دورق مخروطي مضافة للعينة الت تقطيرها ثم وضعت في السحاحة 50 مل من حمض الكبريتيك(0.01 N).ومن ثم يتم الصب نقطة نقطة حتى يتغير اللون من الازرق الي الاحمر.(Hamuda;2001).

d.الحسابات

$$\%\ pr_ = \frac{TVXNX14X6.25X100}{WX1000}$$

حيث :

Pr = البروتين

TV= حجم العينة المعايرة

N= نورمالية حمض الكبريتيك

14= الوزن الذري

6.25= معامل الارتباط

W= وزن العينة (خطاب 1996).

3. تحديد الكالسيوم:

اخذت 2جرام من العينة في انبوبة اختبار ثم اضيفت 10 مل خلات الأمنيوم (N1.0) ثم رجت جيدا لمدة دقيقة ثم رشحت واخذت منها 2جرام في انبوبة مربع صغير ووضعت في جهاز الفليمفوتومتر ووجدت القراءة فيها وخضعت للمعادلة ادناه.

$$Fe\text{-}ppm_ = \frac{ppm\ x\ v}{S}$$

حيث:

K-ppm= البوتاسيوم المراد تقديره

ppm= القراءة من الجهاز

V= حجم الحامض

S= وزن العينة

المرجع (فريدريك، و تروه 1991م).

4. تحديد النحاس:

اخذت 2جرام من العينة في انبوبة اختبار ثم اضيفت 10 مل خلات الأمنيوم (N1.0) ثم رجت جيدا لمدة دقيقة ثم رشحت واخذت منها 2جرام في انبوبة مربع صغير ووضعت في جهاز الفليمفوتومتر ووجدت القراءة فيها وخضعت للمعادلة ادناه.

$$Cu\text{-}ppm_ = \frac{ppm\ x\ v}{S}$$

حيث:

K-ppm= النحاس المراد تقديره

ppm= القراءة من الجهاز

V= حجم الحامض

S= وزن العينة

المرجع (فريدريك، و تروه 1991م).

5. تحديد الحديد:

اخذت 2جرام من العينة في انبوبة اختبار ثم اضيفت 10 مل خلات الأمنيوم (N1.0) ثم رجت جيدا لمدة دقيقة ثم رشحت واخذت منها 2جرام في انبوبة مربع صغير ووضعت في جهاز الفليمفوتومتر ووجدت القراءة فيها وخضعت للمعادلة ادناه.

$$S\text{-ppm} = \frac{ppm \times v}{S}$$

حيث:

Ca-ppm= الكبريت المراد تقديره

ppm= القراءة من الجهاز

V= حجم الحامض

S= وزن العينة

المرجع (فريدريك، و تروه 1991م)

التجربة التاكدية :أخذت 2مل من المستخلص ثم أضيف إليها 2مل من محلول هيدروكسيد الصوديوم ثم رج الأنبوب جيدا يلاحظ تحويل اللون من اللون الأصفر إلي اللون الأخضر .

الاستنتاج : تدرج الألوان علي وجود البروتينات في عينة الفر ندو المستخلص من بذرة الكر كدي .

النتائج والمناقشة

النتائج

الرقم الهيدروجيني (PH):

جدول رقم(1) يوضح يوضح الرقم الهيدروجيني في االعينة

م	العينة	PH
1	الأولى	8.06
2	الثانية	8.06
3	الثالثة	8.06

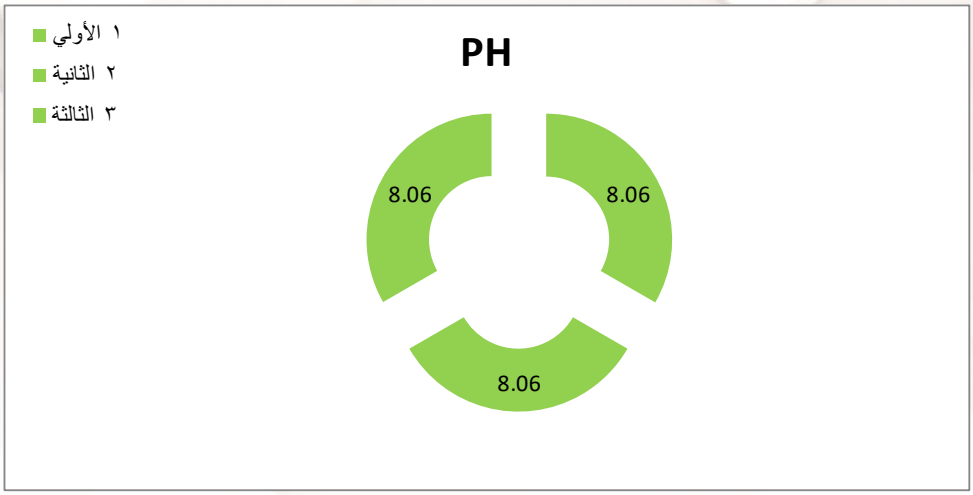

شكل رقم(1) يوضح الاس الهيدروجيني في االعينة

اعداد الباحثان 2020

2.النتروجين :

جدول رقم(2) يوضح نسبة النتروجين في االعينة

م	العينة	النتروجين ٪
١	الأولى	١,٥٣
٢	الثانية	١,٥٥
٣	الثالثة	١,٥٣

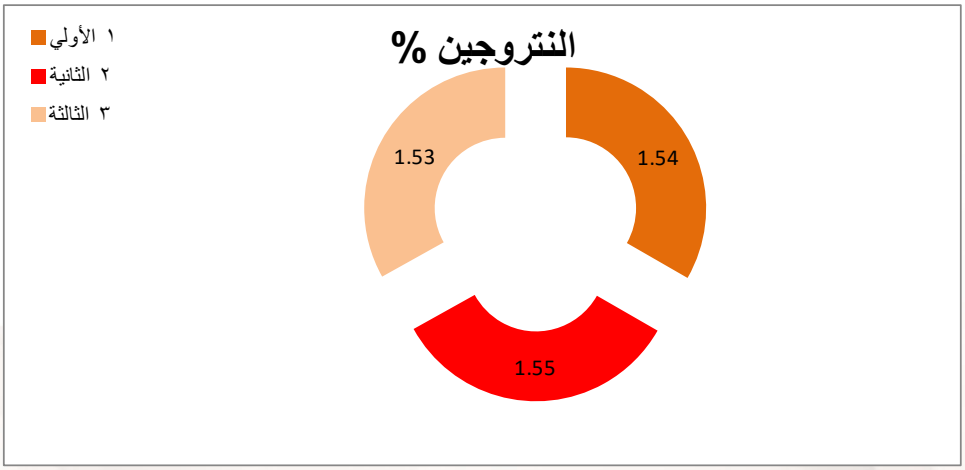

شكل رقم(2) يوضح نسبة النتروجين في االعينة

اعداد الباحثان 2020

3- الكالسيوم :

جدول رقم(3) يوضح كمية الكالسيوم في االعينة

م	العينة	كمية الكالسيوم
1	الأولى	0.97
2	الثانية	0.98
3	الثالثة	0.96

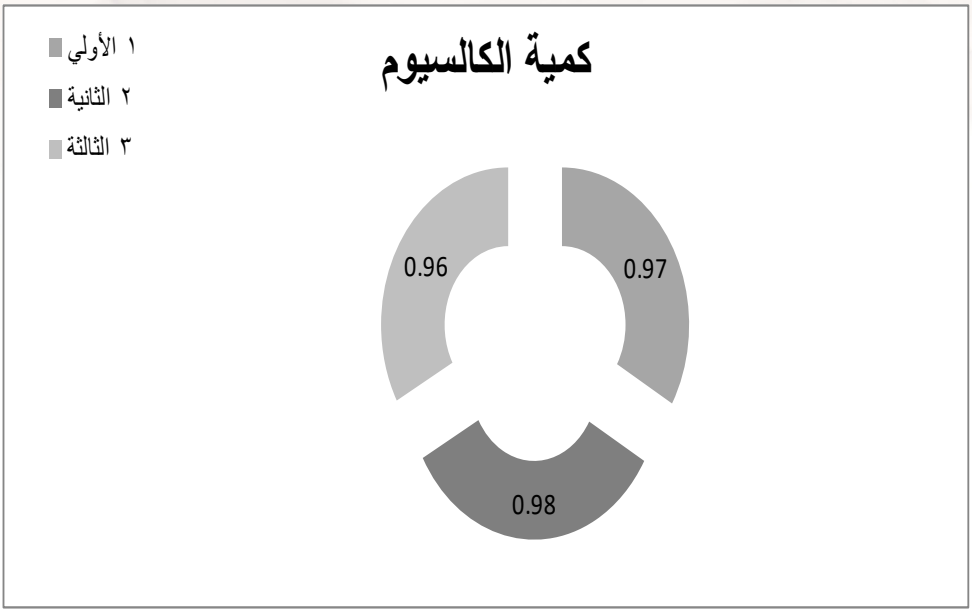

شكل رقم (3) يوضح كمية البوتاسيوم في العينة

اعداد الباحثان 2020م

النحاس

جدول رقم(4) يوضح نسبة االنحاس في االعينة

م	العينة	كمية النحاس
1	الأولي	0.89
2	الثانية	0.88
3	الثالثة	0.88

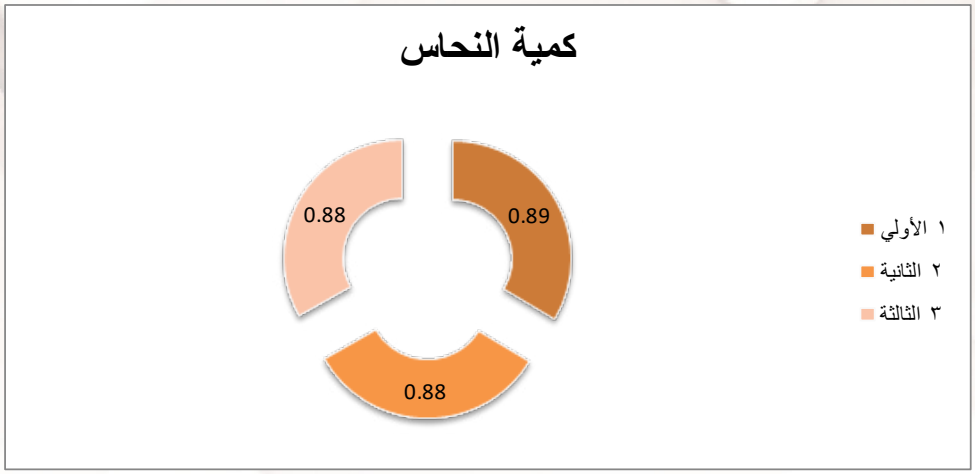

شكل رقم(4) يوضح نسبة االنحاس في االعينة

اعداد الباحثان 2020

5- الحديد :

جدول رقم(5) يوضح كمية الحديد في االعينة

م	العينة	كمية الحديد
1	الأولى	0.64
2	الثانية	0.64
3	الثالثة	0.65

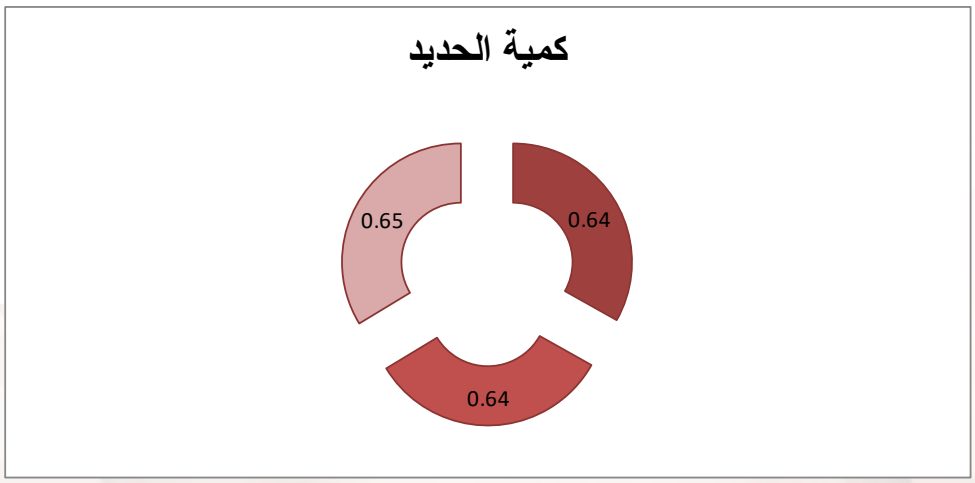

شكل رقم(5) يوضح كمية الحديد في االعينة

اعداد الباحثان 2020

6. جدول (6)متوسط القراءات في العينة

م	العينة	متوسط النسبة والكمية
1	الاس الهيدروجيني pH	8.06
2	النتروجين	1.54
3	الكالسيوم	0.97
4	النحاس	0.88
5	الحديد	0.64

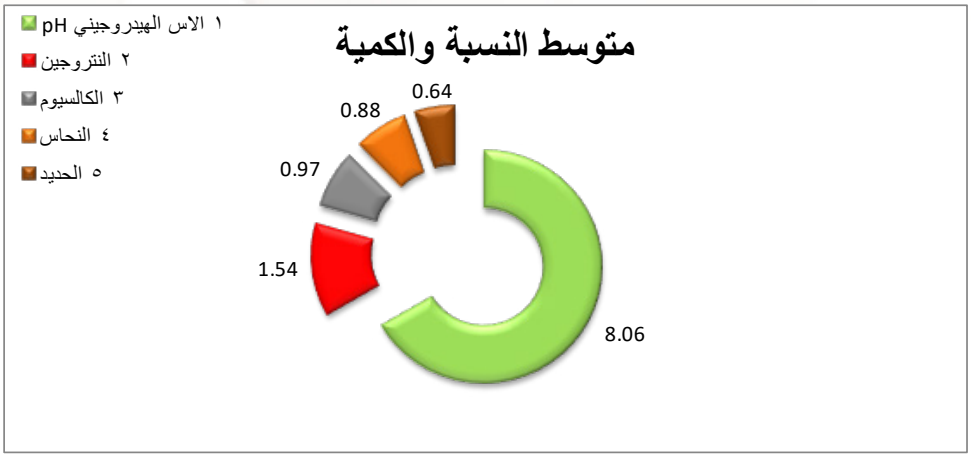

شكل رقم(6) يوضح متوسط القراءات في االعينة

اعداد الباحثان 2020م

مناقشة النتائج :

البروتين:

- العينة في الوسط القاعدي 8.06 وهي نسبة تقل عن النسبة بقليل عن النسبة القياسية 8.93 ((Osama2009 ويعزي ذلك الي التربة الذي التي تتغزى عليها نبات العينة
- متوسط نسبة البروتين في العينة 1.54 وهذا يتوافق مع الدراسات السابقة بلبع2010;widaa1998;
  - اما كمية الحديد في العينة وصلت 0.95 جزء من المليون وهذه كمية كافية لتغذية النبات والتربة حيث انها تتوافق مع الدراسات السابقة hamuda;2001)) (وبرهان وهجو2000)
  - واما كمية النحاس 0.85 كجزء من المليون وتعتبر هذه معيارية ووتتوافق مع النسب العالمية والدراسات (محمد 1989 ومادبو 1988)

- واخيرا كمية الكبريت للعينة وصل 0.40 تعتبر هذه النسبة معقولة حسب الدراسات السابقة (بريمة 2015)

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني علي كتابة هذا البحث المتواضع في شكله، ونشكر الله علي هذا التوفيق، دون المعانة التي حلت بي من عدم وجود أجهزة و المراجع ، و محاليل كيميائية و المراجع و اشتمل هذا البحث علي أربع فصول .

حيث اشتمل الفصل الأول علي المنهجية التي تضم المقدمة و مشكلة البحث ، أهداف، أهمية، فروض البحث و الثاني ويشمل البروتينات و نبات الكركدي و الفرندو بالإضافة إلي العناصر المعدنية التي يحتاجها الجسم و نقصها يسبب بعض الإمراض .

و الفصل الثالث ويحتوي علي التجربة المعملية و تحليلها بواسطة جهاز، ويشمل الفصل الرابع علي مناقشة النتائج و التي توصلت إليها البحث ويستفد منها الانسان في غذائها والخاتمة التي ادت علي تلخيص شامل و كامل علي البحث والمستخلص الذي اختصر البحث والمصادر المراجع التي كتبت منه الإطار النظري.

التوصيات :

توصي الدراسة علي الأتي:-

- غرس عادات غذائية جديدة في المجتمع السوداني للتركيز علي تناول مصادر نباتية بروتينية بدلاً من البيض و اللحوم .
- الاستفادة من الفر ندو في الغذاء لما له من دور فعال لاحتوائي علي بعض العناصر الغذائية الهامة .
- استخلاص الفيتامينات من الفرندو لفائدتها الطبيعية .
- السعي علي مزيد من الدراسات في هذا المجال .
- البحث في الإعشاب الطبية في العينة لاتحوئها علي بروتينات و عناصر معدنية أساسية .
- تطوير الدراسة في هذه المجال .
- استخدام أجهزة ذات تقنيات عالية لاكتشاف مزيد من المواد الحيوية الموجودة فيها.

الهوامش :

(1) أحمد شوقي، جابر ريشة، (2000) الأغذية المخمرة و علاقتها بصحة الإنسان.

(2) أحمد محمد عبد السلام محمد (2009)، الصحة وعلوم الحركة ، جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية ..

(3) أيمان محمد جاد الله مسير،(2016) ،علوم حياة ،كلية العلوم ، جامعة بابل .

(4) برهان وهجو ، حامد عثمان ،تاج الدين الشيخ موسى، كلية الزراعة ، جامعة الخرطوم وآخر (2000) اساسيات انتاج المحاصيل (كتاب دراسي بنمازج في السودان) الكتاب تحت إشراف دار التعريب بجامعة الخرطوم ، الطبعة الاولي ، حوق الطبع محفوظة للمؤلفين ، الطابعون : مطبعة جامعة الخرطوم ص . ب 312 الخرطوم السودان ، ت 330770- 339472، ص (218-155 ..)

(5) بليع ,دكتور عبد المنعم (1998) ، أستاذ علوم الارض والمياه ، قسم الأراضي والمياه – كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية ، منشا المعارف الأسكندرية ص (204- 211)

(6) بريمة, محمد آدم (2004م)، واشنطن ، جنوب كردفان ، القوميات العربية عبر الزمان والمكان وتداعيات الحرب الاهلية ، ورقة علمية في الانترنيت .

(7) حسين علي حسن العلي، (2004) ،أساسيات في علم الفسيولوجية التغذية ،الأكاديمية الرياضية، العراق.

(8) خالد يحيي العبيد ، (2009)، الكيمياء الحيوية (غذائنا و الإمراض) ، دار الصفاء و النشر والتوزيع، ط1 ،عمان .

(9) خالد الكبيسي، (2002) الكيمياء الحيوية(العلوم الطبية المساعدة) دار الصفاء للنشرو التوزيع ، ط1، عمان - الأردن .

(10) خطاب ,عبد القادر حسين (1996م) (المرشد العملي في الكيمياء الحيوية والزراعية) جامعة الخرطوم كلية الزراعة ، شمبات ، صدر هذا الكتاب تحت إشراف إدارة التعريب ، جامعة الخرطوم ص(97- 100).

(11) الشحات نصر ابوزيد، (1986) النباتات الأعشاب الطبية ، دار البحار، ط1، بيروت .

(12) فريد شكري عطايا و آخرون، (200)، الكيمياء الحيوية، مكتبة الرشد للنشر، ط1، المملكة العربية السعودية.

(13) عمار سالم الخزرجى ،(2007) ،الفيتامينات والمعادن، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(14) سهير نظمي عبد الرحمن ،(2009)، أساسيات في الكيمياء الحيوية ، مكتبة المتنبي للنشر، ط1، الدمامة، المملكة العربية السعودية .

(15) محمد عبدالله الحبشي، (2002م) مبادي الكيمياء الحيوية الدار، مكتبة العربية للنشر، ط1، شارع عباس العقاد، مدينة نصر .

(16) أبو القاسم، يعقوب، محمد، 2008م، الفرندو كبديل للحوم، جامعة زالنجي.

(17) منال عبادبن محمد، 2004م، التحليل الميكروبايوكيمائي لحبوب الكركدي(الفرندو) جامعة الأحفاد.

(18) دونالد.ج .بيترويك ،وآخرون (1884)، (الكيمياء التحليلية) ترجمة د.عبدا لمنعم جابر وآخرون ، إشراف مرون كمال ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان ـ الأردن ص (14ـ 81) ،.

(19)فريدريك . ر. تروه (1991م) وآخرون . جامعة ولاية ايوا ـ الولايات المتحدة الأمريكية (تمارين معملية في خصوبة التربة) ترجمة الدكتور إبراهيم سعيد إبراهيم وآخرون، مراجعة الدكتور فوزي حمد الدومي منشورات جامعة عمر المختار الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي. ص (61 - 141).

(20)مادبو د. محمد جاد الكريم موسي (1988) خصوبة الأراضي وتغذية النبات كفرع هام من فروع علوم الأراضي قسم أبحاث التربة بمحطة البحوث الزراعية - الأبيض - السودان.

(21)محمد أ . د . فاضل جاسم (1989م) قسم الكيمياء – كلية العلوم – جامعة بغداد (التحليل الكيميائي بمطابقة الامتصاص الذري) الجزء الثاني التطبيقات والسيطرة النوعية . 47 للجامعات ص (102- 144).

(22) Hamuda. M. Asma. (2001); compost as partial substitute for synthetic fertilizers, Ph.D, Dissertation, U of K .Sudan.

(23) Widaa Ahmed Eltieyb Ahmed (2004) An Attempt of compost preparation in ElDallanj from animal's manure and plant residues M.Sc University of Dallanj, Dallanj city Sudan.

أثر مشاركة الأسرة في قرارات شراء السلع المعمرة
(دراسة حالة أعضاء هيئة التدريس جامعة الشيخ عبد الله البدري)

د. الرشيد محمد حفظ الله خليفة
أستاذ مساعد قسم التجارة -كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة وادي النيل

د. إسماعيل محمد عبد الجليل عمر
أستاذ مساعد - قسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة وادي النيل

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على مدى تأثير مشاركة الأسرة في قرارات شراء السلع المعمرة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشيخ / عبد الله البدري، شملت الدراسة على عدد (31) عضو هيئة تدريس بالجامعة المعنية باعتباره مجتمعا متجانسا من حيث الرتب والدرجات العلمية .استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لتتبع الظاهرة موضع الدراسة، استخدم الباحثان استبانه مشتملة على البيانات الشخصية والعبارات المتعلقة بفرضية الدراسة، كذلك تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية للتوصل للنتائج المستخلصة من الدراسة. جاءت أهمية الدراسة جراء تناولها تأثير مشاركة الأسرة في قرارات الشراء لعدم التطرق لها في البحوث العلمية كثيرا باعتبارها واحدة من أهم المؤثرات السلوكية على قرارات شراء السلع بصفة عامة والسلع المعمرة بصفة أخص. توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: الدور المؤثر للأسرة في اتخاذ القرار الشرائي للسلع المعمرة للفئة المستهدفة، كما بينت الدراسة أن سلوك عينة الدراسة يتعدل ويتسق مع أسرهم عند اتخاذ قرار الشراء.وقدمت توصيات أهمها: ضرورة تركيز المنظمات المنتجة والمقدمة للسلع المعمرة على مشاركة الأسرة في اتخاذ قرار الشراء للسلع المعمرة باعتبارها ذات التأثير الأكبر على أفرادها. ضرورة اهتمام منظمات الأعمال المنتجة والمقدمة للسلع المعمرة بما يتسق مع سلوك وتوقعات أفراد الأسرة. تركيز منظمات الأعمال المنتجة والمقدمة للسلع المعمرة على إبراز خصائص ومميزات السلع التي تقدمها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، السلع المعمرة، قرار الشراء.

The impact of family participation in decisions to purchase durable goods (Case study: Faculty members at Sheikh Abdullah University)

Dr. .Alrasheed Mohammed HafazAlla Khalifa
Dr. Ismail Mohamed Abdeljaleil omer

Abstract:

The study aimed to identify the extent of the influence of family participation on the decisions to purchase durable goods among badri-members at Sheikh Abdullah Al-Badri University. The study included a number of (31) faculty members at the relevant university as a homogeneous population in terms of ranks and academic degrees.The study used the descriptive analytical method as the most appropriate to track

the phenomenon under study. The researchers used a questionnaire that included personal data and statements related to the study hypothesis. Averages and standard deviations were also used to reach the results drawn from the studyThe importance of the study came from its study of the impact of family participation in purchasing decisions, as it has not been addressed much in scientific research as it is one of the most important behavioral influences on decisions to purchase goods in general and durable goods in particular. The study reached several results, the most important of which are: the influential role of the family in making the purchasing decision for durable goods for the target group. The study also showed that the behavior of the study sample is modified and consistent with their families when making the purchasing decision.It presented recommendations, the most important of which are: the need for organizations producing and providing durable goods to focus on family participation in making the purchasing decision for durable goods as it has the greatest influence on its members. The need for business organizations producing and providing durable goods to pay attention to what is consistent with the behavior and expectations of family members. Business organizations that produce and provide durable goods focus on highlighting the characteristics and features of the goods they provide.

Keywords: family, durable goods, purchasing decision.

المقدمة:

إن التقدم العلم والتكنولوجيا في السنوات الأخيرة وتنوع الإنتاج، وبالتالي اكتظاظ الأسواق بشتى أنواع السلع مع اختلاف علاماتها التجارية، رافق ذلك زيادة كبيرة في وعي المستهلك وتنوع حاجاته وصولاً لتلبية رغباته. فالإنسان بطبيعته لا ينفصل عن البيئة التي يعيش فيها فتقوم حياته على التواصل مع الآخرين يؤثر فيهم ويتأثر بهم.

تعتبر الأسرة إحدى الجماعات المرجعية التي يتأثر بها الفرد، فالأسرة ذات التأثير الأكبر عليه تساعده على تشكيل مواقفه وسلوكياته فيعتمد عليها في إشباع حاجاته ورغباته لأنه يستمد ثقافته بجميع مكوناتها من خلال التعليم والتعلم والتفاعل مع أفراد أسرته.

مشكلة الدراسة:

كثير من المستهلكين يتأثرون في شرائهم بغيرهم سواء كان تأثيرا إيجابيا أو سلبيا خاصة إذا كانت السلعة المراد شراؤها من السلع ذات التصميم الفني المعقد، لذلك يلجا الفرد عادة لمن يثق فيهم قبل اتخاذه لقرار الشراء وهنا نجد أن الأسرة تمثل الجانب الأكثر ثقة لديه، لذلك جاءت صيغة سؤال مشكلة الدراسة في

السؤال التالي:

هل تؤثر مشاركة الأسرة في اتخاذ قرارات شراء السلع المعمرة لدى أعضاء هيئة التدريس جامعة الشيخ/ عبد الله البدري؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرف على مدى تأثير مشاركة الأسرة في اتخاذ قرارات شراء السلع المعمرة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشيخ/ عبد الله البدري.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها العلمية، في قلة أو ندرة الدراسات العلمية التي تطرقت لتأثير الأسرة في قرارات الشراء، وإثراء المكتبة السودانية بما يتم التوصل إليه من نتائج وتوصيات. أما الأهمية العملية التعرف على مدى تأثير الأسرة في قرارات الشراء عامة والسلع المعمرة بصفة أخص.

فرضية الدراسة:

توجد علاقة معنوية بين الأسرة وقرار شراء السلع المعمرة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الشيخ/ عبد الله البدري.

نموذج الدراسة:

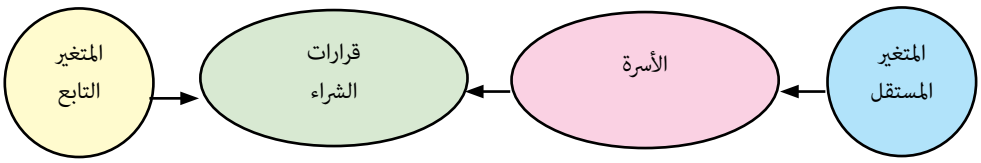

المصدر: تصميم الباحثان لإجراءات الدراسة الميدانية.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع الظاهرة موضع الدراسة باعتباره المنهج الذي يتناسب وطبيعة الظاهرة. استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مصادرها الأولية بغرض التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة (96) عضو هيئة تدريس. والعينة (31) ما يعادل (32.3 %) من حجم مجتمع الدراسة.

مبررات اختيار العينة:

اختصرت عينة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشيخ/ عبد الله البدري لأنه مجتمع متجانس من حيث الرتب والدرجات العلمية.

الإطار العام للدراسة:

الإطار المكاني: جامعة الشيخ/ عبد الله البدري.

الإطار الزماني: 2022م-2019م.

الدراسات السابقة:

دراسة نادية داؤود 2015:[1]

تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال رئيس: هل تؤثر الجماعات المرجعية على قرار شراء منتج الهاتف النقال؟

هدفت الدراسة لدراسة السلوك الشرائي وتحديد اهم العوامل المؤثرة فيه، وإبراز مدى تأثير الجماعات المرجعية على قرار شراء منتج الهاتف النقال.

من أهم النتائج:

يؤثر سلوك الأصدقاء بشكل كبير على القرار الشرائي للقرد.

تؤثر جماعات التسوق على القرار الشرائي للفرد ولكن بنسبة اقل من الأصدقاء.

تؤثر الأسرة على القرار الشرائي للفرد ولكن بنسبة اقل من جماعات التسوق أي بالموازاة معها.

من أهم التوصيات:

الاهتمام بالأبحاث والدراسات التي تهدف للكشف عن الجوانب المختلفة للسلوك الشرائي ومختلف العوامل المؤثرة فيه.

العمل على تطوير الاستراتيجيات التسويقية في ضوء نتائج الأبحاث والدراسات.

دراسة محمد الزغبي واخر2013م[2]:

تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال رئيس: ما هي أنواع الجماعات المرجعية ودرجة تأثيرها معلوماتيا ومعياريا على قرارات المستهلك الشرائي المتعلقة بشراء سلعة السيارة.

هدفت الدراسة للتعرف على بيان أنواع الجماعات المرجعية ودرجة تأثيرها معلوماتيا ومعياريا على قرار المستهلك الشرائي المتعلقة بشراء سلعة السيارة.

من أهم النتائج:

إن المستهلكين عينة الدراسة يتخذون قراراتهم الشرائية لسلعة السيارات مهما كانت بسيطة بالتشاور مع أفراد الأسرة بالدرجة الأولى. ثم على رأي الأصدقاء بالدرجة الثانية. يليه رأي الزملاء في العمل والدراسة.

من أهم التوصيات:

توجيه برامج تسويقية مغايرة للمشترين مختلفي الأعمار والمستويات التعليمية.

توجيه برامج موحدة إلى جميع المستهلكين مما يقلل من النفقات التسويقية بشكل عام.

دراسة طه عبد ا لحفيظ احمد واخر2019م[3]:

تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال رئيس: ما مدى تأثير الجماعات المرجعية في قرار شراء ثلاجة؟

هدفت الدراسة للبحث في مدى تأثير الجماعات المرجعية في قرار شراء سلعة معمرة (ثلاجة).

من أهم النتائج:

لا توجد اختلافات جوهرية في تأثير الجماعات المرجعية على قرار شراء ثلاجة.

تعتبر العائلة الجماعة المرجعية الأكثر تأثيرا في قرار شراء الثلاجة للمستهلك الجزائري.

في جماعة العائلة تعتبر الزوجة الأكثر تأثيرا في قرار شراء ثلاجة.

من أهم التوصيات:

ضرورة التركيز على الجماعات المرجعية عند إعداد المزيج التسويقي للمنتجات الكهرومنزلية بصفة عامة والمزيج الترويجي بصفة خاصة.

الاسرة[4]:

تتكون من اثنين أو أكثر تربطهم رابطة الدم أو الزواج، وهي المؤثر الاجتماعي الرئيسي، بحيث تعتبر قرارات الشراء قرارات مشتركة، خاصة بين أفراد الأسرة المصغرة، ففي كثير من الأحيان قد يشتري الفرد السلعة دون أن يكون مستهلكا لها، وذلك دائما بتأثير من العائلة، ويمكننا التمييز بين الأسر من خلال الآتي:

1. **الأسرة النووية:** تتكون من الزوجين والأطفال، وبخصوص القرار الشرائي يؤثر فيه أحد الزوجين على الآخر، فمنتجات يحتكر شراؤها الرجل مثل السيارة، ومنتجات تحتكر شراؤها الزوجة مثل ملابس الأطفال.
2. **أسرة التوجيه:** هي التي تتكون من الأبوين والإخوة والأخوات، وتعتبر أهم المؤثرات على القرار الشرائي للمستهلك بعد مغادرته لها وتكوين أسرته المستقلة كونها أساس نشأته وتربيته ويستمد منها قيمه ومبادئه الأساسية، ويختلف تأثير الأسرة على الفرد باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها والظروف الاقتصادية التي يعيشها بالإضافة إلى عوامل أخرى، فهنالك الأسرة التقليدية التي يمارس فيها رب الأسرة نفوذا كاملا ويكتفي باقي الأفراد بالولاء والطاعة في كافة القرارات الشرائية، واسر أخرى يتقاسم فيها الرجل والمرأة اتخاذ القرارات ويتمتع الأولاد بنوع من الاستقلالية.

3/ **الأسرة الممتدة**[5]: تشمل بعض الأقارب كالأجداد أو الأعمام او الأخوال أو العمات والخالات وأبنائهم وأبنائهن وبناتهن وكمثال عليها الأسرة العربية.

أهمية دراسة سلوك المستهلك:

1. على صعيد المستهلك الفرد: تفيد دراسات سلوك المستهلك الفرد من خلال إمداده بكافة المعلومات والبيانات التي تشبع حاجته وتتوافق مع إمكاناته الشرائية وميوله وأذواقه وفي تحديد احتياجاته ورغباته وحسب الأولويات التي تحددها موارده المالية من جهة وظروف البيئة المحيطة (الأسرة والمجتمع) من جهة أخرى.
2. على صعيد الأسرة كوحدة استهلاكية: يتخذ قرار الشراء في الأسرة أشخاص أصحاب أهمية نسبية في عضوية الأسرة كالأب أو الأم وعلى هؤلاء تقع مسئولية اتخاذ القرار المناسب والذي يستفيد منه معظم أفراد الأسرة، وعلى هؤلاء المعنيون باتخاذ القرارات أن يستفيدوا من دراسات سلوك المستهلك وذلك بإجراء التحليلات اللازمة لنقاط القوة أو الضعف في البدائل المتاحة من كل سلعة واختيار البديل أو الماركة من السلع التي أقصى إشباع ممكن للأسرة.

قرار الشراء: [6]

يقصد بالقرار الشرائي لدى المستهلك قيامه باختيار البديل الأمثل من بين البدائل المتاحة بما يتناسب مع ظروف المستهلك الخاصة به، حيث تتم عملية الشراء الفعلي وانتقال الملكية لديه. (عبد الفتاح لا توجد سنة نشر).

يمر القرار الشرائي بإجراءات عدة ومختلفة نتيجة للعوامل الكثيرة والمتعددة التي تؤثر على المستهلكين. ويتضمن اتخاذ القرار الشرائي عدة مراحل:[7]

الشعور بالحاجة، إدراك السلعة، البحث عن المعلومات، تقييم البدائل المتاحة، اختيار البديل الأفضل، قرار الشراء وهو حصيلة المراحل السابقة، وأخيرا سلوك ما بعد الشراء فلا تتوقف عملية الشراء بالنسبة للمستهلك بقرار شرائه لسلعة ما أو طلب خدمة محددة، بل يمتد ليشمل شعور ما بعد الشراء والذي يتضمن في الأساس على رضا أو عدم رضا المستهلك بالنسبة للسلعة التي اشتراها أو الخدمة التي طلبها.

مفهوم سلوك المستهلك:

يقصد بسلوك المستهلك التصرفات والأفعال التي تصدر عن المستهلك في كل مرحلة من مراحل عملية الاستهلاك أو الشراء وهي: البحث عن السلع والخدمات التي يتوقع أن تشبع حاجاته ورغباته والقيام بتقييم وشراء واستخدام والتخلص من هذه السلع والخدمات.

الدراسة الميدانية

جامعة الشيخ عبد اللّه البدري[8]:

جامعة سودانية أهلية امتداد لكليتي الشيخ عبد الله البدري التقنية والصحية واللتين تم إنشاؤهما في عام 2002م التقنية- و2008م الصحية وهي الآن إحدى الجامعات السودانية بولاية نهر النيل فقد تم إنشاؤها بقرار جمهوري في شهر يونيو 2011م تحت اسم جامعة الشيخ عبد الله البدري.

الرؤية: تسعى جامعة الشيخ عبد الله البدري إلى تحقيق التميز في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في ظل مناخ يتسم بالاستقلالية والحرية والديمقراطية والمساواة وبما يساهم في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

الأهداف: في ضوء رؤية الجامعة تتمثل رسالتها في إدماج فكر الجودة الشاملة والتحسين المستمر في نسيج المنظومة التعليمية والبحثية بالجامعة والعمل على تحقيق مصالح جميع الأطراف.

الكليات والمراكز: عدد كلياتها إحدى عشر كلية وستة مراكز بحثية.

جدول رقم (1)

فقرات الاستبانة

المتغير	عدد الفقرات
الجزء الأول: المعلومات الشخصية لعينة الدراسة	
1. النوع	2
2. العمر	4
3. الرتبة العلمية	4
4. الجامعة	1
5. الخبرات العملية	5
الجزء الثاني : متغيرات الدراسة	
1. الأسرة	9

جدول رقم (2)

مقياس ليكرت الخماسي

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
5	4	3	2	1

المصدر: [9]ثم تم تحديد طول الفئة في مقياس ليكرت (Likert) من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الفئة أي (80. =5÷4)، ويصبح التوزيع كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (3)

معيارية مقياس ليكرت للفئات ومستوى الموافقة

طول الفئة	العبارة	المستوى
1ـــ 1.79	لا أوافق بشدة	منخفض جدا
1.80-2.59	لا أوافق	منخفض
2.60-3.39	أوافق لحد ما	وسط
3.40-4.19	أوافق	مرتفع
4.20-500	أوافق بشدة	مرتفع جدا

المصدر: إعداد الباحثان.

الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة:

جدول رقم (4)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع

الفئة	التكرار	النسبة %
ذكر	19	61.3
أنثى	12	38.7
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

من الجدول رقم (4)، أن نسبة أعضاء هيئة التدريس الذكور أعلى من الإناث حيث بلغت (61.3 %).

جدول رقم (5)

توزيع عينة الدراسة حسب العمر

البيان	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	7	22.6
من 30 سنة وأقل من 40 سنة	15	48.4
من 40 سنة وأقل من 50 سنة	7	22.6
من 50 سنة فأكثر	2	6.5
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

من الجدول رقم (5) أن الفئة العمرية لعينة الدراسة أقل من 30 سنة وأقل من 50 سنة (93.6 %)،

مرد ذلك أن الجامعة المعنية تستفيد من الطاقة الإنتاجية العالية في هذا العمر، لأن هذه المرحلة العمرية لها تأثير إيجابي في الأداء.

جدول رقم (6)

توزيع عينة الدراسة حسب الرتبة العلمية

البيان	التكرار	النسبة ٪
محاضر	14	45.2
أستاذ مساعد	14	45.2
أستاذ مشارك	2	6.5
أستاذ	1	3.2
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

الجدول رقم (6)، يلاحظ أن أعضاء هيئة التدريس المبحوثين من محاضر وحتى أستاذ مساعد جاءت بنسبة (90.4 %)، يرجع ذلك أن معظم الذين يتم تعيينهم في درجة محاضر وأستاذ مساعد، لأن الحصول على أستاذ مشارك وأستاذ يتطلب تقديم العديد من الأوراق العلمية، إضافة إلى أن أستاذ مشارك وأستاذ يغادرون خارج السودان للبحث عن وضع مالي أفضل.

جدول رقم (7)

توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

البيان	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنة	9	29.0
من 5 سنة وأقل من 10 سنوات	11	35.5
من 10 سنة وأقل من 15 سنة	6	19.4
من 15 سنة وأقل من 20 سنة	1	3.2
من 20 سنة فأكثر	4	12.9
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يتضح من الجدول رقم (7)، أن ما نسبته (87.1 %)، من المبحوثين خبرتهم العملية تقع في الفئة أقل من (5) سنة وأقل من (20) سنة من مفردات العينة، هذا مؤشر إيجابي يدل على استقرار أعضاء هيئة التدريس وتراكم لخبرات علمية وعملية وطاقة شبابية يمكن الاستفادة القصوى منها ومعظمهم محاضر وأستاذ مساعد وهذا يعضد ما ورد في الجدول رقم (6).

ثانياً: التكرار النسبي لمحاور الدراسة: -المحور الأول:

جدول رقم (8)

التفاعل المباشر بيني وبين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة ٪
لا أوافق بشدة	2	6.5
لا أوافق	5	16.1
محايد	2	6.5
أوافق	15	48.4
أوافق بشدة	7	22.6
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (71 %) يوافقون بشدة ويوافقون أن التفاعل المباشر بين المبحوثين وأسرهم يوثر على اتخاذهم قرار شراء السلع المعمرة. وهذه النظرة لها ما يبررها في ظل الترابط والتعاضد المميز للأسر السودانية وبالتالي اسر المبحوثين.

جدول رقم (9)

تطابق العادات والتقاليد لدى الأسرة يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة ٪
لا أوافق بشدة	3	9.7
لا أوافق	7	22.6
محايد	2	6.5
أوافق	12	38.7
أوافق بشدة	7	22.6
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (61.3 %) يوافقون بشدة ويوافقون أن التطابق في العادات والتقاليد بين المبحوثين وأسرهم يؤثر على اتخاذهم قرار شراء السلع المعمرة. ولهذه النسبة ما يبررها فمعظم المبحوثين يلتزمون بعادات وتقاليد أسرهم وهي ما يميز الأسر السودانية.

جدول رقم (10)

التطبيع الاجتماعي بيني وبين أسرتي له تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة ٪
لا أوافق بشدة	1	3.2
لا أوافق	5	16.1
محايد	6	19.4
أوافق	18	58.1
أوافق بشدة	1	3.2
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (61.3 %) يوافقون بشدة ويوافقون أن للتطبيع الاجتماعي بينهم وأسرهم تأثير على اتخاذهم لقرار شراء السلع المعمرة. وذلك أمر طبيعي لان سلوك المبحوثين يتعدل ويتسق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمون إليها وهي الأسرة.

جدول رقم (11)

العلاقات الودية والاتصال المستمر بيني وبين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.

البيان	التكرار	النسبة ٪
لا أوافق بشدة	1	3.2
لا أوافق	6	19.4
محايد	3	9.7
أوافق	14	45.2
أوافق بشدة	7	22.6
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (67.8 %) من المبحوثين يوافقون بشدة ويوافقون للعلاقات الودية واتصالهم المستمر مع أسرهم يؤثر على اتخاذهم لقرار شراء السلع المعمرة. وهي أمر طبيعي لما تتميز به الأسر السودانية واسر المبحوثين من علاقات ودية واتصال مستمر.

جدول رقم (12)

قيم واتجاهات أسرتي لها تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة %
لا أوافق بشدة	1	3.2
لا أوافق	4	12.9
محايد	7	22.6
أوافق	12	38.7
أوافق بشدة	7	22.6
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (61.3 %) من المبحوثين يوافقون بشدة ويوافقون أن قيم واتجاهات أسرهم تؤثر على اتخاذهم لقرار شراء السلع المعمرة. وهي ظاهرة طبيعية لان المبحوثين يقومون بشراء السلع المعمرة بما يتفق مع قيم واتجاهات أسرهم.

جدول رقم (13)

أعتبر أسرتي المؤثر الأول عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة %
لا أوافق بشدة	1	3.2
لا أوافق	12	38.7
محايد	3	9.7
أوافق	8	25.8
أوافق بشدة	7	22.6
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (48.4 %) من المبحوثين يوافقون بشدة ويوافقون بان الأسرة هي المؤثر الأول عليهم عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمر. وهي نظرة لها ما يبررها حيث للأسرة تأثير على المبحوثين عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة سواء كانت الأسرة الصغيرة أو الكبيرة. وبالرغم من هذه النسبة البسيطة إلا أنها أعلى من نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون بشدة ولا يوافقون أن الأسرة هي المؤثر الأول عند اتخاذهم قرار شراء السلع المعمرة والتي بلغت (41.9 %)

جدول رقم (14)

أستشير أسرتي لدى اتخاذي قرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة %
لا أوافق بشدة	0	0
لا أوافق	3	9.7
محايد	5	16.13
أوافق	17	54.8
أوافق بشدة	6	19.4
المجموع	31	100

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (74.2 %) من المبحوثين يوافقون بشدة ويوافقون باستشارة أسرهم عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة، وليس ذلك بغريب لان الأسرة تمثل الجهة الاستشارية للمبحوثين عند اتخاذهم قرار شراء السلع المعمرة.

جدول رقم (15)

التسوق مع أسرتي يساعدني لاتخاذ قرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة %
لا أوافق بشدة	1	3.2
لا أوافق	6	19.4
محايد	6	19.4
أوافق	12	38.7
أوافق بشدة	6	19.4
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن(58.1 %) من المبحوثين يوافقون بشدة ويوافقون أن التسوق مع أسرهم يساعدهم على اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة. وهو أمر طبيعي حيث يفضل المبحوثين اصطحاب أسرهم عند التسوق مما يساعدهم على اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.

جدول رقم (16)

للأسرة دور تشجيعي لاتخاذي قرار شراء السلع المعمرة

البيان	التكرار	النسبة %
لا أوافق بشدة	2	6.5
لا أوافق	3	9.7
محايد	4	12.9
أوافق	16	51.6
أوافق بشدة	6	19.4
المجموع	31	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

يلاحظ أن (71 %) من المبحوثين يوافقون بشدة ويوافقون بدور الأسرة التشجيعي لاتخاذهم قرار شراء السلع المعمرة، ويعزى ذلك لما تقوم به الأسرة من دور تشجيعي تجاه أفرادها المبحوثين، وهو أمر طبيعي فالأسر تقوم بالتشجيع والدعم لأفرادها لاتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.

جدول (17)

تأثير الأسرة في قرار شراء السلع المعمرة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الشيخ/ عبد الله البدري

البيان	التكرار	النسبة %
لا أوافق بشدة	12	4,3
لا أوافق	51	18.30
محايد	38	13.62
أوافق	124	44.44
أوافق بشدة	54	19.35
المجموع	279	100.0

المصدر: تصميم الباحثان لإجراءات الدراسة الميدانية.

من الجدول يتضح ان مستوى تأثير الاسرة على قرار أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشيخ/ عبد الله البدري لشراء السلع المعمرة جاءت لصالح يوافقون بشدة ويوافقون بنسبة بلغت (63.8 %) وتعتبر نسبة مرتفعة وذات مدلول كبير ان للأسرة تأثير على المبحوثين عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة وذلك لما تتميز

به الاسر السودانية بانها اسر ممتدة وذات ترابط أسرى كبير. من الجدول رقم (18) وبالنظر للعبارات التي مثلت محور (تأثير الاسرة في قرار شراء السلع المعمرة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الشيخ/ عبد الله البدري).

بالنظر للعبارات التي مثلت هذا المحور، وهي العبارات بالرتبة (7،6،5،4،1،8،3،2)، ان المتوسط الحسابي لها يتراوح بين (3.40- 3.88) يعادل هذا حسب مقياس ليكرت الخماسي (أوافق)، حيث تعتبر العبارة السابعة (أستشير أسرتي لدى اتخاذي قرار شراء السلع المعمرة) الأكثر أهمية نسبية بين العبارات بمتوسط حسابي (3.88)، واقل الفقرات أهمية نسبية العبارة السادسة بالرتبة التاسعة، (أعتبر أسرتي المؤثر الأول عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة)، بمتوسط حسابي (3.26).

جدول رقم (18)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية
1	التفاعل المباشر بيني و بين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	3.65	1.20	5	أوافق
2	تطابق العادات والتقاليد لدى الأسرة يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	3.42	1.34	8	أوافق
3	التطبيع الاجتماعي بيني و بين أسرتي له تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	3.42	0.923	7	أوافق
4	العلاقات الودية والاتصال المستمر بيني و بين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	3.65	1.14	4	أوافق
5	قيم واتجاهات أسرتي لها تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	3.65	1.08	3	أوافق
6	أعتبر أسرتي المؤثر الأول عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.	3.26	1.30	9	محايد
7	أستشير أسرتي لدى اتخاذي قرار شراء السلع المعمرة.	3.88	0.88	1	أوافق
8	التسوق مع أسرتي يساعدني لاتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.	3.52	1.12	6	أوافق
9	للأسرة دور تشجيعي لاتخاذي قرار شراء السلع المعمرة.	3.68	1.11	2	أوافق
	مستوى تأثير الأسرة على قرارات الشراء	3.6	1.12		أوافق

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمتغير الأسرة

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

نلاحظ من الجدول رقم (18) وبالنظر لبعض عبارات هذا المحور (مستوى تأثير الأسرة على قرارات شراء السلع المعمرة) وهى العبارات رقم (7،6،5،4،1،8،3،2)، بالرتب (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8) أن المتوسط الحسابي لها يتراوح بين (3.40- 3.88)، يعادل هذا في مقياس ليكارت الخماسي (أوافق)، جدول رقم(3) وهى إشارة **أن** جميع فقرات المتغير ذات أهمية نسبية وتتحيز لخيار (أوافق) ، حيث تعتبر الفقرة السابعة(أستشير أسرتي لدى اتخاذي قرار شراء السلع المعمرة) الأكثر أهمية نسبية بين الفقرات بمتوسط حسابي (3.88)، بينما اقل الفقرات أهمية نسبية الفقرة السادسة، بالرتبة التاسعة (أعتبر أسرتي المؤثر الأول عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة)، بمتوسط حسابي (3.26)، ويعادل هذا في مقياس ليكارت الخماسي أوافق إلى حد ما.

جدول رقم (19)

نتائج اختبار () والمتوسطات الحسابية لإجاباتـ أفراد العينة على عبارات متغير الأسرة

الرقم	العبارة	قيمة كآي تربيع	مستوى المعنوية	الاستنتاج
1	التفاعل المباشر بيني و بين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	18.51	0.001	دالة إحصائياً
2	تطابق العادات والتقاليد لدى الأسرة يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	10.12	0.04	دالة إحصائياً
3	التطبيع الاجتماعي بيني و بين أسرتي له تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	31.41	0.000	دالة إحصائياً
4	العلاقات الودية والاتصال المستمر بيني و بين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	15.93	0.02	دالة إحصائياً
5	قيم واتجاهات أسرتي لها تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.	10.77	0.03	دالة إحصائياً
6	أعتبر أسرتي المؤثر الأول عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.	12.06	0.02	دالة إحصائياً
7	أستشير أسرتي لدى اتخاذي قرار شراء السلع المعمرة.	12.74	0.005	دالة إحصائياً
8	التسوق مع أسرتي يساعدني لاتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.	9.80	0.04	دالة إحصائياً
9	للأسرة دور تشجيعي لاتخاذي قرار شراء السلع المعمرة.	20.77	0.000	دالة إحصائياً
	مستوى تأثير الأسرة على قرارات الشراء	1376.9	0.156	دالة إحصائياً

المصدر: الدراسة الميدانية 2021.

من الجدول رقم (19) نلاحظ أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) أقل من مستوى المعنوية (0.05) يعنى ذلك أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز أو تميل إلى خيار دون غيره عند جميع عبارات متغير الأسرة، وبالرجوع لنتائج الجدول رقم (3)، والجدول رقم (18) نلاحظ أن الوسط الحسابي المرجح للعبارات من(2،3،8،1،4،5،6،7) يتراوح بين (3,40 – 3.88)، وحسب مقياس ليكارت الخماسي يشير إلى أن إجابات المبحوثين تتحيز لخيار أوافق، بينما العبارة السادسة بمتوسط حسابي (3.26)، تتحيز لخيار أوافق إلى حد ما، وبالمجمل

كل ما سبق من نتائج هذه الفرضية نجد أنها حصلت على وسط حسابي (3.60) وحسب مقياس ليكارت الخماسي يشير إلى أن إجابة المبحوثين تتحيز لخيار (أوافق) بصورة عامة على ما ذكر بالمحور. **وبالتالي تؤثر الأسرة على قرار شراء السلع المعمرة لأعضاء هيئة التدريس المبحوثين.**

بالنظر إلى فرضيات الدراسة بصفة عامة وما أسفر من نتائج التحليل يتضح ما يلي:

1. اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (نادية داؤود)، حيث أثبتت الحالية التأثير الأكبر للأسرة على قرار الشراء، بينما أثبتت الأخيرة أن التأثير الأكبر للأصدقاء.
2. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (محمد الزغبي)، حيث أثبتت الأخيرة أن الأسرة هي المؤثر الأول عند اتخاذ قرار الشراء.
3. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (طه عبد الحفيظي احمد)، حيث أثبتت الأخيرة أن العائلة الأكثر تأثيرا في قرار الشراء.

الخاتمة:

تناولت الدراسة موضوع أثر الجماعات المرجعية على قرار شراء أعضاء هيئة التدريس للسلع المعمرة جامعة الشيخ/ عبد الله البدري ويتضمن هذا الجزء من البحث النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة في ضوء أهدافها وأسئلتها وفرضيتها المطروحة كما يقدم الباحث بعض الدراسات المستقبلية المقترحة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج والتوصيات.

النتائج:

أظهرت الدراسة النتائج الآتية: -

1. تباين سنوات الخبرة بين المبحوثين مؤشر ايجابي لتراكم الخبرات بالجامعات المعنية.
2. غلبة الفئة العمرية اقل من 30 سنة واقل من 50 سنة مؤشر ايجابي لاستفادة الجامعات المعنية من الطاقة الإنتاجية العالية لهذه الفئة الشبابية.
3. التباين في الرتب العلمية ذو دلالة ايجابية بالتوازن في الاستيعاب بالجامعات المعنية.
4. تأثير التفاعل المباشر بين المبحوثين وأسرهم على قرار الشراء.
5. أن سلوك المبحوثين يتعدل ويتسق مع أسرهم عند اتخاذ قرار الشراء.
6. ليس هناك حسم لدى المبحوثين بأن الأسرة تعتبر المؤثر الأول عند اتخاذ قرار الشراء.
7. أن العادات والتقاليد وقيم واتجاهات الأسر وما تتميز به من علاقات ودية بين أعضائها يؤثر على اتخاذ المبحوثين لقرار الشراء.
8. إن شورى ورأي الأسر وتسوق المبحوثين معهم يؤثر على اتخاذهم لقرار الشراء.

التوصيات:

من خلال موضوع الدراسة أثر الجماعات المرجعية على قرار شراء السلع المعمرة، واعتمادا على أن الجماعات المرجعية من العوامل التي تؤثر في سلوك الشراء، يرى الباحث تقديم التوصيات التالية:

1. ضرورة تركيز منظمات الأعمال المنتجة والمقدمة للسلع المعمرة على الأسرة كونها ذات التأثير الأكبر على أفرادها عند اتخاذ قرار الشراء.
2. اهتمام منظمات الأعمال المنتجة والمقدمة للسلع المعمرة بما يتعدل ويتسق مع سلوك وتوقعات أفراد الأسرة.
3. تركيز منظمات الأعمال المنتجة والمقدمة للسلع المعمرة على إبراز خصائص ومميزات السلع التي تقدمها.
4. من الأهمية بمكان قيام منظمات الأعمال المنتجة أو المقدمة للسلع المعمرة بتخطيط وتنفيذ المزيج الترويجي المناسب الذي يصطحب الأسرة كجماعة مرجعية لما لها من تأثير كبير وللقيام بدور ايجابي في التسويق.
5. الاهتمام بالدراسات والأبحاث التي تهدف لمعرفة الجماعات المرجعية بمختلف أنواعها ودرجة تأثيرها على القرار الشرائي.
6. الاهتمام بالدراسات والأبحاث التي تهدف للتعرف على السلوك الشرائي والعوامل المؤثرة فيه، ودوافع وسلوك الأفراد الشرائية.
7. إجراء دراسات وأبحاث عن تأثير الجماعات المرجعية على قرار الشراء لسلع أخرى.

استبانه:

تفضل مشكورا بملء هذه الاستبانة التي تم تصميمها لإجراء دراسة بعنوان:

أثر مشاركة الأسرة في قرارات شراء السلع المعمرة

دراسة حالة أعضاء هيئة التدريس جامعة الشيخ/ عبد الله البدري

كما نفيدكم بأن بياناتها تستخدم للبحث العلمي فقط، ولا يشترط كتابة الاسم.

وجزاكم الله خيرا

الباحثان

المحور الأول: البيانات الشخصية: -ضع علامة () في الخانة المناسبة.

1/ النوع: -أ/ ذكر ( ). ب/ أنثى ( ).

2 / العمر: -أ/ أقل من 30 سنة ( ). ب/ من 30 سنة وأقل من 40 سنة ( ).

ج/ من 40 سنة وأقل من 50 سنة ( ). د/ من 50 سنة فأكثر ( ).

3/ الرتبة العلمية: -

أ/ محاضر ( ). ب/ أستاذ مساعد ( ). ج/ أستاذ مشارك ( ). د/ أستاذ ( ).

4/ الجامعة: - أ/ وادي النيل ( ). ب/ شندي ( ). ج/ الشيخ عبد الله البدري ( ).

5/ الخبرات العملية: -أ/ أقل من 5 سنة ( ). ب/ من 5 سنة وأقل من 10 سنوات ( ).

ج/ من 10 سنة وأقل من 15 سنة ( ). د/ من 15 سنة وأقل من 20 سنة ( ).

ه/ من 20 سنة فأكثر ( ).

المحور الثاني: توجد علاقة معنوية بين الأسرة وقرارات شراء السلع المعمرة.

الرقم	العبـــــــــــــــــــــــارة	لا أوافق بشدة بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشده قبشدة
1	التفاعل المباشر بيني و بين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.*[10]					
2	تطابق العادات والتقاليد لدى الأسرة يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.					
3	التطبيع الاجتماعي*[11] بيني و بين أسرتي له تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.					
4	العلاقات الودية والاتصال المستمر بيني و بين أسرتي يؤثر على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.					
5	قيم واتجاهات أسرتي لها تأثير على اتخاذي لقرار شراء السلع المعمرة.					
6	أعتبر أسرتي المؤثر الأول عند اتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.					
7	أستشير أسرتي لدى اتخاذي قرار شراء السلع المعمرة.					
8	التسوق مع أسرتي يساعدني لاتخاذ قرار شراء السلع المعمرة.					
9	للأسرة دور تشجيعي لاتخاذي قرار شراء السلع المعمرة.					

الهوامش:

(1) داؤود نادية. (2015) أثر الجماعات المرجعية على قرار شراء منتج الهاتف النقال، ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر. ص (أ، ب، 92، 94).

(2) الزغبي، محمد (2013) أثر الجماعات المرجعية على قرار شراء السيارات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، الأردن. ص (295، 318، 319).

(3) احمد، طه (2019) تأثير الجماعات المرجعية على قرار شراء ثلاجة، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، الجزائر. ص (329، 340).

(4) داؤود، نادية، (ص 28)، سبق ذكره.

(5) كاسر نصر المنصور، (2006)، سلوك المستهلك مدخل الإعلان، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.

(6) محمد سعيد عبد الفتاح، إدارة التسويق، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، دون تاريخ.

(7) سعدون حمود جثير الربيعاوي وآخرين، (2015)، إدارة التسويق أسس ومفاهيم معاصرة، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.

(8) https://badri.eaeu.edu.sd

(9) عز حسن عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي، ط1، دار خوارزم العلمية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 540.

(10) * السلع المعمرة: هي السلع التي تستخدم لثلاث سنوات فأكثر مثل (الثلاجات، الغسالات، اللاب توب، .....).

(11) *التطبيع الاجتماعي: يعرف بأنه يمثل في العملية التفاعلية التي عن طريقها يتعدل سلوك الفرد بما يتسق مع توقعات أعضاء الجماعة أو الجماعات التي ينتمي اليها.

المصادر والمراجع:

المراجع:

(1) سعدون حمود الجثير الربيعاوي وآخرين. (2015). إدارة التسويق أسس ومفاهيم معاصرة. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

(2) كاسر نصر المنصور. (2006). سلوك المستهلك مدخل الاعلان. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

(3) محمد سعيد عبدالفتاح. إدارة التسويق. بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

(4) عز حسن عبد الفتاح، مقدمة في الاحصاء الوصفي والاستدلالي، ط1، دار خوارزم العلمية للنشر، المملكة العربية السعودية،2008، ص540.

الدراسات السابقة:

(1) نادية داوؤد.(2015). اثر الجاماعات المرجعية على قرار شراء الهاتف النقال. الجزائر، الجزائر: جامعة محمد بوضياف-رسالة ماجستير منشورة.

(2) طه عبد الحفيظي احمد. (2019). تاثير الجماعات المرجعية على قرار شراء ثلاجة. الجزائر: مجلة العلوم الاقتصادية والتسير والعلوم التجارية-جامعة امحمد بوقرة.

(3) محمد الزغبي واخر. (2013). اثر الجماعات المرجعية على قرار شراء السيارات. اربد: مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية.

المواقع الالكترونية:

(1) جامعة الشيخ عبد الله البدري. (2021). https://badri.eaeu.edu.sd.

إستراتيجيات التوزيع وأثرها على الأداء التسويقي - ولاية الخرطوم (دراسة حالة: مصنع بوهيات المهندس 2022م)

د. ألاء عبد الحافظ حموده موسى
قسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة شندي

د. سامح الفاضل محمد الفاضل
قسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة شندي

المستخلص:

تناولت الدراسة استراتيجيات التوزيع واثرها على الاداء التسويقي وتتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة علي سؤال رئيسي وهو هل تؤثر استراتيجيات التوزيع علي الأداء التسويقي . هدفت الدراسة إلى بيان اثر استراتيجيات التوزيع علي الاداء التسويقي وتوضيح اهمية تطبيق نظام التسويق الالكتروني لخلق التفاعل بين المنظمة والعملاء ، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي لاختبار فروض الدراسة ، والمنهج الوصفي التحليلي للدراسة التطبيقية باستخدام التكرارات والنسب والجداول والرسوم البيانية . خرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها :تعتمد الشركةعلي الخبرة في التوزيع مما ينعكس علي زيادة حجم الحصة السوقية،تستخدم الشركة استرايتجية التوزيع المباشر للمنتجات ،تغطي الشركة الاسواق المحلية عن طريق الوسطاء. توصلت الدراسة لعدد من التوصيات منها : الاهتمام بالعمل باستراتيجيات التوزيع المناسبة لزيادة الاداء التسويقي ،ضرورة العمل علي ذيادة منافذ التوزيع المحلية ،يجب علي الشركة الاهتمام بجودة وتنوع المنتجات لارضاء زبائنها .

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التوزيع - الحصة السوقية - الاداء التسويقي.

Distribution Strategies and their impact on Marketing performance-Khrtoum State
(Case study: Buhyat Almuhandis Factor2022AD)

Dr.Alaa Abdelhafez Hmoda Musa
Dr. Samih Alfadel Mohamed Alfadel

Abstract:

The study dealt with distribution strategies and their impact on marketing performance. The problem of the study is to answer a major question, which is whether distribution strategies affect marketing performance..The study aimed to demonstrate the impact of distribution strategies on marketing performance and to clarify the importance of applying the electronic marketing system to create interaction between the organization and customers.The study came out with a number of results, the most important of which are: the company relies on experience in distribution, which is reflected in increasing the size of the mar-

ket share, the company uses a strategy of direct distribution of products, the company covers the local markets through intermediaries..The study reached a number of recommendations, including: interest in working with appropriate distribution strategies to increase marketing performance, the need to work on increasing local distribution outlets, the company must pay attention to the quality and diversity of products to satisfy its customers.

Key words:distribution strategies - market share - marketing performance.

اولاً : الإطار المنهجي :

اولا المقدمة :

تعد استرتيجيات التوزيع من أهم الاسترتيجيات التي تلعب دورا اساسيا في تسويق المنتجات سواء كانت سلع اوخدمات ويعد النشاط التوزيعي نشاطا ضروريا بالنسبة للشركات اذ أن كلما كان نطاق التوزيع بصورة أكبر يتم تحقيق اهداف الشركه التسويقية.

يعتبر الاداء التسويقي من المفاهيم التي نالت نصيبا وافرا من الاهتمام والبحث في الدراسات الادارية بشكل عام وذلك لاهمية المفهوم, فالاداء التسويقي يصف فعالية وكفاءة الوظيفة التسويقية في مدي تحقيق رضا الزبائن وضمان ولائهم الي جانب التحقيق المرضي للمؤشرات الكمية علي سبيل المثال الحصة السوقية .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة اثر استراتيجيات التوزيع علي الاداء التسويقي, وكيفية استخدام استراتيجيات التوزيع التي تزيد من الحصة السوقية للشركة .

وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

1.هل تؤثر استرتيجيات التوزيع علي الاداء التسويقي ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية استراتيجيات التوزيع كمحور اساسي في زيادة الاداء التسويقي .والخروج بنتائج وتوصيات تستفيد منها الشركة.

أهداف الدراسة :

وترمي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. بيان اثر استراتيجيات التوزيع علي الاداء التسويقي .
2. تسليط الضوء علي مفهوم التوزيع كنشاط هام داخل الشركة لزيادة الحصة السوقية.
3. ابراز دور واهمية استخدام استرايجيات التوزيع ومايمكن ان يحققه لمنظمات الاعمال من فرص تسويقية و زيادة الارباح .

فرضية الدراسة :

1.هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التوزيع و الاداء التسويقي .

مصادر جمع البيانات :

اعتمد الباحث على جمع البيانات من المصادر التالية :

1.مصادر اولية : تتمثل في اداة الدراسة الاستبيان

2.مصادر ثانوية : تتمثل في الكتب والدوريات والمجلات العلمية والرسائل العلمية .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على مناهج متعددة الجوانب منها :

1. المنهج التاريخي : لاستعراض التطور الفكري للدراسات السابقة والكتب والمراجع والرسائل العلمية .
2. المنهج الإستقرائي : لصياغة مشكلة الدراسة .
3. المنهج الاستنباطي : لاختبار فروض الدراسة .
4. المنهج الوصفي التحليلي : للدراسة التطبيقية باستخدام التكرارات والنسب والجداول والرسوم البيانية.

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: السودان- الخرطوم – مصنع بوهيات المهندس.
2. الحدود الزمانية: 2022م.

ثانياً:الإطار النظري

اولاَ : منافذ التوزيع:

1 -المفهوم منافذ التوزيع:

تعريف منافذ التوزيع :

من اجل تقديم تعريع واضح ودقيق لمصطلح منفذ التوزيع ارتأينا في البداية تعريف قناة التوزيع التي تتشابه معه في الوظيفة والمنفعة وتعتبر مكوناً له .

- تعرف قناة التوزيع على انها : « مجموعة المؤسسات والافراد الذين تقع على مسؤوليتهم القيام بمجموعة من الوظائف الضرورية والمرتبطة بعملية تدفق المنتجات من المنتجين الي العملاء في السوق او الاسواق المستهدفة « [1] .
- وتعرف قناة التوزيع ايضاً :» على انها الطريق الذي تسلكه السلعة او الخدمة من المنتج الي المستهلك على المشتري الصناعي في السوق « [2].
- حسب بعض الكتاب تعرف حسب صفات الوسطاء الداخلين في القناة بأنها : « مجموع اعوان ووسطاء التوزيع المنتمين لصفات قانونية وتجارية مشتركه « [3] .
- ومن بين اقصر التعاريف نجد : «قناة التوزيع هي طريق تسمح بضمان ايصال السلع من نقطة الي اخرى « [4] .

- ويعرفها بعض المختصين على انها :» مسار ايصال سلع وخدمات من المنتجين الي المستهلكين بواسطة او بدون وسطاء» [5] .
- كما يعرفها بعض كتاب التسويق بأنها : « الطريق المتبع من طرف المنتوج للانتقال من المنتج الي المستهلك والذي يمكن ان يتصرف بالطول او القصر « [6] .
- للمنفذ التوزيعي عدة تعالريع نذكر منها : « الطريق الذي يقود المنتوج من المنتج ال المستهلك وهو مجموعة القنوات المستعملة في توزيع هذا المنتج « [7] .
- ويعرف شيروز المنفذ بانه : « مجموع القنوات التي يمر من خلالها المنتوج من المنتج (او المستورد) الي المستهلك النهائي والتي تشكل منفذ التوزيع « [8] .
- ومن بين التعاريف نذكر : « منفذ التوزيع يجمع عدد من القنوات التي تسمح بايصال سلع او خدمات من المنتج الي المستهلك « [9] .
- كما يعرف كذلك بانه : « فرع من اعوان التوزيع الذين يؤمنون التحويل المنتظم للمنتوج بين المنتج والزبائن النهائين « [10] .
- ومن بين المصطلحات المستعملة في التوزيع نجد شبكة التوزيع التي على انها :» هي مجموعة من المتدخلين في سلسلة ايصال المنتح الي المستهلك النهائي وهي اكثر اتساع من القناة التوزيعية « [11] .
- ومن بين المتدخلين نذكر رجال البيع ، ويستعمل ايضاً مصطلح فرع التوزيع والذي يمكن تعريفه بأنه : « مجموع المتدخلين ، المنتجين ، الموزعين ، المنافسين المشتركين في اشباع حاجات مستهلكين محددة مثل فرع توزيع الادوية « [12]

2 -مستويات منافذ التوزيع :[13]

ان التميز بين منافذ التوزيع من حيث الطول يستند اساساً على عدد المستويات التي يتألف منها كل منفذ ، والمقصود بالمستوى بأنه « أية هيئة سواء كانت شخصاً او مؤسسة تأخذ على عاتقها مسؤولية بيع السلع وإكتساب ملكيتها خلال مرورها بقناة التوزيع « وبصفة عامة هناك أربعة مستويات لمنافذ التوزيع هي :

منفذ التوزيع ذو المستويين (المباشر) :

وهي اقصر منافذ التوزيع وبموجبة يقوم المنتج ببيع بضاعته إلى المستهلك مباشرة أي بدون تدخل وسطاء التوزيع في اتمام صفقة البيع . إن هذه الطريقة في التوزيع تعتبر من أقدم طرق التوزيع وقد شاع إستعمالها في الوقت الحاضر نتيجة تلبيتها لحاجات الزبائن الذين يجدون متعة في التسوق أو أن ليس لديهم الوقت للتسوق ، ومن الأساليب المالوفة في التوزيع المباشر هي :

- طواف رجال البيع .
- متاجر التجزئة المملوكه من قبل المنتج .
- البيع بالبريد .
- البيع الآلى .

منافذ التوزيع ذات المستويات الثلاثة :

بالاضافة الي كل من المنتج والمستهلك كطرفين في قناة التوزيع ، فأن وسيطا واحدا من وسطاء التوزيع يظهر بينهما في هذا النوع ، ففي سوق السلع الاستهلاكية يتمثل هذا الوسيط عادة بتاجر التجزئة كمتاجر الأقسام ، محلات السلسلة والأسواق المركزية .

وكما في سوق السلع الصناعية فإنه يتمثل بالموزع الصناعي أو بوكيل العموله كوكيل البيع ، ووكيل المنتج الذي يطلق عليه احياناً ممتل المنتج أو السمسار . (14) .

منافذ التوزيع ذات الاربعة مستويات :

أن رجال التسويق يطلقون على هذه القناة إسم قنالة التوزيع التقليديه وذلك لكثرة شيوع استخدامها في توزيع المنتجات ، وبصفة عامة فإنها تحتوي على نوعين من الوسطاء يمثل كل منهما بحد ذاته مستوى واحداً إضافة الي كا من المنتج والمستهلك ، فتاجرا الجملة والتجزئة يبرزان عادة في هذه القناة لتوزيع السلع الاستهلاكية ، وفي حين أن الوكيل بالعمولة والموزع الصناعي يظهران عادة بين المنتج والمشتري الصناعي في سوق السلع الصناعية .

منافذ التوزيع ذات المستويات الخمسة : [15]

بالاضافة الي المستويات الأربعة التي ذكرت سابقاً ، فأن مستوى اخر متمثلاً بوكيل العمولة أو الوسيط التاجر يبرز في هذه المنافذ فقد يكون موقع هذا الوسيط والمتمثل بتاجر الجملة الثانوي بين تاجري الجملة الأول والتجزئة ، حيث يتولى تلبية طلبات تجار التجزئة الصغار والذين لايخدمون عادة من تجار الجملة الكبار وقد يكون موقع هذا الوسيط والمتمثل بوكيل البيع ، وكيل المنتج أو السمسار بين المنتج وتاجر الجملة ، حيث يتولى بيع جميع إنتاج منتج معين الي تجار الجملة .

3 -أنواع قنوات التوزيع :

قد تعتمد المؤسسات في التوزيع على القنوات التوزيعية الموجودة أو تختار لنفسها تطوير قناة توزيع جديدة لتحقيق خدمة أفضل لعملائها الحاليين أو للوصول إلي عملاء جدد أو لتحقيق تفوق على المنافسين . وتحدد الانواع الرئيسية لقنوات التوزيع وفقا للتصنيفات الرئيسية للسلع والخدمات المتعارف عليها مثل السلع الإستهلاكية ، والسلع الصناعية ، والخدمات .

قنوات توزيع السلع الاستهلاكية :

هناك خمسة نماذج لتوزيع السلع الاستهلاكية الموجهة إلي المستهلكين النهائيين ، هذه النماذج هي:

- من المنتج الي المستهلك : وهي المباشرة والأقصر من بين نماذج التوزيع الأخري ، فقد يبيع المنتج إما عن طريق البيع الشخصي ، أو عن طريق البريد ، أو عن طريق محلات ثابتة يمتلكها ، مثال ذلك دار نشر كتب قد تبع مباشرة إلي طلبة الجامعة . [16] .

وهذه القناة تستخدم بدون وجود وسطاء وتستعمل عادة في السلع غالية الثمن والسلع سريعة التلف . [17]

- المنتج ⟵ تاجر التجزئ المستهلك :

هناك العديد من تجار التجزئة الذين يشترون مباشرة من المنتجيين ويبعون الي المستهلكين ، مثال

ذلك الالبان ، الخضر والفواكه ، الدواجن ، واللحوم .

- المنتج ← تاجر الجملة ← تاجر التجز المستهلك :

وتستعمل بحكم صغر حجم المنتجين وتعدد محلات التجزئة ونتشارها ، وبسبب عدم مقدرة تاجر التجزئة الشراء بكميات كبيرة .

- المنتج ← وكيل ← تاجر التجزئة مستهلك :

بدلاً من إستخدام تجار الجملة ، بعض المنتجين يستخدمون وسيط وكيل للوصول إلي اسواق الجزئة خاصة تجار التجزئة كبيري الحجم .

- المنتج ← وكيل ← تاجر جملة ← تاجر تجزئة ← مستهلك :

من اجل الوصول إلى تجار التجزئة صغيري الحجم ، المنتج عادة يستخدم وسيط و وكيل الذي بدوره يتصل بتاجر الجملة والذي بدوره يبيع لمحلات صغيرة .

قنوات توزيع السلع الصناعية : [18]

هناك العديد من النماذج التوزيعية للصول إلي المشتري الصناعي الذي يستخدم هذه السلع الصناعية لإستكمال عملياتة الإنتاجية أو تسهيل عملياته الإنتاجية ، وقنوات التوزيع الأكثر شيوعاً في الحياة العملية هي التالية :

- المنتج ← المشتري الصناعي :

وهي قناة مباشرة وتستخدم في حالة الكبير من المشتريات سواء بالكمية أو القيمة ، مثل الطائرات ، المواد الأولية الخام .

- المنتج ← وكيل ← مشتري صناعي :

بعض المنتجين ليس لديهم أدارة مبيعات خاصة بهم . يجدون هذه القناة هي القريبة بالنسبو لهم ، بعض المنتجين يرغبون في طرح منتج جديد أو دخول أسواق جديدة قد يستخدمون الوكيل بدلاً من إستخدام رجال البيع لديهم .

- المنتج ← وكيل ← موزع صناعي ← مشتري صناعي :

هذه القناة تشبه سابقتها ، ويمكن أن تستخدم في حالات مثل صغر حجم المبيعات من وكيل إلي المشتري الصناعي لذلك يتم البيع عبر موزع صناعي ، أو في حالة لا مركزية المخزن للسلع الجاهزة لخدمة العملاء بسرعة ، هنا تصبح الخدمات التجزئية للموزع الصاعني ضرورية .

قنوات توزيع الخدمات :

الخدمة شيء ذو طبيعة غير ملموسة ، لذلك تحتاج إلي نماذج توزيعية خاصة ، ويشيع في الواقع العلمي نوعين من القنوات هما :

المنتج (مقدم الخدمة) ← المستهلك (المنتفع) (الضمور ، 2002م ، ص38)

لأن الخدمة غير ملموسة ، فأن الأنشطة الإنتاجية والبيعية المرتبطة بها تتطلب عادة ان يوم المنتج بإستخدام الاتصال الشخصي للتعامل مع المستهلك ، لهذه تسخدم قناة التوزيع المباشر ، مثل خدمات الرعاية الصحية ، الخدمات الشخصية كالحلاقين ، البنوك التأمين ..الخ

- المنتج (مقدم الخدمة) وكيل ← المستهلك (المنتفع) :

بينما التوزيع المباشر عادة هو الضروري لتأدية الخدمة ، نجد أن المنتجين في علاقاتهم مع المستهلكين يستخدمون وكلاء من أجل القيام ببعض المهمات المرتبطة بالبيع ونقل الملكية من المنتج (مقدم الخدمة) الي المستهلك (المنتفع بها) مثل : وسائل الاعلان التأمين ، التامين العقارات ، مثل هذه الخدمات لايمكن إستخدام الوكلاء في توزيعها .

4 -سياسات التوزيع وتتمثل في:

أ- السياسات التوزيعية المباشرة : ويقصد به قيام المنتج أو المورد بإيصال السلع والخدمات دون الاعتماد على منشاة التوزيع (الوسطاء)وذلك عن طريق فتح متاجر تجزئة تابعة للمنتج أو عن طريق الباعة المتجولون بين المستهلكين وهنا كبعض الاسباب التي تبرر استخدام سياسية التوزيع المباشر وهي :

- ضمان الحصول على الربح دون مشاركة الوسطاء ، وبالتي يستطيع ايضاً ان يخفض اسعارها قليلا ، حيث سيوفر بعض هوامش الربح التي كان سيحصل عليها الوةسطاء .
- الرغبة للمنتج في الرقابة على السوق ورقابة الجهود البيعية لضمان فعاليتها .
- عدم تعاون الوسطاء في توزيع منتجات المؤسسة .
- محاولة التخلص من المخزون والبحث عن اسواق جيدة وجديد .
- الحصول على المعلومات المتعلقة بالسوق والمتغيرات الموجودة فيه وانماط سلوك المستهلك ومعرفة ردود فعل المستهلك من السلع بصورة سريعة .
- ويستخدم سلوب التوزيع المبار في الحالات التالية :
- كون المنتجات التي يتعامل بها تتصف بخصائص ومواصفات وتقنيات عالية ، ففي هذه الحالة يتطلب استعمال مهارة عالية .
- كون المنتجات كبيرة الحجم حيث تتطلب امكانيات كبيرة في نقلها .
- حالة ارتفاع قيمة المنتجات بنسبة كبيرة وهذا يدفع الي القيام بالتوزيع المباشر.

ب- السياسات التوزيعية الغير مباشرة :

ظهرت اهمية استخدام الوسطاء في تعريف المنتجات كنتيجة لاتساع الاسواق ، حيث لايتمكن المنتج من تغطيتها ، ولهذا فأن التوزيع غير المباشر يعني الاستعانة بالوسطاء ، كحلقة وصل بين المنتج والمستهلك ، ويلجأ المنتج الي الوسطاء لعدة اسباب منها :

- البعد الجغرافي واتساع المسافة بين المنتجد والمستهلك ، نتيجة لظهور الاسواق الدولية .
- يقوم الوسطاء بتوزيع المنتجات في الوقت والمكان المناسب .
- نقل الوسطاء للمعلومات عن المستهلكين للمنتجين الذين يعتمدون عليها في تقديم تشكيلة منتوجاتهم.

5 -الاستراتجيات التوزيعية :

1 -مفهوم الاستراتجية التوزيعية : قبل التطرق مبارة لمفهوم الاستراتيجية التوزيعية ينبغي لفت الانتباه إلى :

- التوزيع : لقد تطرق العديد من الكتاب والمفكرين الي مفهوم التوزيع ، وفيما يلي بعض التعاريف

الخاصة بذلك :

- التوزيع يغطي كافة العمليات التي تساعد على وضع سلعة جاهزه للستهلاك تحت تصرف المستهلك « .

- التوزيع هو تلك الوظيفة التي تضع في متناول المستهلك ، السلع والخدمات ، تحت شروط المكان، الزمان ، الحجم . ومنه فالاستراتجية التوزيعية تتمثل في تكيف المؤسسة وانشطتها ومنافذها التوزيعية مع البيئة التي تعمل بها كما يجب عليها ان تتبع التغيرات الحاصلة في هذه البيئة وتعمل على التأثر بها والتكيف معها .

2 -انواع استراتيجيات التوزيع :

أ- استراتيجيات التأثير على المستهلك : وتتمثل في :

- استراتيجية الدفع : وتتكون بإستخدام الوسطاء في تحضير الطلب لان المنتج قد دفع بالمنتج من خلال قناة التوزيع ليتولى الوسطاء اغراء المستهلك بالشراء ، حيث تقوم المؤسسة بإغراء الوسيط من خلال منحه هامش ربح عالي او جوائز لتشجيع البيع او منحه وكالات مطلقه ... الخ .
- استراتيجية الجذب : وفيها يتم التأثير على المستهلك من خارج نظام التوزيع بجذبه للشراء من خلال الاعلان واساليب الترويج وتنشيط المبيعات والجوائز وتشكيل والولاء للمنتج .

ب-استراتجية تعديل (تكييف) قناة التوزيع : وتشمل :

- استراتيجية التوسع : وتكون عندما تقرر المنظمة زيادة كثافة التغطية وذلك بالتوزيع مباشرة الي تجار التجزئة .
- استراتيجية السيطرة والتطوير : وتكون عندما تقرر المؤسسة استخدام وسطاء جدد او من خلال امتلاك منظمة اخرى او الادماج معها مما يؤدي الي زيادة قدراتها بالتوزيع بشكل اكبر ، هذا مايتعلق باستراتيجية السيطرة .

اما فيما يخص استراتيجية التطوير فتكون من خلال تغيير القناة التوزيعية نحو الافضل :

- استراتيجية الثبات : وذلك تثبيتا وابقاء شبكات التوزيع الحالية عندما لا ترغب المؤسسة بالغيير سواء في كثافة التوزيع أو نوع الوسطاء .
- استراتجية التعديل : ويتم ذلك بالمحافظة على درجة كثافة التغطية مع تغيير ميزان قناة التوزيع كاستبدال المؤسسة لمنفذها التوزيعي عند فشله في زيادة المبيعات .

ج- استراتيجية مجال (نطاق التوزيع) : وتشمل :

- استراتيجية التوزيع المكثف : حيث تتطلب تغطية شاملة للسوق وتخص المنتجات الميسرة وعرضها من خلال أكبر عدد ممكن من منافذ التوزيع .
- استراتيجية التوزيع الانتقائي : يتم استخدام عدد محدود من الوسطاء لعرض توزيع المنتجات ، وتستخدم بشكل عام في منتجات السوق المعمرة وكذلك المنتجات الخاصة .
- استراتيجية التوزيع المطلق (الوحيد) : وذلك بإختيار احد الموزعين وتوكيله بتوزيع المنتجات في سوق محدده او منطقة معينة وتستخدم هذه الاستراتيجية من قبل المؤسسة بغرض السيطرة على الاسعار او الخدمات المقدمه من خلال القناة .

- استراتيجية رقابة قناة التوزيع : تهدف هذه الاستراتيجية الي زيادة مستوى الرقابو على هيكل التوزيع وتقديم انشطة المؤذاة بشكل ضعيف والاستفادة من منحنى الخبرة والتعليم في زيادة فعالية الكلفة، وذلك بمتابعة اعمال الوسطاء وتعزيز الرقابة عليهم مكن خلال برمجة انشطة التوزيع بشكل مركز وينجم عن ذلك تحقيق اقتصاديات الحجم في التوزيع وزيادة قدرة المنظمة في النأثير علة اسواقها وكنتيجة لذلك زيادة ارباحها .

ثانياً: الأداء التسويقي :

1 -تعريفالأداء التسويقي :

تركز الاهتمام بشكل واضح على كيفية قياس الاداء بصورة عامة والأداء التسويقي بصورة خاصة ، نظرا لارتباطه بوجود المؤسسة وقدرتها على تحقيق اهدافها التشغيلية ، فالأداء التسويقي في أبسط صور بمثل « الوسيط بين التغير والتكيف البيئي «، توطير للآلية التي يمكن للمؤسسة من خلالها التكيف مع متغيرات البيئة الخارجية من أجل تحقيق الأهداف . [20] .

أو «نشاط شمولي مستمر يعكس مدى قدرة المؤسسة في استغلال إمكانيات وفق الأسس والمعايير معينة تضعها المؤسسة في ضوء أهدافها المستقبلية ، أنه يتأثر بعدد من المتغيرات التي تؤثر في قدرة المؤسسة على التكيف مع البيئة ومدى تحقيقها لأهدافها بكفاءة وفعالية ، وبالتالي استرارها وبقائها في ممارسة نشاطاتها المختلفة « [21]

2 -اهداف الاداء التسويقي :

ترى المؤسسات اليوم من جهة نظر التسويقية أن رسالتها الأساسية هي تقديم قيمة لعملائها ، ويتمثل الهدف الأساسي الذي تسعي وظيفة التسويق لتحقيقه هو التأثير على البيئة التوسيقية بهدف تحقيق علاقات تبادلية مقبولة ، ويتضمن هذا الهدف مجموعة من الاهداف الفرعية اهمها : [22]

أ- مجموعة الاهداف المتعلقة بالربحيو والمبيعات والنمو والبقاء والاستمرار :

تعتبر هذه الأهداف بمثابة النتائج المطلوب تحقيقها خلال فترة زمنية معينة وإحدى خصائها الهامة هي قابليتها للقياس وياتي في مقدمتها : [23]

- اهداف الربحية : والتي تدور حول تحقيق هدف الربح الربح الأمثل عندما تقوم الإدارة بتحديد معدل عائد مثالي وقابل للتحقيق بحيث يزود ملاك المؤسسة بعائد مقبول كما يمكن أن يمد المؤسسة بعائد يمكن استخدامه في اعادة الاستثمار للحصول على النمو المطلوب في الأجل الطويل ، ويمكن اعتبار تحقيق الحجم المناسب من المبيعات والذي يترتب عليه زيادة في الأرباح حالياً ومستقبلاً هو أحد الأهداف الرئيسية للتسويق .
- اهداف النمو التسويقية : ويتم ترجمة هد النمو الالي مهام تخصص لوظيفة التسويق مثل : ريادة حجم المبيعات وزيادة الحصة السوقية والتوسع في السوق ، ويتحقق ذلك في ضوء الهدف الأساسي وهو النمو عند حجم مربح .
- أهداف البقاء والاستمرار : يعتبر هذا الهدف في نظر الكثيرين هو الهدف الرئيسي والأول لادارة التسويق وبالرغم من أن الموسسة كلها تشترك في تحقيق هذا الهدف إلا أنه على عاتق إدارة

التسويق عبء كبير في التنقيب المستمر عن الفرص التسويقية الجديدة والحفاظ على رضا العملاء واستمرار ولائهم في المستقبل .

ب- الأهداف المتعلقة بالانطباعات الذهنية :

يقصد بالانطباعات الذهنية شهرة أو سمعة المؤسسة لدى عملائها الحاليين والمتوقعين ولا شك أن كل مؤسسة تسعى الي أن تكون الانطباعات الذهنية لدى عملائها أكثر ايجابية من منافسيها في السوق خلال تقييم السلع والخدمات التي تحقق رضا عملائها في الحاضر والمنستقبل وتختلف هذه الأهداف عن الاهداف السابق الإشارة اليها والمتعلقة بالمبيعات والربحية والنمو من حيث قابليتها للقياس الكمي والتعبير عنها بأساليب وصفية غير كمية مثل اساليب قياس الميول والاتجاهات . [24]

ج- الأهداف الاجتماعية :

ويقصد بهذه الاهداف أن لكل مؤسسة مسؤولية اجتماعية يجب عليها الوفاء بها ، وان هذه المسؤولية لها ارتباط كبير بوظيفة التسويق . هذا ولم تنته الدراسات والبحوث من التحديد الدقيق لمضمون المسؤولية الاجتماعية ومحتوياتها سواء بالنسبة للمؤسسة او لوظيفة التسويق ، ومع ذلك فهنالك بديهيات تكشف عن مضمون هذه المسؤولية ، ويلاحظ ان الوضع مختلف بالنسبة للمسؤولية الاجتماعية حيث يرى بعض الكتاب أنها تدخل ضمن مسؤولية الإدارو العليا للمؤسسة والأهداف المرسومه بها ، وبالتالي لا تدخل ضمن وظيفة التسويق حيث تتسم بصعوبة تحديدها ووضع معدلات لها وقياس مدى النجاح في تحقيقها وارتفاع تكاليفها وصعوبة قياس أثرها على نشاط المؤسسة . [25]

3 -فوائد تقييم الأداء التسويقي :

يفيد تقييم الاداء ، النتائج التسويقية في المراجعة والرقابة والتخطيط التسويقي ، كما تفيد الاداء التسويقي في التنمية التسويقية وقياس مدى فعالية المجهودات التسويقية ، وفيما يلي جدول موجز يوضح فوائد الأداء التسويقي :

الخطيط التسويقي	البحوث التسويقية	التنمية التسويقية	الاعترافات بالمجهودات التسويقية
تحديد المعلومات والمهارات التسويقية . تحديد الاحتياجات المنتوقعة . تحديد متطلبات التدريب والتنظم الجديدة . مراجعة الاهداف والسياسات التسويقية.	تحديد معايير الاختبار والتعيين والتدريب . قياس فعالية النظام التسويقي. تقييم فعالية التسويق . إعداد بحوث تسويق جديدة . استخدام المعلومات التسويقية.	تحديد عائد التدريب لرجال البيع . اقتراح نظام جديد للتنمية والتطوير . استخدام اسلوب المجموعات الابتكارية في التسويق .	تحديد التعديلات اللازمة في اتصالات والحوافز التسويقية . تحديد فرص الترويج والنمو . مراجعة المزيج التسويقي.

4 -مؤشرات قياس تقييم الأداء التسويقي :

تقيس الأداء التسويقي مدى فعالية المؤسسة أو النشاط في استخدام موارده المالية المتاحة للنشاط الاستثماري من خلال قدرته على تسويق منتجاته ، لذلك تقارن هذه المؤشرات بمبيعات المؤسسة أو النشاط مع عناصر المكونات للأصول أو كمجموعها ، مما يبرز مدى استقلال الأصول ، من خلال انعكاسها على حجم

المبيعات وم بين أهم المؤشرات :

- الحصة السوقية : وتعبر عن حصة المؤسسة في السوق أو مبيعات المؤسسة لسلعة ما تعتبر أهم مؤشرات الأداء التسويقي للمؤسسة وتعرف بأنها النسبة المئوية لمبيعات المؤسسة من اجمالي مبيعات نشاط القطاع الذي تعمل فيه ويمكن التعبير عنها : مبيعات الشركة في مدة زمنية / مبيعات السوق الكلية في المدة نفساها ×100
- نمو المبيعات : ويمكن استخراج معدل نمو المبيعات وفق العلاقة :
- معدل نمو المبيعات = المبيعات الحالية – المبيعات السابقة / المبيعات السابقة ×100
- العائد على الاستثمار ويمكن الحصول علية بالعلاقة التالية :
- صافي الارباح الواردة على النشاط التسويقي / الأموال المستخدمة في النشاط التسويقي
- العمليات الداخلية : ويتم التركيز هنا على أنشطة المؤسسة التسويقية الداخلية التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المنافسة وتحسب كما يلي :

الانتاجية الكلية = ايراد النشاط / مصروفات النشاط

يمدنا هذا البعد بالعديد من الأدوات التي تمكننا من الحكم على مدى كفاءة الأداء في الجوانب التسويقية المختلفة ، وعليه سنقدم بعض المؤشرات التي تساعد على قياس حدود كفاءة الأداء التسويقي بالنسبة لأهم الانشطة التسويقية :

- تحليل فعالية النشاط الترويجي : إن قياس فعالية الأنشطة الترويجية ينصب نحو عنصرين أساسين يتمثل الأول في تطوير واختبار دقة وصول الرسالة إلي الجمهور المستهدف وبشكلها المخطط ، ، والثاني في مقدار التأثير المتحقق للحملة الترويجية والاتصالات المتحققة نحو الهدف المقصود .
- رضا الزبون :يمكن متابعة رضا الزبون وقياسه من خلال الوسائل الأتية :
- نظم الاقتراحات والشكاوي .
- الدراسات المسحية عن مدى رضاء الزبون .
- التسويق الخفي .
- تحليل فقدان الزبون .

ويمكن قياس رضا الزبون عن طريق العلاقة :

معدل رضا الزبون = عدد الشكاوي (عيوب في الخدمة) / عدد الخدمات المقدمة ×100

نسبة نمو في شكاوي الزبائن = شكاوي الزبائن لسنة الحالية – شكاوي الزبائن لسنة سابقة / شكاوي السنة السابقة ×100

المحور الثاني: إجراءات الدراسة:

1) مجتمع الدراسة:

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة مصنع بوهيات المهندس أما عينة الدراسة فقد

تم اختيارها من بعض الأفراد بطريقة تتناسب والمسميات الوظيفية حيث قام الباحثان بتوزيع عدد (50) إستبانة على المستهدفين واستجابة (50) فرداً أي نسبة الإستبانة المُستردة بلغت (50 %) وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

2) تصميم أداة البحث:

من اجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة **(اثر استراتيجيات التوزيع علي الاداء التسويقي)** بالتطبيق علي مصنع بوهيات المهندس والاستبانة هي من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة، وقد حاول الباحثان في صياغة عبارات الاستبانة ومراعاة الحيادية الممكنة بالابتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يلتبس معناها.

4) ثبات وصدق أداة الدراسة:

أ) الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحية أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قام الباحثان بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجالات قريبة لمجال الدراسة الحالية.. وبعد استعادت الاستبانات من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها .

ب) الثبات والصدق الإحصائي :

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح.

الصدق= الثبات

وقام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس المستخدم في الاستبانة عن طريق معادلة ألفا-كرونباخ. وكانمعامل الثبات (0.87) ومعامل الصدق الذاتي(0.93) على عبارات الاستبيان كاملة كانت أكبر من (50 %) مما يدل على أن استبانة الدراسة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين بما يحقق أغراض الدراسة، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ويعطي نتائج بدرجة عالية من الثقة.

5) الاساليب الاحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها، تم إستخدام الاساليب الاحصائية الاتية:

- الاشكال البيانية.
- التوزيع التكرارى للاجابات.
- النسب المئوية.

- الوسيط.
- اختبار مربع كاى لدلالة الفروق بين الاجابات.
- الانحراف المعياري (Standard Deviation) وفي العادة يتم اختصار اسمه على النحو التالي: (SD) أو (S)، كما يرمز له بالرمز التال (σ) وهذا الرمز هو أحد الرموز أو الحروف المستخدمة في اللغة اليونانية أو الإغريقية، ويسمى هذا الحرف بـ (سيجما)، أو بالإنجليزية (Sigma). ويمكن تعريف الانحراف المعياري على النحو التالي: الانحراف المعياري هو مقياس من مقاييس التشتت، يتم استخدامه لقياس مدى تشتت البيانات عن وسطها الحسابي، ويتم حسابه عن طريق أخذ الجذر التربيعي من التباين المحسوب مسبقًا لتلك البيانات.

للحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان , تم استخدام البرنامج الاحصائى **SPSS** والذى يشير اختصاراً الى الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية**Statistical Package for Social Sciences**

6) وصف الاستبانة:

أرفق مع الاستبانة خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبانة، واحتوت الاستبانة على :

القسم الاول: مقياس ليكرت الخماسي المتدرج

جدول رقم (1) مقياس درجة الموافقة

درجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشده	5	أكبر من80 %	درجة موافقة مرتفعه جدا"
أوافق	4	70-80 %	درجة موافقة مرتفعه
محايد	3	50-69 %	درجة موافقة متوسطة
لا أوافق	2	20-49 %	درجة موافقة منخفضة
لا أوافق بشده	1	أقل من 20 %	درجة موافقة منعدمة

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2022م

وعلية فإن الوسط الفرضي للدراسة كالآتي:الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع الأوزان على عددها(1+2+3+4+5)/ 5.=(15/5) =3). وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة ، وعليه كلما زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة ، أما إذا انخفض متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على عدم موافقة أفراد العينة على العبارة.

يحتوى هذا القسم على عدد (10) عبارات، طُلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إستجابتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (اوافق بشدة، اوافق، محايد ، لا اوافق ، لا اوافق بشدة). وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات الدراسة الخمس.

ثانياً: تحليل البيانات:

يشتمل هذا الجزء على تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من معرفة اتجاهات إجابات عينة الدراسة على عبارات محور الدراسة، واختبار الفرضية وذلك كما يلي:

محور الدراسة: اثر استراتيجيات التوزيع علي الاداء التسويقي:

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد الدراسة علي عبارات المحور الاول:

الجدول(2)

العبـــــــــــــارة	التكـــــــــرار النسبة				
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
التوزيع الجيد لمنتجات الشركة يزيد من مبيعاتها.	46 % 30.7	56 % 37.3	18 % 12	24 % 16	6 % 4
الاعتماد علي الخبرة في التوزيع يرفع من الحصة السوقية للشركة.	52 % 34.7	80 % 53.3	10 % 6.7	8 % 5.3	0 % 0
زيادة الطلب علي منتجات الشركة يدل علي تحسين ادائها التسويقي.	43 % 28.7	62 % 41.3	29 % 19.3	8 % 5.3	2 % 1.3
التوزيع الجيد يساعد الشركة في تطوير ادائها التسويقي.	28 % 18.7	62 % 41.3	29 % 19.3	8 % 5.3	2 % 1.3
نتائج الاداء التسويقي للشركة تساعد في معرفة نقاط القوة والضعف.	28 % 18.7	57 % 38	50 % 33.3	13 % 8.7	2 % 1.3
تسعي الشركة لتقديم منتجات متنوعة لارضاء زبائنها.	47 % 31.3	74 % 49.3	16 % 10.7	8 % 5.3	5 % 3.3
تهتم الشركة بمشاكل الزبائن وتعمل على معالجتها للحصول على ولائهم.	74 % 49.3	57 % 38	15 % 10	4 % 2.7	
تعتمد الشركة على إستراتيجية التوزيع المباشر.	57 % 38	60 % 40	23 % 15.3	9 % 6	1 % 0.7
تغطي منتجات الشركة كافة الاسواق المحلية.	59 % 39.3	51 % 34	30 % 20	7 % 4.7	3 % 2
تعتمد الشركة الآن في توزيع منتجاتها على الوسطاء الحاليين.	47 % 31.3	54 % 36	25 % 16.7	19 1 2 . 7 %	5 % 3.3

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2022م

النتائج أعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اعداد (أوافق، بشدة أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة)

من خلال الجدول (2) يتضح الآتي:

1. إن غالبية أفراد العينة الموافقون على العبارة الأولي حيث بلغت نسبتهم (37.3) % موافقون بشدة (30.7) % إما أفراد العينة الغير موافقون فبلغت نسبتهم (16) % اما المحايدون (12) % اما الغير موافقون بشدة فبلغت نسبتهم (4 %).
2. إن غالبية أفراد العينة الموافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (53.3) % الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (34.7) % إما إفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (6.7) % اما الغير موافقون (5.3) %.
3. إن غالبية أفراد العينة الموافقون على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (41.3) % الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (28.7) % أما المحايدون فبلغت نسبتهم (19.3) % والغير موافقون فبلغت نسبتهم(5.3) %.
4. إن غالبية أفراد العينة الموافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (41.3) % المحايدون بلغت نسبتهم (19.3) %، أما إفراد العينة الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (18.7) % أما الغير موافقون والغير موافقون بشدة فبلغت نسبتهم (5.3) % و(1.3) % علي التوالي.
5. إن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم(38) % اما المحايدون فبلغت نسبتهم (33.3) % الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (18.7) %، اما أفراد العينة الغير موافقون فقد بلغت نسبتهم(8.7) %
6. إن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم(49.3) % أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (31.3) % والمحايدون بلغت نسبتهم (10.7) %، أما أفراد العينة الغير موافقون فقد بلغت نسبتهم(5.3) % والغير موافقون بشدة بلغت نسبتهم(3.3) %
7. إن غالبية أفراد العينة الموافقون بشدة على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم(49.3) % الموافقون بلغت نسبتهم (38) %، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم(10) % أما الغير موافقون فبلغت نسبتهم (2.7) %
8. إن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم(40) % أما الموافقون فبلغت نسبتهم (38) % المحايدون بلغت نسبتهم (15.3) %، أما إفراد العينة الغير موافقون فقد بلغت نسبتهم(6) % والغير موافقون بشدة(0.7)
9. إن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم(39.3) % اما الموافقون فبلغت نسبتهم (34) % المحايدون بلغت نسبتهم (20) %، أما إفراد العينة الغير موافقون فقد بلغت نسبتهم(4.7) % والغير موافقون بشدة(2)
10. إن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم(36) % اما الموافقون فبلغت نسبتهم (31.3) % والمحايدون بلغت نسبتهم (16.7) %، أما أفراد العينة الغير موافقون فقد بلغت نسبتهم (12.7) % والغير موافقون بشدة بلغت نسبتهم(3.3) %

الجدول التالي تم استخدام مربع كاى لدلالة الفروق بين الاجابات على كل عبارة من عبارات الدراسةفي المحور الاول حيث يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

الجدول رقم (3)

العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية لمربع كأي (sig)	الانحراف المعياري Sd.deviatio	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
التوزيع الجيد لمنتجات الشركة يزيد من مبيعاتها.	56.267	0.000	1.171	1	موافق
الاعتماد علي الخبرة في التوزيع يرفع من الحصة السوقية للشركة.	79.147	0.000	0.77	2	موافق
زيادة الطلب علي منتجات الشركة يدل علي تحسين ادائها التسويقي.	1.155	0.000	4.115	2	موافق
التوزيع الجيد يساعد الشركة في تطوير ادائها التسويقي.	88.467	0.000	0.92	2	موافق
نتائج الاداء التسويقي للشركة تساعد في معرفة نقاط القوة والضعف.	73.533	0.000	0.92	2	موافق
تسعي الشركة لتقديم منتجات متنوعة لارضاء زبائنها.	1.177	0.000	0.96	2	موافق
تهتم الشركة بمشاكل الزبائن وتعمل على معالجتها للحصول على ولائهم.	89.093	0.000	0.76	2	موافق
تعتمد الشركة على إستراتيجية التوزيع المباشر.	98.667	0.000	0.91	2	موافق
تغطي منتجات الشركة كافة الاسواق المحلية.	84.667	0.000	0.98	2	موافق
تعتمد الشركة الآن في توزيع منتجاتها على الوسطاء الحاليين.	54.533	0.000	1.119	2	موافق

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2022م

يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (56.267) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح بأنحراف معياري بلغ (1.117). الموافقون بشدة علي العبارة الاولى
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (97.147) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح بانحراف معياري بلغ (0.77) الموافقون علي العبارة الثانية
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.155) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بانحراف معياري بلغ (4.115).ولصالح الموافقون علي العبارة الثالثة
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (88.467) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بانحراف معياري بلغ (0.92).ولصالح الموافقون علي علي العبارة الرابعة
5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (73.533) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بأنحراف معياري بلغ (0.92). ولصالح الموافقون بشدة علي العبارة الخامسة
6. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (1.177) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بانحراف معياري بلغ (0.96) ولصالح الموافقون علي العبارة السادسة
7. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (89.093) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بانحراف معياري بلغ (0.76).ولصالح الموافقون علي العبارة السابعة

8. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (98.667) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بانحراف معياري بلغ (0.91).ولصالح الموافقون علي العبارة الثامنة
9. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (84.667) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بانحراف معياري بلغ (0.98).ولصالح الموافقون علي العبارة التاسعة
10. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة العاشرة (54.533) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5 %) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة بانحراف معياري بلغ (1.119).ولصالح الموافقون علي العبارة العاشرة

ثالثاً: إختبار الفرضية الدراسة:

سوف يتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط لاختبار عبارات المحاور لمعرفة مدي تأثير المتغير المستقل علي المتغير التابع

1) فرضية الدراسة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دعم الادارة العليا والجودة الشاملة بالجامعة

جدول رقم (4) نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية .

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
1	0.64	0.41	0.40

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول **(4)** أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.64 وهذا يعني وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغير المستقل (**استراتيجات التوزيع**) والمتغير التابع (**الاداء التسويقي**) كما نجد أن قيمة معامل التحديد 0.41 وهذه يعني 58 % من التغيرات التي تحدث في المتغير المستقل (**استراتيجات التوزيع**) يكون تأثير المتغير التابع (**الاداء التسويقي**) بينما 59 % يعود إلي عوامل أخرى غير متضمنة في النموذج.

جدول رقم (5) تحليل التباين للفرضية

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوي المعنوية
الانحدار	13.325	1	13.325	50.784	0.000
الأخطاء	19.155	148	0.262		
المجموع	32.480	149			

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول **(5)** أن مستوي المعنوية .000 وهي أقل من (5 %) وهذا يقودنا إلي قبول الفرض البديل ومعنوية نموذج الانحدار، مما يعني يؤثر المتغير التابع (**الاداء التسويقي**) علي المتغير المستقل (**استراتجيات التوزيع**).

جدول رقم (6) معاملات الانحدار للفرضية

المعاملات الانحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوي المعنوية
B_0	-0.329	0.272	0.000
B_1	1.041	0.146	0.000

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول **(6)** أن قيمة الحد الثابت للنموذج بلغت(0.329-) وهي قيمة المتغير المستقل (**استراتجيات التوزيع**) المقدر عندما تكون قيم المتغير المستقل مساوية للصفر، ونجد أن ميل المتغير التابع (**الاداء التسويقي**) يساوي 1.041 وهذا يعني زيادة المتغير التابع (**الاداء التسويقي**) تؤدي إلي زيادة المتغير المستقل (**استراتجيات التوزيع**) بمعدل 1.041، ونلاحظ أن مستوي المعنوية أقل من 0.05 وعلية يقبل الفرض البديل أي أن هذه القيمة لها تأثير معنوي ويعني أن (**استراتجيات التوزيع**) لها أثر على (**الاداء التسويقي**).

مما سبق نستنتج أن المحور الذي ينص علي أنه «توجد علاقة ذات دلالة **إحصائية بين استراتجيات التوزيع والاداء التسويقي .** « قد تحققت.

الخاتمة :

عكست هذه الدراسة الإستراتجيات التوزيعية وذلك لدورها الأساسي في تسويق المنتجات سواء كانت سلع او خدمات ، فإهتمام منظامات الأعمال بالنشاط التوزيعي الفعال يعكس اداءها التسويقي والذي يعد مؤشر مهم تعتمد عليه شركة بهيات المهندس وذلك لوصف فعالية وكفاءة الوظيفة التسويقية بالشركة .

النتائج:

-تعتمد الشركة علي الخبرة في التوزيع ممايعكس علي زيادة حجم الحصة السوقية.

-تستخدم الشركة استراتجية التوزيع المباشر للمنتجات.

-تغطي الشركة كافة الاسواق المحلية عن طريق الوسطاء.

-تعمل الشركة علي تنويع منتجاتها وذلك لارضاء زبائنها.

التوصيات:

-الاهتمام بالعمل باستراتيجيات التوزيع المناسبة لزيادة الاداء التسويقي.

-ضرورة العمل علي ذيادة منافذ التوزيع المحلية .

-يجب علي الشركة الاهتمام بجودة وتنوع المنتجات لارضاء زبائنها .

الهوامش:

(1) ثابت عبد الرحمن إدريس ، جمال الدين محمد المرسي ، التسويق المعاصر ، مصر ، الدار الجامعية رمل إسكندرية ، الطبعة الأولى ،2005م .

(2) محمد جودت ناصر ، قيس مرضي ، القاطمين ، الأصول التسويقية «في ادارة المحلات والمؤسسات التجارية «،عمان ، الأردن ، دار مجدلاوي ، الطبعة الأولى ، 1997م .

(3) هاني حامد الضمور ، طرق التوزيع ، عمان ، الأردن ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ،2000.

(4) هاني حامد الضمور ، ادارة قنوات التوزيع ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن 2002 ، ص399 .

(5) محمد سعيد عبد الفتاح ، إدارة التسويق ، الدارالجامعية ، مصر 1992م ، ص585 .

(6) طارق زيدان ، المنافسة الاجنبية وأثرها في حجم المبيعات ، الملتقى العربي الثاني للتسويق في الوطن العربي ، 6 – 8 أكتوبر 2003م .

(7) الجودي صاطوري مؤشرات قياس الاداء التسويقي في المؤسسة الإقتصادية الجزائرية ، الملتقى الدولي الثالث بجامعة المسيلة ،2009م .

(8) فائزة عمر محمد محجوب ، المخاطر الاستراتجية واثرها في الاداء المالي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والإقتصاد ، جامعة بغداد ، العراق 1999م ،15 .

(9) عواطف يونس الزيواني ، انعكاسات التجارة الإلكترونية على الاداء التسويقي للمنظمات الخدمية في محافظة على خدمة في نينوي ، أطروحة دكتوراه عير منشورة مقدمة الي مجلس كلية الاقتصاد بجامعة الموصل ، العراق ، 2004م .

(10) طالب مريم ، اسهام تحليل المنافسة في تحسين الاداء التسويقي للمؤسسة ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير جامعة الجزائر ،2008م ، ص93

(11) D.Lindon,F.Jallat,LeMarkting: Etudes Moyensd'actionstrategie, paris , Dunod ,5eme edition,2005.

(12) C.Demeur,Marketing , paris , Dalloz, 2eme edition ,1999.

(13) J.Dioux ,M. Dupuisn< La DISTRIBUTION > ,paris , Pearson education,2005.

(14) S. Martin ,J.P.Vedrine , Marketing : Les concepts-cles , Alger, Edition Chihab ,1996.

(15) Yves Chirouze , Le Marketing : Etude et strategie , paris , Editions Ellipses , 2003.

(16) M.C.DEBOURG et autres , Pratiqu du Marketing , Alger , Berti , 2eme edition , 2004.

المعايير الدولية للحد من الإنتشار النووي 1945 - 2022م
(إيران أنموذجاً)

د. عبد الله بشير سليمان حامد
أستاذ مشارك- علوم سياسية- جامعة غرب كردفان

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المعايير الدولية المتبعة للحد من الانتشار النووي وما مدى فاعليتها وعدالتها، ودورالوكالة الدولية ومعاهدة الحظر النووي ومعرفة المعايير التي تمارسها الدول الكبرى للحد من الانتشار النووي، وتلقي نظرة على البرنامج النووي الإيراني والمراحل التي مرَّ بها، والأسباب والدواعي التي جعلت من إيران تتجه نحو امتلاك السلاح النووي، والمواقف الدولية من إيران وما آلت إليه جهود التسوية في سبيل معالجة الأزمة الإيرانية.وتأتي أهمية الدراسة في التنبيه لخطورة السلاح النووي على البشرية كما تمثل مرشداً لصناع القرار الدولي والسياسة الدولية لجلب السلام العالمي، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع الحالة العالمية لميلاد العصر النووي والتحليلي والمقارَن للمقارنة بين المواقف الدولية المختلفة حيال منع الانتشار النووي.ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: إن القرارات الدولية تنافي قيم العدالة والمساواة وذلك بمعاقبة طرف والانحياز إلى طرف آخر مما يؤكد ازدواجية المعايير تجاه القضايا الدولية، الهدف الأمريكي من عدم امتلاك إيران للسلاح النووي هو الحفاظ على أمن إسرائيل وسهولة غزو إيران من قبل أمريكا والهيمنة عليها مثلما فعلت مع العراق.

من أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة هي: التخلص من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل في العالم دون استثناء لأحد، تطبيق مبدأ العدالة على جميع أشخاص القانون الدولي وتجنب ازدواجية المعايير.

الكلمات المفتاحية: المعايير، الدولية، للحد من الانتشار النووي.

International double standards to limit nuclear proliferation in the years 1945-2022AD (applied to Iran)

Dr. Abd allah basher Suliman- Associate Professor, Major in Political Science, University of West Kordofan

Abstract:

This study aimed to shed light on the international standards used to limit nuclear proliferation and the extent of their effectiveness and fairness, the role of the International Agency and the Nuclear Ban Treaty, and knowledge of the standards practiced by major countries to limit nuclear proliferation. It takes a look at the Iranian nuclear program and the stages it went through, the reasons and reasons that made Iran move towards possessing nuclear weapons, international positions on

Iran and the outcome of settlement efforts in order to address the Iranian crisis.The importance of the study comes in alerting us to the danger of nuclear weapons to humanity. It also represents a guide for international decision-makers and international policy to bring peace to the world. The study used the historical approach to trace the global situation of the birth of the nuclear age and analytical and comparative approaches to compare different international positions regarding nuclear non-proliferation.Among the most important findings of the study are: International resolutions contradict the values of justice and equality by punishing one party and siding with another party, which confirms the double standards regarding international issues. The American goal of Iran not possessing nuclear weapons is to preserve the security of Israel and facilitate the invasion of Iran by America. And dominate it, just as it did with Iraq.Among the most important recommendations recommended by the study are: getting rid of all types of weapons of mass destruction in the world without excluding anyone, applying the principle of justice to all persons of international law and avoiding double standards.

Keywords: International,standards,to,limit,nuclear proliferation.

المقـــدمـــة:

لم يكن السلاح النووي معهوداً في العلاقات الدولية إلا في نهاية الحرب العالمية الثانية عندما ألقت الولايات المتحدة الأمريكية قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشما ونجازاكي اليابانيتين، وحسمت بذلك الحرب لصالح حلفائها مما أعطاها ميزة تجعل منها قائدة العالم ولا ترغب في منافسين جدد في هذا المضمار، وبعد الدمار الهائل الذي أحدثته في الأرواح والممتكات عرف العالم خطورة هذا النوع من السلاح. وبعد ذلك بدأت موجةً من التنافس على امتلاك الأسلحة النووية التي تُمثل آلة ردع حاسمة تجاه الخصم، عندها بدأ العالم يشعر بخطورة الموقف فاتخذ إجراءً وقائياً بإنشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 1957م، من أجل ضبط التسلح النووي وذلك بالإعداد لمعاهدة حظر السلاح النووي والتي بدأ نفاذها في عام 1970م، فأعطت الدول الحق في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، وقعت عليها كل الدول باستثناء إسرائيل والهند وباكستان واقتصرت الأمر على الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والتي سُميت بالدول النووية الشرعية.

بدأت إيران في عهد الشاه برنامجاً نووياً بمساعدة الدول الغربية وبعد سقوط النظام الشاهن شاهي عام 1979م، ومجيئ الثورة الإسلامية استشعر المجتمع الدولي الخطر على الرغم من التطمينات الإيرانية بسلمية برنامجها، وبدأت المواجهة الدولية معها وفي الوقت الذي تمتلك فيه إسرائيل سلاحاً نووياً ولم تُقدم الدول الكبرى ولا المنظمة الدولية على إدانتها، في إشارة واضحة لازدواجية المعايير في القرارات الدولية التي نستعرضها خلال هذه الدراسة.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

من الأسباب التي أدت بالباحث أن يختار هذا الموضوع تتمثل في الآتي:

1.تعريف القارئ بمنطق القوة الذي يحكم العلاقات الدولية.

2.انعدام العدالة الدولية فيما يتعلق بمنع الانتشار النووي.

إشكالية الدراسة وأسئلتها:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في المخاوف الأمريكية من البرنامج النووي الإيراني ومدى تأثيره على علاقات البلدين، وماهي المعايير المزدوجة التي مارستها الدول الغربية والمنظمة الدولية تجاه هذا الملف وتطرح الإشكالية سؤالاً رئيساً: **ما هي الدواعي التي دفعت بإيران بأن تتجه نحو الطموحات النووية:** وتتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة تتمثل في الآتي:

1.ما هي أولى الدول النووية في العالم وماهي الإجراءات المتخذة لمنع انتشار الأسلحة النووية؟.

2. كيف حصلت إسرائيل على السلاح النووي وما هو الموقف الغربي من ذلك؟.

3.متى بدأ البرنامج النووي الإيراني وهل دخلت إيران في أزمة مع المجتمع الدولي؟.

4.هل القرارات الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية عادلة أم مزدوجة؟.

5.هل البرنامج النووي الإيراني يشكل تهديداً للولايات المتحدة وحلفائها؟.

6.ما هو الخيار الذي المطروح على الساحة لتسوية الملف النووي الإيراني وما هي نتائجه؟.

فرضيات الدراسة: تأتي فرضيات الدراسة رداً على الأسئلة السابقة:

1.الدول الغربية هي الدول النووية الأولى ومن الإجراءات معاهدة عدم الانتشار النووي.

2.حصلت إسرائيل على المساعدة النووية من الدل الغربية وكان موقفها تبريرياً.

3.بدأ البرنامج النووي الإيراني في نهاية الخمسينيات وأدخلها في أزمة مع المجتمع الدولي.

4.إن القرارات الدولية لمنع الانتشار النووي غير عادلة.

5.من وجهة النظر الأمريكية أن البرنامج النووي الإيراني يشكل تهديداً لها.

6.طرح خيار التفاوض لتسوية الملف مع مجموعة 1+5 المتوقف بعد الانسحاب الأمريكي منه.

حدود الدراسة :

- تغطي الحدود الزمانية للدراسة: الفترة من 1945م -2022م.
- أما الحدود المكانية للدراسة: إيران.

المصطلحات :

1. **ازدواجية المعايير :**هو مفهوم سياسي صيغ في عام 1912م ويشير إلى أي مجموعة من المبادئ التي تتضمن أحكاما مختلفة لمجموعة من الناس بالمقارنة مع مجموعة أخرى.
2. **مجموعة (1+5):** هي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن(الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، روسيا، الصين) بالإضافة إلى ألمانيا. [1]
3. **مجلس المحافظين:** يشرف على عمليات الوكالة الجارية وهو يتألف من (35) دولة عضو يجتمع خمس مرات في السنة أو اكثر إذا اقتضت الحالة .[2]

4. **العقوبات الذكية:** لا يوجد تعريف جامع شامل لها وأول من استخدمها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ضد العراق ويعني التمييز بين الفئة الحاكمة والسكان المدنيين في الدولة.[3]

أولاً: التفجيرات النووية الأولى ما قبل اتفاقية الحظر النووي في العالم:

بعد بزوغ العصر الذري أجرت الدول العظمى العديد من التجارب الذرية على النحو التالي:

أ. **الولايات المتحدة الأمريكية:** في يوليو عام 1945م بالقرب من لوس آلا موس بنيو مكسيكو أول تجربة ذرية،[4] وفي أكتوبر 1952م قامت بتجربتها الأولى للقنبلة الهيدروجينية.

ب. **الاتحاد السوفييتي:** أجرى أول تجربة ذرية في23/12/1949م وفي 2/8/1953م أجرى الاختبار الأول للقنبلة الهيدروجينية.

ج. **بريطانيا:** تجربتها الهيدروجينية في 15/5/1957م (جزيرة كريسماس) بالمحيط الهندي.

د. **فرنسا:** أجرت أولى تجاربها النووية في الصحراء الكبرى في13/ 2/1960م.

هـ. **الصين:** التجربة الذرية الأولى في 16/10/1964م والتجربة الهيدروجينية في 17/6/1967م.[5]

ثانياً: تأسيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية :

بعد الدمار الذي أحدثة السلاح الذري في هيروشيما وناجا زاكي اليابانيتين بدأت الأمم المتحدة في اتخاذ بعض الخطوات الاحترازية للتحكم في الطاقة النووية، وفي أكتوبر من عام 1956م تقرر النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية في نيو يورك بحضور (82) عضو بالأمم المتحدة، للقيام بدور الرقابة وتنمية الطاقة الذرية لتُقتصر على الأغراض السلمية، وفي 29 يوليو 1957م صادق على النظام الأساسي ممثلو (59) دولة في العاصمة النمساوية فيِّنا.

معاهدة حظر الانتشار النووي:

بعد وقوع أزمة الصواريخ الكوبية في عام 1962م تقدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بمشروع من أجل ضبط التسلح النووي،[6] وفي عام 1968م تم الإعداد لمعاهدة عدم الانتشار النووي(NPT) التي بدأ نفاذها عام 1970م،[7] والتي أقرت فقط خمس دول نووية هي(الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين) لتقوم هذه المجموعة بالحد التسلح النووي، ويُطلب من الدول الأخرى نبذ هذا الخيار وتكفل لها المعاهدة حق الحصول على المساعدة في نقل التكنولوجيا النووية للتطبيقات السلمية.[8]

إلا أن هناك ثلاثة دول لم تنضم للمعاهدة وهي (الهند وإسرائيل وباكستان) أما كوريا الشمالية فقد أعلنت انسحابها منها في 10/1/2003م،[9] فعدم انضمام إسرائيل للمعاهدة ورفضها لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية على منشآتها النووية يثير المخاوف، حيث أثيرت هذه القضية في مؤتمر القم العربية العاشر لجامعة الدول العربية، ببيروت في مايو 2002م وأكد المشاركون فيه أن الاستقرار في المنطقة لن يتحقق إلا بانضمام إسرائيل للمعاهدة .[10]

ثالثاً: البرنامج الإسرائيلي النووي بين التشكيك والتأكيد:

تكتمت إسرائيل على برنامجها النووي العسكري إلا أن هناك بعض التقارير تفيد بأنها صنعت قنبلتها الأولى في الفترة من 1969م-1973م، وذلك حسب إفادة الفني النووي الإسرائيلي (موردخاي فعنونو) الذي عمل في مفاعل ديمونة، حيث قال في 5/10/1986م أن إسرائيل تمتلك ما بين (200-150) قنبلة

انشطارية،[11] وبموجب تلك الشهادة التي أدلى بها لصحيفة الصنداي تايمز اللندنية تم اختطافه من روما بواسطة جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) في أوائل التسعينيات، حيث قضى (18) عاماً في السجون الإسرائيلية.[12]

أ.المساعدات النووية الغربية لإسرائيل:

بدأت إسرائيل تخطط للحصول على السلاح النووي ببناء(7) مفاعلات نووية أهمها مفاعل ديمونة، الذي أسسه ديفيد بن غوريون عام 1957م في صحراء النقب بمساعدة فرنسية،[13] التي أوفدت إليها مهندسي الذرة لتصميم المفاعل بطاقة قدرها (26) ميغاوات،[14] ويتجدد الطموح النووي الإسرائيلي بإنشاء مفاعل أسدود في عام 1960م جنوب فلسطين، بمساعدة أمريكية وهو قادر على إنتاج البلوتونيوم إضافة إلى إنشاء مصانع للسلاح الكيميائي بمساعدة بريطانيا.

ب. الانحياز الغربي لإسرائيل:

كان هناك اتفاق بين الولايات المتحدة وإسرائيل في عام 1969م ينص على ألا تصدر من إسرائيل أي تصريحات حول حجم ترسانتها النووية، وأن تمتنع عن إجراء أي تجربة نووية وفي الجانب الآخر تلتزم الإدارة الأمريكية بعدم ممارسة أي ضغوط في هذا الملف،[15] إن التعهد الأمريكي لإسرائيل تجاه برنامجها النووي مرده عدم كشف الولايات المتحدة عما لدى إسرائيل من أسلحة نووية،[16] ومما يوضح الإنحياز الغربي أكثر مطالبة مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية في سبتمبر2009م لإسرائيل بالانضمام لمعاهدة الحد من الانتشار النووي، بموافقة (49) عضواً وعارضته (45) دولة وكلها دول غربية وامتنعت (16) دولة، من الملاحظ منذ عام 1991م كلما حاولت الوكالة بحث الملف النووي الاسرائيلي يقف الغرب ضد المحاولة في عملية انحياز واضحة لإسرائيل، ويحرض الوكالة على الدول الأخرى وخاصة الدولة الإسلامية.[17]

ت.الاستثناء الأمريكي لإسرائيل:

تُعتبر إسرائيل من المنظور الأمريكي هي الاستثناء النووي في منطقة الشرق الأوسط فهي بمثابة حليف ثابت تعتمد عليه في إقليم يشهد العديد من التوترات، كما تقدم المبررات التي تبيح لإسرائيل امتلاك السلاح النووي وذلك من أجل تدعيم أمنها القومي، كما أن البرنامج النووي الإسرائيلي لا يهدد الأمن الأمريكي أو المصالح الحيوية لها في الشرق الأوسط.[18]

رابعاً: المعيار المزدوج لخلو منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي:

إن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي يجعل خلو المنطقة من الأسلحة النووية أمراً بعيد المنال، مما يحفز دول المنطقة على سباق تسلح نووي،[19] وذلك بموجب الانحياز الأمريكي لإسرائيل، قدم وزير الخارجية المصري السابق (أحمد أبو الغيط) مقترح لإقناع إسرائيل بالتخلي عن السلاح النووي، من أجل إقناع إيران بالتخلي هذا السلاح، ويجب أن تكون السياسة الأمريكية أكثر عقلانية واحتراماً لحفائها الدوليين وأقلّ مولاةً لإسرائيل.[20]

أوصى مجلس التعاون الخليجي في بيانه الختامي الحادي والثلاثون عام 2010م بأبي ظبي بحق دول المنطقة في امتلاك الطاقة النووية، للأغراض السلمية تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية على أن تطبق هذه المعايير على جميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل.[21]

أ.مبررات الرفض الإسرائيلي لمعاهدة حظر الانتشار النووي والدعم الأمريكي:

أعلنت إسرائيل رفضها التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية المبرمة في عام 1968م كما أنها لن تسمح بالتفتيش الدولي لمنشآتها النووية،[22] وكان مؤتمر متابعة معاهدة منع الانتشار النووي نص على تنظيم مؤتمر دولي في 2012م لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية،(23) إلا إن إسرائيل تبرر رفضها بمجموعة من الأسباب من بينها:

1. بأنها دولة توجد في منطقة غير مستقرة أن هناك أعداء مستترين لإسرائيل.
2. التوقيع على المعاهدة يضخم التهديد الموجه لإسرائيل ويقلل من مصداقية الردع.[24]

كان الرفض الإسرائيلي للتوقيع على المعاهدة يقوم على دعم أمريكي مباشر كما أن كل الإدارات الأمريكية سعت إلى عدم مطالبة إسرائيل بالتوقيع عليها.[25]

خامساً: بداية البرنامج النووي الإيراني:

بدأ البرنامج النووي الإيراني في منتصف القرن العشرين بمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية،[26] عندما كان الشاه محمد رضا بهلوي على قمة السلطة في إيران حيث حصلت إيران عام 1960م، على أول مفاعل نووي لمركز(أمير آباد) للأبحاث النووية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

بادرة إيران بالتوقيع على معاهدة منع الانتشار النووي في1 يوليو1968م وصادقت عليها في عام 1970م، والتي أعطتها الحق في تطوير البحوث في إطار الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية وفقاً لنص المادة (4)، في عام 1975م تم الاتفاق مع شركة (فازاماتون) الفرنسية لإنشاء محطة نووية في الأهواز تعمل بالماء الثقيل وفي عام 1976م تم شراء مفاعلاً نووياً بحثياً من الولايات المتحدة بقدر (5) ميغاوات في مركز (أمير آباد).

أ.الثورة الإسلامية الإيرانية وإيقاف البرنامج النووي:

بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران 1979م تم إيقاف البرنامج مؤقتاً وذلك لعدة أسباب:

1. الخلافات بين إيران والشركات الأوربية بسبب تغيير النظام في الإيراني.
2. عدم قدرة النظام الجديد على تحمل التكاليف المالية العالية.
3. انصراف جهود القيادة الإيرانية لبناء مجتمع إسلامي وتثبيت أسس النظام الثوري.
4. رفض الولايات المتحدة وألمانيا والدول الأوربية الأخرى التعاون مع إيران في المجال النووي كجزء من الضغط على النظام الاسلامي الإيراني.
5. هروب اغلب الخبراء النوويين بعد الثورة مما أدى لانعدام الخطط التطويرية.

في عام 1984م عاودت إيران تنشيط برنامجها بسبب حربها مع العراق بعد أن دمر سلاح الجو العراقي مفاعل بوشهر الإيراني واتفق العراق مع فرنسا لإنشاء مفاعل نووي، في عام 1985م أبرمت إيران اتفاقاً تطويرياً مع الصين من خلال بروتوكول التعاون النووي، حتى وصل البرنامج الإيراني مرحلة النضج في الفترة من عام 2001-1991م، وفي عام 1993م وقعت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية مع وزارة الطاقة الذرية الروسية عقداً لبناء مفاعلين نوويين في مدينة بوشهر بقدرة (1000) ميغاوات تعمل بالماء الخفيف بقيمة مليار دولار.

سادساً: المخاوف الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني:

بمجيئ الثورة الإسلامية التي أسقطت نظام الشاه محمد رضا بهلوي راعي المصالح الأمريكية في المنطقة توترت العلاقات بين الدولتين، فسعت إيران لتطوير برنامجها النووي الذي رأت فيه أمريكا أنه للأغراض العسكرية، بالرغم من التطمينات الإيرانية حول سلمية برنامجها إلا أن أمريكا أوضحت أنه يؤدي إلى سباق تسلح نووي في المنطقة،[27] تُفسر المخاوف الأمريكية تجاه إيران كمصدر تهديد أمني وسياسي وحضاري واقتصادي، فامتلاكها للأسلحة النووية يمكن أن يحولها إلى قوة بارزة تقوض الدور الأمريكي في الخليج وذلك من خلال:

1. وضع حد للنفوذ الأمريكي وتهديد مصالحها في الشرق الأوسط.
2. إن برنامجها النووي سيمكنها من تحصين أوضاع الحكم الإسلامي في الداخل.[28]
3. تهديدها للأمن الإسرائيلي عندما تقوم بتزويد المقاومة الفلسطينية بأسلحة الدمار الشامل.
4. إن حصولها على السلاح النووي يمثل نصراً إسلامياً ضد الحضارة الغربية فالمبادئ الأمريكية تعتبر الإسلام المهدد المباشر للغرب وذلك من خلال أطروحة صدام الحضارات لصموئيل هنتجتون، فتتعزز قدرات العالم الإسلامي بالإضافة إلى الموارد الضخمة والتي من أهمها النفط، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي أصبح العدو الجديد هو الأصولية الإسلامية.
5. تحمكها الملاحي في حوض الخليج والتهديد المستمر بإغلاق مضيق هرمز.[29]

فهي ترغب بألا تصبح هناك أطراف إقليمية تمتلك أسلحة نووية لأن ذلك لا يمكنها من خوض مواجهات إقليمية، ويحرمها من استخدام القوة في المستوى التكتيكي.

سابعاً: موقف الاتحاد الأوربي من الملف النووي الإيراني:

في إطار إبراز الدور الأوربي الموازي للدور الأمريكي في القضايا الدولية تم أصدار بيان لوكسمبورج الناتج من اجتماع وزراء الخارجية في 23/6/2003م، مفادهُ بأن تكون لأوربا قيادة في منع الانتشار النووي، وفي 20/10/2003م زار إيران وزراء خارجية كلٌ من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا حاملين رسالة من الاتحاد الأوربي، تُنذر إيران بوقف جميع بالمزايا التجارية الممنوحة لها في الأسواق الأوربية، وبالذهاب إلى مجلس الأمن والتهديد باتخاذ إجراءات قاسية قد تصل إلى التدخل العسكري إن لم تستجب لمطالب الوكالة الدولية.

الموقف الأوربي لا يختلف كثيراً عن الموقف الأمريكي نلاحظ التطابق بينهما حول هذا الموضوع، فالمعيار الأوربي المزدوج مفاده حرمان أي دولة إسلامية لا تدور في الفلك الغربي، ولديها موقف غير إيجابي من إسرائيل في الحصول على السلاح النووي، لكي تتمكن من تقوية وتعزيز موقفها الإقليمي أما إسرائيل فالتبرير الأوربي في امتلاكها للسلاح النووي لأنها دولة مهددة.

أ.الحوافز الأوربية والأمريكية لإيران:

أظهرت مجموعة 5+1 في عام 2008م مدى التصميم الغربي لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية، وعندما رفضت إيقاف تخصيب اليورانيوم على لسان وزير خارجيتها كمال خرازي كشفت عن صفقة حوافز اقتصادية غربية،[30] لتشجيعها على التوقف عن التخصيب في مقابل استيرادها وقوداً نووياً، وذلك بحصولها على (8) مليارات من عائدات النفط المحتجزة في البنوك الأمريكية بموجب ذلك التزمت بوقف عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 %.[31]

ثامناً: الأزمة بين إيران والأمم المتحدة:

بدأت الأزمة بين إيران والأمم المتحدة بسبب موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي ظل في حالة خضوع تام للضغوط الأمريكية وموقف مجلس الأمن، حيث أصدرت الوكالة في عام 2002م سلسلة من التقارير تؤكد المخالفات الإيرانية في المجال النووي،[32] منطلقة من عدم وفاء إيران بالتزاماتها، وإقامتها لنشاطات لتخصيب اليورانيوم مما يفرض عليها توقيع بروتوكول إضافي للمعاهدة والتوقف بصورة نهائية عن التخصيب،[33] مما دفع الوكالة الدولية في أوائل 2005م إلى إصدار قرار بإيقاف كآفة أنشطة المعالجة والتخصيب وقدم مديرها تقريراً لمجلس الأمن وبذلك دخل البرنامج النووي مرحلة التصعيد مع المجتمع الدولي.[34]

قرارات مجلس الأمن الدولي ضد إيران: أصدر مجلس الأمن عدة قرارات من أجل فرض إجراءات عقابية على إيران تمثلت في الآتي :

1. قرار رقم (1696) في 31يوليو2006م والذي نص على أن توقف إيران تخصيب اليورانيوم مع التهديد بفرض عقوبات عليها.
2. قرار رقم (1737) في 23 ديسمبر 2006م والذي فرض سلسلة من العقوبات على إيران وذلك لعدم امتثالها للقرار السابق.
3. قرار رقم (1747) في 24 مارس2007م بعد أن دخلت مرحلة التصنيع النووي.
4. قرار رقم (1803) في 3 مارس 2008م ألزم جميع أعضاء الأمم المتحدة تفتيش جميع السفن المشتبه فيها وهي في طريقها لإيران،[35] أكّدَ مجلس الأمن على مزيداً من العقوبات على إيران لحين استجابتها للحوار الدبلوماسي مع ممثل الاتحاد الأوربي، حيث شملت أفراداً ومؤسسات ومصارف ومنشآت ضالعة في البرنامج النووي حيث بلغ عدد(30) فرداً ومؤسسة.[36]
5. قرار رقم (1929) في 9/6/2010م الذي يتضمن التزام إيران بالوفاء بالتزاماتها وقد تضمنت تلك القرارات فرض عقوبات صارمة على إيران.[37]

تاسعاً: العقوبات الدولية على إيران:

تعرضت إيران لمجموعة من العقوبات من مصادر مختلفة ابتداءً من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي والأمم المتحدة تمثلت في الآتي:

1. **العقوبات التجارية:** فرضت الولايات المتحدة عقوبات تجارية واستثمارية على إيران منذ عام 1995م بموجب القرارين التنفيذيين للرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، يحظر على الشركات الأمريكية تمويل مشروعات تتعلق بمصادر النفط والغاز،[38] مفادها فرض حصار بحري يمنع تصدير النفط والاستثمار فيه بقصد ضرب الاقتصاد الإيراني، الذي يسهم النفط فيه بجزء كبير بغرض أن يؤدي تأثيرات شاملة على الاقتصاد الإيراني.
2. **العقوبات المالية:** تشمل تجميد الودائع الحكومية وودائع الشركات والافراد الذين يحملون الجنسية الإيرانية وعرقلة وصول الاستثمارات إلى إيران،[39] وتصعب الشروط الخاصة بإعادة جدولة الديون المستحقة لإيران، وهو ما يزيد من أزمة ديونها الخارجية ويضغط على صانع القرار الاقتصادي ويؤثر على احتياطاتها من العملات الصعبة.[40]

3. العقوبات الذكية: تمثلت هذه العقوبات في وقف تصدير المنتجات التكنولوجية المتطورة إلى إيران بحجة أنهُ يمكن أن استخدامها في النشاطات العسكرية، وحظر هبوط الطائرات الإيرانية المدنية في مطارات العالم والتضييق على خطوط الملاحة البحرية الإيرانية ووضع أفراد من النخب الإيرانية على القائمة السوداء، لذا فإن السياسة النووية الإيرانية وضعت إيران في عزلة دولية إضافة إلى هروب (3) مليار دولار سنوياً، فالغرض من تلك العقوبات هو دفعها إلى التعاون في منع الانتشار النووي، هذه العقوبات بلغت في الفترة من عام 2000-1990م (116) حالة أغلبها وجه ضد الدول الإسلامية وساهمت الولايات المتحدة فيها بنسبة 66 %.(41)

عاشراً: الخيار الدبلوماسي بين إيران ومجموعة (1+5):

بعد إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن في العام 2006م والذي بموجبه فرضت سلسلة من الإجراءات العقابية، دفعت بالقادة الإيرانيين إلى طاولة التفاوض في 24/10/2013م، في مقابل ذلك حرص الغرب على تبني الخيار الدبلوماسي لتجنب المواجهة العسكرية مع إيران،[42] ولكن لكل طرف وجهة نظر لهذه التسوية تمثل في الآتي:

أ.وجهة النظر الإيرانية للتسوية:

الرؤية الإيرانية للتسوية هي الإقرار بحق إيران في تخصيب اليورانيوم وامتلاك التكنولوجيا النووية، للحصول على حاجياتها من الوقود النووي مع إعطاء ضمانات على سلمية البرنامج النووي، كما أنها ترفض استيراد الوقود النووي الباهظ التكاليف المرهون بتقلبات السياسة الدولية، وقد وافقت على الالتزامات التي نصت عليها معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، والتعاون مع مالولايات المتحدة.

الشروط الإيرانية للمفاوضات : ترى الحكومة الإيرانية إن استمرار التفاوض لتسوية هذا الملف يستلزم وضع مجموعة من الشروط تتمثل في الآتي:

1. رفع جميع العقوبات المفروضة على إيران والتي أصابت قطاع النفط والقطاع المالي.
2. الاعتراف الدولي بحق إيران في التخصيب لإنتاج الطاقة دون الإشارة إلى مستوى ذلك التخصيب،[43] وعدم الوقف التام لتخصيب اليورانيوم بنسبة 100 %.
3. عدم إغلاق أيٌ من المواقع النووية الإيرانية وعدم البحث في برنامج الصواريخ الباليستية لأنه يدخل في المجال العسكري وضمن قضايا الدفاع وهو يمثل خطاً أحمراً غير قابل للتفاوض.
4. التزام الغرب بسقف زمني محدد لا يتجاوز سنة وقد عبر عن ذلك وزير خارجيها محمد جواد ظريف لكاثرين أشتون،الممثلة السامية لشؤون السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي آنذاك .

ب.وجهة النظر الغربية:

إن وجهة النظر الغربية العامة ترى أن تسوية المسألة تتمثل في عدة أمور وهي :

1. الوقف النهائي والشامل للأنشطة الإيرانية الخاصة بتخصيب اليورانيوم وتفكيك منشآتها النووية وفي مقدمتها (مفاعل آراك ومنشأة فوردو)،لأن إيران من وجهة النظر الأمريكية لا تحتاج إلى إنتاج الماء الثقيل، ولا لتخصيب اليورانيوم وتوافق على حصول إيران على الوقود النووي المخصب من الخارج لتشغيل مفاعلاتها النووية، ضرورة طرح موضوع الصواريخ للبحث في أي

مفاوضات ضمن إطار مجموعة (1+5) وخصوصاً الصواريخ الباليستية التي يصل مداها إلى إسرائيل وهو التخوف من التكامل بين السلاحين الباليستي والنووي.

2. استمرار العقوبات والتلويح بالخيار العسكري إذا فشلت العقوبات والضغوط الدبلوماسية.
3. تأكيد الرئيس الأمريكي أوباما خلال مكالمة هاتفية مع الرئيس الإيراني روحاني على الاعتراف بحق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية كما أكد أن بلاده لا تتجه لإنتاج قنبلة نووية.[44]

توصل الطرفان لاتفاق في العاصمة النمساوية فيينا في يوم 14 يوليو 2015م حسب أفادة المفوضة العليا للسياسة الأوروبية الخارجية والأمنية فيديريكا موغريني، والذي ينص على السماح بدخول الأمم المتحدة إلى كل المواقع النووية الإيران،[45] وتشير إحدى فقرات الاتفاق إلى خفض نسبة تخفيض اليورانيوم إلى 3.67 % وخفض كمية تخزينها منه من نحو 10000 إلى 500 كيلو جرام فقط، بعد أن قدمت إيران أهم تنازلين في ملفها النووي هما:

أ الاتفاق على قيام روسيا ببناء مفاعلات كهرو نووية مستقبلاً في إيران وتأثير ذلك سلبياً في رغبة إيران المتمثلة بحصر إنتاج مفاعلاتها النووية محلياً.

ب. تدمير قلب مفاعل (آراك).

مدة الاتفاق النووي تمنع إيران من تصنيع سلاح نووي تمتد من 10- 15 سنة.[46]

أحدى عشر: دواعي الطموحات النووية الإيرانية :

هناك العديد من الدواعي التي دفعت إيران للاتجاه نحو امتلاك السلاح النووي ومن بينها:

1. **الدواعي الاقتصادية:** وذلك من أجل تأمين 20 % من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية وخطط التنمية التي تدفع الاقتصاد بنسبة تصل إلى 5 % مما يقلل الاعتماد على النفط والغاز.
2. **الدواعي العسكرية:** من خلال الدروس التي تعلمتها من حربها مع العراق واستخدام العراق للأسلحة الكيمائية ضد قواتها، لذا فهي محاطة بالوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج،[47] فعليها أن تكون مستعدة لأي احتمال في المستقبل كما أن السلاح النووي يمثل قوة ردع تحقق التفوق على الخصم،بما يضمن لها الحماية من أي عدوان خارجي .[48]
3. **تحقيق التوازن العسكري مع إسرائيل:** إن إسرائيل التي تمتلك قدرات نووية بإمكانها تدمير المنطقة بأكملها حصلت عليها بدعم أمريكي، لذا سعت إيران لامتلاك هذا السلاح من أجل تحقيق التوازن العسكري معها،[49] إضافة إلى رفضها لسياسة ازدواجية المعايير التي تتبعها الولايات المتحدة بغض الطرف عن مطالب دول منطقة الشرق الأوسط بالتفتيش الدولي للمنشآت النووية الإسرائيلية أو إجبار إسرائيل على التوقيع على معاهدة الحظر النووي.
4. **العداء الأمريكي لإيران:** إن العداء الذي استحكم بين البلدين بعد وصول الثورة الإسلامية للحكم في إيران والإطاحة بنظام الشاه الحليف الأمريكي، صنفتها ضمن محور الشّر[50] وهدفت إيران من امتلاك القدرة النووية استبعاد شبح الغزو الأمريكي لها مثلما فعلت بالعراق.[51]
5. **النهضة العلمية:** ترى القيادة الإيرانية في البرنامج النووي السير على طريق النهضة العلمية، فقد حققت فيها تقدماً حيث وصل عدد الجامعات فيها إلى2276 جامعة حكومية وخاصة،

وبلغ الانتاج العلمي في العام 2009م نحو 20227 عملاً علمياً، وهو ما يزيد عن 1 % من الانتاج العالمي، كما أنجزت الكثير من الصناعات المدنية والعسكرية المتطورة.[52]

6. **الرغبة التوسعية في منطقة الخليج**: تحاول إيران حماية دورها الإقليمي من خلال امتلاك السلاح النووي وتعزيز وجودها في الخليج العربي وتوسيع نفوذها السياسي والاقتصادي في المنطقة،[53] وتطمح أن تكون شريكاً في كآفة القضايا وأن يكون لها دور إقليمي إسلامي يوحد اقتصاديات تلك الدول ويقلل من تبعيتها للغرب.[54]

إثناعشر: دوافع الانسحاب من الاتفاق النووي والمواقف الدولية:

بعد مجيئ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى السلطة في عام 2017م أعلن انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الإيراني في 8/5/ 2018م،[55] وقدم مجموعة من الدوافع للانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، وهو يعترض على النتائج التي حققتها إدارة الرئيس أوباما في هذا الملف فيرى أنها مهينة بحق الولايات المتحدة وتعبر عن موقف ضعف أمام أكبر أعدائها، فكان يعتزم مراجعة الاتفاق بشكل كامل، إلا أن رؤيته تعبر عن موقف متناقض فيدعو للتفاوض على صفقة أفضل وفي الوقت نفسه يقول أنه مستعد للتراجع عن الاتفاق،[56] وحدد مجموعة النقاط كمبرر للخروج من الاتفاق النووي مع إيران ومن بينها:

أ. إن الاتفاق سمح لها بمواصلة تخصيب اليورانيوم حتى وصلت إلى حافة الاختراق النووي.

ب. إن رفع العقوبات الاقتصادية أدى لفقدان أمريكا ورقة ضغط كبرى على إيران.

ت. عدم قدرة الاتفاق على تقييد نشاطات إيران المزعزعة للاستقرار خاصة دعمها للارهاب.

ث. يرى بعض الخبراء أن ترامب مارس التضليل بصياغة هذه المبررات والمبالغة في نقد الاتفاق.[57]

المواقف الدولية: بعد قرار ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي كانت المواقف الدولية متمثلة في مجموعة خمسة +1 والوكالة الدولية للطاقة الذرية:

1. موقف مجموعة(1+5):مواقف هذه الدول متطابقة في الآتي:

أ. **الاتحاد الأوربي**: عبرت كلٌ من فرنسا وألمانيا وبريطانيا عن أسفها لقرار ترامب المتعلق بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، وفرض عقوبات جديدة عليها وأصدرت الدول الثلاث بياناً أقرت فيه التزامها بالاتفاق، وأصدرت بيانا آخر في 29/4/2018م أشارت فيه إلى أن الاتفاق هو أفضل وسيلة لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، وفي تلك الأثناء أعلن وزير خارجية ألمانيا عن رفضهم للإملاءات الأمريكية فيما يتعلق بإقامة العلاقات الخارجية مع أيّ دولة، لذلك أدى قرار ترامب إلى تعثر دبلوماسية الاتحاد الأوربي في تحقيق نجاح في هذا الملف.[58]

ب. **روسيا:** حذرت على لسان المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف من عواقب ضارة لإجراءات خطة العمل الشاملة المشتركة.[59]

ت. **الصين**: أكدت عبر المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية (هوا تشون يونغ) في 2/5/2018م أنه يجب على جميع الأطراف الالتزام بمواصلة الاتفاق.

2.**الوكالة الدولية للطاقة الذرية**: أفادت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنها لا توافق ترامب في اتهامه للاتفاق النووي وأكدت على أن إيران ملتزمة بالاتفاق ولم تنتهكه.[60]

ثلاثة عشر: الملف النووي الإيراني في إدارة بايدن ومآلاته:

منذ أن تولى جو بايدن رئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية في 20 يناير عام 2021م، تراجعت حدة الضغوط الأمريكية التي واجهتها إيران فيما يتعلق بالملف النووي، ففي 18 فبراير 2021م سحبت طلب تفعيل آلية (سناب باك) التي قدمتها إدارة ترامب وذلك في مسعى لإدارة الملف دبلوماسياً، وسمحت لبعض الدول بالإفراج عن الأصول المالية وعائدات مبيعات النفط الإيرانية، وتعترف الإدارة الجديدة على لسان مستشار بايدن للأمن القومي جاك سوليفان بأن أسلوب الضغط على إيران فشل في منع إيران من دعم الإرهاب وممارسة الأنشطة الخبيثة،[61] إلا أن ما آل إليه الملف في عهد هذه الإدارة هو الفشل في التوصل إلى تسوية سلمية.[62]

أ.فشل جهود التسوية للملف النووي الإيراني:

من خلال جولات المفاوضات حول هذا البرنامج تبين أن هناك تعقيدات تعترض تلك المحادثات، وبعد مرور ستة أشهر من استئنافها بين المسؤولين الإيرانيين والوكالة الدولية للطاقة الذرية في العام 2022م النتيجة هي عدم إحراز أي تقدم فيها.[63]

ب. **عوامل فشل إحياء الاتفاق النووي:** يتضح من خلال تلك المعطيات أن هناك عدد من العقبات تعترض طريق الوصول إلى اتفاق مع إيران ومن بينها:

1. **انعدام الثقة بين الولايات المتحدة وإيران:** خاصة بعد تقرير الوكالة الدولية بعثورها على آثار ليورانيوم مخصب في ثلاثة مواقع غير معلنة، وهو ما يعرقل عملية التفاوض حيث ترفض الولايات المتحدة استمرار الوكالة في ممارسة مراقبة الأنشطة النووية بينما تصر إيران على إسقاط هذا التحقيق وهذا مايؤدي لانعدام الثقة بين إيران والغرب وخاصة الولايات المتحدة.
2. **العقوبات الاقتصادية:** هي إحدى عوامل الخلاف الإيراني الأمريكي فرفعها مطلب إيراني للرجوع إلى طاولة المفاوضات وهو ما لا تستطيع إدارة بايدن الوفاء به لأنه مرتبط بالرنامج الصاروخي وحقوق الإنسان والإرهاب والنفوذ الإقليمي.
3. **المطالب الخليجية:** هي من عوامل تعقيد العودة للاتفاق النووي وذلك عندما تقدمت بعض الدول الخليجية الحليفة لأمريكا وبالتحديد المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بإعطاء نفس الأهمية التي يحظها بها الملف النووي للملفات التي تطالب إسرائيل بإدراجها ضمن الاتفاق الجديد.[64]
4. **الدور الإسرائيلي:** منذ توقيع الاتفاق كانت ترفضه وتصفه بالخطأ التاريخي وبعد الإنسحاب الأمريكي أبدت سعادتها ووصف رئيس وزرائها نتاياهو قرار ترامب بالشجاع والصحيح،[65] فهي تعيق جهود العودة للتفاوض بين إيران ومجموعة 1+5، وذلك عبر لوبياتها الموجودة في العاصمة الأمريكية التي تحرض الرئيس بايدن على عدم رفع العقوبات عن إيران، من أجل إرغامها على توقيع اتفاق يشمل برنامجها الصاروخي وأنشطتها الإقليمية.[66]

الخاتمة:

إن هذه الدراسة تناولت الأطوار الأولى لتصنيع واستخدام السلاح النووي على مستوى العالم وأجابت على ما طُرح من أسئلة حول البرنامج النووي الإيراني، من حيث النشأة والمراحل التي مرَّ بها، والأزمة بين إيران والولايات المتحدة بعد الثورة الإسلامية،بسبب مخاوفها من حصول دولية إسلامية قريبة من إسرائيل على السلاح النووي، ونقل الملف إلى مجلس الأمن والقرارات الدولية في مواجهة إيران، إضافة لاتفاق مجموعة (1+5) مع إيران والانسحاب الأمريكي منه، وإصرار المجتمع الدولي على أن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية وتجاهله للترسانة النووية الإسرائيلية، مما يوضح الانحياز الغربي والمعايير المزدوجة تجاه القضايا الدولية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. إن القرارات الدولية تنافي قيم العدالة والمساواة وذلك بمعاقبة طرف والانحياز إلى طرف آخر مما يؤكد ازدواجية المعايير الدولية تجاه القضايا النووية وغيرها من القضايا.
2. الدول الغربية هي من ساهمت في امتلاك إسرائيل للسلاح النووي.
3. البرنامج النووي الإيراني في طور التكوين بينما انتجت إسرائيل سلاحاً نووياً.
4. الهدف الأمريكي من عدم امتلاك إيران للسلاح النووي هو الحفاظ على أمن إسرائيل وسهولة غزو إيران من قبل أمريكا والهيمنة عليها مثلما فعلت مع العراق.
5. كان للعقوبات الغربية أثرها الواضح على الاقتصاد الإيراني.
6. كان بإمكان اتفاق(1+5) أن ينهي الملف النووي لولا الانسحاب الأمريكي منه.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي :

أ. المحافظة على الأمن والسلم الدوليين يتطلب تطبيق مبادئ الأمم المتحدة فيما يتعلق بالمساواة في السيادة بين جميع الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لها.

ب. التخلص من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل في العالم دون استثناء لأحد .

ت. أن تكون التكنولوجيا النووية مقصورة على الأغراض السلمية فقط.

ث. تطبيق مبدأ العدالة على جميع أشخاص القانون الدولي وتجنب ازدواجية المعايير.

الهوامش:

(1) مجموعة 1+5، الخميس28/4/2022م الساعة https://ar.wikipedia.org/wiki10:25 الثلاثاء 7/2/2023م الساعة1:30.

(2) التقرير السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية لعام 2018م، ص8.

(3) عميش رشدي، العقوبات الاقتصادية كوسيلة ردع على المستوى الدولي، بحث منشور قُدم لنيل درجة الماجستير في الحقوق، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص37.

(4) خمسون عاماً حاسمة في عمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية،بدون طبعة، فينا، النمسا، 2007م، ص1.

(5) جون هيرسي، هيروشيما حكاية ستة ناجين من كارثة القنبلة الذرية، ترجمة عبد الله بن صالح العجيري، الطبعةالأولى، مركز تكوين للدراسات والابحاث، لندن، 2019م، ص،265، 270، 281، 283، 286.

(6) خمسون عاماً حاسمة في عمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مرجع سابق، ص1، 2، 4.

(7) ميليسا غيليس، نزع السلاح دليل أساسي، الطبعة الثالثة،نيويور، الامم المتحدة،2013م، ص24.

(8) خمسون عاماً حاسمة في عمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مرجع سابق، ص1، 4، 6.

(9) باتريشيا لويس، حالة العالم فيما يتعلق بنظم الحد من أسلحة الدمار الشامل: نظرة عامة وتقييم وإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الوسط، النظم الدولية لمنع الانتشار والتجارب الإقليمية، الأمم المتحدة، بدون طبعة، معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح/ جنيف- سويسرا2004م ISBN 92-9045-168-8 ص3.

(10) هانلور هوب، نحو مؤتمر ناجح لاستعراض عدم انتشار الأسلحة النووية عام 2005م: القضايا المتعلقة بشمولية قرار الشرق الأوسط والامتثال له وتنفيذ، إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، النظم الدولية لمنع الانتشار والتجارب الإقليمية، بدون طبعة، معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، جنيف، سويسرا، 2004م، ص17.

(11) ممدوح حامد عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي والأمن القومي العربي، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م، ص8، 15، 27.

(12) رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، الطبعة الثانية، دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات والطباعية، سوريا، دمشق، 2008م، ص93، 94.

(13) نبيل السهلي، إسرائيل ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية://-www.aljazeera.net/opin ions/2015/3/8/11/4/2023م.

(14) ممدوح حامد عطية، مرجع سابق، ص8، 15، 27.

(15) إسرائيل ترفض المشاركة في مؤتمر دولي حول شرق أوسط خال من السلاح النووي، نشرت في: 29/05/2010 - https://www.france24.com/ar/20100529-nuclear-،الساعة2:19، 11/4/2023م.

(16) معين عبد الحكيم، ازدواجية المعايير الأمريكية تجاه القضايا النووية، الوحدة الإسلامية، السنة الرابعة عشر، العدد 160 جمادى الثانية 1436 هـ نيسان ـ 2015م -siadhaw.www//:sptth 3202/4/11mth.mikahm/061/seussi/gro.aiymal.

(17) توفيق هامل، التبعات الاستراتيجية للبرنامج النووي الإيراني، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، بدون طبعة، 30/6/2015م، ص4، 5.

(18) معين عبد الحكيم، مرجع سابق.

(19) رياض الراوي، مرجع سابق، ص89، 90.

(20) توفيق هامل، مرجع، ص5.

(21) عبد الله سعد العتيبي، الأزمة الأمريكية الإيرانية وانعكاساتها على أمن الخليج العربي، (دولة الكويت دراسة حالة) 2011-1997م، بحث منشور قُدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط2012م، ص7، 8.

(22) ممدوح حامد عطية، مرجع سابق، ص 27.

(23) ميليسا غيليس، مرجع سابق، ص22، 23.

(24) رياض الراوي، مرجع سابق، ص89، 90.

(25) نبيل السهلي، إسرائيل ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية://-www.aljazeera.net/opin ions/2015/3/8/11/4/2023م.

(26) عبد الله سعد العتيبي، مرجع سابق، ص5.

(27) عمر سعدي سليم الموسوي، الاتفاق النووي ودول 5+ 1(دراسة تحليلية) دط، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2017م، ص،10، 12، 13، 14، 15، 16، 45.

(28) عبد الله فالح المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني، بحث منشور قُدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، يوليو 2011م، ص58.

(29) سوسي نازية، وأنجلي آسية، العلاقات الأمريكية الإيرانية الملف النووي الإيراني نموذجاً، 1990-2015م، بحث منشور قُدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر2015-2014م، ص50، 55، 56.

(30) رياض الراوي، مرجع سابق، ص 231، 234، 235، 239، 240.

(31) محجوب الزويري، مفاوضات الملف النووي الإيراني من جنبف إلى فينا ماذا بعد؟، بدون طبعة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقيم حالة، قطر، الدوحة، نوفمبر 2014م، ص6،7.

(32) رياض الراوي، مرجع سابق، ص 227، 228، 231.

(33) عبد الله سعد العتيبي، مرجع سابق، ص52، 53.

(34) عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، الطبعة الأولى ، مركز الزيتونة للدراسات الاستشارية، بيروت، لبنان، 2015م، ص36، 37.

(35) رياض الراوي، مرجع سابق، ص 231، 234، 235، 239.

(36) عمر سعدي سليم الموسوي، مرجع سابق، ص18، 19، 20.

(37) عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص 38.

(38) سوسي نازية، وأنجلي آسية، مرجع سابق، ص61.

(39) عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص32.

(40) سوسي نازية، وأنجلي آسية، مرجع سابق، ص63.

(41) عميش رشدي، مرجع سابق، ص20، 23.

(42) عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص 39.

(43) محجوب الزويري، مرجع سابق، ص8.

(44) عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص،40، 41، 42.

(45) عبد الله فالح المطيري، مرجع سابق، ص45.

(46) تقرير الدوحة: ندوة الاتفاق النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، أبريل 2015م، ص6، 7، 8، 12.

(47) قدر محمد الفايز، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران حيال برنامجها النووي(1957-2020م)، بحث منشور مقدم للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،2021م، ص50، 51.

(48) عبد الله سعد العتيبي، مرجع سابق، ص35، 36.

(49) عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص12.

(50) سوسي نازية، وأنجلي آسية، مرجع سابق، ص46، 47، 48.

(51) رياض الراوي، مرجع سابق، ص309.

(52) عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص12.

(53) عبد الله سعد العتيبي، مرجع سابق، ص35، 36.

(54) إيمان قطب محمد عز العرب سليم، تحليل الاستراتيجية الأمنية في الخليج العربي والمأزق النووي بالتطبيق على الأزمة النووية الإيرانية (2014-2002م) مجلة البحوث المالية والتجارية، جامعة بور سعيد، كلية التجارة، المجلد(20) العدد الرابع، أكتوبر 2019م، ص184.

(55) هيبة غربي، السياسة الخارجية الإيرانية إزاء أمريكا عهد (ترامب)، مجلة دراسات إيرانية، العدد الخامس، سبتمبر 2019م، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، ص163، 165.

(56) منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر، الدوحة، بدون طبعة، يناير 2018م،ص23، 24.

(57) أسامة أبو أرشيد، الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي مع إيران الخلفيات والذرائع والتداعيات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الظعاين، مايو 2018م، ص2،3.

(58) قدر محمد الفايز، مرجع سابق، ص63، 64.

(59) من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الخروج الأمريكي من الاتفاق النووي مع إيران، الاربعاء 27/4/2022م الساعة 3:43 https://ar.wikipedia.org/wiki.

(60) أسامة أبو أرشيد، مرجع سابق، ص3، 4.

(61) محمود حمدي أبو القاسم، إيران وتحدِّيات إحياء الاتفاق النووي: الخِيارات المُتاحة والمسارات المُحتمَلة، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض،1442هـ،8مارس 2021م، ص4، 5.

(26) رد إيران المتأخر على الوكالة الدولية واعتباراتها المتّخَذة في المحادثات النووية، 24 نوفمبر 2022م، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية الرصد والترجمة، 03 22 https://rasanah-iiis.org م الثلاثاء، 7 فبراير 2023م.

(63) رد إيران المتأخر على الوكالة الدولية واعتباراتها المتّخَذة في المحادثات النووية، 24 نوفمبر 2022م، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية الرصد والترجمة، 03 22 https://rasanah-iiis.org م الثلاثاء، 7 فبراير 2023م.

(64) علي فياض، مستقبل المحادثات النووية في ضوء المتغيرات الجديدة، سيناريوهات متوقعة وتأثيرات محتملة على الملف السوري، مركز الحوار السوري، 5/10/2022م، ص7، 8.

(65) قدر محمد الفايز، مرجع سابق، ص69.

(66) علي فياض، مرجع سابق، ص8.

أثر سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان للفترة (2000 - 2022م)

د. ذوالنون محمد حامد عثمان

أستاذ الاقتصاد القياسي المساعد – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية
جامعة غرب كردفان

مستخلص :

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان وتحليل كمي للعلاقة بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان وتقديم التوصيات التي تساعد متخذي القرار للتقليل من معدلات عجز الميزان التجاري افترضت الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية تربط بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان أيضاً يوجد أثر بالزيادة أو النقصان لسعر الصرف على الميزان التجاري في السودان ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لأنه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية وهو يناسب الظاهرة موضوع الدراسة وتم استخدام المصادر الثانوية في هذه الدراسة . واستخدم المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس أثر سعر الصرف على الميزان التجاري ، ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين هذه المتغيرات مما يعني أنها لا تبتعد عن بعضها البعض كثيراً، وبذلك يصبح النموذج له خاصية التكامل المشترك وساكن وغير مزيف و وجود علاقة طردية بين سعر الصرف والميزان التجاري. أي كلما زادت معدلات سعر الصرف أدى ذلك لانخفاض قيمة العملة المحلية وبالتالي يزداد العجز في الميزان التجاري وهذا يتفق مع النظرية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية : سعر الصرف – الصادرات – الواردات – الميزان التجاري .

The impact of the exchange rate on the trade balance in Sudan for the period(2000-2022AD)

Dr. Zoalnoon Mohamed hamid Osman

Abstract:

The study aimed to Analyzer the Relationship between the exchange rate and the Trade balance i n Sudan, and to quantitatively Analyze the Relationship between the exchange rate and Trade balance in sudan ,and to provide recommandations that help decision makers to reduce the trade balance deficit rates.the study assumed the existence of a statistically significant inverse relationship linking the exchange rate and the Trade balance i n Sudan. There is also an effect of the increase or decrease of the exchange rate and Trade balance in sudan . the study used the descriptive analytical method in the study because it is the most widely used the method in studying social and human phenomena and it suits the phenomenon that is the subject of the study.

Secondary sources were used in the study . the quantitative approach was used to build a standard model to measure the effect of the exchange rate on the trade balance . on of the most important results of the study is the existence of a long –term equilibrium Relationship between these variables which means that they do not differ from each other very far.thus the model has the prroperty of cointegration , is stable and is not fake ,and the existence of a direct relationship . between the exchange rate and the trade balance , that is whenever the exchange rate rates increase , this leads to a decrease in the value of the local currency and thus the trade deficit increase, and this is consistent with economic theory .

Keywords : exchange rate – export – import – trade balance .

مقدمة:

تعتبر العلاقة بين سعر الصرف والميزان التجاري مهمة ومثيرة للجدل وسط أدبيات علم الاقتصاد لأنها تعكس العلاقة بين أدوات السياستين التجارية والنقدية وسعر الصرف ذو تأثير مباشر على أوضاع التجارة الخارجية وتعد مسألة تأثير سعر الصرف على التجارة الخارجية من المسائل الرئيسة لفهم كافة الأبعاد التي قد تؤثر على الاستقرار الاقتصادي , وذلك بسبب الدور الرئيسي والحيوي الذي يلعبه سعر الصرف كسياسة نقدية في يد الدولة للتدخل في الاقتصاد وإعادة التوازن, وتحقيق أهداف البلاد ظلت سياسة سعر الصرف في السودان ثابتة الى فترة طويلة نسبيا ثم تغيرت السياسة مع التغيرات الاقتصادية التي طرأت على الوضع الاقتصادي فكان اتجاه سعر سياسة سعر الصرف دائما هو الاتجاه الصعودي الأمر الذي اثر على الميزان التجاري في السودان بصورة مباشرة فظل في حالة عجز لسنوات عديدة لذلك تحاول هذه الدراسة قياس اثر سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان خلال الفترة 2000 - 2022م.

مشكلة الدراسة :

يعتبر سعر الصرف من المؤشرات الاقتصادية الكلية التي لها تأثيرها الواضح على الميزان التجاري لذلك تكمن مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

1-ما هو اثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان خلال الفترة 2000-2022م؟

2- هل توجد علاقة عكسية بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان؟

3- هل يؤثر تخفيض سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان.

فرضيات الدراسة :

1-توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية تربط بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان.

2- يوجد أثر بالزيادة أو النقصان لسعر الصرف على الميزان التجاري في السودان.

3- سياسة تخفيض سعر الصرف تؤدي إلى إزالة التشوهات الميزان التجاري في السودان.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الجانب النظري في سعر الصرف كمتغير اقتصادي يؤثر بشكل مباشر على القطاع الخارجي وإبراز تأثيره على الميزان التجاري بالزيادة أو النقصان أما الجانب التطبيقي فهو يبين أثر سياسة سعر الصرف على الميزان التجاري خلال الفترة 2022-2000م وذلك من خلال بناء نموذج قياسي يوضح ذلك الأثر كما تكمن الأهمية في بيان أهمية سعر الصرف لمتخذي القرارات الاقتصادية في السودان من خلال نتائج وتوصيات الدراسة.

أهداف الدراسة :

1. تحليل العلاقة بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان.
2. إلقاء الضوء على سعر الصرف والميزان التجاري في السودان وتحليل اتجاهاتهما وأنماطهما.
3. تحليل كمي للعلاقة بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان وتقديم التوصيات التي تساعد متخذي القرار للتقليل من معدلات عجز الميزان التجاري.
4. تحديد مدى فعالية نظام أسعار الصرف من خلال الزيادة والنقصان واثر ذلك على الميزان التجاري.

حدود الدراسة:

السودان , سيتم بناء نموذج قياسي خلال الفترة (2000 - 2022م).

منهجية الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة المطروحة وتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي على النحو التالي ::

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لأنه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية وهو يناسب الظاهرة موضوع الدراسة , وذلك لتوضيح حجم وتطور معدلات سعر الصرف والميزان التجاري في السودان وتحليل العلاقة بينهما , وتم استخدام المصادر الثانوية في هذه الدراسة . و استخدم المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس أثر سعر الصرف على الميزان التجاري وذلك من خلال اختبار العلاقة السببية بين المتغيرين , حيث تم ذلك باستخدام برامج التحليل الحديثة في الاقتصاد القياسي.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى الرغبة في التعرف سعر الصرف والميزان التجاري في السودان ومدى تأثيرهم على الاقتصاد في السوداني.

والسبب الثاني الرغبة في تقديم توصيات تساعد الحكومة في تحقيق استقرار اقتصادي.

متغيرات الدراسة :

المتغير المستقل :

سعر الصرف (ex) ويعتبر أهم متغير يمكن أن يؤثر على الميزان التجاري.

المتغير التابع :

الميزان التجاري (bc) وهو متغير يعكس وضع التجارة الخارجية ويتأثر مباشرة بسعر الصرف .

هيكل الدراسة :

تتكون الدراسة من ثلاثة محاور يتناول المحور الأول الإطار المنهجي للدراسة ،والدراسات السابقة ،والمحور الثاني الإطار النظري للدراسة والذي يحتوي على سعر الصرف والميزان التجاري في السودان والمحور الثالث منهجية التحليل.

الدراسات السابقة :

دراسة معتز ادم وعادل عبدالله2020م:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المتغيرات الأكثر تأثيراً على سعر الصرف في السودان و اختبار أفضل نموذج قياسي لسعر الصرف في السودان مع الخروج بنتائج وتوصيات تساعد في إيجاد الحلول لمعالجة مشكلة سعر الصرف في السودان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض الإطار النظري لسعر الصرف واهم العوامل المؤثرة عليه وكذلك المنهج الوصفي لدراسة الجوانب المتعلقة بتطور سعر الصرف خلال الفترة2019-1993م . والمنهج الكمي التحليلي لتحليل المعطيات الكمية باستخدام برامج التحليل المعتمدة على الاقتصاد القياسي لمعرفة أهم العوامل المؤثرة على سعر الصرف في السودان 2019-1993م). واهم النتائج التي توصلت إليها هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الناتج المحلي الإجمالي وسعر الصرف، من خلال إشارة الناتج المحلي الإجمالي السالبة وهي تثبت صحة الفرضية . وأيضا توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين حجم الصادرات وسعر الصرف وهي توافق النظرية الاقتصادية من خلال إشارة معامل الصادرات السالبة وتثبت صحة الفرضية .. بناء على النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الدراسة بتقليل معدلات التضخم العالية من خلال إتباع سياسة نقدية رشيدة تأخذ في الحسبان كل العوامل المؤثرة على التضخم وسعر الصرف. والتركيز على المشروعات التي تدعم الصادرات وزيادتها عن طريق زيادة الإنتاج والإنتاجية حتى تساهم في زيادة احتياطيات الدولة من العملة الأجنبية وتعمل على استقرار سعر الصرف [1].

دراسة عبد الجليل هجيرة 2012م:

هدفت الدراسة إلى دراسة أثر سلوك سعر الصرف على توازن الميزان التجاري ومعرفة مدى تأثر الميزان التجاري الجزائري بتغيرات سعر صرف الدولار. استخدمت هذه الدراسة مجموعة من الأدوات التحليلية المالية التي تساعد في تحديد الجانب انطلاقا من الدراسات السابقة أما الجانب التطبيقي فاستخدمت الدراسة الأدوات التحليلية الإحصائية كالسلاسل الزمنية والمعطيات المالية الخالصة بالجزائر ، كما اتبعت أساليب كمية حديثة في قياس العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة توجد علاقة في المدى الطويل بين تغيرات سعر صرف الأورو والدولار ورصيد الميزان التجاري الجزائري وانخفاض سعر صرف الدولار الأمريكي أمام العملات الرئيسية خاصة الاورو أصعب تحدي تواجهه الجزائر خاصة وأنها تجاريا مرتبطة بالدول الأوروبية[2].

الإطار النظري للدراسة :

مفهوم سعر الصرف:

للوقوف على مفهوم سعر الصرف الأجنبي يتوجب تحديد معنى الصرف الأجنبي اصطلاحاً فهو يحمل أكثر من معنى فمرة يشير إلى مفهوم النقد الأجنبي وأخرى يقصد به عملية تبادل النقود الأجنبية أي

أنه يعبر عن المعنيين معاً وكذلك فإنه كلمة Exchangeتعني نقد كما تعني تبادل و صرف النقد وهو قيمة العملة الأجنبية مقومة بوحدات من العملة المحلية ويعرف أيضاً سعر الصرف بأنه سعر عملة ما مقوماً بعملة أخرى.

مفهوم الميزان التجاري

:يسمى أيضا ميزان التجارة الخارجية ويشمل صادرات وواردات الدولة من السلع والخدمات، ويمثل الميزان التجاري مقارنة بين الواردات والصادرات للبلد خلال فترة زمنية معينة؛ فإذا ما شهد الميزان التجاري وجود عجز فان ذلك يعني أن واردات البلد هي أكبر من صادراته، أي أن هناك طلبا على السلع الأجنبية أكبر من الطلب على السلع المحلية من قبل البلدان الأجنبية،وبذلك يزداد الطلب على العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية وهذا ما يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية وزيادة قيمة العملة الأجنبية[3]. وينقسم الميزان التجاري إلى الميزان التجاري السلعي، والميزان التجاري الخدمي[4] .

الميزان التجاري السلعي :ويطلق عليه أيضا ميزان التجارة المنظورة، ويضم كافة السلع والخدمات التي تتخذ شكلا ماديا ملموسا (الصادرات، الواردات من السلع المادية التي تتم عبر الحدود الجمركية).

ب .الميزان التجاري الخدمي :ويطلق عليه أيضا ميزان التجارة غير المنظورة، وتظم كافة الخدمات المتبادلة بين الدول النقل، ا لسياحة، التأمين، دخول العمل، عوائد رأس المال [5].

سعر الصرف السودان :

يعتبر سعر الصرف أحد المؤشرات الاقتصادية والمالية التي تعبر عن جودة الأداء الاقتصادي لأية دولة، حيث يرتبط به كافة المعاملات الاقتصادية (الاستثمار، الإنتاج، التصدير، الاستيراد و تدفقات رؤوس الأموال... الخ) وبالذات في ظل التوجه نحو التحرير الاقتصادي.

إن التحكم بسعر الصرف هو أحدى الوظائف الأساسية للبنك المركزي نظراً للدور الذي يلعبه سعر الصرف في التأثير على مختلف الأنشطة الاقتصادية. قد تتدخل البنك المركزي لخفض قيمة العملة المحلية بمعنى في القيمة الرسمية للعملة المحلية (تخفيض سعر الصرف)، وقد تتدخل لرفع قيمة عملتها مقابل عملة أخرى، بمعنى زيادة قيمة العملة المحلية (ارتفاع سعر الصرف).

ظلت سياسة سعر الصرف في السودان تشكل مثار اهتمام لصانعي ومتخذي القرارات من جهة، وللأكاديميين والباحثين وأصحاب الأعمال والعامة من جهة أخرى لارتباطها المباشر بتكلفة المعيشة. حيث شهدت الفترة بعد انفصال الجنوب في (2011) ظهرت الفجوة الدولارية (أي الفرق بين المعروض والمطلوب من الدولار) والتي اتسعت بصورة كبيرة، إذ فقد السودان صادرات بترولية قدرة بـ6.6 مليار دولار مع ملاحظة أن عائد صادرات الذهب لا يتعدى 1.2 مليار دولار في العام، أي ما يعادل حوالي 18 % فقط من فاقد صادرات النفط ، ترتب عليها ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الجنيه، وهذا هو السبب المباشر في «الدولرة» أي استعمال الدولار بدلاً عن العملة الوطنية مما يعكس عدم الثقة في مصداقية سياسة الحكومة المالية والنقدية. كما أن هناك فجوة كبيرة بين السعر الرسمي والموازي خلال فترة الدراسة، نتيجة للارتفاع الشديد في سعر السوق الموازي، مقارنة بالسعر الرسمي. فمثلاً في 2014 كان السعر الرسمي 6.2 جنيه للدولار والموازي 8.8 جنيه للدولار فكانت الفجوة 42 % ، قفزت إلى 85 % في 2015 ثم إلى 158 % في نهاية

2016، نتيجة لارتفاع سعر السوق الموازي إلى 11.45 و 16 جنيه للدولار حسب الترتيب. تزايد الاختلالات الاقتصادية الكلية وضعف شديداً في أداء الاقتصاد السوداني . هذا وقد تم قياس الأداء الاقتصادي من خلال عدد من المؤشرات الاقتصادية التجميعية المتعارف عليها حيث ارتفعت معدلات التضخم وإن كانت لم تصل إلى معدلات التضخم الجامح، بالمقابل توسعت عجز الميزانية العامة وارتفعت سرعة نمو الكتلة النقدية أو معدل التوسع النقدي (عرض النقود)، ومعدل البطالة وقد تدهور سعر الصرف ، وحجم الديون وعبء سداد الديون، حيث تمت مقارنة هذه المؤشرات مع تلك التي كانت سائدة خلال فترات زمنية قبل عام 1978». اعتبر «عبد الوهاب عثمان (2001، ص 12) السياسات المالية والتي فرزت عجزاً كبيراً في الموازنة العامة ويتم تمويله عن طريق الإستدانة من النظام المصرفي أو عن طريق تسييل صافي الأصول بالنقد الأجنبي تعتبر أكبر مؤثر داخلي على توسع الطلب الكلي وبالتالي لعبت دوراً هاماً في إفراز ضغوط تضخمية وضغوط على أرصدة العملات الأجنبية، وقد أشار إلى أثر تجاوزات المصارف التجارية في توليد السيولة النقدية عن طريق تجاوز السقوفات الإئتمانية التي يحددها البنك المركزي على ضوء السياسات النقدية المقررة لإحتفاظ حجم السيولة في حدود السلامة المالية، أو تسييل أصولها بالنقد الأجنبي للتوسع في التمويل متجاوزة حجم السيولة المستهدفة[6]

منهجية التحليل :

تحديد المتغيرات:

يتضمن النموذج المقترح لتقدير دالة الميزان التجاري في السودان والذى يشتمل على معادلة تم تحديدها من خلال الدراسات النظرية والتطبيقية وهي تتمثل في التالي:

المتغير التابع:

أ/ سعر الصرف.

المتغير المستقل.

ب/الميزان التجاري.

الشكل الرياضي للنموذج:

تمت صياغة النموذج وفقا» للأشكال الرياضية التالية:

1/ الدوال الخطية:

وهي الدوال الخطية التي تأخذ الشكل الرياضي التالي:

$$CB = B_0 + B_1 ExR + Ut \text{----}1$$

2/ الدالة اللوغريثمية والتي تأخذ الشكل التالي:

$$Log(CB) = B_0 + B_1 \, Log\,(ExR) + Ut \text{----}1$$

حيث ان:

الميزان التجاري = CB (Commercial Balance)

سعر الصرف = ExR (Exchange Rate)

المتغير العشوائي = Ut

فحص وتقدير النموذج القياسي للدراسة:

وفيما يلي نتائج اختبارات جذور الوحدة لبيانات النموذج القياسي المستخدم باستخدام اختبار (Augmented Dickey-Fuller test statistic)عند مستوي معنوية 5 % .

نتائج اختبارات جذور الوحدة Results of Unit Root tests

جدول رقم (1)

نتائج اختبار جذور الوحدة باستخدام اختبار (D&F) لمتغيرات الدراسة

المتغير	القيمة الحرجة 5 %	القيمة الاختبارية	مستوى الاستقرار
سعر الصرف	-3.710482	-6.767839	الفرق الثاني
الميزان التجاري	-3.673616	-4.482768	المستوى

المصدر : إعداد الباحث باستخدام برنامج E-Views

يتضح من الجدول رقم (1) لقد تم استخدام اختبار (ديكي& فولر) لإختبار سكون المتغيرات. لذا فقد تم قبول فرضية التكامل من الدرجة الثانية عند مستوي معنوية (5 %) لمتغير (سعر الصرف) حيث يتضح أن قيمة الاختبار المطلقة للمتغير (6.767839-) أكبر من القيمة الحرجة عند مستوي معنوية 5 % والبالغة (3.710482-) مما يعني ان متغير (سعر الصرف) مستقر في فروقه الثانية. كما تم قبول فرضية التكامل من الدرجة صفر عند مستوي معنوية (5 %) لمتغير (الميزان التجاري) حيث يتضح أن القيمة المطلقة لاختبار المتغير بلغت (4.482768-) أكبر من القيمة الحرجة عند مستوي معنوية 5 % والبالغة (3.673616-) مما يعني ان متغير (الميزان التجاري) مستقر في مستواه.

اختبار التكامل المشترك :

يشير مفهوم التكامل المشترك بين متغيرين أو أكثر من الناحية الإحصائية إلى وجود توازن طويل المدى بين هذين المتغيرين، وأصبح يستعمل بشكل خاص في الحالات التي تؤثر فيهاعلاقات المدى الطويل في القيمة الحالية للمتغير الـذي تتم دراسـته. كما بينا في منهجية البحث بأنه على الرغم من تعدد إختبارات التكامل المشترك إلا أننا سنعتمد على الإختبار المقدم من قبل جوهانسون ، وذلك لتحديد عدد متجهات التكامل المشترك **1- اختبار جوهانسون- جويللز للتكامل المشترك :**

يتميز هذا الأسلوب بأنه لو كانت هناك سلاسل زمنية غير ساكنة، وتم تجميعها معاً بصورة خطية، وبالترتيب نفسه، فإنها تعطي سلسلة زمنية جديدة متكاملة، يمكن إستخدامها في تحليل الإنـحـدار من دون الخوف من النتائج المترتبة. ويتطلب الإختبار وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج المستخدم، إجراء اختبار الأثر.

جدول (2) التكامل المشترك لمتغيرات دالة الإستثمار الأجنبي المباشر

الفرض العدمى	إحصائية الأثر	القيمة الحرجة (5 %)
Null hypothesis	**Trace Statistic**	**Critical Value**
None *	23.26905	15.49471
At most 1 *	6.975568	3.841466

المصدر : من إعداد الباحث من واقع تحليل نموذج الدراسة بإستخدام برنامج E-VIEWS

بناءاً على النتائج الإحصائية في الجدول (2) نجد أن هناك عدة فرضيات حول عدد متجهات التكامل المشترك لدالة الميزان التجاري. حيث بلغت القيم المحسوبة لإختبار الأثر (23.26905 ، 6.975568) على التوالي وهي أكبر من القيم الحرجة المقابلة لها (15.49471، 3.841466) عند مستوى معنوية 5 % وبالتالى فإننا نرفض فرضية العدم(H_0) ونقبل الفرض البديل (H_1) بوجود متجهين للتكامل المشترك لدالة الميزان التجاري. وتؤكد هذه النتائج وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين هذه المتغيرات مما يعني أنها لا تبتعد عن بعضها البعض كثيراً، وبذلك يصبح النموذج له خاصية التكامل المشترك وساكن وغير مزيف.

تقدير دالة الميزان التجاري في السودان في الأجل الطويل:-

من خلال مخرجات برنامج (E-views- v10) تم تقدير معادلة نموذج إنحدار الميزان التجاري في المدى الطويل بإستخدام طريقة المربعات الصغرى، والتي جاءت على النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (3)

نتائج تقدير دالة النمو الإقتصادي في المدى الطويل

المتغيرات	قيمة المعاملات	معنوية المعامل
c	3014.253	0.9863
سعر الصرف	7.903150	0.0000

المصدر : إعداد الباحث من نتائج التحليل باستخدام برنامج E.Views

وبناءاً على ماتقدم فإن النموذج المقدر هو:

CB= 3014.253 + 7.903150 (ExR)

Durben Watson (1.9)

أولا» تقييم النموذج وفقا» للمعيار الاقتصادي:

جدول رقم (4)

نتائج التقييم الاقتصادي لدالة النمو الاقتصادي

المتغيرات	قيم المعالم	التقييم الاقتصادي
c	3014.253	يتفق مع النظرية الإقتصادية
سعر الصرف	7.903150	لا يتفق مع النظرية الإقتصادية

يتضح من الجدول رقم (4) إن قيم وإشارات معالم الدالة تتفق مع النظرية الاقتصادية والدراسات التطبيقية وذلك علي النحو التالي.

*قيمة الثابت بلغت (3014.253) وهي قيمة موجبة وتدل علي قيمة الميزان التجاري عندما تكون المتغيرات المستقلة تساوي الصفر.

*قيمة معامل سعر الصرف بلغت (7.903150) وهي قيمة موجبة وتدل علي وجود علاقة طردية بين سعر الصرف والميزان التجاري. أي كلما زادت معدلات سعر الصرف أدى ذلك لإنخفاض قيمة العملة المحلية وبالتالي يزداد العجز في الميزان التجاري وهذا يتفق مع النظرية الإقتصادية.

ثانيا «تقييم النموذج وفقا» للمعيار الإحصائي:

جدول رقم (5) نتائج التقييم الإحصائي للدالة

المتغيرات	tقيمة	مستوي المعنوية	النتيجة
c	0.017410	0.9863	عدم وجود دلالة معنوية
سعر الصرف	5.965349	0.0000	وجود دلالة معنوية

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التقدير

يتضح من الجدول رقم (5) لنتائج النموذج وفقا» للمعيار الإحصائي ما يلي :

R^2= 0.89 F=26.22185

Prob (F.Statistic): 0.000001

يتضح من الجدول رقم (5) لنتائج النموذج وفقا» للمعيار الإحصائي ما يلي :

(أ) معنوية المعالم المقدرة :

معنوية المعالم المقدرة :

نلاحظ من الجدول (5) إن قيمة (t) للثابت (0.017410) بمستوي معنوية (0.9863) وهو غير دال إحصائياً وبناءاً على إشتراطات النظرية يعتبر ذلك شرطاً كافياً، وإن الشرط الضروري للثابت هو إيجابية معامله، وقيمة (t) لمعامل سعر الصرف (5.965349) بمستوي معنوية (0.0000)، وإن قيمة مستوي الدلالة المعنوية أصغر من 5 % وهذه دلالة علي عم وجود علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين (سعر الصرف) كمتغير مستقل والمتغير التابع (الميزان التجاري).

(ب) معنوية النموذج:

ثبوت معنوية الدالة ككل عند مستوي معنوية 5 % ويتضح ذلك من خلال قيمة F (والقيمة الاحتمالية لاختبار (F.Statistic) حيث بلغت قيمة F (26.22185) بمستوي معنوية (10.00000) وهي اقل من مستوي المعنوية (0.05).

(ج) جودة توفيق المعادلة:

يدل معامل التحديد (R^2(R-Squared علي جودة تقدير الدالة حيث بلغ معامل التحديد (0.89) وهذا يعني إن 89 % من التغيرات في المتغير التابع (الميزان التجاري) تم تفسيرها من خلال التغيرات في المتغير المستقل (سعر الصرف) بينما (11 %) من هذه التغيرات يمكن إرجاعها إلي متغيرات أخري غير موجودة في النموذج ولكنها مضمنة فى المتغير العشوائى، وهذه دلالة علي جودة توفيق العلاقة بين (سعر الصرف) والميزان التجاري.

ثالثا « التقييم وفقا» للمعيار القياسي»

بعد أن اجتاز النموذج اختبارات النظرية الاقتصادية والإحصائية لابد أن تُجري عليه الاختبارات القياسية أو ما يعرف باختبارات الدرجة الثانية وذلك من خلال التأكد من عدم وجود مشاكل القياس، وسوف يتم التأكد من المشاكل التالية:

1/ اختبار مشكلة الارتباط الذاتي

- تم التأكد من أن النموذج لايعاني من مشكلة الارتباط الذاتي من خلال اختبار ديربن واتسون حيث نجد أن قيمة (D.W) والتي تم تقديرها للنموذج موضع الدراسة تساوي أو تقترب من القيمة المعيارية (S.V=2) ، إذ بلغت قيمة ديربن –واتسوان (D.W) (1.9) في النموذج المقدر وتدل علي عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي للبواقي.

3/ اختبار مشكلة اختلاف التباين أو (عدم ثبات تباين حد الخطأ)

- ويدل اختبار (White) لاكتشاف مشكلة عدم ثبات تباين حد الخطأ إن النموذج المقدر لايعاني من وجود هذه المشكلة حيث إن (Prob of F.Statistic) لمشاهدات النموذج غير معنوية إحصائياً عند مستوي الدلالة 5 %، إذ بلغت قيمتها (0.3651) وبالتالى نقبل فرض العدم (H_0) أي عدم وجود مشكلة اختلاف فى التباين و نرفض الفرض البديل (H_1).

وعليه نستنتج وفقا» لنتائج التقدير ما يلي:

مهما زادت أو انخفضت مستويات مساهمة سعر الصرف في (الميزان التجاري) من الناحية النظرية الا ان الناحية الواقعية وهى الأكثر دقةً وتعتبر ذات منطق اقتصادى يمكن إتباعه أي أنه يحدث أثر على معدلات الميزان التجاري، وكذلك تُشير الدلالة الإحصائية بين (سعر الصرف) و(الميزان التجاري) على ان سعر الصرف فى النموذج يعتبر ذو أهمية بالغة في (الميزان التجاري) فى السودان.

النتائج العملية :

1. تؤكد هذه النتائج وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين هذه المتغيرات مما يعني أنها لا تبتعد عن بعضها البعض كثيراً، وبذلك يصبح النموذج له خاصية التكامل المشترك وساكن وغير مزيف.
2. قيمة الثابت بلغت (3014.253) وهي قيمة موجبة وتدل علي قيمة الميزان التجاري عندما تكون المتغيرات المستقلة تساوي الصفر.
3. قيمة معامل سعر الصرف بلغت (7.903150) وهي قيمة موجبة وتدل علي وجود علاقة طردية بين سعر الصرف والميزان التجاري. أي كلما زادت معدلات سعر الصرف أدى ذلك لانخفاض قيمة العملة المحلية وبالتالي يزداد العجز في الميزان التجاري وهذا يتفق مع النظرية الاقتصادية.
4. تُشير الدلالة الإحصائية بين (سعر الصرف) و(الميزان التجاري) على أن سعر الصرف في النموذج يعتبر ذو أهمية بالغة في (الميزان التجاري) في السودان.

التوصيات :

1. ضرورة تنويع مصادر الدخل وذلك بتوسيع القاعدة الإنتاجية وإقامة ركائز اقتصاد حقيقي .
2. وضع إستراتيجية لتنويع هيكل الصادرات والواردات والتحول من تصدير المواد الخام إلى تصدير منتجات صناعية ذات قيمة اقتصادية.
3. العمل على تخفيض حجم الواردات وذلك بتشجيع الصناعة المحلية وترقية القطاع الخاص حتى يساهم بصورة حقيقية في عملية الإنتاج .
4. العمل على فتح مكاتب للصرف الأجنبي لتسهيل وتوسيع حركة التعامل بالعملات الأجنبية الأمر الذي يؤدي إلى تقليص الفارق بين سوق الصرف الرسمي والموازي.

الهوامش:

(1) معتز ادم عبدالرحيم وعادل عبدالله ادم (2020م)، العوامل المؤثرة على سعر الصرف في السودان 1990-2019م ، مجلة إيفاد للعلوم الإنسانية ، العدد الأول.

(2) هجيرة عبد الجليل. (2011/2012) أثر تغيرات سعر الصرف على الميزان التجاري- دراسة حالة الجزائر-. مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية دولية .تلمسان، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد.

(3) سعيدة شطابي (2011/2012) محددات سعر صرف الدينار الجزائري ودوره في تحقيق الاستقرار- دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة (2010-1993) رسالة ماجستير في العلوم التجارية، تخصص تقنيات كمية للتسيير . المسيلة، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير،جامعة محمد بوضياف، ص44.

(4) هجيرة عبد الجليل مصدر سبق ذكره.

(5) أحمد ضيف و ميلود عيل (2020) ، علاقة عجز الميزان التجاري بعجز الموازنة العامة في الجزائر (اختبار فرضية العجز التوأم2010-1990م ، مجلة معهد العلوم الاقتصادية – الجزائر - المجلد 23- العدد2 ، ص4.

(6) أحمد عبد الله إبراهيم،(2019) محددات سعر صرف الجنيه السوداني خلال الفترة من 1978 إلى 2017، ورقة عمل , المنتدى الاقتصادي وزارة التعليم العالي، ص4.

Merits and Shortcomings of Activating Extracurricular Activities at Secondary Schools

Dr. Alhaj Ali Adam
Faculty of Arts - University of Gezira

Sara Ahmednour Humaidah
Researcher - University of Gezira

Abstract:

The study aimed to identify the problems that hinders the activation of extracurricular in secondary schools, to find some solutions for the problems which stand against activate an ECA at schools, to shed lights on types of ECA and to encourage EFL teachers to use an ECA as an effective tool to Teach English Language to the ESL learners.The study followed the descriptive analytical method, a questionnaire was used as a mean of data collection from the study sample which selected randomly from the study population, the study sample consisted of (30) teachers. The collected data were analyzed statistically using computer programme The study comes up with may results, such as :less than half of the respondents said that the student activities does not stand in front of any talent for students 13(43%). Table (4-1) the major hinders activation of extracurricular in secondary schools, were: Incompatibility of syllabus design regarding extracurricular activities, financial issues and lack of allotted time they are: (100%), (97%) and (77%) respectively and the first step to attract students to use extracurricular activities is Subjecting to a certain techniques (87%), preparatory courses for EFL university students (83 %), using types of extracurricular activities such as clubs and newspapers (80%) and g teaching aids (70%) Table (4-2). Based on the findings, the study recommends the following: teachers must be aware of the types of extracurricular activities and have great knowledge about types of questions and teachers are recommended to check their students' progress in leaning through carefully structured questions.

Key words : Merits – Shortcomings – Activate – Extracurricular .

مزايا واوجة القصور في تفعيل الانشطة اللامنهجية في المدارس الثانوية

د. الحاج علي آدم – كلية الآداب – جامعة الجزيرة.
أ.سارة أحمد نور حميده ـ باحثة

مستخلص:
تلعب الأنشطة اللامنهجية دورًا مهمًا في التعليم فهي تساعد الطلاب على بناء علاقات جيدة بين أقرانهم وتمكنهم من اكتساب الثقة، وهي بيئة جيدة جدًا للطلاب لاستخدام المهارات والمعرفة التي تعلموها في المدرسة بطريقة مثيرة للاهتمام.هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تعيق تفعيل التعليم اللامنهجي في المدارس الثانوية، وإيجاد بعض الحلول للمشكلات التي تقف ضد تفعيله في التدريس، وإلقاء الضوء على أنواع التعلم اللامنهجي، وتشجيع معلمي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية على استخدام تلك التقنية باعتبارها أداة فعالة لتعليم اللغة الإنجليزية لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تم اختيارها عشوائياً من مجتمع الدراسة ، تكونت عينة الدراسة من (30) معلماً تم تحليل البيانات التي تم جمعها إحصائياً باستخدام برنامج الكمبيوتر بواسطة استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS). قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج والتي من أهمها: وقراءة الصحف وزيارة النوادي الإنجليزية يساعد في زيادة أداء الطلاب في تعلم اللغة(100٪جدول (17-4)، كما أكدت الدراسة إن عدم توافق تصميم المنهج فيما يتعلق بالأنشطة اللامنهجية يعتبر من العوائق الرئيسية في تفعيل التعليم اللامنهجي في المدارس الثانوية،كذلك الجوانب المالية وعدم تخصيص الوقت الكافي وهي: (100٪) ، (97٪) و(77٪) على الترتيب، أوضحت النتائج أن خضوع الطلاب لتقنيات معينة يعمل على جذب الطلاب لاستخدام الأنشطة اللامنهجية(87٪)، كذلك يساعد استخدام بعض أنواع الأنشطة مثل الأندية والوسائل التعليمية وعقد الدورات التحضيرية لطلاب الجامعة دارسي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية (83٪) (80٪) و(70٪) على الترتيب جدول (18-4). بناءً على النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي: يجب أن يكون المعلمون على دراية بأنواع الأنشطة اللامنهجية وأن يكون لديهم معرفة جيدة بأنواع الأسئلة وينصح المعلمون بوضع الأسئلة بعناية لتمكنهم من متابعة تقدم طلابهم في التعلم.

الكلمات المفتاحية : مزايا –اوجة القصور – تفعيل – اللامنهجية

Introduction and Background 1.0 :

Several research studies have related engagement in extra-curricular activities to low academic performance (Mchns,1932,-dunketberger, 1935) other researches support the positive effect of extracurricular activities on students' performance (Kuhn et al .2008). However several studies found that not all activities out of classroom setting are helpful to student's success.

1.1The statement of the problem:

There is still many teachers refuse to activate an extracurricular activities . This research is an attempt to shed light on the problems that hinder the activation of extracurricular activities in secondary school.

1.2 Objectives of the study:

1.to find some solutions for the problems which stand against activate an ECA at schools .

2.To encourage EFL teachers to use an ECA as an effective tool to Teach English Language to the ESL learners.

1.3 Questions of the study:

1. What are the best solutions for the problems that prevent teachers to activate an ECA at schools?
2. What is the effective tool for teaching English to ESL?

1.4 Hypotheses of the study:

1. Some different solutions can solve the problems which hinder activate ECA at Schools.
2. Teaching English language through ECA create attractive environment for ESL to learn it easily.

1.5 Significance of the study:

The significance of this study based on the importance of ECA within schools and informs students, parents, teachers, administrators and board members about their value.

1.6 Methodology of the study:

This research paper followed the descriptive analytical method.

Sample:30 teachers from different secondary schools of the

southern of Gezira locality will be chosen randomly.**Sex:**(male – female).

Tools:A questionnaire will be designed as a tool of data collection. The collected data will be analyzed by using statistical methods with a mean of computer program (statistical Packages for Social Sciences – SPSS) .

2. Literature Review

Extracurricular activities are found at all levels of our school system, especially in secondary schools (Foster, 2008). The terms *extracurricular activities, co-curricularActivities*and *non-classroom activities* have all been used interchangeably to mean experiences and activities such as debate, athletics, music, and drama, school publications, Student council, school clubs, contests, and various social events (Emmer, 2010a, b, c, d, e, f). This multitude of experiences forms a third curriculum—paralleling the required and the elective curriculums, and is well integrated into the daily school Program (Barbieri, 2009). Generally, extracurricular activities are voluntary, are approved and sponsored by school officials, and carry no academic credit toward graduation (Lunenburg & Ornstein, 2008). Following, I discuss extracurricular activities in relation to the overall goals of education followed by an examination of the functions of extracurricular activities.

2.1.Definitions and Meaning of ECA

The term „extracurricular activities" refers to, any activities that take place outside of the regular (compulsory) school curriculum. "The activities are voluntary, and students do not receive

grades for academic credit for them" (Holloway, 2000). These activities are offered outside of school hours, but within the school setting.

2.4.1 Importance of Extra-Curricular Activities

1. It develops the student's moral excellence and social adjustment. Something must be done to make the school activity centered around; e
2. xtra -curricular activities. Education aims at the development of the whole man, his physical fitness, his mental alertness, his moral excellence and his social adjustment.
3. Teachers enjoy the thrill and liveliness of extra-curricular activities in and outside of the classroom.
4. Extracurricular activities help keep students involved in their school.
5. Many students are able to meet other students with similar interests through extracurricular activities.
6. Extracurricular activities can also boost school spirit.
7. More specifically, they teach students life lessons. Of course, a basketball player will realize his responsibility if he is forced to run for being late to practice. Not only that, but extracurricular activities also provide supervision to help keep students out of trouble.
8. Many athletes are respected by their fellow students and are able to encourage high moral standards among them. Overall, students can achieve exemplary virtues by participating in extracurricular activities.

1.3.5 Objectives and Needs of Extra-Curricular Activities at School Level

Objectives of extra-curricular activities at school levels are:

I) for the physical and mental development of the child.

ii) To develop academic and literary interests,

iii) To develop a sense of social service,

iv)To develop moral training for the academic development of the student.

v) To provide recreational value for the maintenance of good mental health, for the development of self-discipline, to provide leadership opportunities, for the development of community life, for developing the skill of proper planning.

vi) To develop useful new capabilities in pupils that can lead to extension of career opportunities.

vii) to develop pupil initiative and responsibility,

viii) To develop leadership capabilities and good organizational skills,

x) Toaid pupils in the social skills.

xi) To enable pupils to explore a wider range of individual interests than what is available in the regular program.

1.6. Benefits of Extra-Curricular Activities

1. high school activity programs are one of the best bargains around.

2. It is in these vital programs –sports, music, speech, drama, debate–where young people learn lifelong lessons as important as those taught in the classroom.
3. Unfortunately, there appears to be a creeping indifference toward support for high school activity programs by the public.
4. The extra-curricular activities at school level, promotes the following:
5. Leadership may be defined as the capacity to guide others in the achievement of a common goal

2.5 Functions of Extracurricular Activities

1. Extracurricular activities serve the same goals and functions as the required and elective courses in the curriculum.
2. extracurricular activities program allows for a well-rounded, balancedprogram by (1) reinforcing learning, (2) supplementing the required and elective curriculum (formal courses of study), (3) integrating knowledge, and (4) carrying out the objectives of democratic life (Barbieri, 2009; Hill, 2008; Jones, 2011).

2.7 Difference between School and Job Profile extracurricular Activities?

According to (Kidzrio, et al, 2016). In the job profile Extra-curricular activities will be an added advantages. All these activities in schools help you build your God given inner talents. Subjects or classes that you participate in outside of school/college/Uni hours are organized to discover your best self in extra-curricular activities.

2.8 Comparison between extracurricular and elective courses

Extracurricular	Elective courses
Extracurricular activities fall "outside" the academic realm. They are endeavors in which your teen wants to participate. They are not required. They are optional. Extracurricular activities provide an opportunity to learn new skills, gain leadership abilities, serve others, broaden knowledge, qualify for training, or just have fun! They fall under broad categories such as volunteering and community service, employment, hobbies, interests, training, travel, or ministries. **Colleges and future employers want to know how your teen has chosen to spend his free time. Listing extracurricular activities allow others to gain a better picture of your teen's interests, motivations, and initiative. Your teen's involvement in extracurricular activities should reflect his passions. Wholehearted participation in a few selected activities is preferred over stretching your teen's participation in too many unrelated activities. (This is great news for your gasoline budget and chauffeuring duties!)** **In some cases, extracurricular activities give your teen the opportunity to serve or work alongside a professional or expert in a particular field. These associations may afford your teen experiences to develop character, connect with a network of future references, and progress in employment and life skills.**	Elective courses, on the other hand, are an integral part of your teen's academic studies. These courses typically do not fall under one of the core academic areas: English, math, science, history, and foreign language. Elective courses entail less work than a core academic course. Use elective courses as a motivator for your teen by suggesting that she propose elective courses that she might enjoy. Curriculum is available for many elective courses; however, each parent can readily design these courses. Think about enlisting your teen in the development of the course material and objectives. Teens are more likely to be invested in courses in which they've had a hand in developing. Check out these examples for designing some elective courses: photography or career development). These will give you pointers for planning your own elective. If you need inspiration, check out this list of 80 different elective course possibilities. You can see that we've only scratched the surface! Only your imagination limits the list! Cultivate your teen's appetite for learning by offering him a broad range of elective courses, and then watch his enthusiasm for reading, experimenting, and writing grow as a result of zeroing in on subject areas that appeal to him.

Source: (Carol Kummer, 2015)

2.11 Formal Versus Informal Extracurricular Activities

Some researchers have divided extracurricular activities into informal and formal activities. The formal activities include activities which are relatively structured, such as participating in athlet-

ics or learning to play a musical instrument. Informal activities, on the other hand, also known as leisure activities, include less structured activities, such as watching television. Some literature on leisure studies has "suggested that formal and informal activity settings have different influences on motivation and feelings of competence," two factors which influence academic performance (Guest & Schneider, 2003, para. 8). One study found "that more time in leisure activities was related to poorer academic grades, poorer work habits, and poorer emotional adjustments," while more time in "structured groups and less time watching TV were associated with higher test scores and school grades" (Marsh & Kleitman, 2002, para. 15).

Guest and Schneider (2003), in their study, found that "the type of participation or activity undertaken influences developmental outcomes (Para. 8). This involves the "what" factor and is the concern of this research project. There have been many studies conducted on the influence that extracurricular activities have on academic performance. Their effects have "differed substantially for different activities. There were a total of seventy-six statistically significant effects, fifty-eight positive and eighteen negative" (Marsh & Kleitman, 2002, para. 11).

2.11.4 The Relationship between Volunteer Work and Academic Performance

A dearth of literature on the relationship between volunteering and academic achievement exists; nevertheless, it is becoming more popular in academic settings as a way of improving academ-

ics, as well as society. Many schools now require their students to complete a mandatory number of hours of volunteer work per year or semester. Schools have implemented "service learning," which incorporates community service and volunteer work into the curriculum, because it has been proven to have a positive effect on academic performance (Hinck &Brand ell, 1999).

Service learning "can and does have a positive impact on the psychological, social, and intellectual development of adolescents who participate" (Hinck &Brand ell, 1999, Para. 11). Usually the services performed are related, in some way, to some academic subject, but most forms of volunteer work and community service can be tied to academics in one way or another. As a result, "more and more studies are finding that increased academic growth is the result when service is combined with intellectual content" (Hinck & Brandell, 1999, Para. 17). One study, conducted on over 2,000 students enrolled in kindergarten through twelfth grade, found that student performance improved as a result of service learning (Hinck & Brandell, 1999, Para. 17). The Texas Council of Chief State School Officers reported that "involvement in service learning affects students' higher level thinking skills, motivation to learn, application of learning, insight, and basic academic skills" (Hinck & Brandell, 1999, Para. 18). One study performed to determine the relationship between academic performance and community partnerships found that "regardless of students' background and prior achievement, volunteering activities positively influenced student grades, course credits completed, attendance, be-

havior, and school preparedness" (Simon, 2001, Para. 1). All of the literature concerning the relationship between academic performance and volunteering presented a positive relationship.

Interactively (they want to be integrated in the academic society at the university). ECAs support the characteristics 0f approaches language teachers apply in foreign language teaching process. Learners who get involved in extracurricularactivities will create a platform to promote language development.

Education is not attaining only through mental and logical issue, but also through emotional issue. Learners learn not only by verbal instructions that are usually done in classroom in a formal atmosphere, they can learn also by non-verbal instructions by using extracurricular activities as well.

Surely, the main aim of a student at a university should be academic achievement, but according to what is mentioned above there is certain risk that ECAs will interrupt students from academic learning, includinglearning language.

There are many scholars saying that participation in ECAs has positive impact on the students, retention in educational process, if these activities are closely enough related to the curriculum (Kuh, 2007: Greenbank, 2014). This happens due increase motivation and creativity, development of learning strategies, improvement of students' ability to plan, to do time management, to act as leaders, etc. Students learn to communicate better (even if it is in the native language, it eventually promotes their general communicative and social skills and help them succeed in natural language learn-

ing and its authentic application).

Students should participate in language – oriented ECAs regularly because, the more they are involved, the more language is acquired and it causes academic success in EFL. ECAs bring many advantages in term of GPA and discipline (Broh, 2002). Reeves (2008) said that students who participate in ECAs achieve better grades compared to non –participants.

Briefly, language –oriented ECAs not only help students better succeed in the language curriculum at prep schools; they create a sort of abridge between the academic study of the target language and its practical application in further life.

2.12.1 ECAs in modern language learning:

In the 20s century, a lot of researchers studied the impact of eras on students' performance in class and other skills important for everyday life (tchibozo, 2007 cambell -1973). It was observed that eras eliminate the opportunities of dropping out of school for some categories of students (Mahoney and caimms, 2000). The result proved that ecas were just as important for building academic and social skills as the regular classes (druzhinina,2000: eccles ,2003 :marshand kleitman, 2002:ten house 2003, bombokas,1995, astin, 1993 :darling Caldwell and smith, 2005 .neblette, 1940 :Mahoney and cairn ,2003.)

Eventually ECAs have become an inseparable part of the context of second language teaching and college environment in North America

(Campbell, 1973 :House and Beardmore,1987).in the middle of

20th century, many researchers focused on comparing second language learning in formal and informal environment (krashen, 1981 Oales and Hawley in 1983 ,argued involving the local native speakers of target language in delivering ECAs, such as : meetings, videotaped , interviews, role playing, evening get to gathers, skits, individual presentations, newspapers, and language weekend .

The role of ECAs strongly depended on the way employed in language teaching during the last 100years, hundreds of language teaching approaches and methods , audio-lingual method (Larsen –freeman , 1986), lexical approach , neurolinguistic programming . Competency. -Basedlanguage teaching (schenck, 1978)- community language teaching (Lafarge,1983) and others.

Methodology

This section is concerned with the procedures followed in carrying out the study. It provides a description of the sample, instruments for data collection and data analysis. In addition, this chapter includes the procedures for checking reliability and validity of the tests and the questionnaire.

3.1 Sample

The sample of the study was composed of two groups. The first group consisted of seventy (30) EFL university teachers, (secondary level).

3.2 Tools for Data Collection and analysis

One tool was chosen as instruments for data collection (A questionnaire)

The researcher has used SPSS programme (Statistical Packages for Social Sciences) for data analysis using percentage for the questionnaire. The data collected were summarized and displayed in tables and bar charts.

3.2.1Questionnaire

A questionnaire was designed for EFL teachers

0.1.0.1 **Validity of the Questionnaire**

The expert validation technique was chosen to validate the items of the questionnaire. This was carried out by expert supervisors (Face Validity),**3.2.2.2 Reliability**

The questionnaire of the study variables are coded and entered to the Statistical Package for Social Sciences Programme(SPSS)

4.RESULTS AND DISCUSSION

This section includes data presentation, analysis and interpretationof the collected data. The researcher will present the data, which have been collected by means of teachers' questionnaires; in addition, the results will be discussed in relation to the hypothesis of the study.

4.1 Results of the Questionnaire

It is believed that extracurricular activities are waste of time

Table (4-1) It is believed that extracurricular activities are waste of time

Statement	Frequency	Percentage
Agree	2	6%
To some extent	3	10%
Disagree	25	84%
Total	30	100%

The above mentioned table and figure result shows that vast majority of the respondents were disagree that It is believed that extracurricular activities are waste of time 25(84%), and only3(10%) agree and 2(6%) were agree.

There are no sufficient and inconsistent activity times allotted for class time

Table (4-2) no sufficient and inconsistent activity times allotted for class time

Statement	Frequency	Percentage
Agree	30	100%
To some extent	0	0%
Disagree	0	0%
Total	30	100%

The above mentioned table and figure results reveal that the entire respondents agree that no sufficient and inconsistent activity times allotted for class time 30(100%)

The view about extracurricular activities is as a luxury

Table (4-3) extracurricular activities is as a luxury

Statement	Frequency	Percentage
Agree	21	70%
To some extent	9	30%
Disagree	-	0%
Total	30	100%

Results at the above mentioned table and figure indicate that the majority of the respondents' view about extracurricular activities is as a luxury 21(70%), while 9(30%) agree to some extent.

Lack of linking extracurricular activities to the academic curriculum

Table (4-14) Lack of linking extracurricular activities to the curriculum

Statement	Frequency	Percentage
Agree	30	100%
To some extent	0	0%
Disagree	0	0%
Total	30	100%

Results at the above mentioned table and figure disclose that the entire respondents agree that Lack of linking extracurricular activities to the academic curriculum 30(100%)

Excessive course and scheduling conflict with extracurricular activities.

Table (4-15) Excessive course and scheduling conflict with extracurricular activities

Statement	Frequency	Percentage
Agree	0	0%
To some extent	0	0%
Disagree	30	100%
Total	30	100%

The above-mentioned table and results show that the entire respondents disagree that Excessive course and scheduling conflict with extracurricular activities 30(100%)

Students are not given opportunities to choose the activity they want.

Table (4-16) Students are not given opportunities to choose the activity

Statement	Frequency	Percentage
Agree	30	100%
To some extent	0	0%
Disagree	0	0%
Total	30	100%

Results at the above-mentioned table and figure reveal that the entire respondents are that Students are not given opportunities to choose the activity they want

Reading newspaper and visiting English clubs will be more useful in increasing students performance .

Table (4-17) Reading newspaper and visiting English clubs

Statement	Frequency	Percentage
Agree	30	100%
To some extent	0	0%
Disagree	0	0%
Total	30	100%

Results at the above-mentioned table and figure reveal that the entire respondents are that Reading newspaper and visiting English clubs is helpful to increase students' performance in language learning 100%.

Section Two: Open ended Questions:

1-On your point of view what are the major that hinders the activation of extracurricular in secondary schools?

Table (4-17) the major that hinders the activation of extracurricular in secondary schools

Major hinders	Yes		No	
	No	%	No	%
Lack of time	23	77%	7	13%
Incompatibility of syllabus design regarding extracurricular activities	30	100%	0	%
Financial issues	29	97%	1	3%
Lack of training	17	57%	13	43%
Teachers interest	12	40%	18	60%
Suitability to a certain topics	10	33%	10	67%

Results at the above-mentioned table and figure indicate that the major hinders activation of extracurricular in secondary schools, were: Incompatibility of syllabus design regarding extracurricular activities, financial issues and lack of allotted time they are: (100%), (97%) and (77%) respectively.

2- How EFL lecturers can be attracted to use of the extracurricular activities in secondary schools?

Table (4-18) How EFL lecturers can be attracted to use of the extracurricular activities in secondary schools

EFL lecturers attraction	Yes		No	
	No	%	No	%
Preparatory courses for EFL university students	25	83%	5	17%
Language clubs and newspapers	24	80%	0	0
Using teaching aids	22	70%	9	30%
Adopting language labs	20	67%	10	33%
Subjecting to a certain techniques	26	87%	4	13%
Sorting of individual variations	19	63%	11	37%

The above-mentioned results show that the first step to attract stu-

dents to use extracurricular activities is Subjecting to a certain techniques (87%), preparatory courses for EFL university students (83%), using types of extracurricular activities such as clubs and newspapers (80%) and g teaching aids (70%)

4.2 Discussion of the Hypotheses with Relevant to the Hypotheses

4.2.1 Hypothesis three: *Extracurricular activities have many types such as: sports, clubs, competition, school newspapers, debate, and drama .....etc.*Taking into account tables (4.17), (4.18) types of extracurricular like clubs and newspapers is more helpful for increasing students' performance in language learning (100%)This ensures the hypothesis because it is encouraged by the majority of respondents (100%), so the researcher ensured that it is better to use extracurricular activities in teaching English.

3.1.2 *Teaching English language through ECA create attractive environment for ESL to learn it easily.* With regard to table (4.8) extracurricular activities do not only help teachers and students (100%)

This ensures the hypothesis because it is encouraged by the majority of respondents (100%), so ECA create attractive environment for ESL to learn it easily.

5.CONCLUSION AND RECOMMENDATIONS

This section presents conclusion, findings, recommendations and suggestions for further related studies.

5.1 Conclusion

The percentage and frequencies were used to present the results and discussed. The study was concluded by presenting the findings

followed by the recommendations, and suggestions for future studies.

5.1.1 Findings

The findings are as follows:

1. Reading newspaper and visiting English clubs is helpful to increase students' performance in language learning 100%. Table (4-17)
2. The major hinders activation of extracurricular in secondary schools, were: Incompatibility of syllabus design regarding extracurricular activities, financial issues and lack of allotted time they are: (100%), (97%) and (77%) respectively.
3. he first step to attract students to use extracurricular activities is Subjecting to a certain techniques (87%), preparatory courses for EFL university students (83%), using types of extracurricular activities such as clubs and newspapers (80%) and g teaching aids (70%) Table (4-18)

5.2 Recommendations:

Based on the findings, the study recommends the following:

1- The amount of reading time activities should be increased.

2- Teachers should lessen students' phobia of reading skill.

3- Teachers are recommended to check their students' progress in leaning through carefully structured questions.

References

(1) Barbieri, M.. *Extracurricular activities*. New York, NY: St. Martin's Press (2009),171-173 .

(2) Emmer, R.. *Band*. New York, NY: Rosen Publishing Group(2010a)86-88.

(3) Emmer, R.. *Cheerleading*. New York, NY: Rosen Publishing Group (2010b)45.

(4) Emmer, R.. *Chorus*. New York, NY: Rosen Publishing Group (2010c)18-21.

(5) Emmer, R.. *Community service*. New York, NY: Rosen Publishing Group (2010d)52.

(6) Emmer, R.. *Drama club*. New York, NY: Rosen Publishing Group (2010e)33-34.

(7) Emmer, R.). *School newspaper*. New York, NY: Rosen Publishing Group (2010f)60-62.

(8) Foster, C. R.. *Extracurricular activities in the high school*. New York, NY: Read Books(2008)33.

(9) Hill, S.. *Afterschool matters: Creative programs that connect youth development and student achievement*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press(2008)31-15.

(10) Jones, H. W.. *A high school experiment in extracurricular student activities*. Bayonne, NJ: General Books (2011)67.

(11) Larson, R.. *Organized activities as contexts for development: Extracurricular activities, after-school and community programs*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum(2006) 81-83.

(12) Lunenburg, F. C., & Ornstein, A. O.. *Educational administration: Concepts and practices* (5thEd.). Belmont, CA: Wadsworth/Cengage Learning(2008)72-73.